القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لإعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والثلاثون العدد 11119 الجمعة 27 آذار (مارس) 2026 – 08 شوال 1447 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 37 - Issue 11119 Friday 27 March 2026

فيلم «هامنت»: الفن بوصفه تأبينا لا ينتهي

13

عودة فيلم «سفاح التجمع» للعرض تفتح ملف الرقابة وتعديل النسخة

14

السنغال تتعهد بحملة ضد قرار تجريدها من لقب كأس الأمم الافريقية

17

إيران الداخل: أي تغيير جوهري ... وأي القيادات؟

19

رئيس الأركان الإسرائيلي يحذر من «انهيار داخلي»: قوات الاحتياط لن تصمد في ظل الضغوط

«حزب الله» يعلن تدمير 21 دبابة... وإسرائيل تعترف بمقتل جنديين

دبابات ومركبات عسكرية إسرائيلية بالقرب من الجانب الإسرائيلي من الحدود مع لبنان

بيروت – الناصرة – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

أعلن الجيش الإسرائيلي، مساء أمس، مقتل عسكريين اثنين وإصابة 4 بينهم ضابطان، خلال المعارك الدائرة في جنوب لبنان، فيما قتل إسرائيلي وأصيب 35 شخصا جراء هجمات من إيران ولبنان، وفق الإسعاف الإسرائيلي وإعلام عبري.

وخاض «حزب الله» مواجهات برية واشتباكات عنيفة بالقذائف الصاروخية والأسلحة الخفيفة والمتوسطة من «المسافة صفر»، في محاور عدة وخاصة بلدات الخيام – الطيبة – دير سريان – القنطرة حيث اشتبك المقاتلون مع جيش الاحتلال وحققوا إصابات مؤكدة باعتراف العدو.

وتزامن ذلك مع ضربات صاروخية موجعة للاحتلال في مدينة نهاريا شمال فلسطين المحتلة، حيث سقط العديد من الجرحى حسب الإعلام العبري. وأعلنت خدمة الإسعاف الإسرائيلية الخميس مقتل شخص في شمال فلسطين جراء هجوم صاروخي، وجندي في لواء غولاني في جنوب لبنان، وإصابة 11 آخرين في مناطق مختلفة، مع دويّ صفارات الإنذار وسماع انفجارات في عدة مناطق عقب إطلاق صواريخ من إيران ولبنان. ولاحقا أكد الجيش الإسرائيلي مقتل جندي آخر وإصابة ضابطين وجنديين من الكتيبة 77 بصاروخ موجه مضاد للدروع في المواجهات مع «حزب الله».

وكان لافتا منذ فجر أمس تفوق «حزب الله» الناري في المواجهة حيث سجّلت «المقاومة» تدمير عشرات الدبابات حسب بيانات الحزب، الذي قال إنه استهدف في بلدة القنطرة وحدها 8 دبابات «ميركافا» بصواريخ موجهة، محققا إصابات مؤكدة. وكان العدد الكبير من الدبابات دمر في بلدة الطيبة بعد كمائن محكمة نفذها «حزب الله». وفجر الخميس اشتبك «الحزب» مع قوة من جيش الاحتلال بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية من مسافة صفر على طريق بلدة القنطرة في محيط المسجد، ما أدى إلى وقوع إصابات مؤكدة في صفوف القوة المتسللة.

في المقابل، تتسع رقعة التوغل الإسرائيلي في الجنوب وسط معلومات عن وصول قوات الاحتلال إلى عمق 8 كيلومترات في بعض النقاط، في ظل تكثيف للغارات الجوية بهدف الوصول إلى ضفة نهر الليطاني من ناحية بلدتي الطيبة دير سريان ومحاولة محاصرة مدينة بنت جبيل. وفي بلدة دير سريان، استهدف «الحزب» 5 دبابات «ميركافا» بصواريخ موجهة، كما استهدف في بلدة الطيبة 3 دبابات «ميركافا» في تلة الحيسبات، ودبابتين في بلدة دبل. وأحصى «الحزب» في عملياته التي بلغت 87 عملية تدمير 21 دبابة «ميركافا» فضلا عن تدمير عدد من الجرافات من نوع «D9». وتحدث الإعلام العبري عن إطلاق 600 صاروخ ومسيرة للحزب على المناطق الشمالية لفلسطين المحتلة، وكان يوما صعبا على الإسرائيليين في الشمال.

بالتوازي، واصل «حزب الله» عملياته النوعية ضمن معركة «العصف المأكول»، معلناً عن استهداف مقر قيادة المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الإسرائيلي «قاعدة دادو» شمال مدينة صفد بصلية صاروخية، واستهداف منصات القبة الحديدية في قاعدة «بوريا» غرب بحيرة طبريا، بسرب من المُسيرات الانقضاضية. كما استهدف منطقة الكريوت (وزارة الدفاع) شمال مدينة حيفا المحتلة بصلية من الصواريخ النوعية. كما استهدف «حزب الله» بصواريخه ومسيّراته العديد من القواعد والمستوطنات الشمالية. وأعلن جيش الاحتلال، أمس الخميس، انضمام قوات الفرقة 162 إلى الفرقتين 91 و36 لتوسيع التوغل البري جنوبي لبنان حسب بيان للجيش. وأغار الطيران الحربي المعادي على العديد من البلدات الجنوبية بينها عينانا وحاصبيا وصديقين ومدينة بنت جبيل وجبال البطم والقليلة وشقرا ومحلة صف الهوا ما أدى سقوط العديد من شهداء. وحذر رئيس الأركان الإسرائيلي إيال زامير، من أن الجيش يتجه نحو الانهيار من الداخل، في ظل تصاعد الأعباء العملياتية وعدم إقرار قوانين تتعلق بالتجنيد والخدمة العسكرية، وفق إعلام عبري.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية الخاصة، أمس الخميس، نقلا عن مصادر مطلعة لم تسمها قولها إن زامير «أبلغ المجلس الوزاري المصغر (الكابينت) خلال اجتماعه أول أمس الأربعاء بأنه «يرفع 10 أعلام حمراء»، محذرًا من أن قوات الاحتياط «لن تصمد» في ظل الضغوط المتزايدة. وحسب زامير «يعمل الجيش الإسرائيلي في عدة جبهات تشمل لبنان وقطاع غزة وسوريا وإيران والضفة الغربية، ما يفاقم العبء على القوات، خاصة في ظل نقص بآلاف الجنود». في سياق متصل شنّ رئيس بلدية كريات شمونة أفيحاي شتيرن هجوماً حاداً على الحكومة الإسرائيلية، متهماً إياها بالتقصير في تأمين الحماية لسكان المدينة الواقعة بالقرب من منطقة الحدود مع لبنان، وقال شتيرن: «لا يهم كيف سننهي الحرب في لبنان، أو الحرب في إيران، لكن من المهم أن أشير إلى أن هذه هي المرة الأولى التي نخسر فيها مدينة في دولة إسرائيل».

تفاوض تحت التهديد وسيناريوهات غزو بري... وخلاف أمريكي - إسرائيلي

ترامب يهدّد إيران بـ«أسوأ الكوابيس» ... وطهران: جهّزنا مليون مقاتل لحرب انتحارية

عواصم – «القدس العربي» ووكالات:

في اليوم السابع والعشرين للحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، ارتفعت وتيرة التهديدات من الجانبين، في الوقت الذي بدا فيه أن التفاوض يشهد مخاضًا متعثرًا حتى اللحظة.

ورغم إعلان وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو تحقيق تقدم في تبادل الرسائل مع إيران، وإشارته إلى أن «هذه العملية مستمرة، ولن نتحدث عنها في وسائل الإعلام»، فإن الإيرانيين بدوا مصرين على التمسك بشروطهم قبل أي وقف لإطلاق النار.

وتشتد الضغوط في واشنطن وتل أبيب على دوائر صنع القرار باتجاه لجم هذه الحرب، التي بدأت آثارها تمتد إلى العالم، وتشكل خطرًا على الاستقرار في آسيا وأوروبا.

وتشمل موضوعات التفاوض بين الأمريكيين والإيرانيين جملة قضايا تبدأ ببرنامج طهران النووي، وصولًا إلى برنامج الصواريخ الخاص بها، وحلفائها في المنطقة الذين تصفهم واشنطن وتل أبيب بـ«الذراع»، فضلا عن الممرات البحرية ومضيق هرمز.

تُظهر هذه اللقطة من فيديو نشرته هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، ما وصفته بالمرحلة الثانية من الموجة الثانية والثمانين من الصواريخ التي أطلقت على إسرائيل وقواعد أمريكية في الإمارات والكويت

وأكد المبعوث الخاص ستيف ويتكوف أمس أن الولايات المتحدة أرسلت إلى إيران خطة سلام من 15 نقطة، من دون أن يقدم تفاصيل إضافية عنها.

لكن في إيران قال مصدر مطلع لوكالة «تسنيم»: «لقد تم إرسال رد إيران على البنود الـ15 المقترحة من قبل أمريكا ليلة الأربعاء رسميًا عبر الوسطاء، وإيران الآن بانتظار الرد».

وقال المصدر المطلع إن «إيران أعلنت في ردها ضرورة إنهاء العدوان الإرهابي من قبل العدو، وتهيئة ظروف ملموسة تضمن عدم تكرار الحرب مرة أخرى».

كما شدد الرد على ضرورة تحديد التعويضات وغرامات الحرب والتكفل بدفعها بشكل واضح، وإنهاء الحرب في جميع الجبهات، وبالنسبة إلى جميع فصائل المقاومة المشاركة في هذه المعركة على مستوى المنطقة بالكامل. ومع أن التفاوض مستمر، حسب الأمريكيين، فإن الرئيس دونالد ترامب، الذي وصف الإيرانيين بأنهم «مفاوضون رائعون»، عاد وهدد.

وقال ترامب إن الولايات المتحدة ستكون «أسوأ كوابيس» إيران إذا لم توافق على خطة سلام، وكرر قوله إن طهران «تتوسل» من أجل التوصل إلى اتفاق.

أما في إيران، فأعلن مصدر عسكري أنها انتهت من تجهيز مليون مقاتل لمواجهة ما وصفتها بحرب برية «انتحارية» تستعد قوات أمريكية لخوضها ضد الأراضي الإيرانية، وخاصة جزيرة «خارك» الاستراتيجية، التي يُصدّر عبرها قرابة 90 في المئة من النفط الإيراني إلى الخارج.

وفي إسرائيل، ذكرت «هيئة البث» الرسمية أن خلافات كبيرة قائمة بين تل أبيب وواشنطن بشأن بعض بنود المقترحات الأمريكية.

ونقلت عن مصادر أن إسرائيل غير راضية عن مضمون المقترح الأمريكي المقدم إلى إيران، وأن ثمة خلافات كبيرة في وجهات النظر بين تل أبيب وواشنطن بشأن ثلاثة من بنود المقترحات الـ15، من بينها الصياغة المتعلقة بمستقبل برنامج إيران الصاروخي، وما يتعلق بمسألة نقل اليورانيوم الإيراني المخصب، وتخفيف العقوبات.

(رأي القدس ص 19)

دول الخليج تطالب بإشراكها في محادثات وقف الحرب

■ لندن ـ وكالات: شدّد مجلس التعاون الخليجي، أمس الخميس، على أهمية مشاركة دول الخليج في أي محادثات بين إيران والولايات المتحدة لوقف الحرب في الشرق الأوسط.

وقال الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، في خطاب تم بثه عبر التلفزيون «نؤكد على ضرورة إشراك دول مجلس التعاون في أي محادثات أو اتفاقيات لحل هذه الأزمة، بما يسهم في تعزيز حفظ أمنها واستقرارها، وضمان عدم تكرار هذه الاعتداءات مرة أخرى».

كما أشار إلى أن إيران «قامت بإغلاق مضيق هرمز ومنعت مرور السفن التجارية وناقلات النفط وفرضت مبالغ على العبور في المضيق، وهذا تعدّ سافر». وأكد البديوي أن دول المجلس تفاجأت بالضربات الأمريكية على إيران ولم تسمح بذلك، مشيرا إلى أنهم أبلغوا الجانب الإيراني بهذا الموقف.

ونقلت قناة «الإخبارية» السعودية عن البديوي قوله في تصريحات صحافية إنه تم إطلاق أكثر من 5 آلاف صاروخ باليستي وطائرة مسيرة خلال 25 يوما من العدوان الإيراني على دول الخليج، تمثل 85٪ من إجمالي الصواريخ المطلقة من إيران خلال هذه الحرب.

فرنسا ترفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني فيها إلى سفارة

باريس – «القدس العربي»:

بعد طول انتظار ارتفع أخيراً التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في فرنسا إلى مستوى سفارة، في خطوة تُعد أول ترجمة عملية لإعلان الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، اعترافه بالدولة الفلسطينية في أيلول/ سبتمبر عام 2025.

فقد قدّمت هالة أبو حصيرة، الأربعاء، أوراق اعتمادها كرئيسة بعثة وسفيرة دولة فلسطين لدى فرنسا إلى رئيس الجمهورية الفرنسية في الإليزيه، الذي قبلها، في خطوة تاريخية تعكس تطور العلاقات الفرنسية الفلسطينية.

وتؤكد هذه المراسيم البروتوكولية أن بعثة فلسطين في باريس، الواقعة في الدائرة الخامسة عشرة، أصبحت سفارة كاملة الصلاحيات.

تبلغ هالة أبو هالة أبو حصيرة من العمر 50 عامًا، وهي من مواليد غزة، وحاصلة على دبلوم من المدرسة الوطنية للإدارة، وستتمكن الآن من ممارسة مهامها بشكل كامل وبالوسائل اللازمة لذلك.

أبو حصيرة، صرحت لصحيفة «لوموند» الفرنسية قائلةً: «إنها لحظة تاريخية، وأنا فخورة لشعبي الذي دفع ثمنًا باهظًا. هذه الخطوة تعكس الاعتراف بحقوقه وتضحياته».

كما اعتبرت السفيرة أن القرار الفرنسي يحمل دلالة أكبر في ظل هذه الظروف: «إنها رسالة تؤكد التزام فرنسا بالإرث الدبلوماسي والقانون الدولي، الذي يجب أن يكون أساس الجميع».

مع رفع مستوى البعثة الفلسطينية، من المتوقع أن يحصل الطاقم الدبلوماسي على الامتيازات التي يقرها اتفاق فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961، والتي تنظم التفاعلات بين الدول.

تجدر الإشارة إلى أن فرنسا لم تعلن عن رفع مستوى تمثيلها لدى السلطة الفلسطينية. فالوظائف الدبلوماسية الفرنسية تُمارس من خلال القنصلية العامة الفرنسية في القدس الغربية، التي تأسست عام 1932، وتقدم خدمات قنصلية للمواطنين الإسرائيليين، بينما تقوم أيضا بدور القنصلية تجاه المؤسسات الفلسطينية في رام الله، في الضفة الغربية.

إنشاء سفارة فرنسية في رام الله سيثير اعتراضات إسرائيلية قوية، ويستلزم نقل الدبلوماسيين من القدس إلى رام الله، وهو ما تتجنبه باريس نظرًا للموقف الإسرائيلي من القدس.

3 وفيات بسبب الطقس السيىء في بلدان عربية

■ لندن – صنعاء ـ «القدس العربي» – وكالات: شهدت دول عربية وقوع وفيات ومصابين وعمليات إجلاء وأضرارا مادية، ووقف خط سكك حديد وخطط طوارئ، إضافة الى تعطيل للدراسة إثر طقس قاس على مدار يومي الأربعاء والخميس.

فقد أفادت وزارة الصحة المصرية، أمس الخميس، في بيان، بأن نتائج سوء الأحوال الجوية في أول أيام الطقس غير المستقر الأربعاء، سجلت حالتي وفاة وإصابتين في البلاد. ودعت إلى عدم الوجود في مناطق تجمع المياه أو مجاري الأمطار، والابتعاد عن أعمدة الإنارة والأشجار واللافتات المعدنية أثناء الرياح الشديدة.

وفي سلطنة عمان أفادت لجنة إدارة الحالات الطارئة، في منشورات عبر منصة شركة «إكس» الأمريكية، الخميس، بالعثور على مواطن في ولاية «منح» العمانية مفارقا للحياة بعد بلاغ عن فقدانه الأربعاء إثر جرف الوادي لمركبته بسبب الطقس. ولفتت إلى حدوث انقطاع في التحويلات المرورية المؤقتة لمستخدمي أحد الطرق في البلاد، وذلك نتيجة تأثرها بالأنواء المناخية المرتبطة، مشيرة إلى أنه تم نقل 119 فردا لمراكز إيواء.

أما في سوريا، فقد نفذت فرق الدفاع المدني السوري 41 استجابة ميدانية في عدة مواقع الأربعاء، منها 11 عملية فتح مجار وممرات مائية، و7 عمليات سحب وتصريف للمياه من المنازل والأقبية. وفي اليمن، أعلنت مصلحة الدفاع المدني في عدن رفع مستوى الجاهزية القصوى في كافة فروعها في المحافظات الواقعة في مناطق نفوذ الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا، في إطار الاستعدادات المبكرة للتعامل مع تداعيات المنخفض الجوي المتوقع أن يؤثر على عدد من المحافظات.

التزامه بالقضية الفلسطينية وغناؤه «يا نبض الضفة» سيبقيان في ذاكرة الأجيال

«علّوا البيارق» في بيروت: رحل أحمد قعبور من خاطب أصحاب الأرض «أناديكم»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

توفي اليوم الفنان اللبناني القدير أحمد قعبور، عن عمر 71 عامًا، بعد صراع مع مرض السرطان، تاركا إرثا فنيًا وثقافيًا غنيًا أثرى الساحة اللبنانية والعربية طوال عقود من النشاط الفني.

ويُعد أحمد قعبور واحداً من أبرز الأصوات الفنية التي ارتبطت بالوجدان العربي، حيث استطاع أن يحوّل الأغنية إلى وسيلة تعبير صادقة عن قضايا الإنسان والوطن، مزج فيها بين الشعر والموقف السياسي، ليخلق لونا خاصا من «الأغنية الملتزمة» التي بقيت حاضرة في ذاكرة الأجيال.

وفي هذا السياق، جاءت أعماله لتعبّر عن القضية الفلسطينية، وعن معاناة الإنسان العربي، وعن الحنين إلى وطن أفضل.

ويُنظر إلى أحمد قعبور على أنه «أيقونة» لبنانية تغنّى بالمقاومة ونادى أصحاب الأرض بـ«أناديكم»، التي تُعتبر من أبرز أعماله وأكثرها تأثيراً. واستندت هذه الأغنية إلى قصيدة للشاعر الفلسطيني توفيق زياد، وجاء أداء قعبور لها ليمنحها بعداً جديدا، حيث تحوّلت إلى نشيد جماعي يعبّر عن الصمود والانتماء وعن صوت جماعي يشعر بالظلم لكنه يرفض الاستسلام.

وإلى جانب «أناديكم»، قدّم قعبور مجموعة من الأغاني التي أصبحت جزءاً من الذاكرة العربية، مثل «يا نبض الضفة»، «يا رايح صوب بلادي»، «علّوا البيارق»، «بيروت يا بيروت»، «أمي»، «نحنا الناس»، وهي أعمال أظهرت التوازن بين الحنين والألم، وبين الأمل والواقع القاسي. كما كان قعبور مؤلفا موسيقيًا وممثلا، حيث قدم أعمالاً متنوعة في الغناء والموسيقى والمسرح والسينما، مؤكدًا التزامه بالقضايا الوطنية والاجتماعية قبل أن يقدّم أعمالاً لقناة «المستقبل» التابعة للرئيس رفيق الحريري حيث أطلق أغنية «لعيونك بتمون»، وأغنية «البلد ماشي».

وجاء في النعي الصادر عن آل قعبور ما يلي: «بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تنعى آل قعبور وفاة المغفور له بإذن الله أحمد قعبور، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، إنا لله وإنا إليه راجعون. سينقل جثمانه الطاهر من مستشفى المقاصد في الطريق الجديدة إلى مسجد الخاشقجي ليصلى عليه ظهر يوم الجمعة الواقع في 27 آذار/مارس في مسجد الخاشقجي حيث يوارى الثرى في جبانة الشهداء». وقد نعى الرئيس سعد الحريري الراحل، وكتب على منصة «أكس»: رحم الله الفنان المبدع أحمد قعبور، سيبقى اسمه علامة مضيئة في مسيرة الفن الراقي والملتزم، وستظل أحياء بيروت وشوارعها تحفظ ألحانه وتحافظ على إرثه، وتردد «علّوا البيارق عليها»، مثلما صارت «أناديكم» نشيداً للالتزام الفني على مدى أجيال».

كما نعاه النائب فؤاد مخزومي الذي قال «تلقيت نبأ وفاة الفنان الكبير الذي شكّل بصوته وأعماله جزءاً أصيلاً من الوجدان الوطني والثقافي اللبناني»، مضيفاً «لقد ترك الراحل إرثاً فنياً وإنسانياً سيبقى حاضراً في ذاكرة الأجيال وشاهداً على التزامه بقضايا وطنه وشعبه».

أحمد قعبور

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

غموض في مسار المفاوضات وترامب لا يعرف متى سيتم فتح مضيق هرمز

إيران تُجهّز مليون جندي لحرب برية أمريكية «انتحارية» والبنتاغون يبحث توجيه «ضربة قاضية»

عائلات إيرانية تبدو مفجوعة خلال تشييع أقارب لها من ضحايا الغارات الإسرائيلية على العاصمة طهران

لندن –«القدس العربي»

من محمد نون:

أعلنت إيران عبر مصدر عسكري أنها انتهت من تجهيز مليون مقاتل لمواجهة ما وصفته بحرب برية «انتحارية» تستعد للقيام بها قوات أمريكية ضد الأراضي الإيرانية وخاصة جزيرة خارك الاستراتيجية التي يتم منها تصدير قرابة 90 ٪ من النفط الإيراني إلى الخارج».

ويتزامن هذا التطور مع تطورين بارزين، أولهما غموض مستقبل المساعي التي أدت إلى تبادل رسائل بين واشنطن وطهران عبر الوسيط الباكستاني وأطراف أخرى، وثانيهما إعلان مسؤولين أمريكيين بأن وزارة الحرب (البنتاغون) «تبحث خيارات توجيه «ضربة قاضية» لإيران لإنهاء الحرب».

ويضاف إلى هذين التطورين تحذير الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإيران بضرورة أخذ مسألة التفاوض «بجدية» قبل «فوات الأوان»، وقوله في الوقت ذاته إن الإيرانيين مفاوضون بارعون، لكنه ليس متأكداً من رغبته في إبرام اتفاق معهم لإنهاء الحرب.

مليون مقاتل

وسط هذه الأجواء المتوترة، قال مصدر عسكري إيراني مطّلع لوكالة تسنيم إنه «مع تزايد التكهنات حول احتمال ارتكاب الولايات المتحدة حماقة تاريخية بالدخول في معركة برية على الجبهة الجنوبية لإيران، تشكّلت موجة من الحماس بين القوات البرية الإيرانية لصنع جحيم تاريخي للأمريكيين على أرض إيران.

وأضاف المصدر الذي لم يتم ذكر اسمه أنَّه «إضافةً إلى تجهيز أكثر من مليون شخص للقتال البري، تدفق خلال الأيام الماضية عدد هائل من طلبات الشباب الإيرانيين إلى مراكز التعبئة (الباسيج) والحرس الثوري والجيش، للمشاركة في هذه المعركة».

وتابع المصدر العسكري المطلع: «الولايات المتحدة تريد فتح مضيق هرمز عبر الانتحار والتضحية بنفسها (...) لا مانع لدينا. نحن مستعدون لأن ينفّذوا استراتيجيتهم الانتحارية هذه، وأن يبقى المضيق مغلقًا في الوقت نفسه».

وإضافة إلى ذلك، أطلق الحرس الثوري الإيراني، حملة تحت اسم «مدافعو الوطن من أجل إيران»، لتجنيد «متطوعين فوق سن 12 عاماً بهدف دعم من يدافعون عن الوطن خلال فترة الحرب».

وجاء ذلك على لسان مساعد الشؤون الثقافية والفنية في الحرس الثوري الإيراني، رحيم نادعلي، خلال تصريحات للتلفزيون الرسمي. وأوضح نادعلي أن الحملة تتيح مشاركة الأفراد من مختلف التخصصات والمهارات، مضيفاً: «قررنا إنشاء إطار يتيح لجميع الأشخاص المعنيين المساهمة في الدفاع عن الوطن وفقاً لخبراتهم وقدراتهم».

وبيّن أن المشاركين في الحملة سيُكلفون بمهام متنوعة، منها، المشاركة في الدوريات وتقديم معلومات استخباراتية، وتفتيش المركبات، والدعم اللوجستي، مثل: توفير المركبات والمعدات، وتنظيم القوافل داخل المدن، إضافة إلى خدمات الإمداد، مثل: إعداد الطعام، وتوزيع الاحتياجات، وإصلاح المنازل المتضررة، وتقديم الرعاية الصحية من خلال إشراك الأطباء والممرضين في علاج المصابين.

وأشار المسؤول الإيراني إلى أن الراغبين في التسجيل يمكنهم التوجه إلى مراكز الباسيج (قوات تتبع للحرس الثوري) في طهران، وملء الاستمارة للانضمام إلى هذه الحملة التطوعية.

البنتاغون يبحث «ضربة قاضية»

وعلى الجانب الأمريكي، أفاد مسؤولون أمريكيون بأن وزارة الحرب (البنتاغون) تبحث خيارات توجيه «ضربة قاضية» لإيران لإنهاء الصراع.

وأوضح موقع «أكسيوس» الإخباري الأمريكي، نقلاً عن مسؤولَين أمريكيين وصفهما بـ«المطلعَين» أن «التصعيد العسكري» متوقع الحدوث في حال عدم إحراز أي تقدم في المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران.

وأضاف المصدران، اللذان لم يُكشف عن هويتيهما، بأن البنتاغون يُحضر لـ«ضربة قاضية» ضد إيران. وأشار إلى أن هذه الاستعدادات تشمل دراسة خيارات، مثل: احتلال جزر إيرانية ذات أهمية استراتيجية، وفرض حصار على سفن النفط الإيراني شرق مضيق هرمز.

وحول جهود الوساطة، ذكر الموقع أن تركيا وباكستان ومصر تواصل مساعيها لعقد محادثات بين الأطراف.

بدورها، نقلت القناة 12 الإسرائيلية الخاصة عن مسؤولين أمريكيين ومصادر مطلعة لم تسمهما، أن هناك أربعة خيارات رئيسية لما وصفتها الضربة القاضية على إيران والتي يمكن للرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاختيار من بينها».وقالت: «الخيار الأول، هو غزو أو حصار جزيرة خارك مركز تصدير النفط الإيراني الرئيسي، والخيار الثاني غزو جزيرة لارك التي تُساعد إيران على ترسيخ سيطرتها على مضيق هرمز، حيث يضم هذا الموقع الاستراتيجي مخابئ إيرانية، وزوارق هجومية قادرة على تفجير سفن الشحن، ورادارات ترصد التحركات في المضيق».

وأضافت: «الخيار الثالث، الاستيلاء على جزيرة أبو موسى الاستراتيجية وجزيرتين أصغر تقعان قرب المدخل الغربي للمضيق وتخضعان لسيطرة إيران، والخيار الرابع، منع أو مصادرة السفن التي تُصدّر النفط الإيراني على الجانب الشرقي من مضيق هرمز».

وزعمت القناة الإسرائيلية أن «الجيش الأمريكي أعد خططًا لعمليات برية في عمق الأراضي الإيرانية لجلب اليورانيوم عالي التخصيب المدفون داخل المنشآت النووية».

وقالت: «بدلًا من تنفيذ عملية معقدة ومحفوفة بالمخاطر كهذه، يُمكن للولايات المتحدة شنّ غارات جوية واسعة النطاق على المنشآت في محاولة لمنع إيران من الوصول إلى هذه المواد».

وأشارت القناة إلى أن «ترامب لم يتخذ قرارًا بعد بشأن أي من هذه السيناريوهات، وأن مسؤولي البيت الأبيض يصفون أي عمليات برية محتملة بأنها «افتراضية». واستدركت: «لكن مصادر تُشير إلى استعداده للتصعيد إذا لم تُسفر المحادثات مع إيران عن نتائج ملموسة قريبًا».

وذكرت أن ترامب «قد يُنفّذ أولًا تهديده بقصف محطات الطاقة والمنشآت النفطية في إيران «. وحسب القناة الإسرائيلية، «من المتوقع وصول المزيد من التعزيزات، بما في ذلك عدة أسراب من الطائرات المقاتلة وآلاف الجنود، إلى الشرق الأوسط في الأيام والأسابيع القادمة».

وقالت: «ستصل وحدة استكشافية من مشاة البحرية هذا الأسبوع، بينما بدأت وحدة أخرى بالانتشار، وإن توجيهات صدرت لقيادة الفرقة 82 المحمولة جوًا بالانتشار في الشرق الأوسط مع لواء مشاة قوامه عدة آلاف من الجنود».

المطالب الإيرانية للحل

وبينما تتبادل واشنطن وطهران رسائل عبر وسطاء بشأن وقف الحرب، أرسلت إيران ردها السلبي على بنود الخطة الأمريكية المؤلفة من 15 نقطة.

وفي المقابل، طالبت رسمياً عبر وسطاء بضرورة إنهاء الهجمات الإسرائيلية الأمريكية وتهيئة ظروف ملموسة تضمن عدم تكرار الحرب مرة أخرى.

ونقلت وكالة تسنيم الإيرانية شبه الرسمية عن مسؤول إيراني، لم تسمه، أن الرد الإيراني تضمن مطالب بوقف الهجمات والاغتيالات على جميع الجبهات في الشرق الأوسط، بما فيها الجبهة اللبنانية، وضمان عدم تكرار الحرب، وتعويض إيران، والاعتراف بسيادة إيران على مضيق هرمز. وأكد المسؤول أن بلاده تنظر إلى جهود التفاوض الأمريكية على أنها «خدعة ثالثة».

واعتبر أن الولايات المتحدة تهدف من خلال خطابها التفاوضي إلى إظهار صورة داعمة للسلام أمام العالم، وخفض أسعار النفط، وكسب الوقت لشن عملية برية ضد إيران.

ومن واشنطن، قال المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف إن الولايات المتحدة أرسلت إلى إيران «قائمة عمل من 15 بنداً» لتكون أساساً للمفاوضات لإنهاء الصراع الحالي، مضيفاً أن هناك دلائل على أن طهران مهتمة بإبرام اتفاق.

وأضاف ويتكوف، خلال اجتماع لإدارة ترامب في البيت الأبيض، أن المحادثات قد تُكلل بالنجاح إذا أدرك الإيرانيون أنه لا توجد بدائل جيدة، وهو إدراك ربما بدأت طهران في الوصول إليه، على حد قوله.

وأضاف ويتكوف للصحافيين: «سنرى إلى أين ستؤول الأمور، وما إذا كان بإمكاننا إقناع إيران بأن هذه هي نقطة التحول الحاسمة، وأنه لا توجد أمامهم بدائل جيدة سوى المزيد من الموت والدمار».

وأشار ويتكوف إلى أن باكستان كانت تقوم بدور الوسيط، مؤكداً بذلك تصريحات مسؤولين باكستانيين بهذا الصدد، وأشار إلى إمكانية التوصل إلى «صفقة محتملة قوية».

وفي الاجتماع ذاته، حضّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الخميس، إيران على التعامل «بجدية» في ملف التفاوض لإنهاء الحرب في الشرق الأوسط «قبل فوات الأوان»، بعد أن أعلنت طهران أن «لا نية لها للتفاوض» حالياً.

وقال ترامب إن المفاوضين الإيرانيين «يتوسّلون إلينا» لإبرام صفقة، مشيراً إلى أن ذلك «هو ما ينبغي أن يفعلوه بما أنهم أُبيدوا عسكرياً»، لكن مضيفاً «من الأفضل لهم أن يصبحوا جادين قريباً، قبل أن يفوت الأوان، لأنه عندما يحدث ذلك، لن تكون هناك عودة إلى الوراء».

ولم يعط ترامب أي ضمانة بإعادة فتح مضيق هرمز الاستراتيجي الذي تسيطر عليه إيران، رغم أنه جدد القول إن قواته دمرت البحرية الإيرانية وسفن زراعة الألغام التابعة لها.

وأضاف: «قدّرنا أن إتمام مهمتنا سيستغرق ما بين أربعة إلى ستة أسابيع. بعد 26 يوماً، نحن متقدمون للغاية، بل أكثر بكثير، عن الجدول الزمني المحدد». وتابع أن «النظام الإيراني بدأ الآن يقرّ بأنه مُني بهزيمة حاسمة».

وكان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قال، الأربعاء، إن «لا نية» لدى بلاده للتفاوض، مشيراً إلى أن سياسة الجمهورية الإسلامية هي «الاستمرار في المقاومة».

وقال عراقجي: «تُنقل رسائل أحياناً (...) لكن لا يمكن أبداً اعتبار ذلك حواراً أو مفاوضات». وأكّد: «نريد إنهاء الحرب بشروطنا وضمان عدم تكرارها».

في إسلام أباد، قال وزير الخارجية الباكستاني إسحاق دار، أمس، إن «محادثات غير مباشرة تجري بين الولايات المتحدة وإيران عبر رسائل تنقلها باكستان».

وكرّر في منشور على منصّة «إكس»، أن «الولايات المتحدة قدّمت 15 نقطة يجري التداول بشأنها من جانب إيران. كما أن الدول الشقيقة تركيا ومصر، وغيرها، تقدّم دعمها لهذه المبادرة».

وأفادت مصر من جانبها بنقل رسائل بين إيران والولايات المتحدة لإنهاء الحرب. وقال وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي خلال زيارة لبيروت: «قمنا ونقوم حالياً بنقل الرسائل بين الجانبين الإيراني والأمريكي» بالتعاون مع باكستان وتركيا.

وكان مسؤول إيراني رفيع المستوى قال لرويترز إن «المقترح الأمريكي يفتقر إلى الحد الأدنى من متطلبات النجاح، وإنه لا يوجد حتى الآن أي ترتيب للمفاوضات ولا تبدو أي خطة للمحادثات واقعية في هذه المرحلة».

وزير إيراني: 2000 قتيل

وعلى صعيد الخسائر في الجانب الإيراني، قال نائب وزير الصحة الإيراني، علي جعفريان، الخميس، إن أكثر من 1900 شخص لقوا حتفهم في إيران منذ بدء الهجمات الأمريكية–الإسرائيلية على البلاد في أواخر الشهر الماضي.

وقال جعفريان لشبكة الجزيرة الإعلامية إن من بين الضحايا 240 سيدة وأكثر من 200 طفل. وأضاف أن أكثر من 24800 شخص أصيبوا منذ بدء الهجمات في 28 فبراير/ شباط الماضي.

كوالا لمبور وسيول تتوصلان لاتفاق مع طهران يسمح بمرور سفنهما

ترامب: هدية من إيران... ستسمح بمرور 10 ناقلات عبر مضيق هرمز

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس إن سماح إيران لعشر ناقلات نفط بعبور مضيق هرمز الاستراتيجي كان بمثابة «هدية» لإظهار جديتها في المفاوضات لإنهاء الحرب.

وفي إشارة إلى تصريحات مبهمة أدلى بها في وقت سابق من هذا الأسبوع حول «هدية» من طهران، قال ترامب إن إيران سمحت لثماني «سفن نفط كبيرة» بعبور الممر المائي في وقت سابق من هذا الأسبوع، تبعتها سفينتان أخريان لاحقا.

وفي حين أن تصريحات ترامب لم تكشف الدول التي تملك ناقلات النفط تلك، إلا أن بعض الدول قد أقدمت على محادثات ثنائية مع طهران لضمان المرور السليم لسفنها. وفي هذا الإطار، قال أنور إبراهيم، رئيس وزراء ماليزيا، أمس، إنه أجرى محادثات مع قادة إيران ومصر وتركيا ودول أخرى في المنطقة، وإنه يجري حاليا السماح لناقلات ماليزية بعبور مضيق هرمز. كما كشف السفير الإيراني لدى كوريا الجنوبية سعيد كوزشي، أمس، إن السفن الكورية الجنوبية يمكنها المرور عبر مضيق هرمز، ولكن فقط بالتنسيق المسبق مع طهران، موضحا أن بلاده طلبت من سيول تقديم تفاصيل عن السفن العالقة في الممر المائي الرئيسي وسط استمرار الصراع.

وشكر رئيس الوزراء الماليزي في خطاب بثه التلفزيون الرئيس الإيراني على السماح بعبور الناقلات. وأضاف: «نحن الآن بصدد الإفراج عن ناقلات النفط الماليزية والعاملين عليها حتى يتمكنوا من مواصلة رحلتهم إلى وطنهم». وتابع أنور أنه تحدث مع إيران ودول أخرى في إطار الجهود الرامية إلى السلام في الشرق الأوسط.

ومضى قائلاً: «الأمر ليس سهلاً، إذ تشعر إيران بأنها تعرضت للخداع مرارا وتجد صعوبة في قبول خطوات نحو السلام دون ضمانات أمنية واضحة وملزمة». وأضاف أن الحكومة الماليزية ستحافظ على دعم أسعار النفط، لكنها تتخذ خطوات لتخفيف تأثير انقطاع الإمدادات، بما في ذلك تخفيض الحصص الشهرية من الوقود المدعوم. وقال: «مضطرون الآن إلى إدارة الوضع؛ لأن تبعات إغلاق مضيق هرمز والحرب وتوقف إمدادات النفط والغاز، كلها تؤثر علينا».أما سفير طهران لدى سيول، فأدلى بتصريحاته في مؤتمر صحافي في الوقت الذي لا تزال فيه 26 سفينة كورية جنوبية وعلى متنها نحو 180 من أفراد الأطقم عالقة في مضيق هرمز، الذي أغلقته إيران فعلياً في أعقاب هجمات شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل.

وقال السفير إن إيران تعتبر كوريا الجنوبية دولة غير معادية، بحسب ما نقلته وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية. وقال عبر مترجم: «لا توجد مشاكل مع السفن، ولكن لكي تتمكن من المرور، يتعين إجراء التنسيق والتشاور المسبقين مع جيش وحكومة إيران». وتابع قائلاً إن طهران طلبت من سيول تقديم تفاصيل عن السفن العالقة خلال المحادثات الهاتفية بين وزيري خارجية البلدين يوم الإثنين، دون تحديد ما إذا كان الطلب يهدف إلى بدء مفاوضات بشأن مرور السفن.

وذكر: «تتصرف إيران بحسن نية، وهي على استعداد للسماح للسفن الكورية الجنوبية بعبور مضيق هرمز، لكن العملية ستعتمد على تلقي المعلومات ذات الصلة وقائمة السفن. وبمجرد تقديمها، سننظر في الأمر».

ورداً على سؤال حول طلب إيران، أوضحت وزارة الخارجية في سيول أن الطلب كان يتعلق بالتعاون بشأن تدابير السلامة في حال وقوع وضع إنساني على متن السفن الراسية، وليس له صلة بعبورها.

ودعا وزير الخارجية جو هيون، خلال المحادثات الهاتفية مع نظيره الإيراني عباس عراقجي، طهران إلى تخفيف التوترات وضمان الملاحة الآمنة عبر الممر المائي الحيوي لإمدادات الطاقة العالمية. كما طلب تعاون إيران فيما يتعلق بسلامة السفن الكورية الجنوبية العالقة وطواقمها، لكن ورد أن مسألة السماح بعبورها لم تطرح.

وقال السفير إنه على الرغم من أن إيران تعتبر كوريا الجنوبية دولة غير معادية، إلا أن تقييد أنشطة السفن التي تعمل في مجال الأعمال مع الشركات الأمريكية كان أمرا لا مفر منه كجزء من تدابير الدفاع عن النفس.

في الأثناء، أكدت السفارة الإيرانية في إسبانيا في منشور على إكس، أمس، أن مدريد ملتزمة بالقانون الدولي، ولذلك فإن طهران مستعدة للاستجابة لأي طلب منها بشأن عبور مضيق هرمز.

إسرائيل رفعت عراقجي وقاليباف من قائمة الاستهداف بعد طلب باكستاني من أمريكا

■ إسلام آباد – رويترز: قال مصدر باكستاني مطلع لرويترز، أمس الخميس، إن إسرائيل رفعت وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف من قائمة الشخصيات التي تستهدف القضاء عليهم، بعد أن طلبت باكستان من واشنطن عدم استهدافهما.

وأضاف المصدر: «كان الإسرائيليون على علم بإحداثياتهما ويريدون تصفيتهما، وأبلغنا الولايات المتحدة أنه إذا جرى القضاء عليهما أيضا فلن يبقى أحد آخر يمكن التحدث إليه، ولذلك طلبت الولايات المتحدة من الإسرائيليين التراجع». ولم يرد الجيش الباكستاني ووزارة الخارجية بعد على طلبات التعليق. كما رفض الجيش الإسرائيلي التعليق، ولم يرد مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد على طلب للتعليق.

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال أول من نشر خبر رفع اسمي عراقجي وقاليباف مؤقتا من قائمة المسؤولين الذين تسعى إسرائيل للقضاء عليهم، وذلك في إطار استكشاف فرص إجراء محادثات سلام. وذكرت الصحيفة، نقلا عن مسؤولين أمريكيين، أن رفع اسمي المسؤولين من القائمة سيستمر لمدة تتراوح من أربعة إلى خمسة أيام، دون الإشارة إلى أي دور باكستاني في ذلك.

وتضطلع باكستان ومصر وتركيا بدور وساطة بين طهران وواشنطن لإنهاء الحرب. وأبقت إسلام آباد على اتصالات مباشرة مع كل من واشنطن وطهران في وقت تعطلت فيه هذه القنوات بالنسبة لمعظم الدول الأخرى. وينظر إلى إسلام آباد على أنها موقع محتمل لعقد محادثات سلام. وتدرس إيران مقترحا مؤلفا من 15 بندا أرسله الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عبر باكستان لإنهاء الحرب. وتقول مصادر في الحكومة الإسرائيلية مطلعة على المقترح إنه يدعو إلى التخلص من مخزون إيران من اليورانيوم عالي التخصيب، ووقف التخصيب، وكبح برنامجها للصواريخ الباليستية، وقطع التمويل عن جماعات متحالفة معها في المنطقة.

وأكد مسؤولون إسرائيليون مرارا أنه لا يوجد مسؤول إيراني كبير بمنأى عن الهجمات. وصرح وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الأسبوع الماضي، بأنه ونتنياهو أذنا للجيش باستهداف مسؤولي إيران دون تفويض مسبق.

وردا على سؤال حول ما إذا كان اسم عراقجي وقاليباف قد رُفع من قائمة الاستهداف الإسرائيلية بناء على طلب من باكستان، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، نداف شوشاني، إن الجيش «يتبع إجراءات صارمة قبل كل عملية وكل ضربة»، لكنه أضاف: «لن أتطرق إلى أهداف محددة محتملة».

كيف طوّرت إيران صواريخها وأصبحت تخترق الدفاعات الجوية الإسرائيلية

لندن–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت الصواريخ الإيرانية ونسبيا التي يطلقها حزب الله تتجاوز في بعض الأحيان الدفاعات الإسرائيلية والأمريكية، ومرد هذا الى أسباب متعددة، منها ضرب الرادارات الأمريكية في المنطقة، وبدء معرفة الإيرانيين بعمل أنظمة الدفاع الجوي؛ هذه الأنظمة التي ينقلها البنتاغون من مناطق أخرى إلى الشرق الأوسط بسبب النقص في المخزون.

ولا تكشف إسرائيل عن مناطق سقوط الصواريخ والأهداف إلا في حالات استثنائية؛ عندما لا تستطيع الرقابة العسكرية السيطرة على جميع الأخبار.

غير أن الضربة القوية التي استهدفت عراد ومنطقة ديموما نهاية الأسبوع الماضي دقت ناقوس الخطر، لأنها استهدفت منطقة حساسة للغاية والأكثر حراسة في الكيان بمختلف أنظمة الدفاع الجوي وخاصة من نظام ثاد.

وفي حوار طويل مع الموقع الرقمي المتخصص في الأخبار العسكرية «وار زون»، يقول ديفيد شانك، كولونيل متقاعد عمل مسؤولاً عن أنظمة الباتريوت في أوروبا والأردن والبحرين وهو أستاذ في تدريس أنظمة الدفاع في مدرسة فورت سيل في أوكلاهوما: «درست لسنوات الصواريخ الباليستية والمجنحة التي تمتلك منها إيران وهي بالآلاف، وأنه لا يوجد نظام دفاع جوي يعمل 100%». وحول ضرب منطقة ديمونا، يؤكد أنه يجب بحث هذا الحادث من كل الجوانب بما فيها ما إذا كان نظام ثاد يعمل بالكامل أو فيه خلل، وكشف كيف أن البنتاغون بدأ بنقل أنظمة دفاع جوي من مناطق مثل جنوب شرق آسيا إلى الشرق الأوسط، وذلك في إشارة إلى تراجع المخزون.

وعموماً، يرتبط النجاح النسبي لبعض الصواريخ الإيرانية في اختراق أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلي والأمريكي بثلاثة عوامل رئيسية وهي:

في المقام الأول، نجاح إيران في تدمير عدد من قواعد الرادارات الأمريكية في الشرق الأوسط وخاصة الرادار أي إن/تي بي واي–2 في عدد من دول الشرق الأوسط وأساساً في الأردن، حيث إن هذا النوع من الرادارات يعمل بتنسيق مع نظام ثاد الأمريكي ونظام آرو الإسرائيلي. وإن ضرب هذه الرادارات يجعل فعالية هذه الأنظمة تتراجع، ويتم تعويضها بالرادار على متن السفن الأمريكية وطائرات الرصد التي تطير على مدار الساعة، لكنها تبقى أقل من فعالية الرادار الثابت الأرضي.

في المقام الثاني، لم تخضع أنظمة الدفاع التي تعتمدها إسرائيل لتحديث يتماشى والصواريخ الإيرانية، لأن الموساد والاستخبارات العسكرية في الكيان لم تحصل على المعلومات الكافية حول التطور الحقيقي للصواريخ الإيرانية في الثلاث سنوات الأخيرة، ولاسيما العنقودية التي تشكل مفاجأة حقيقية. إذ إن بعض الصواريخ تحتوي على رؤوس حربية قابلة للمناورة يمكنها تعديل مسارها أثناء الهبوط. علاوة على أن إيران تستعمل الطائرات المسيّرة لتوفير معلومات في الوقت الحقيقي للصواريخ. وهذا ينطبق على بعض صواريخ حزب الله، خاصة الذي ضرب محطة رادارات، الأسبوع الماضي.

في المقام الثالث، تحصل إيران على دعم روسي وصيني يساعدها في التصويب، بما في ذلك استعمالها لنظام بايدو حول التموقع الجغرافي والملاحة، حسبما كشف عنه المدير الأسبق للمخابرات الخارجية الفرنسية آلان جوييه، منذ أسبوعين. وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد تحدث عن دور روسي في مساعدة إيران. في الوقت نفسه، تستمر إيران في نهج «استراتيجية الإغراق» التي تعني إرسال عدد كبير من الصواريخ والمسيرات لإرهاق أنظمة الدفاع الجوي ذات الطبقات المتعددة، باستعمال نسبة أعلى من الصواريخ الاعتراضية، وهذا يهدد المخزون منها.هذا هو التحول الذي يطرأ على الصواريخ الإيرانية التي انتقلت من مستوى دقة متوسط إلى مستوى أعلى، وهذا ما يفسر لماذا تنجح في ضرب بعض الأهداف ولماذا قلصت من نسبة الصواريخ؛ لأن نسبة إصابة الأهداف أصبحت أعلى بأقل عدد من الصواريخ.

ومن خلال هذه الاستراتيجية، تسعى إلى محاولة تحقيق نوع من التوازن ولو في حده الأدنى مع تفوق سلاح الجو الأمريكي والإسرائيلي. وتشدد الولايات المتحدة وإسرائيل على ضرورة إخضاع صناعة الصواريخ الإيرانية للمراقبة وتحديد مداها في ألف كلم فقط.

تل أبيب تزعم اغتيال قائد البحرية في «الحرس الثوري»

الحرب في يومها الـ27: صواريخ عنقودية على إسرائيل

موقع أصيب في شظايا صاروخ في تل أبيب أمس

القدس – «القدس العربي»

ووكالات:

في اليوم السابع والعشرين من الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران، واصلت طهران إطلاق الصواريخ باتجاه الدولة العبرية، بالتزامن مع هجمات يشنها «حزب الله» على الجبهة الشمالية.

وفي المقابل، أعلنت إسرائيل تنفيذ عملية اغتيال جديدة استهدفت قائد سلاح البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني، بينما قالت إيران، في بيانات صادرة عن جيشها و«الحرس الثوري»، إنها ضربت مراكز عسكرية استراتيجية في إسرائيل.

ودوت انفجارات في مدينة تل أبيب عقب إطلاق صواريخ من إيران باتجاه إسرائيل.

وأفادت مصادر إسرائيلية أن صفارات الإنذار دوت في مناطق واسعة من وسط إسرائيل، بالتزامن مع محاولة أنظمة الدفاع الجوي اعتراض الصواريخ في سماء المنطقة.

وذكرت تقارير إسرائيلية أنه جرى رصد 11 ساحة سقوط في تل أبيب لصاروخ عنقودي، فيما سجل إصابة 6 إسرائيليين في تل أبيب بجروح طفيفة، حسب الإعلام العبري الخاضع لرقابة عسكرية صارمة.

كما تحدثت تقارير أخرى عن إصابة أربعة إسرائيليين ووقوع أضرار مادية في موقع واحد على الأقل في تل أبيب، جراء قصف صاروخي إيراني هو السابع على وسط وشمال إسرائيل خلال نحو ثلاث ساعات. وفي كفر قاسم، أصيب شخصان بجروح طفيفة من جراء موجة الانفجار، بينما تحدثت تقارير عن أربع ساحات سقوط في المدينة وساحة إضافية في «بيتح تكفا». كما أعلنت «نجمة داود الحمراء» إصابة امرأة في نحو السبعين بحروق خطرة في حريق مبنى في المجلس الإقليمي «هوف هشارون» (وسط)، إلى جانب إصابة امرأة أخرى بجروح طفيفة.

وقالت وكالة «الأناضول» إن 14 شخصًا أصيبوا، الخميس، وتضررت مواقع عديدة في مناطق واسعة من إسرائيل جراء هجمات بصواريخ وطائرات مسيرة تنفذها إيران و«حزب الله» ردًا على العدوان الإسرائيلي المتواصل.

ورصد مراسل الوكالة ثماني دفعات من الصواريخ الإيرانية استهدفت وسط إسرائيل وشمالها منذ فجر الخميس، بينها سبع دفعات صوب الوسط.

ودوت صفارات الإنذار في مناطق واسعة من وسط إسرائيل، بينها تل أبيب، كما دوت في القدس مرتين وفي شمال البلاد، وترافقت مع سماع دوي انفجارات ناجمة عن عمليات اعتراض الصواريخ.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الهجمات ألحقت أضرارًا بمنازل وسيارات ومركز تجاري في الوسط والشمال، سواء بفعل قذائف عنقودية أو شظايا وحطام.

من جهته، قال الجيش الإسرائيلي إن الدفاعات الجوية عملت على اعتراض «صواريخ أطلقت من إيران» صباح الخميس، وإن صفارات الإنذار فُعلت في أنحاء وسط إسرائيل وأجزاء من القدس والضفة الغربية المحتلة. وأوضح في بيانين يفصل بينهما نحو 20 دقيقة أنه «رصد صواريخ أطلقت من إيران باتجاه أراضي دولة إسرائيل»، مشيرًا إلى أن أنظمة الدفاع تعمل على اعتراض التهديد. وفي تطور ميداني آخر، أعلن وزير الجيش الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الخميس، اغتيال قائد سلاح البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني علي رضا تنكسيري، مدعيًا أنه المسؤول عن إغلاق مضيق هرمز.

وقال كاتس في بيان إن «الجيش الإسرائيلي قام بتصفية قائد البحرية التابعة للحرس الثوري»، زاعمًا أن تنكسيري كان «المسؤول مباشرة عن العمل الإرهابي المتمثل في تفجير مضيق هرمز وإغلاقه أمام الملاحة». وأضاف أن ذلك «نبأ مهم لشركائنا الأمريكيين»، ويعبر عن دعم الجيش الإسرائيلي في فتح المضيق.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن قائد سلاح البحرية «هو الذي قاد إغلاق مضيق هرمز».

وكانت «هيئة البث» الإسرائيلية قد نقلت في وقت سابق عن مصدر إسرائيلي قوله إن الهجوم نفذ «عبر غارة دقيقة» استهدفت تنكسيري وأدت إلى مقتله في مدينة بندر عباس المطلة على الخليج العربي.

وأشارت إلى أن الرجل يعد من أبرز القيادات العسكرية الإيرانية، وصاحب نفوذ واسع في الاستراتيجية البحرية لطهران، ولا سيما في ما يتعلق بملف التهديد بإغلاق مضيق هرمز، الذي يمر عبره نحو خُمس الاستهلاك العالمي من النفط. وفي المقابل، أعلنت العلاقات العامة في «الحرس الثوري» تنفيذ المرحلة الثانية من الموجة 82 من عمليات «الوعد الصادق 4» بواسطة الصواريخ الثقيلة المتعددة الرؤوس والمسيرات الانقضاضية. وقالت، في بيان نقلته وكالة «تسنيم»، إن الهجوم استهدف مراكز سيطرة وقيادة ورادارات اتصالات وحظائر طائرات مسيرة في كريات شمونة وشمال تل أبيب وجنوبها ووسطها وحيفا، إضافة إلى قواعد أمريكية في الظفرة وعلي السالم وعريفجان.

وأضاف البيان أن «محور المقاومة» نفذ 220 عملية ناجحة، بينها 87 عملية لـ«حزب الله» في لبنان، و23 عملية لـ«المقاومة العراقية»، و110 عمليات بالطائرات المسيرة والصواريخ نفذتها القوات المسلحة الإيرانية، متحدثًا عن «فتح جبهة جديدة ضد المعتدين الأميركيين والصهاينة». كما أعلن «الحرس الثوري» نجاح إصابة صواريخ الموجة 81 في أكثر من 70 نقطة داخل إسرائيل، بينها حيفا وديمونا والخضيرة وشمال تل أبيب وجنوبها. وقال إن هذه الضربات جاءت ضمن عدة جولات باستخدام صواريخ «عماد» و«قيام» و«خرمشهر 4» و«قدر».

وحسب البيان الإيراني، فإن خسائر إسرائيل تصاعدت بعد الموجات الأخيرة من الهجمات، وتجاوزت 2500 قتيل وجريح. كما تضمن البيان لهجة تصعيدية شديدة، توعدت بتوسيع الهجمات و«تسوية تل أبيب وحيفا بالتراب».

وكان الجيش الإيراني قال إنه استهدف مركزا لتصنيع وصيانة مختلف أنواع السفن العسكرية لإسرائيل شرق البحر المتوسط.

كما ذكر أنه استهدف منذ ليلة الأربعاء بمسيرات مراكز حسّاسة واستراتيجية لإسرائيل في ميناء حيفا.

حديث لباحث إسرائيلي بارز:

إسرائيل في وضع مركّب وأي اتفاق يعني انتصارا لإيران

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تزامنًا مع تساقط الصواريخ على البلاد للمرة الخامسة منذ صباح الخميس، يؤكد الباحث الإسرائيلي البارز في «معهد دراسات الأمن القومي» في «جامعة تل أبيب»، المختص في الشؤون الإيرانية، داني سيترينوفيتش، أن الوضع الراهن في اليوم السادس والعشرين للحرب على إيران بات أكثر تعقيدًا بالنسبة إلى إسرائيل، محذرًا من المستقبل.

ويقول وهو عميد سابق في الاستخبارات العسكرية، في حديث إلى إذاعة «تل أبيب»، إن إيران تجد صعوبة في الوثوق بالولايات المتحدة، وإن قيادتها الجديدة تبدي موقفًا أكثر تشددًا، منوهًا إلى أنها تخشى كثيرًا من وجود خدعة أمريكية جديدة، لأن ترامب، وفي خضم المفاوضات، هاجمتها تل أبيب في المرة الأولى، وواشنطن في المرة الثانية.

وضمن تقديراته للمفاوضات المزعومة، يقول سيترينوفيتش إن الحد الأقصى الإيراني لا يلتقي مع الحد الأدنى الأميركي، ما يعني أن «أمورًا كثيرة قد تحدث»، لكنها لن تثمر عن اتفاق إذا كانت هذه فعلًا توجهات البيت الأبيض.

ويضيف: «أخشى القول إنه إذا أبدى أحد الطرفين ليونة، فسيكون الجانب الأمريكي، لأنني أفترض أن ترامب يرغب في إنهاء المعركة. وهذا لا يعني أنه لا توجد حدود للتنازل لدى الإيرانيين، لكن ينبغي تذكر أمرين بشأنهم. فالمنظومة الإيرانية باتت أكثر تطرفًا، وخليفة لاريجاني هو ضابط سابق في الحرس الثوري يسيطر الآن على موقع جديد».

وعن التغيرات في القيادة، وعن المرشد الأعلى مجتبى خامنئي، قال سيترينوفيتش إن المنظومة الإيرانية كانت، قبل الحرب، تعمل بطريقة بيروقراطية واضحة، أما الآن فهناك مرشد أعلى غائب، وتخضع المنظومة لسيطرة الحرس الثوري، فيما يتولى المستشار محسن رضائي، المسؤول عن «تشغيل الدمية»، دورًا مؤثرًا، بينما أصبحت صناعة القرار بيد ثلة من الضباط.

ويتابع: «هنا نواجه مشكلتين مركزيتين: المنظومة الإيرانية شديدة الفوضى وشديدة التطرف، والأسوأ من ذلك أن هناك وعيًا في إيران أنها تنتصر في هذه الحرب».

ومن هنا يستنتج أن المفاوضات مع إيران ستنطوي على تحد كبير، وأنها ستبدي مواقف متشددة جدًا، وأن ما رفضت طهران التنازل عنه قبل الحرب، من المؤكد أنها لن ترضى به بعدها. ويضيف: «إيران لا تنوي رفع يدها عن مضيق هرمز، بعدما أدركت الامتياز الذي يوفره لها في خنق الاقتصاد الدولي».

ويتطرق سيترينوفيتش إلى الاستراتيجية الإيرانية، فيقول أيضًا في هذا السياق إننا أمام حدث مثير يعكس عمق رؤية طهران: «تستخدم إيران، ووفق رؤيتها، جغرافيتها وقدرتها النارية بجدوى كبيرة. وقصة مضيق هرمز ليست حدثًا تعود فيه إيران إلى الخطوط العادية، بل على العكس. إيران لن تتنازل عن المضيق، ولن تتراجع إلا إذا دفعت ثمنًا كبيرًا جراء الضربات الموجهة إليها. وقد تكون هناك حدود صغيرة جدًا للتنازل».

ويرى الباحث الإسرائيلي أن إيران ليست الساحة الوحيدة التي تعنيها، فالنظام يربط بين مصيره وبين ساحات أخرى في الشرق الأوسط. ويقول: «تربط إيران مصيرها بملف لبنان، أي إن «حزب الله» حاضر أيضًا بالنسبة إليها في المفاوضات. وليس مؤكدًا أن توقف إيران هجماتها على إسرائيل إذا استمرت المعركة مع «حزب الله». نحن اليوم في وضع أكثر تعقيدًا. وعلى الأقل، حسب التصريحات الإيرانية، فهذا سيناريو ينبغي أخذه في الحسبان. لا أعرف ماذا سيقترح ترامب على إيران، وربما يقدم لهم عرضًا مغريًا بما يكفي ليدفعهم إلى التفكير مرتين، لكن هذا احتمال وارد، وفقًا للتصريحات الإيرانية».

ويوضح أن الولايات المتحدة وإسرائيل بادرتا إلى عملية كان هدفها المركزي تغيير النظام، لكن ما حدث هو تغيير داخل النظام. كما يعرب سيترينوفيتش عن قلقه من الفهم الأمريكي لإيران، ويشير إلى أن الشخص الأهم في إيران اليوم هو محمد قاليباف.

ويقول: «في نهاية الأمر، يبدو أن الأمريكيين لا يفهمون التغيير الحاصل في إيران. هناك نقص عميق في فهم المنظومة الإيرانية، إذ باتت، للأسف، أكثر تشتتًا وأكثر تشددًا. والتفكير الأمريكي لا يقدّر التغيرات التي طرأت على إيران منذ بدء الحرب. ومحمد قاليباف شخصية جوهرية جدًا الآن، وامتيازه الكبير أنه مرتبط بالحرس الثوري ومتجذر بعمق في الساحة السياسية، وقد شغل سابقًا رئاسة بلدية طهران. إنه شخص ناجع وبراغماتي نسبيًا، إذ يعيش في العالمين، لكنه ليس صانع القرار الوحيد».

وقال أيضًا إن اغتيال خامنئي ولاريجاني كان سيشكل عملية مهمة لو كانت المنظومة تتجه إلى السقوط، لكنها لا تنهار، وإن فقدان هذين الرجلين الآن يثقل كثيرًا على المفاوضات.

وتابع في هذا السياق: «لست من أتباعهما طبعًا، ولم أحزن على رحيلهما، لكن المشكلة المركزية التي تكتشفها الولايات المتحدة وإسرائيل أنهما ذهبتا إلى حرب كان هدفها المركزي استبدال النظام الحاكم، وما حدث هو تغيير فقط داخل النظام. والآن ينبغي إدارة مفاوضات مع المنظومة نفسها التي أريد إسقاطها».

ويحذر سيترينوفيتش من إبقاء اليورانيوم المخصب في إيران، ويقول: «هناك أمر واحد يقلقني، وهو النووي، لأنه يغير الواقع، ويمثل فعلًا تهديدًا وجوديًا إذا امتلكت إيران سلاحًا نوويًا».

ويخلص إلى القول إنه يعتقد بوجود حاجة إلى استنفاد المسار الدبلوماسي لإخراج 450 كيلوغرامًا من اليورانيوم المخصب. ويضيف: «أنا خائف جدًا من أن نصل إلى نهاية المعركة بطريقة معينة أو بأخرى، لأنني لست متأكدًا من أننا أحرزنا حلًا لهذا التهديد. ومع كل المكاسب الكبيرة للجيشين الإسرائيلي والأمريكي، أخشى كثيرًا مما سيحدث مستقبلًا. وإذا وصل الأميركيون إلى اليورانيوم المخصب، فلست واثقًا من أن كل اتفاق سيكون سيئًا بالنسبة إلى إسرائيل. أما من دون إخراج اليورانيوم، فإن أي اتفاق سيكون في مصلحة إيران، وخيرًا سيئًا بالنسبة إلى إسرائيل».

في حوار مع «القدس العربي»: خطأ ترامب عدم تقديره قوة إيران

نبيل عمرو: معضلة التفاوض أن الطرفين يسعيان للظهور منتصرَين

رام الله – «القدس العربي»

حوار سعيد أبو معلا:

يرى السياسي الفلسطيني نبيل عمرو أن معضلة المفاوضات الإيرانية الأمريكية الراهنة أو المقبلة تتمثل في أن كل طرف يريد أن يظهر فيها منتصرًا، رغم أن الطرفين يبحثان عن نهاية للحرب أو مخرج منها.

ويقول في حوار مع «القدس العربي»، أن التقديرات الخاطئة للحرب هي التي أدت إلى اقترابها من دخول شهرها الثاني.

ويؤكد أنه، أمام الخطأ الفادح الذي وقع فيه الرئيس الأمريكي والمتمثل في عدم تقدير قوة إيران بوصفها الخصم، فإن لدى إيران قدرة على تحمل المعارك، حتى لو أدت إلى خسارة مقدرات كبيرة، وشدد على أنها تمتلك أيضًا خيارات انتحارية.

كما أن إيران، رغم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها في هذه الحرب، لا يمكن عدّها مهزومة في الحروب إلا إذا تُوج ذلك بقرار سياسي استسلامي، وهو أمر مستبعد في الحالة الإيرانية.

ويرفض عمرو الحديث عن سيطرة إسرائيل على الشرق الأوسط، ويرى أن ما تريده إسرائيل يندرج ضمن ما يسميه «الأجندات المستحيلة».

ويتساءل: «هل الجيش الذي حارب في غزة سنتين ونصف السنة من دون أن يتمكن من تهجير سكانها ومن دون أن يكمل السيطرة عليها، قادر على إخضاع الشرق الأوسط لأجنداته وجنونه؟».

كما يرى عمرو أن وجود أطراف عربية وإسلامية مؤهلة للوساطة بين طرفي الحرب، مثل مصر وتركيا وباكستان وقطر، يجب أن «يمثل مصدر راحة واطمئنان للفلسطينيين، بحكم انتمائها إلى القضية الفلسطينية، وهو ما يجعلها حاضرة على الطاولة إلى جانب كل القضايا المطروحة جراء هذه الحرب». وفيما يلي نص الحوار:

□ كيف تقرأ مشهد الحديث عن مفاوضات، وما تسرب من قائمتي الشروط التي وضعتها أمريكا وكذلك إيران، في ظل اقتراب الحرب على إيران من شهرها الثاني، مع ملاحظة أن الرئيس الأمريكي ترامب يبحث عن مخرج، وربما إيران كذلك؟

■ صحيح، الطرفان في مأزق نظرًا إلى فداحة الخسائر المادية والمعنوية، وتورط العالم في تداعيات هذه الخسائر، وبالتالي فالكل يريد مخرجًا لهذه الحرب. وفي المقابل، تكمن المعضلة في أن كلا الطرفين يريد أن يبدو منتصرًا في النهاية، أو على الأقل أن يظهر الطرف الآخر في صورة المهزوم، وهذه أمور معلنة.

فعلى سبيل المثال، أعلن ترامب خلال الساعات القليلة الماضية، من خلال الناطقة باسم البيت الأبيض، أنه يريد أن يسمع كلمة الهزيمة من إيران. والإيرانيون كذلك يقولون إنهم يريدون أن تكون الطلقة الأخيرة لهم لا لترامب. بمعنى أن البحث يجري عن الصورة والمخرج الذي يحفظ لكل طرف أدبياته التي خاض هذه الحرب من أجلها. وبتقديري، اعتمد الإيرانيون كثيرًا على عدم قدرة إسرائيل وأمريكا على مواصلة الحرب مدة طويلة، وهذا أمر قد لا يكون دقيقًا كثيرًا. قد يكون احتماليًا واردًا، لكنه لا يشكل أمرًا حاسمًا في حرب من هذا النوع. وكذلك ظن الإسرائيليون والأمريكيون أن قتل المرشد، وتنفيذ عملية خاصة من النوع الذي جرى تنفيذه، سيجعلان الشعب الإيراني يُسقط النظام في اليوم التالي أو بعد أيام قليلة من بدء الحرب، وهذا لم يحدث. هذه التقديرات الخاطئة أدت إلى أن الحرب ها هي تدخل شهرها الثاني، من دون أن تُحسم أو تتوقف، وبالتالي يجري الآن البحث عن مخرج يسوقه طرفا الحرب لجمهورهما على أنه إنجاز مهم.

الاستخفاف بإيران خطأ

□ في ضوء ذلك، كيف ترى مصادر قوة إيران حاليًا؟ هناك ساحات تشتعل في هذه المواجهة، فيما توجد ساحات أخرى غير مفعلة، كما في حالة مضيق باب المندب مثلًا؟

■ من الخطأ الاستخفاف بإيران. صحيح أنها ليست قوة كبرى تمتلك ما لدى إسرائيل وأمريكا من مصادر عسكرية وتكنولوجية، وكذلك ليست بمستوى ما لدى «حلف شمال الأطلسي» بكل تشكيلاته. وهي أيضًا ليست في وضع اقتصادي متين بعد العقوبات التي فرضت عليها منذ سنوات، كما أنها تعاني من مشكلات داخلية، وهناك وضع شعبي داخلي يعادي النظام في جزء منه ويتخذ منه موقفًا معارضًا. لكن هذا لا يلغي أن إيران دولة إقليمية كبرى من ناحية المساحة وعدد السكان، وكذلك العلاقات السياسية والإمكانات المتاحة.

وأرى أن ترامب وقع في خطأ فادح تمثل في عدم تقدير قوة الخصم في هذا المجال. فإيران لها نفوذ في باب المندب، وهي صاحبة نفوذ أساسي في هرمز، والعالم كله يحتاج إلى هذين الممرين المائيين الكبيرين. والمؤكد أن هناك إساءة في التقدير. وفي المقابل، لا يلغي ذلك أن إيران أيضًا تمارس سياسات وخيارات خاطئة في حالات كثيرة، مثل ممارسات القمع المفرط للجمهور الإيراني المعارض، والاعتداء بالقصف على دول مجاورة يفترض أنها دول شقيقة، مثل قطر والسعودية والإمارات والأردن. وهو أمر نلحظ أن الحديث عنه يجري بصوت مرتفع، أي استمرار العدوان على دول الجوار. ورغم كل الأخطاء، وربما الخطايا، فإن إيران قوة جدية. ولا يُنظر إليها بالنظرة نفسها التي تعامل بها ترامب مع فنزويلا، وبالتالي هناك فرق كبير يجب وضعه عند تقدير المواقف والنتائج، إذ إن لدى إيران قدرة على تحمل المعارك، حتى لو أدت إلى خسارة مقدرات كبيرة، أكثر من الآخرين.

□ سمعنا خلال الفترة الماضية تصريحًا إيرانيًا مفاده أن مضيق هرمز لن يعود كما كان سابقًا. هل ترى في ذلك نوعًا من رفع سقف المطالب استعدادًا للمفاوضات، أم أنه مطلب إيراني جدي؟

■ عندما يبدأ الحديث عن وساطات ومفاوضات، فإن الجميع يطرح الحد الأقصى من مطالبه. وبالتالي لا ينبغي أخذ هذا التصريح على أنه موقف نهائي على الإطلاق. إيران تريد أن تستثمر ورقة مضيق هرمز، وكذلك تأثيرها في العالم، من أجل تعزيز أوراقها التفاوضية، سواء تمت المفاوضات الآن أو بعد أيام. هذه أوراق تفاوضية تستخدمها لتحسين موقعها والوصول إلى تسوية تصب في مصلحتها.

لكن هذا لا يلغي أنها تسيطر فعلًا على هرمز ولها نفوذ في باب المندب، وهذا يجب أن يؤخذ في الحسبان من جانب الأمريكيين تحديدًا، الذين يتعرضون لضغوط دولية لإنهاء العمليات العسكرية المقلقة للجميع. والأيام المقبلة ستظهر إلى أي مدى تستطيع أمريكا انتزاع هذه الورقة من يد الإيرانيين، مع أن إمكانات ذلك صعبة للغاية. فلا يوجد طرف دولي في العالم وافق على أن يشاركها رؤيتها للحلول الحاسمة والجراحية في موضوع مضيق هرمز، وحتى في موضوع «جزيرة خرج» التي يدور حولها حديث كثير هذه الأيام.

الأجندات المستحيلة

□ حديث المفاوضات بين أمريكا وإيران يظهر بوضوح أن إسرائيل غير راضية عنه، فهذا ليس ما تريده في هذه اللحظة. وأنت لك حديث مهم حول هذه الحرب، إذ وصفتها أنها «حرب الأجندات المستحيلة». كيف تعلق على هذه النقطة؟

■ أنا أنظر إلى الأمور بطريقة مختلفة. لقد ظهرت مؤخرًا مصطلحات كثيرة وأنا أتحفظ عليها، مثل الحديث عن تأثر الفلسطينيين بما يجري في هذه الحرب، إذ سمعنا من يقول إن الفلسطينيين هم الخاسرون فيها، وهناك من يقول إن إسرائيل أنهت الوضع في الضفة الغربية لمصلحتها، ومن يقول إنها أنهت الوضع في غزة وتتطلع إلى تثبيت نفسها في الضفة، وأن العالم العربي دخل العصر الإسرائيلي، إلى آخر هذا النوع من الكلام. وأنا أرى أن هذا حديث غير موضوعي، ويستند إلى أن ما تقوله إسرائيل في تصريحاتها حقيقة مقررة لا مجال لمعارضتها، وهذا غير صحيح على الإطلاق.

نحن، كفلسطينيين، نعيش أزمة الاحتلال والاستيطان منذ عام 1967، وهذا أمر لا يتعلق بالحرب على إيران. وما يفعله الإسرائيليون في الضفة الغربية هو ما كانوا يفعلونه دائمًا. لا جديد سوى طريقة تقديمه عبر قرارات «الكنيست» وقوانين رسمية تُظهر أنها تنفذ سياسة التهام الضفة وضمها أيضًا. هنا أقول التالي: هل الذي حارب في غزة سنتين ونصف السنة من دون أن يُهجّر سكانها ومن دون أن يكمل السيطرة عليها، هو طرف قادر على إخضاع الشرق الأوسط لأجنداته وجنونه؟ أعتقد أن الجواب هو لا.

نعم، هناك استيطان مؤذٍ واحتلال يوقع أذى كبيرًا، لكن ذلك لن يصل إلى حد أن نغادر بلادنا إلى مكان آخر. وما حدث في الضفة أقل مما حدث في غزة، ومع ذلك لا يوجد مواطن فلسطيني يفكر في الهجرة خوفًا من الاحتلال.

لماذا أقول إن الأجندات الإسرائيلية أجندات مستحيلة؟ الجواب يتمثل في أن الأجندة الإسرائيلية التي تريد تصفية القضية الفلسطينية من أساسها والتخلص منها مسألة مستحيلة، بدليل أنهم يحاولون ذلك منذ قرن من الزمان ولم يستطيعوا. هذه أجندة مستحيلة. وإذا كانت أجندة نتنياهو تقوم على السيطرة على الشرق الأوسط، كما يقول، فهي أيضًا أجندة مستحيلة، لأن الشرق الأوسط ليس فارغًا إلى الحد الذي يستدعي سيطرة إسرائيل عليه. وكذلك الأمر بالنسبة إلى إيران، فترامب أراد إخضاع إيران والتصرف بها كما يشاء، وبنفطها وشعبها، كما لو أنه عاد إلى زمن الشاه، وهذه أيضًا أجندة مستحيلة، بدليل وقائع الميدان.

أنا أنظر إلى الأمر من زاوية الممكن، لا من زاوية الأقوال. فسيطرة إسرائيل على الشرق الأوسط أمر مستحيل، وتصفية القضية الفلسطينية أمر مستحيل كذلك. نحن شعب عددنا نحو 16 مليون فلسطيني، متمسكون بأرضنا وهويتنا ووطننا، ونريد دولتنا. وفي المقابل، لم تقصر إسرائيل خلال المئة عام الماضية في العمل على تركيع الفلسطينيين، لكنها لم تتمكن من ذلك. وبالتالي لا يمكنها استغلال الحرب على إيران لتحقيق ما تريد.

□ لكن هناك مخاوف فلسطينية، ونلحظ أن هناك حالة من الإحباط الشعبي بفعل الحرب. هل ترى أن مرد ذلك تركيز إعلامي على المخاطر والنتائج السلبية للحرب؟

صورة صاروخ اطلقته إيران ووزعها إعلامها الرسمي وفي الإطار نبيل عمرو

■ للأسف، هناك توجه كبير للإعلام باتجاه الفلسطينيين من جميع أنحاء العالم. وهناك انفتاح إعلامي، وفضائيات تبث إلى بيوت الفلسطينيين وتستغرق معظم وقتهم، وهذا يؤثر فيهم. هذا «المطر الإعلامي» يقدم للفلسطيني أمورًا غير متوازنة. فبعض الفضائيات، مثلًا، تتحدث عما تفعله إسرائيل في الضفة، وتنقل ما يقوله بن غفير وسموتريتش وما يسعى نتنياهو إلى تحقيقه، فيما لا تتوقف عند الفلسطينيين، ومواقفهم وصمودهم ومقاومتهم. وأنا أدعو إلى التوازن في التغطية. ولست ضد نقل ما يصدر عن الاحتلال من تصريحات ومواقف، لكن، في المقابل، هذا الكلام لم ينجح منذ مئة عام، ولن ينجح اليوم، وهذا ما يجب التأكيد عليه.

ومن هنا، أدعو الإعلاميين الذين يخاطبوننا عبر المنابر الإعلامية والفضائيات المفتوحة على الزمان والمكان إلى ضرورة التوازن في التغطية. فالشعب الفلسطيني قدم مثالًا نادرًا في التاريخ من حيث الصمود على الأرض. لقد تضاعف عددنا ثلاث مرات على الأقل، رغم كل خطط التهويد والتفريغ والتهجير. ونحن متمسكون بالوطن، والسلاح الحقيقي الذي نملكه هو البقاء على الأرض. وبالتالي، لن نستسلم، وها نحن نثبت ذلك. لقد بنى الفلسطيني حياته على أرضه وهو متمسك بها. وخذ، على سبيل المثال، الجسور مع الأشقاء في الأردن، فهي مفتوحة، ومع ذلك فإن أعداد القادمين أكبر من أعداد المغادرين.

واليوم يكثر الحديث عن المفاوضات، وبديل ذلك حرب استنزاف طويلة بين طرفيها. هنا السؤال: ما العوامل التي يمكن أن تدفع إلى نجاح المفاوضات بالنسبة إلى الإيرانيين، وكذلك بالنسبة إلى الإسرائيليين والأمريكيين؟

علينا الانتباه إلى أن إيران قدمت الكثير. لقد خسرت كثيرًا، ولا يمكننا أن نقول الآن إنها أقوى مما كانت عليه قبل الحرب. إيران خسرت بالفعل كثيرًا، لكن، في النهاية، لا تعد الخسارة الكبيرة هزيمة في الحروب، ولا تصبح هزيمة نهائية إلا إذا توجت بقرار سياسي استسلامي، وهذا مستبعد لدى الإيرانيين، حتى لو أدى ذلك إلى استمرار الحرب مهما طالت. وأحيانًا تكون لديهم ميول انتحارية.

وهنا علينا أن نترك الإسرائيليين وشأنهم، فالحرب بالنسبة إليهم أصبحت ثقافة. وعندما لا تكون إسرائيل في حال حرب، يكونون أكثر قلقًا. وهم الآن مرعوبون من احتمال وقف الحرب بقرار من ترامب. وما نلحظه هو توسعهم في الحرب على جنوب لبنان. وهذه أمور يفعلونها دائمًا من دون أن يشعروا بالأمان.

أما بالنسبة إلى الأمريكيين، فما سيؤدي إلى إنهاء هذه الحرب يتمثل أولًا في عدم وجود إجماع أمريكي حولها، بل على العكس، فإن ثلثي الأمريكيين ضدها. وثانيًا، أن الحلفاء الغربيين، الذين كان ترامب يظن أنه سيجرهم خلفه في الحرب، لم يذهبوا معه، فوجد نفسه وحيدًا مع نتنياهو فقط. ويضاف إلى ذلك، ثالثًا، ارتفاع أسعار النفط والطاقة والوقود، مع احتمال أن ترتفع أكثر إذا استمرت الحرب، وهي مسألة تؤثر في إنفاق كل إنسان في العالم، وليس فقط في الآسيويين والأوروبيين، وذلك في ظل تداخل الاقتصاد العالمي وتشابكه.

وعندما تتفاقم هذه العوامل، فإنها ستدفع باتجاه حل سياسي. أما بشأن الأطراف المؤهلة للوساطة في هذه الحرب، فهي مصر وتركيا وباكستان، وربما قطر. وهؤلاء يجب أن يمنحونا، نحن الفلسطينيين، قدرًا من الاطمئنان، لأنهم يضعون في حسبانهم أنهم ليسوا وسطاء محايدين، بل أطرافًا لديها قضية اسمها القضية الفلسطينية. صحيح أنهم لم يتمكنوا من حلها في السابق، لكن هذا هو الوقت الذي يجب أن توضع فيه على الطاولة إلى جانب كل القضايا المطروحة جراء هذه الحرب.

> الأجندة الإسرائيلية التي تريد تصفية القضية الفلسطينية من أساسها والتخلص منها مستحيلة

صواريخ ومسيّرات تستهدف السعودية والإمارات والبحرين والكويت

دول الخليج تؤكد على ضرورة إشراكها في أي محادثات لوقف الحرب

الدخان يتصاعد عقب غارة جوية على مصفاة بابكو النفطية في البحرين

لندن ـ وكالات:

شـدّد مجلس التعاون الخليجي، الخميس، علـى أهميـة مشـاركة دول الخليـج في أي محادثات بين إيـران والولايات المتحدة لوقف الحرب في الشرق الأوسط.

وقال الأمـين العام للمجلس جاسـم محمد البديوي، فـي خطاب تمّ بثه عبـر التلفزيون «نؤكد على ضرورة إشراك دول مجلس التعاون في أي محادثـات أو اتفاقيات لحل هذه الأزمة، بما يسـهم في تعزيز حفظ أمنها واستقرارها، وضمـان عـدم تكرار هـذه الاعتـداءات مرة أخرى». كما أشـار إلى أن إيران «قامت بإغلاق مضيق هرمـز ومنعت مرور السـفن التجارية وناقلات النفط وفرضت مبالغ على العبور في المضيق، وهذا تعدّ سافر».

وأكـد أن دول المجلس تفاجـأت بالضربات الأمريكية على إيران ولم تسـمح بذلك، مشيرا إلى أنهم أبلغوا الجانب الإيراني بهذا الموقف.

ونقلت قنـاة «الإخبارية» السـعودية عن البديوي قولـه في تصريحـات صحافية إنه تم إطلاق أكثـر من 5 آلاف صاروخ باليسـتي وطائرة مسـيرة خلال 25 يوما مـن العدوان الإيرانـي علـى دول الخليج، تمثـل 85% من إجمالي الصواريخ المطلقة من إيران خلال هذه الحرب.

وأضـاف أن «أي اضطراب موجّـه للخليج يؤثر علـى الاقتصاد العالمي»، مشـيرا إلى أن دول مجلـس التعاون تتحلـى بأعلى درجات ضبط النفس للحد من توسّع رقعة الحرب.

ولفت إلـى أن إيران ووكلاءهـا في المنطقة اسـتهدفوا مناطـق مدنية فـي دول الخليج، مشددا على ضرورة أن يحاسب المجتمع الدولي المسؤولين الإيرانيين.

وأوضـح أن «السـلوك الإيرانـي المزعزع للاسـتقرار فـي الخليـج العربي تجـاوز كل الحـدود ويجب أن يتوقف»، مشـيرا إلى أنهم تقدموا بطلب دولي بعدم اسـتهداف المنشآت الحيوية.

وفي تصريحات للجزيـرة قال البديوي إنه إذا تصاعدت وتيرة هذه الاعتداءات، فإن دول الخليج سترفع من مستوى دفاعها عن نفسها، مشيرا إلى أن دول المجلس تدرس حلولا بديلة في حال استمرار إغلاق مضيق هرمز.

وأكد أن التنسيق العسكري بين دول الخليج وأي أطراف أخرى يُعد شأنا سياديا.

ميدانيـا، أعلنـت السـعودية والبحريـن والإمـارات والكويـت، منذ فجـر الخميس، تعرضها لهجمات بصواريخ وطائرات مسيّرة، مع دخول الحرب الإسـرائيلية الأمريكية على إيران يومها السابع والعشرين.

وتأتي هذه التطورات في سـياق التصعيد العسكري المتواصل في المنطقة منذ 28 فبراير/ شباط الماضي.

وقالت وزارة الدفاع السعودية في تدوينات على حسابها بمنصة شركة «إكس» الأمريكية، إن قواتها اعترضت ودمرت 33 طائرة مسـيّرة في المنطقة الشرقية من المملكة.

وفـي البحرين، أعلنـت وزارة الداخلية أن الدفـاع المدني سـيطر على حريـق في إحدى المنشـآت في محافظة المحرق، جراء ما وصفته بـ«العدوان الإيراني»، دون تسجيل إصابات.

وأضافت الـوزارة أنه تم إطـلاق صفارات الإنذار مرتين، داعية المواطنـين والمقيمين إلى التزام الهدوء والتوجه إلـى أقرب مكان آمن، ومتابعة التعليمات عبر القنوات الرسمية.

وأفـادت وزارة الدفـاع الإماراتيـة بـأن دفاعاتها الجوية تعاملت مع هجمات صاروخية وطائرات مسيّرة قادمة من إيران.

وأكـدت أن الأصـوات التـي سُـمعت في مناطق متفرقة مـن الدولة ناجمة عن اعتراض الصواريخ الباليسـتية والطائرات المسـيّرة والجوالة. وفي الكويت، أعلنت وزارة الدفاع أن الدفاعات الجوية تصـدت لهجمات صاروخية وطائرات مسيّرة معادية.

وأوضحت أن أصـوات الانفجارات التي قد تُسـمع ناتجة عن اعتـراض منظومات الدفاع الجوي لهذه الهجمات.

ودعـت إلـى الالتـزام بتعليمـات الأمـن والسلامة الصادرة عن الجهات المختصة.

كما أعلن المتحدث باسم الحرس الوطني في الكويت العميد جدعان فاضل جدعان، إسقاط طائرتين مسـيّرتين في مواقع المسؤولية التي يتولى تأمينها، دون تحديدها.

وأوضح في بيان صحافي الخميس، أن هذا الإجراء يأتي في إطار الجهود المستمرة لتعزيز الأمن وحماية المواقـع الحيوية والتصدي لأي تهديدات محتملة.

زعيم الحوثيين: لن نتردد عسكرياً ونبادل إيران الوفاء

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

أعلـن زعيم جماعة «أنصار الله» فـي اليمن، عبد الملك الحوثـي، الخميـس، أنهم سـيبادرون باتخـاذ الموقف العسـكري مع أي تطورات في المعركة تقتضي ذلك، مؤكدًا أنهم يبادلون إيران الوفاء.

وجدد التأكيد على أنهم ليسـوا على الحياد، في سياق التصعيد العسكري الدائر في المنطقة، مشددًا على موقعهم في إطار ما سمّاه الموقف الحـق، معلنًا عدم ترددهم «في أداء واجبنا الإسلامي».

وفي كلمة متلفزة، بمناسبة ما تسميه حكومة الجماعة «اليـوم الوطنـي للصمود»، وهـي الذكرى الـ11 لبدء العمليات العسـكرية للتحالف العربي في اليمن، قال عبد الملك الحوثي: «فيما يتعلق بوضعنا في اليمن، نحن لسنا على الحياد، نحن مع الإسـلام ومع الأمة الإسلامية، نحن في إطار الموقف الحق».

وأضاف: «موقفنا في اليمن في إطار الجهاد في سـبيل الله ضد المخطط الصهيوني ضد أعداء المسلمين والمجتمع البشري كله».

وأردف مؤكدًا: «موقفنا في اليمن ضد الهجمة الأمريكية الإسـرائيلية التـي تهـدف لتنفيذ المخطـط الصهيوني الشيطاني الذي يستهدف الأمة».

وقال الحوثي: «شـعبنا اليمني يبادل الوفاء بالوفاء، وإيران كانت الدولة الوحيدة –رسـميا– المتضامنة معنا ضد العدوان على بلدنا».

وأضاف: « لن نتـردد أبدا في أداء واجبنا الإسـلامي في الجهاد في سـبيل اللـه تعالى ضد طاغـوت العصر، الصهاينة وذراعهم الأمريكية».

وأكمـل مؤكدًا: «أي تطورات للمعركـة تقتضي الموقف العسكري سنبادر إلى ذلك بكل ثقة بالله وتوكل عليه كما في الجولات السابقة».

وأشـار زعيم الجماعة، التي تسيطر على معظم شمال ووسط وغرب اليمن، إلى أن «موقفنا واضح وصريح ضد أمريكا وإسـرائيل ولا نحمل أي نوايا عدوانية ضد أي بلد مسلم».

وقبل ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن قيادي في جماعة الحوثي قولـه إن الجماعة المتحالفة مع إيران وتسـببت هجماتها على البحر الأحمر في إحداث فوضى في الملاحة والتجارة خلال حرب غزة مستعدة لضرب هذا الممر المائي الحيوي مجددا تضامنا مع طهران، وهي خطوة من شأنها تعقيد الأزمة العالمية في قطاعي النفط والاقتصاد الناجمة عن الحرب في الشرق الأوسط.

وإذا فتحت جماعة الحوثـي جبهة جديدة في الحرب، فإن أحد الأهداف الواضحة سـيكون مضيق باب المندب قبالـة سـواحل اليمن، وهو ممـر ضيق وممـر ملاحي رئيسي يتحكم في حركة الملاحة البحرية المتجهة إلى قناة السويس بعد أن أغلقت إيران فعليا مضيق هرمز الحيوي، وفق الوكالة.

وقال القيادي في جماعة الحوثي، الذي طلب عدم نشر اسمه «نحن في أتم الجاهزية العسكرية وبكافة الخيارات. أما التفاصيل الأخرى المتعلق بتحديد سـاعة الصفر فهي متروكة للقيادة، ونحن نراقب ونتابع التطورات ونعرف متى يكون موعد التحرك مطلوبا».

وأضاف «حتى الآن، إيران تبلي بلاء حسـنا ولا تزال تنـكل بالعدو كل يوم والمعركة تسـير في مصلحة إيران. وإذا استجد شيء بعكس هذا عندها يمكن تقدير الموقف».

وكان رئيـس المجلس السياسـي الأعلـى للحوثيين، مهدي المشـاط، قد ألقى كلمة متلفزة مسـاء الأربعاء، أكّد فيها «الوقوف إلى جانب الجمهورية الإسـلامية الإيرانية المسـلمة وتأييد حقها في الدفاع عـن النفس في مواجهة المعتدي الأمريكـي الصهيوني، فهو عدوان سـافر ضمن مسار الأطماع الصهيونية في المنطقة».

ودعا المشـاط الرياض إلى ما سـمّاها «الاسـتجابة الفعلية إلى متطلبات السلام».

إلى ذلك شـدد المبعوث الأممي الخاص لليمن، هانس غروندبـرغ، خـلال لقاءاتـه بمسـؤولين أمريكيين في واشـنطن «علـى ضرورة تجنيـب اليمن الانجـرار إلى التصعيد الإقليمي الراهن، والحفاظ على مسـاحة لعملية السـلام. كما أكّد أهمية الدعم الإقليمي والدولي المسـتمر لعملية سياسية جامعة برعاية الأمم المتحدة لإنهاء النزاع في اليمن»

وأعلـن غروندبـرغ، الخميـس، اختتام زيـارة إلى واشنطن.

وقال بيان لمكتبه إنه التقى خلال الزيارة «مسـؤولين كبارا في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى خبراء أمريكيين ويمنيين، لمناقشة أحدث التطورات في اليمن والمنطقة».

وأوضح البيان أنه «التقى بكبير مستشـاري الرئيس الأمريكي للشـؤون العربية والإفريقية، مسـعد بولس، إلى جانب مسـؤولين كبار آخرين فـي وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي».

طفل يحمل لافتة عليها صورة المرشد الأعلى الإيراني الراحل آية الله علي خامنئي خلال تظاهرة في صنعاء

مسؤول إيراني: لدينا القدرة على تهديد مضيق باب المندب

هجمات محتملة في البحر الأحمر قد تخرج السعودية عن حيادها

■ الرياض ـ أف ب : تلتزم السـعودية، رغـم تعرّض مدنها ومنشآتها الحيوية منذ نحو شهر لضربات بمسيّرات وصواريخ إيرانية، ضبط النفس، إلا أن تهديدات طهران بهجمات في البحر الأحمر، آخر ممـر بحري متبق للسـعودية لشـحن النفط، قد يدفعها الى التحرّك.

وقال مسـؤول إيراني مساء الأربعاء، بينما كان آلاف الجنود الأمريكيون في طريقهم إلى الخليج، إن شـنّ واشـنطن أي غزو برّي لأرض إيرانية سـيؤدي إلى فتح جبهـة جديدة في البحر الأحمر.

ونقلت وكالة أنباء «تسـنيم» عنه قوله «إذا حاول العدو شن عملية برية على جزر إيرانية أو أي مكان آخر على أراضينا، أو إذا سعى إلى إلحاق خسائر بإيران عبر مناورات بحرية في الخليج وبحر عُمان، فسوف نفتح جبهات أخرى على نحو مفاجئ».

وأضاف «مضيق باب المندب من أهم المضائق الاسـتراتيجية في العالم، ولـدى إيـران الإرادة والقدرة على تشـكيل تهديد حقيقي وفعّال ضـده». وعقب اندلاع الحرب، بدأت السـعودية بضخّ ملايـين البراميل من النفط الخام يوميـا عبر خط أنابيب ضخم يربط منشـآتها للطاقة على طول ساحل الخليج بموانىء التصدير على البحر الأحمر.

وسـاهم هـذا الخط فـي تخفيف وطـأة الحرب، إذ سـمح للسـعودية بتجاوز مضيق هرمز المغلق حاليـا، والذي كان يمرّ عبـره نحـو 20 % من إمـدادات النفط الخام والغـاز الطبيعي المسال، إلى العالم قبل الحرب.

ويُرجّح أن يؤدي فتح جبهـة جديدة في البحر الأحمر، بوابة قناة السـويس، في حال حصوله، الى دخول المتمردين اليمنيين الحوثيين المدعومين من إيران المعركة.

وتمكّـن الحوثيون، عقب هجوم حركة «المقاومة الإسـلامية» (حماس) على إسـرائيل واندلاع حرب غزة عام 2023، من شـلّ حركة الملاحة البحرية في البحر الأحمر بشـكل شـبه كامل عبر إطلاق صواريخ وطائرات مسـيّرة بين حين وآخر على السـفن قرب باب المندب.

وتسـبّب هذا التكتيك الذي يطبّقه اليوم حلفاؤهم في طهران عند مضيق هرمز، بآثار اقتصادية مدمّرة.

لكن يرجّح محللون أن يؤدي تكرار هجمات البحر الأحمر إلى ردّ فوري من الرياض.

ويقول الخبير السعودي في مجال الدفاع هشام الغنام لوكالة «فرانس برس» «أعتقد أن السـعودية لا تزال تحافظ على حياد حذر في الحرب الدائرة بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل».

ويضيـف «في حال هاجـم الحوثيون مصالح سـعودية، قد تتحوّل الرياض نحو دعم تحالف دفاعي أو ردّ محدود».

وقوّضـت الحرب فـي الشـرق الأوسـط جهـود الرياض الدبلوماسـية التـي بـدأت منذ سـنوات بهدف الحفـاظ على الاستقرار في الخليج وتحقيق انفراج مع إيران.

وبعد سـنوات من العداء، أعلنت السـعودية وإيران بشكل مفاجـئ عام 2023 إعادة العلاقات بينهمـا بموجب اتفاق تحقّق بوسـاطة صينية. وأعقب ذلك إعادة فتح السفارات، واستئناف الزيارات، وتراجع حدة الحرب الكلامية.

لكن التحوّل المفاجئ جاء بسرعة مذهلة.

وقبل سنوات قليلة، شبّه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، المرشـد الأعلى الإيراني الراحل علي خامنئي بـ«هتلر»، وكان يومها يخوض حربا شرسـة ضـد الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن.

بعد اتفاق الهدنة في اليمن عام 2022، دعمت السعودية بقوة سياسات تعزيز الاسـتقرار الإقليمي، وضاعف قادتها جهودهم لتنويع اقتصادها واستقطاب المسـتثمرين والسياح الدوليين، وهي استراتيجية باتت مهدّدة الآن بسبب الحرب، إذ تردّ إيران على الهجوم الأمريكي الإسرائيلي عليها الذي بدأ في 28 شباط/ فبراير بهجمات على مدن ومنشآت طاقة في جميع أنحاء الخليج، إضافة الى شلّ حركة الملاحة في مضيق هرمز.

واسـتهدفت موانئ وحقول نفـط ومحطـات معالجة الغاز الطبيعي وخزانات، بما فـي ذلك مصفاة «رأس تنورة» الضخمة التابعة لشركة «أرامكو» السعودية على ساحل الخليج.

وتمكّنت السعودية بفضل مسـاحتها الشاسعة من استيعاب الضربات بسهولة أكبر مقارنة بدول الجوار الصغيرة المحصورة على سـاحل الخليج. وأشـارت تقارير إعلامية متعدّدة إلى أن ولي العهد السعودي شجّع الأمريكيين سرًا على مواصلة الحرب وإخضاع إيران، الأمر الذي نفته الرياض.

وقال مسـؤول سعودي رفيع المسـتوى لوكالة فرانس برس «المملكة العربية السـعودية لطالمـا دعمت الحلّ السـلمي لهذا النزاع، حتى قبل اندلاعه».

وأضاف «نحـن على اتصال وثيق بـإدارة ترامب، والتزامنا ثابت لا يتغير».

لكـن مع اسـتمرار الحرب، بدأ صبـر الرياض ينفـد، وأدّت الهجمات اليومية على الأراضي السـعودية إلى تقويض ما تبقى من ثقة بين الخصمين السابقين.

وقال وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان لصحافيين بعد سـاعات من إطلاق إيران صواريخ باليستية على الرياض الأسبوع الماضي، «نحتفظ بحقّنا في اتخاذ إجراءات عسكرية إذا اضطرنا الأمر».

وأضاف «إذا حان الوقت، ستتخذ قيادة المملكة القرار اللازم».

بعد «تهديدات الحشد الشعبي» ومحطات الكهرباء

«لهجة» الأردن الرسمية تغيرت فهل تتبدل «لغة الشارع»؟

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تبدلت لهجة البيانات الرسمية الأردنية خلال يومـي الأربعاء والخميـس مع نهاية الأسـبوع بصـورة واضحة فيمـا يخص التعبيـرات التي تسـتعمل في الإشـارة إلى «حركـة الصواريخ الإيرانية» التي لم تعد فعلاً، كما شـاهد أردنيون ميدانيـاً «عابـرة»، ولكنها في الإعلان الرسـمي العسكري تستهدف الأراضي الأردنية.

طـوال الأسـابيع الثلاثـة الماضيـة كانـت السلطات السـيادية تصدر بيانات مقتضبة تضم عدد البلاغـات عن شـظايا وعدد المتسـاقطات أو الإسـقاطات للصواريخ وللأجسـام الطائرة الحربيـة الإيرانية انطلاقاً من سـيناريو الحياد العملياتي.

ومـع ظهـر الخميس، صـدر بيان عسـكري يتحدث عن «اسـتهداف الأردن بــ3 صواريخ تم اعتراضها».

وعصـر الأربعاء، كانت الصيغـة مماثلة وهي تتحدث عـن 5 صواريخ ومسـيرة تم اعتراضها، فيما سقط أحدها والتقط مواطنون صوراً له على شارع عام فارغ.

عملياً، هنـا لا يمكن إلا رصـد التبدل الواضح في اللهجة الرسـمية التي تبلغ الـرأي العام بأن صواريخ إيران لم تعد عابرة فعلاً، بل تسـتهدف الأراضي الأردنية قصداً.

ذلك تغييـر كبير فـي اللهجة يفسـر المواقف الأخشن التي تصدر عن وزارة الخارجية الأردنية، وتقرأ تحولات لا يسـتهان بها على مستوى الرأي العام، وهو لن يقبل بأي حال استهداف الأراضي الأردنيـة. الملمـوس والمرصـود أن المعطيـات العملياتية تصاعـدت وفقاً لـدلالات الميدان، أما نطاق الاسـتهداف بعد بيان من الحرس الثوري الإيراني فوضـع محطتي الكهرباء فـي «العقبة والسمرة» الأسبوع الماضي ضمن قائمة استهداف تضم 11 محطة كهرباء في الدول العربية.

الإعلان عن نوايا استهداف محطات كهربائية في الأراضي الأردنية أنتج حالة تشـكيك بالنوايا الإيرانية، وأثبت ما يقوله خصوم طهران المحليون عن «أخذ الدول العربية رهينة» في سـياق حرب قررها الأمريكيون والإسرائيليون في كل حال.

مـن يتابـع منصـات التواصـل الاجتماعي للأردنيين يلمس، وفقـاً للراصد الإلكتروني وليد قيسي، تحولاً في الأدبيات والخطاب، وضموراً في محاولات «تبرير النسـق الإيراني» في العمليات، خصوصاً عندما تستهدف الداخل.

الحياد العملياتي مبدأ طبقته سلطات عمان في مواجهة صواريخ تسـتهدف الكيان الإسرائيلي، لكن قواعد الاشـتباك العملياتية تمضي في اتجاه «جهد دفاعي مباشـر» لا يمكن مناقشته لا نخبويا ولا شـعبياً، وجزئياً احتمال استهداف الكهرباء الأردنية أنتجت مناخاً على المسـتوى الشعبي في الاعتراض والنقد والتحريض.

موجة الانتقاد الشعبي للإيرانيين تفاعلت أكثر مع إعـلان وزير الخارجية أيمن الصفدي مسـاء الأربعاء وعبر شاشـة المملكة عن مراسـلة بغداد بشأن «فصائل عراقية تستهدف الأردن».

وهو عنصـر جديد في المشـهد يثبت ما ذكرته «القـدس العربي» في تقرير سـابق لها عن العين الأردنية التي تحـرس، باهتمام بالغ، الحدود مع العراق؛ حيث مسرح العمليات ضد قوات «الحشد الشـعبي» العراقية في الأنبار غربي بغداد قريب جغرافيـاً من أكتـاف الحدود الأردنيـة، وحيث تقارير لم تعلن بعد رسـمياً عن تحشيد الفصائل العراقية لقـوات في منطقـة القائـم على مثلث الحدود بين الأردن وسوريا والعراق.

القلـق في عمان الرسـمية واضح مـن تزايد حالات اسـتهداف مباشـر للأراضـي الأردنية، وأيضاً من تزايد نشاط معاد لفصائل مثل «الحشد الشـعبي» العراقي الموالي لإيران، والذي ينشط الآن غربي العاصمة بغداد؛ أي شـرقي العاصمة عمان.

أي مقايضة في السـياق يمكن القول مسـبقاً إنهـا مرفوضة حتى شـعبياً عندمـا يتعلق الأمر بالفـارق ما بـين تأييد إيـران ضد إسـرائيل أو رفض اسـتهدافاتها للأراضي الأردنية والعربية، حيث المطلوب أكثر – برأي السياسـي والبرلماني الدكتـور ممـدوح العبادي– دقـة تصويب على مقدرات مـن أعلنوا الحرب على إيـران وتفويت فرصة إيذاء الدول العربية.

القناعة وسط الأردنيين توافقية وجماعية بأن أي استهداف للداخل الأردني لا يمكن التوافق معه ولا تفهمه، لا بل رفضه المطلـق هو التعبير الأدق عند غالبية الأردنيين السـاحقة بالرغم من كل ما قيل أو سـيقال عن وجود تيارات أقرب إلى محور المانعة.

الدليل علـى ذلك أن النائـب المعارض ونقيب المعلمين الأسـبق ناصر النواصرة، تصدى لحملة تطالـب الأردنيين بالاستشـهاد لحمايـة مرافق الوطن الحساسة والأساسية، وقاد مبادرة لدعوة المواطنين للتجمع حول محطات الكهرباء لحمايتها ولو بالأرواح.

رغم أن بعـض الآراء والاجتهـادات اعتبرت حركة النائـب نواصـرة فيها قدر مـن المزاودة السياسية، لكنها تظهر بوضوح مستوى الإجماع بين شرائح المجتمع والنخب على رفض أي محاولة لإلحاق الأذى بالداخل الأردني.

رغم تزايد «العدائية الإيرانية» في اسـتهداف المملكـة، يسـتمر الوزير الصفدي في اسـتعمال «لهجـة معتدلة» وتنفيـذ مبادرات دبلوماسـية حذرة تصر على التحـدث عن «خفض التصعيد» وتنفي وجود قواعد عسكرية أمريكية في الأردن، وتؤكد الحيـاد في مناولات الحـرب، والأهم أنها تنصح بتجنب إعلان حرب مباشر على الإيرانيين.

لكـن جرعـات مـن «الخشـونة» رافقـت التصريحات الدبلوماسـية الناعمة للأردنيين في آخر 48 سـاعة، حيث أعلن الصفدي عن الامتناع عن تجديد إقامة أحد الدبلوماسيين الإيرانيين في عمان.

وبدأت الخارجية بالتدقيق في ملفات قانونية تخص دبلوماسيا آخر وسط دعوات تبناها وزير الإعلام الاسـبق مهند مبيضين، بعنوان «اطردوا السـفير الإيراني». فوق ذلـك، ترافقت إجراءات دبلوماسـية عملياً مـع أصوات انفجـارات غير مألوفة وضخمة سمعت في عمان والعقبة، وتبين أنهـا جراء التصدي والاعتـراض للصواريخ، ثم كشـف النقاب عن خطوة أردنيـة إضافية قوامها التقدم بشـكوى ضـد إيران في الأقنيـة الدولية بعدما تقدمت طهران بشـكوى مماثلـة تتهم فيها الأردن بالسـماح باسـتخدام أراضيـه لضربها عسكرياً وتطالب بـ«تعويضات».

لعبة التعويضات سـتكون معقدة، والانطباع القانونـي في عمان هو أن الأردن تقدم بشـكوى حتـى يقايـض الإيرانيـين لاحقـاً بالمطالبـة بتعويضـات جراء اسـتهداف الأراضي الأردنية وتعطيل المصالح.

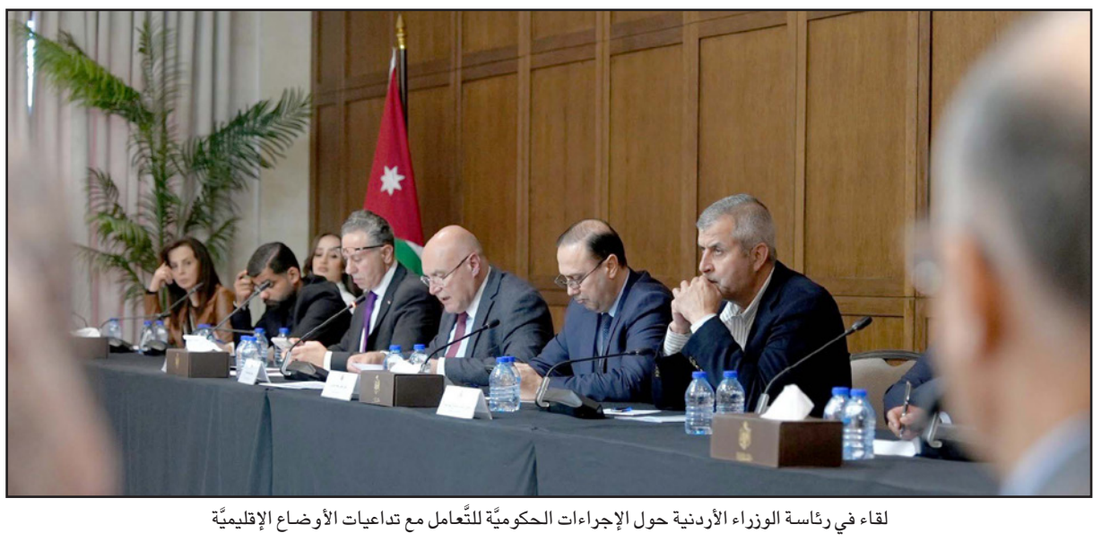
لقاء في رئاسة الوزراء الأردنية حول الإجراءات الحكوميَّة للتَّعامل مع تداعيات الأوضاع الإقليميَّة

قصف مقر أمني ومنشأة عسكرية مهجورة في صلاح الدين والأنبار

العراق: أمريكا تنفي استهداف الجيش... ومطالب بتنويع مصادر التسليح

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفت الولايات المتحدة، الخميس، استهداف الجيش العراقي، معتبرة ذلك «ادعاءات كاذبة وتتعارض مع الشراكة الأمريكية العراقية»، وذلك في وقت تعرض فيه مقر أمني تابع لـ«الحشد الشعبي» في صلاح الدين ومطار عسكري مهجور في الأنبار، إلى قصف جوي، من دون تسجيل خسائر بشرية.

يأتي ذلك بعد يوم واحد من تعرض قوات الجيش العراقي لهجوم جوي استهدف قاعدة الحبانية المشتركة مع قوات «الحشد»، راح ضحيته 7 قتلى وعشرات المصابين.

«بشكل قاطع»

وأكّد متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، لوكالة «فرانس برس» أن «أي ادعاءات» بأن واشنطن استهدفت قوات الأمن العراقية «كاذبة بشكل قاطع»، وذلك غداة غارة على مستوصف عسكري في غرب العراق خلّفت سبعة قتلى.

وقال المتحدث إن «أي ادعاءات بأن الولايات المتحدة استهدفت قوات الأمن العراقية هي ادعاءات كاذبة بشكل قاطع، وتتعارض مع الشراكة الأمريكية العراقية، وتسيء إلى سنوات طويلة من الصداقة والتعاون بين القوات الأمريكية والعراقية».

ولم تتهم الحكومة العراقية الولايات المتحدة بشكل مباشر بشنّ الغارة على المستوصف العسكري، غير أنها اعتبرت الاستهداف «جريمة مكتملة الأركان تنتهك القانون الدولي في كل توصيفاته ومحدداته ضمن العلاقات بين الدول وتسيء للعلاقة التي تجمع شعبي العراق والولايات المتحدة الأمريكية».

كما وجه رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، وزارة الخارجية باستدعاء القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة وتسليمه «مذكرة احتجاج رسمية شديدة اللهجة تتضمن موقفنا الثابت والصلب في حفظ السيادة العراقية، وما يدين التصرفات غير المسؤولة التي بلغت مبلغ الجريمة».

والخميس، أفاد مصدر أمني في صلاح الدين، بأن طائرات حربية استهدفت مقر الفوج الأول في اللواء 63 التابع «للحشد» في قضاء آمرلي شرقي المحافظة.

ووفق المصدر فإن «الهجوم وقع في مناطق محددة ضمن الفوج الأول في اللواء 63، وتقوم فرق الأمن العسكري برصد الأضرار وتأمين المنطقة لمنع أي تصعيد محتمل».

وأشار إلى أن «القصف لم يخلف خسائر بشرية أو أضراراً مادية حسب المعلومات الأولية»، مؤكداً أن «الجهات المختصة باشرت متابعة الحادث والتحقق من أسبابه».

في حين ذكر مصدر أمني آخر بأن منشأة عسكرية مهجورة في عمق صحراء الأنبار تعرضت إلى قصف جوي مجهول المصدر، دون وقوع خسائر بشرية.

وطبقاً للمصدر ذاته فإن «مطاراً عسكرياً كان مخصصاً سابقاً لتصنيع الطائرات المسيرة، ويقع خلف مقر اللواء الـ79 على بعد نحو 90 كيلومتراً شرق قضاء الرطبة، تعرض لضربة جوية غامضة».

وأوضح أن «المطار المستهدف متروك منذ فترة طويلة ولا يشهد أي نشاط بشري أو عسكري حالياً»، مؤكداً أن الاستهداف لم يسفر عن أي إصابات أو أضرار مادية تُذكر جراء خلو الموقع من المعدات والأشخاص». وفتحت حادثة الحبانية الباب واسعاً أمام المطالب البرلمانية بتنويع مصادر تسليح قوات الأمن العراقية، إذ كشفت النائبة علا عودة، عن تحرك نيابي سابق يعود إلى عام 2024، تم خلاله جمع أكثر من 100 توقيع لإلزام الحكومة بالتعاقد على منظومات دفاع جوي متطورة، من بينها منظومة (أس 400) الروسية، مبينة أن «ما يحدث اليوم يؤكد صحة تلك المطالبات».

جندي عراقي يقف حارسا في موقع مركز رعاية صحية مدمر في قاعدة الحبانية

خسائر متكررة

وأفادت في تصريح للصحيفة الحكومية بأن «تجاهل هذا الملف في وقت سابق أسهم في استمرار الانتهاكات، ما يتطلب اليوم الإسراع باتخاذ قرارات حاسمة لتسليح الجيش والقوات الأمنية بأحدث الأنظمة الدفاعية».

وأضافت أن «تكرار استهداف القوات الأمنية والحشد الشعبي، في ظل غياب منظومات دفاع جوي متكاملة، أدى إلى خسائر متكررة»، مؤكدة أن «المرحلة الحالية لا تحتمل التأجيل، بل تستوجب تحركاً فورياً لحماية الأجواء العراقية ومنع تكرار هذه الاعتداءات».

وعلى الصعيد ذاته، حذر النائب عزيز ناصر، من خطورة استمرار هذه الضربات، معتبراً أنها تأتي ضمن سياق «تصعيد إقليمي أوسع» قد يجر العراق إلى دائرة صراع مفتوح، مشيراً إلى أن الاكتفاء ببيانات الإدانة لم يعد كافياً.

ودعا الحكومة إلى «اتخاذ إجراءات أكثر صرامة لحماية القوات الأمنية ومنع استهدافها داخل مواقعها».

وأضاف أن «العراق حاول مراراً النأي بنفسه عن الصراعات، وعدم تحويل أراضيه إلى ساحة لتصفية الحسابات، إلا أن تكرار الضربات الجوية يفرض واقعاً جديداً يتطلب تحركاً عملياً يحفظ السيادة ويمنع استهداف المقاتلين داخل مواقعهم». وبين أن «ضربة الحبانية تمثل نقطة تحول في التعاطي مع ملف الأمن الجوي، وسط تصاعد المطالبات البرلمانية بتسريع التعاقد على منظومات دفاع متطورة، وفرض إجراءات صارمة تضع حداً نهائياً لانتهاك الأجواء العراقية، بما يعزز قدرة الدولة على حماية أراضيها ومؤسساتها الأمنية».

وقفة احتجاجية

ولا تزال حملة الإدانات السياسية والشعبية على الحادثة متواصلة، إذ شهدت محافظة البصرة وقفة احتجاجية نظمها تجمع علماء البصرة بالتعاون مع عدد من أعضاء مجلس النواب للتنديد بـ«الاعتداءات المتكررة» على قوات الجيش و«الحشد الشعبي»، والمطالبة بإخراج القوات الأمريكية من العراق وتفعيل قرار البرلمان بهذا الشأن.

وأكد المشاركون في الوقفة ضرورة تعزيز قدرات الجيش العراقي و«الحشد الشعبي»، مشددين على أهمية «حماية السيادة الوطنية ومنع تكرار استهداف القوات الأمنية».

وقال الأستاذ في الحوزة العلمية عبد المنعم المشكور، إن «الوقفة جاءت انطلاقاً من المسؤولية الشرعية والوطنية»، معتبراً أن «العراق يواجه تحديات تهدد وجوده»، داعياً إلى «عدم الوقوف موقف المتفرج إزاء ما يجري في المنطقة».

وأضاف أن «البيان الصادر عن الوقفة طالب بتسليح حقيقي لقوات الجيش والحشد واتخاذ إجراءات رادعة بحق المدانين بقضايا الإرهاب، فضلاً عن المطالبة بإخراج القوات الأجنبية والسفير الأمريكي من البلاد».

في السياق، أدان النائب عن البصرة عباس حيال، العدوان على الجيش و«الحشد الشعبي»، مؤكداً أن «المرحلة الحالية تتطلب إعادة النظر في تسليح قوات الجيش والحشد والاستعداد لمواجهة تحديات محتملة في ظل استمرار التوترات الإقليمية».

وأشار إلى أن «نسخة من بيان الوقفة تم تسليمها إلى أعضاء مجلس النواب تمهيداً لرفعها إلى رئاسة البرلمان والحكومة الاتحادية».

واعتبر الباحث الإسلامي علاء البصري أن «وجود القوات الأمريكية في المنطقة يمثل مصدر توتر»، مطالباً الحكومة بـ«تفعيل النصوص الدستورية التي تنظم وجود القوات الأجنبية والعمل على دعم القوات الأمنية العراقية وتعزيز قدراتها إلى جانب الدعوة لإخراج السفارة الأمريكية من بغداد».

يحدث ذلك فيما زار وفد عسكري من وزارة الدفاع، الخميس، مصابي حادثة مستوصف الحبانية، بتوجيه من السوداني، مؤكداً اتخاذ الإجراءات القانونية بشأن الحادث.

وقال مدير الإعلام والتوجيه المعنوي في الوزارة، اللواء الطيار تحسين الخفاجي، للوكالة الحكومية، إن «وفداً ممثلاً عن القائد العام للقوات المسلحة، وصل إلى مستشفى الرمادي للاطلاع على حالة المصابين وتقديم تحيات القائد العام إلى المصابين، مع مكافأة مالية والاطمئنان على صحتهم وعودتهم سريعاً إلى العمل»، مستدركا: «إننا توجهنا إلى مقر الحادث وشاهدنا حجم الدمار الكبير الذي لحق بمستوصف طبي تابع للجيش العراقي، وهو ضمن موقع آمرية الحبانية التابعة لقيادة طيران الجيش ووزارة الدفاع».

وأشار إلى أن «الاستهداف أسفر عن إصابة 30 شخصاً، بينهم حالات حرجة، و5 شهداء من مديرية الأشغال العسكرية، وهم مهندسون وفنيون يقومون بتقديم الخدمات الفنية إلى وحداتنا الموجودة في الحبانية».

إجراءات مناسبة

وأوضح أن «العدد الرسمي من المصابين جراء حادث القصف هو 23 مصاباً من القوات الأمنية، لكن ارتفع العدد نتيجة إصابة عدد من منتسبي الدفاع المدني والشرطة بحالات اختناق وإصابات أثناء قيامهم بعمليات الإنقاذ».

ولفت إلى أن «الوفد سيزور عوائل الشهداء بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة»، متقدماً بالشكر إلى «الكادر الطبي الموجود في مستشفى الرمادي ومستشفى الفلوجة بعد إنقاذ أرواح كثيرة من المصابين».

وأكد الخفاجي قائلاً: «سنتخذ الإجراءات المناسبة التي تتفق مع القوانين والأعراف الدولية بعد استهداف هذه الوحدات، وهناك عمل كبير في مجال متابعة هذه الحالة».

وبشكل يومي، تواصل الفصائل العراقية المنضوية في ائتلاف «المقاومة الإسلامية» تنفيذ عشرات الهجمات التي تستهدف «مواقع العدو» في داخل وخارج العراق.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، الخميس، تنفيذ 23 عملية استهدفت قواعد أمريكية في العراق والمنطقة خلال 24 ساعة باستخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة.

وقالت الفصائل في بيان إن «العمليات نُفذت عبر عشرات المسيّرات والصواريخ، دون الكشف عن طبيعة الأهداف أو نتائج الاستهداف».

بغداد تؤكد رفضها لأي اعتداء أو استهداف يطال دول الخليج والأردن

أمير قطر ورئيس الوزراء العراقي يدينان محاولات توسعة الصراع

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أكد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، رفض وإدانة محاولات توسعة نطاق الصراع والحرب.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان إن السوداني «بحث هاتفياً مع أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، تطورات الأوضاع في المنطقة وانعكاسات استمرار الحرب على السلم والأمن الإقليمي والدولي، وتأثيرها على أسواق الطاقة وسلاسل التوريد والتجارة العالمية».

رفض وإدانة

وشدد الجانبان حسب البيان على «رفض وإدانة محاولات توسعة نطاق الصراع والحرب، وأكدا على أهمية مواصلة التنسيق والتعاون العربي المشترك من أجل إيجاد حلول فعالة لمواجهة التحديات الناجمة عن هذه الحرب».

وشهد الاتصال «تأكيداً ودعماً لكل المبادرات الدبلوماسية التي تهدف الى حل النزاع، عبر حوار بناء يسهم في وقف الحرب وترسيخ الأمن، إضافة الى العمل الجاد لتعزيز الجهود التي تكفل سلامة حركة الملاحة البحرية والجوية».

كذلك أجرى السوداني اتصالا بملك الأردن عبد الله الثاني بن الحسين، بحث خلاله تطورات الأحداث في المنطقة.

وجرى خلال الاتصال، حسب بيان لمكتب السوداني، التأكيد على أهمية «السعي الحثيث لوقف الحرب، وتعزيز التنسيق المشترك بين جميع الدول المعنية من أجل الحد من تداعياتها على الوضع الإقليمي والدولي».

كما بحث الاتصال «الآثار المترتبة على الحرب والتي انعكست على الجانب الاقتصادي، حيث جرى التأكيد على بذل الجهود المطلوبة التي تضمن حرية الملاحة وفقاً للقوانين الدولية الناظمة». في حين أكدت وزارة الخارجية العراقية رفض الحكومة القاطع لأي اعتداء أو استهداف يطال دول الخليج العربي والمملكة الأردنية الهاشمية، وشددت على أن أمنَ الدول العربية الشقيقة يُعدّ جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي العراقي، وأنّ استقرارَ المنطقة يمثل مصلحةً مشتركةً لجميع شعوبها.

وجددت التأكيد على التزام العراق بسياسته الخارجية القائمة على التوازن، وبناء علاقات تعاونٍ واحترام متبادل مع دول المنطقة والعالم، والعملَ المشترَك لتعزيزِ الأمن والاستقرار وخفض التوترات، بما يخدم المصالح المشتركة ويُجنّب المنطقة مزيدًا من التصعيد.

كما أكدت أن الحكومةَ ماضيةٌ في اتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع التحديات الأمنية كافة وفق الدستور والقانون. وفي هذا السياق، تواصل الأجهزة الأمنية العراقية التنسيقَ والتعاونَ مع نظيراتها في الدول الشقيقة والصديقة، وتبدي استعدادها الكامل لتلقي أي معلومات أو أدلة تتعلق بأي استهداف ينطلق من الأراضي العراقيةً ضد دولٍ الجوار، والعملِ المشترَك لمعالجتها بشكلٍ مسؤولٍ وسريع.

ووفقَ البيان، يؤكد العراق رفضَه استخدامَ أراضيه للاعتداء على أي دولٍ أخرى، وأن الحكومةَ ملتزمةٌ باتخاذ كل ما يلزم للحفاظ على سيادة العراق، وتعزيز علاقاته الأخوية، ومنع أي أعمالٍ قد تسيء إلى أمن واستقرار المنطقة.

عمل مشترك لوقف الحرب

كما تؤكد الحكومةُ «تواصلَها مع الدول الشقيقة لدعم المبادرات والجهود والعمل المشترك لوقف الحرب، والعودة إلى الحلول الدبلوماسية والحوار السياسي، بما يسهم في الحد من الأضرار التي تلحق بالشعوب واقتصادات المنطقة، وتحقيق الأمن والاستقرار للجميع».

وكانت كل من دولة الكويت، والإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية، ودولة قطر، والمملكة الأردنية الهاشمية، دعت الحكومة العراقية لاتخاذ إجراءات لوقف الهجمات التي تشنها الفصائل المسلحة العراقية ضد دول الجوار.

وذكرت الدول الست، في بيان مشترك أن «هذه الاعتداءات تمثل خرقًا للقوانين والمواثيق الدولية وانتهاكًا لقرار مجلس الأمن رقم 2817 لسنة 2026، الذي يطالب إيران بوقف أي اعتداء أو تهديد للدول المجاورة، بما في ذلك عبر الوكلاء».

وجددت إدانتها «للاعتداءات الإيرانية، سواء بشكل مباشر أو عبر الفصائل المسلحة المدعومة منها في المنطقة»، معتبرة أنها «تمثل انتهاكًا لسيادة الدول وسلامة أراضيها وللقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

ودعت الدول الست الحكومة العراقية إلى «اتخاذ إجراءات فورية لوقف الهجمات التي تنطلق من الأراضي العراقية نحو دول الجوار، حفاظًا على العلاقات الأخوية وتجنبًا لمزيد من التصعيد». وأكد البيان حق هذه الدول في «الدفاع عن النفس وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة»، كما أدان «الأنشطة التي تستهدف أمن واستقرار المنطقة، بما في ذلك ما وصفها بخلايا نائمة موالية لإيران وتنظيمات إرهابية ذات صلة بـ«حزب الله»».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، كان الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، صباح النعمان، قد كشف عن تمكن الأجهزة الأمنية من إلقاء القبض على أربعة مطلوبين متورطين باستهداف الأراضي السورية عبر رشقة صاروخية انطلقت من الأراضي العراقية.

وأوضح في بيان رسمي أن «عناصر خارجة عن القانون أقدمت في الساعة 20:20 من مساء الإثنين، على إطلاق مجموعة من الصواريخ من ناحية ربيعة (في نينوى) باستخدام عجلة من نوع (كيا) في اتجاه الجانب السوري، في عمل متهور وبعيد عن الحكمة والالتزام بالنهج الاستراتيجي للدولة العراقية».

وأشار البيان إلى أن «القطعات الأمنية، المسنودة بجهد استخباري دقيق، تحركت فور وقوع الحادث وتمكنت من ضبط العجلة المستخدمة واعتقال أربعة من المنفذين وإحالتهم إلى التحقيق»، مؤكداً «استمرار عمليات البحث لملاحقة كافة المتورطين في هذا العمل الإجرامي».

وشدد الناطق باسم القائد العام على «موقف العراق الثابت والحرص على أمن واستقرار دول الجوار»، مؤكداً أن «الحكومة لن تسمح بأن تكون الأراضي العراقية منطلقاً لأي اعتداء، التزاماً بالثوابت الدستورية والقانونية التي تحكم سياسة البلاد الخارجية».

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني

وكان مصدر أمني في محافظة نينوى أفاد برصد إطلاق سبعة صواريخ من داخل الأراضي العراقية في اتجاه قاعدة «خراب الجير» الواقعة في ريف قامشلي التابع لمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وبالتزامن مع ذلك نقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن مصادر محلية تأكيدها تعرض القاعدة ذاتها في منطقة رميلان لهجوم بواسطة طائرات مسيرة انطلقت من جهة مجهولة، يُرجح أنها قادمة من جهة الشرق في اتجاه الحدود العراقية.

وحمّلت وزارة الدفاع السورية الحكومة العراقية مسؤولية الهجوم الصاروخي الذي استهدف قاعدة خراب الجير العسكرية في ريف الحسكة، مساء الإثنين.

وأدان معاون وزير الدفاع السوري في المنطقة الشرقية، العميد سيبان حمو، الهجوم الذي استهدف القاعدة، مؤكداً أن الصواريخ أُطلقت من داخل الأراضي العراقية.

وحمّل حينها السلطات العراقية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذا العمل الذي وصفه بالإنتهاك، داعياً الجانب العراقي إلى تحمل مسؤولياته فوراً وبفعالية عبر اتخاذ إجراءات حازمة وحاسمة تضمن منع تكرار مثل هذه الهجمات من أراضيها. وأوضح في تصريحه أن الهجوم أسفر عن وقوع أضرار مادية فقط في الموقع المستهدف، دون تسجيل أي إصابات بشرية في صفوف القوات المسلحة السورية، مشدداً على ضرورة ضبط الحدود وضمان عدم استخدام الأراضي المجاورة كمنطلق لعمليات تستهدف المقار العسكرية داخل الحدود السورية.

واشنطن وأنقرة تنصحان رعاياهما بمغادرة العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدرت السفارة الأمريكية في بغداد، الخميس، تحذيراً جديداً بشأن الأمريكيين الموجودين في العراق، داعية إياهم إلى مغادرة البلاد فوراً عبر المنافذ البرية بين العراق والكويت وتركيا والسعودية.

وقالت في بيان صحافي: «قامت جماعات مسلحة بشن هجمات واسعة على مواطنين أمريكيين وأهداف مرتبطة بالولايات المتحدة في جميع أنحاء العراق، بما في ذلك إقليم كردستان العراق».

وأضافت: «يُنصح المواطنون الأمريكيون بمغادرة العراق فوراً»، مبينة أن «بعثة الولايات المتحدة في العراق لا تزال مفتوحة رغم إصدار أمر بالمغادرة، وذلك لمساعدة المواطنين الأمريكيين داخل العراق. يُرجى عدم التوجه إلى السفارة في بغداد أو القنصلية العامة في أربيل بسبب المخاطر المستمرة من الصواريخ والطائرات المسيّرة في الأجواء العراقية».

وخاطبت المواطنين «لا تسافروا إلى العراق لأي سبب. غادروا فوراً إذا كنتم هناك».

ووفق البيان «تشكل إيران والجماعات المسلحة الموالية لها تهديداً كبيراً للسلامة العامة في العراق. وقد استهدفت هذه الجماعات، ومن المحتمل أن تستهدف مجدداً، مواقع مرتبطة بالولايات المتحدة في جميع أنحاء العراق، بما في ذلك المرافق الدبلوماسية، الشركات البنية التحتية للطاقة، ومواقع أخرى يُعتقد أنها مرتبطة بالولايات المتحدة، بما في ذلك في إقليم كردستان، كما استهدفت المطارات التجارية والفنادق التي يرتادها الأجانب، وقد تحاول اختطاف أمريكيين».

ولفت البيان إلى أنه «لا يزال خطر الصواريخ والطائرات المسيّرة في الأجواء العراقية قائماً بشكل كبير»، حاثّاً المواطنين الأمريكيين على «مغادرة العراق فوراً. البقاء في العراق ينطوي على مخاطر كبيرة».

وأضاف: «نحن نراقب الوضع عن كثب وسنواصل تزويدكم بالتحديثات لمساعدتكم في اتخاذ قرارات تتعلق بسلامتكم»، مستدركاً: «توفر الحكومة الأمريكية أحدث المعلومات حول خيارات المغادرة المتاحة».

وأكد بيان السفارة أن سلامة وأمن المواطنين الأمريكيين يعدان «أولوية قصوى للرئيس ترامب ووزير الخارجية روبيو ووزارة الخارجية».

وفيما يتعلق بخيارات المغادرة من العراق، ذكر البيان أن «الأجواء مغلقة ولا توجد رحلات تجارية من العراق. الطرق البرية إلى الأردن والكويت والسعودية وتركيا، مفتوحة، لكن يُتوقع حدوث تأخيرات طويلة».

وزاد: «وسائل النقل البرية المحلية متاحة. يُنصح الأمريكيون بالمغادرة فوراً عبر هذه الطرق»، مشيراً الى أنه «قد تكون الأجواء في الدول المجاورة مغلقة أيضاً، كما تنطبق شروط الدخول والخروج المحلية».

في الأثناء، دعت السفارة التركية في بغداد، الخميس، مواطنيها في العراق إلى توخي أقصى درجات الحذر وتجنب أماكن التجمعات والمناطق الحساسة، في ظل تأثر الوضع الأمني بالتطورات الجارية في المنطقة.

وقالت في بيان موجّه إلى المواطنين الأتراك إن «الوضع الأمني في العراق يتأثر بشكل مباشر بالتطورات في منطقتنا»، ناصحة بتجنب «الساحات المزدحمة وأماكن التجمعات والمستوطنات المدنية في جميع أنحاء البلاد».

وشمل التحذير «المنطقة الخضراء» في بغداد والمناطق المحيطة بها «حيث تُقام المظاهرات، ومطاري بغداد وأربيل الدوليين ومحيطهما، والأماكن التي يرتادها مواطنو الدول الأخرى بكثرة، إضافة إلى المناطق المفتوحة مع الأخذ في الاعتبار التدخلات الوقائية لأنظمة الدفاع الجوي».

كما دعت السفارة إلى «توخي الحذر في المناطق السكنية في الموصل ومحيطها، والمناطق المحيطة بالبصرة وكركوك، والمناطق العسكرية في عموم العراق، ومرافق البنية التحتية الحيوية مثل حقول النفط».

وأشارت إلى أن «المجال الجوي العراقي مغلق منذ 28 فبراير / شباط 2026»، لافتة إلى أن «الطريق البري بين تركيا والعراق لا يزال مفتوحاً، وأن معبر هابور/ إبراهيم الخليل الحدودي مستمر في العمل، مع إمكانية العودة براً مع مراعاة الظروف المحلية والأمنية».

ونصحت السفارة مواطنيها بـ«تجنب السفر إلى العراق خلال هذه الفترة».

مرصد عراقي: منتجات الزراعة لن تتأثر بإغلاق هرمز

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن مرصد «إيكو عراق»، الخميس، أن صادرات المنتجات الزراعية وواردتها لن تتأثر بإغلاق مضيق هرمز، فيما أكدت وزارة النقل العراقية انسيابية حركة سفنها في مياه الخليج عقب الحرب الدائرة بين إيران من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة ثانية.

وقال في بيان صحافي إن «العراق حقق الاكتفاء الذاتي في العديد من المنتجات الزراعية التي تدخل بشكل مباشر في المائدة العراقية»، مضيفاً أن «ذلك جعله أقل تأثراً زراعياً بإغلاق مضيق هرمز أو العمليات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط».

وأوضح أن «أغلب واردات العراق تأتي براً من دول الجوار المنتجة، كما أن الصادرات العراقية تسلك الطريق البري أيضاً».

وأشار إلى أن «البلاد تصدر منتجين رئيسيين هما التمور والبطاطا، حيث تصل صادرات التمور سنوياً إلى نحو 600 طن»، مبيناً أن «صادرات ثمار النخيل تشمل أنواعاً متعددة ولا تقتصر على نوع معين».

ومنذ سنوات، أصبح العراق أكثر تنوعاً في طرق تصدير منتجاته الزراعية، لا سيما من خلال الصادرات البرية إلى الدول المجاورة مثل إيران وتركيا. وهذا يقلل من اعتماده على الطرق البحرية التي تمر عبر مضيق هرمز.

في الأثناء، أعلنت وزارة النقل أن البلاد تمتلك ست سفن تجارية كبيرة، وجميعها في حالة حركة وملاحة مستمرة.

وصرح ميثم الصافي، المتحدث باسم الوزارة، قائلاً: «يمتلك العراق ست سفن تجارية، وهي حالياً في خضم الحركة التجارية»، حسب موقع «رووداو». وحول المواقع الحالية لهذه السفن، كشف أن «ثلاثاً منها توجد داخل الموانئ العراقية»، وأضاف: «يوم الأحد الماضي، وصلت سفينة تجارية محملة بالمواد الغذائية إلى ميناء أم قصر».

كما أشار إلى أن «السفن الثلاث الأخرى توجد في المياه الدولية»، موضحاً أن «هناك سفينة عراقية في إسبانيا، وأخرى في المغرب، بينما توجد الثالثة في مياه الخليج».

ومنذ الثاني من آذار/ مارس من العام الجاري وبسبب ظروف الحرب، قامت القوات المسلحة الإيرانية بإغلاق مضيق هرمز أمام السفن التجارية وناقلات الوقود، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الوقود والسلع على مستوى العالم.

وكان أحمد الأسدي، المدير العام لشركة النقل البحري، قد صرح الإثنين الماضي بأن شركتهم تراقب بدقة وعلى مدار 24 ساعة حركة السفن وفقاً لأعلى معايير السلامة البحرية الدولية، وذلك لضمان الأمن الملاحي وحماية طواقم العمل في مختلف الظروف.

جنوب لبنان: المقاومة «تنفذ 87 عملية عسكرية وتدمر 21 دبابة ميركافا وعدداً من الجرافات»

زامير يحذر الوزراء الإسرائيليين: جيشنا سينهار... ورئيس بلدية كريات شمونة: لأول مرة نخسر مدينة

«يوم صعب في إسرائيل... 600 صاروخ من «حزب الله» وسقوط قتلى وجرحى»

جنازة جندي إسرائيلي في لواء جولاني قتل في لبنان على يد مقاتلي «حزب الله»

سيارات مدمرة نتيجة سقوط صواريخ على نهاريا في الجليل

بيروت ـ الناصرة ـ «القدس العربي»:

من سعد الياس ووكالات:

خاض «حزب الله» مواجهات برية واشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية من «المسافة صفر» في محاور عدة وخاصة بلدات الخيام ـ الطيبة ـ دير سريان – القنطرة حيث اشتبك المقاتلون في محيط المسجد والمدرسة، أثناء محاولة قوة إسرائيلية التوغل، وحققوا إصابات مؤكدة.

وتزامن ذلك مع ضربات صاروخية موجعة للاحتلال في مدينة نهاريا شمال فلسطين المحتلة حيث سقط العديد من الإصابات حسب الإعلام العبري. وأعلنت خدمة الإسعاف الإسرائيلية الخميس مقتل شخص ف

ي شمال فلسطين جراء هجوم صاروخي، وإصابة 11 آخرين في مناطق مختلفة، مع دويّ صفارات الإنذار وسماع انفجارات في عدة مناطق عقب إطلاق صواريخ من إيران ولبنان.

وكان لافتاً أمس منذ فجر أمس تفوق «حزب الله» الناري في المواجهة حيث سجّلت «المقاومة» تدمير عشرات الدبابات حسب بيانات الحزب، مشيرا إلى أنه في بلدة القنطرة وحدها استهدف 8 دبابات «ميركافا» بصواريخ موجهة، محققاً إصابات مؤكدة.

وكان العدد الكبير من الدبابات دمر في بلدة الطيبة بعد كمائن محكمة نفذها «حزب الله».

وفجر الخميس اشتبك «الحزب» مع قوة من جيش العدو بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية من مسافة صفر على طريق بلدة القنطرة في محيط المسجد، ما أدى إلى وقوع إصابات مؤكدة في صفوف القوة المتسللة.

في المقابل، تتسع رقعة التوغل الإسرائيلي في الجنوب وسط معلومات عن وصول قوات الاحتلال إلى عمق 8 كيلومترات في بعض النقاط في ظل تكثيف للغارات الجوية بهدف الوصول إلى ضفة نهر الليطاني من ناحية بلدتي الطيبة دير سريان ومحاولة محاصرة مدينة بنت جبيل.

وأعلن جيش الاحتلال، أمس الخميس، انضمام قوات الفرقة 162 إلى الفرقتين 91 و36 لتوسيع التوغل البري جنوبي لبنان.

جاء ذلك في بيان للجيش الذي أعلن في 16 مارس/ آذار الجاري، عن عملية برية في جنوب لبنان بزعم القضاء على تهديد «حزب الله» العسكري في المنطقة.

ومنذ ذلك الوقت، سجلت توغلات إسرائيلية محدودة في بلدات حدودية أبرزها الخيام وعديسة وكفركلا قضاء مرجعيون، وكفرشوبا قضاء حاصبيا والظهيرة قضاء صور، إلا أن «حزب الله» يعلن في بيانات عدة أنه يتصدى لتلك التوغلات.

وقال الجيش، إن «قوات الفرقة 162 انضمت إلى الفرقتين 91 و36، في إطار توسيع العملية البرية في جنوب لبنان».

مجزرة دبابات

وسجّل «الحزب» تدمير عدد كبير من الدبابات مشيراً إلى أنه في بلدة القنطرة استهدف 8 دبابات «ميركافا» بصواريخ موجهة، محققاً إصابات مؤكدة. وأفاد أنه خلال استهداف إحدى الدبابات الثماني في بلدة القنطرة، وأثناء محاولة مروحية معادية إخلاء الإصابات الناتجة عن الاشتباكات، تم استهدافها بصاروخ دفاع جوي وإجبارها على التراجع». وأكد «حزب الله» أنه استهدف بصلية صاروخية تجمعاً لآليات وجنود إسرائيليين في بلدة دبل جنوبي لبنان.

وفي بلدة دير سريان، استهدف «الحزب» 5 دبابات «ميركافا» بصواريخ موجهة، كما استهدف في بلدة الطيبة 3 دبابات «ميركافا» في تلة المحيسبات، ودبابتين في بلدة دبل. وأحصى «الحزب» في عملياته التي بلغت 87 عملية تدمير 21 دبابة «ميركافا» فضلاً عن تدمير عدد من الجرافات من نوع «D9».

بالتوازي، واصل «حزب الله» عملياته النوعية ضمن معركة «العصف المأكول»، معلنا عن استهداف مقر قيادة المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الإسرائيلي «قاعدة دادو» شمال مدينة صفد بصلية صاروخية، واستهداف منصات القبة الحديدية في قاعدة «بوريا» غرب بحيرة طبريا، بسرب من المسيرات الانقضاضية.

واستهدف «حزب الله» مستوطنة المطلة بسرب من المسيّرات الانقضاضية، وقصف مربض المدفعية في مستوطنة «شامير» وموقع «العباد» مقابل بلدة حولا وموقع «مسكاف عام» بصليات صاروخية مركزة. كذلك، استهدف «الحزب» تجمعاً لجنود جيش العدو وآلياته في بلدة القوزح بصلية صاروخية. وفي إطار التحذير الذي وجهه «حزب الله» لعدد من مستوطنات الشمال، استهدف مستوطنتي «كريات شمونة» و«المنارة» بصليات صاروخية.

كما أعلن في بيانين «أن المقاومة الاسلامية استهدفت قاعدة لوجستية تتبع لجيش العدو الإسرائيلي في مستوطنة كرم بن زمرة في الجليل الأعلى بسرب من المسيرات الانقضاضية، كما استهدفت ثكنة ليمان شمال مستوطنة نهاريا للمرة الثانية بسرب من المسيّرات الانقضاضية. وشملت الاستهدافات ثكنة ليمان شمال مستوطنة نهاريا، ومنطقة الكريوت شمال مدينة حيفا المحتلة بصلية من الصواريخ النوعية، وموقع عدائر «جبل أدير»، وتجمعًا لجنود جيش العدو في موقع نمر الجمل المستحدث قبالة بلدة علما الشعب بسرب من المسيرات الانقضاضية».

شهدت بلدة حاصبيا في جنوب لبنان، تصعيدا لافتا بعد تعرضها لأول غارة جوية منذ اندلاع الحرب الحالية في 2 مارس/ آذار الجاري، في تطور يثير مخاوف من اتساع نطاق الاستهداف ليشمل مناطق تعد ملاذا للنازحين الفارين من القصف والهجوم البري الإسرائيلي على بلداتهم.

وتعد بلدة حاصبيا التي تقع في أقصى جنوب شرقي لبنان، ضمن محافظة النبطية، وتحديدًا في منطقة العرقوب منطقة حدودية ذات أهمية جغرافية واستراتيجية بارزة حيث لجأ اليها العديد من النازحين من مناطق حدودية مثل بلدات الخيام وكفركلا والعديسة التي تشهد مواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل.

مزاعم أدرعي

في المقابل، زعم المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أنه «تم القضاء خلال الأيام الأخيرة على أكثر من 30 عنصرًا من حزب الله، من بينهم نحو 10 عناصر من وحدة قوة «الرضوان».

ميدانيًا، فيما خيّم الهدوء الحذر على الضاحية الجنوبية لبيروت، سُجّل قصف مدفعي على أطراف بلدة الحميري في قضاء صور، والنبطية الفوقا، ومنزل في بلدة شقرا إضافة الى قصف مدفعي وفوسفوري على يحمر الشقيف والغندورية وبرج قلاويه وفرون ووادي السلوقي ووادي الحجير والخيام وكفرتبنيت وعدد من المناطق في بنت جبيل. وسقط شهيدان في غارة نفذها الطيران الحربي الإسرائيلي على مبنى سكني وتجاري في حي المعاقيل في بلدة كفررمان مما أدى إلى تدميره بالكامل.

وأغار الطيران الحربي على بلدة عيناثا، وعلى بلدة صديقين ومدينة بنت جبيل وجبال البطم والقليلة وشقرا ومحلة صف الهوا ما أدى سقوط ثلاثة شهداء.

وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة في بيان «أن غارة الجيش الإسرائيلي على بلدة عربصاليم قضاء النبطية أدت إلى إصابة ثمانية مواطنين بجروح»، كما أعلن عن سقوط 3 ضحايا وجريح إثر الغارة على بلدة البيسارية قضاء صيدا إضافة إلى ضحيتين و8 جرحى في الغارة الإسرائيلية على بلدة حاروف قضاء النبطية.

زامير: جيشنا سينهار

في تطرقه إلى العبء الواقع على عاتق المقاتلين نتيجة توالي الحروب وازدياد الحاجة بحراسة المستوطنين داخل الضفة الغربية المحتلة وعدم تجند المكلفين بالخدمة العسكرية حذّر قائد جيش الاحتلال زامير من أن الجيش يوشك على الانهيار. خلال اجتماع مجلس الوزراء السياسي الأمني المصغّر قال زامير «سينهار الجيش الإسرائيلي على نفسه فقد وافقتم على إنشاء عدد متصاعد من المستوطنات وقد تغيّرت المنطقة تمامًا».

وشدّد زامير من ناحيته على أنه يطلق عشرة تحذيرات خطيرة قبل أن ينهار الجيش الإسرائيلي على نفسه» وفق مًا كشفت عنه القناة 13 العبرية. وأوضحت القناة العبرية أن قائد القيادة المركزية، اللواء آفي بلوت، قال خلال الاجتماع المذكور مخاطبا الوزراء «لقد وافقتم خلال العام الماضي على إنشاء العديد من المستوطنات في غور الأردن والضفة الغربية، وأضيفت إليها عشرات المزارع والمناطق – هذه هي سياستكم، لكنها تتطلب حزمة أمنية ودفاعية نظرًا للتغيرات الجذرية التي طرأت على المنطقة – وهذا بدوره يتطلب قوة بشرية». وقالت أيضاً إن بلوت «عرض على مجلس الوزراء أمس مقاطع فيديو لجرائم قومية في المناطق المتضررة، الأمر الذي يستدعي انتباه الجيش الإسرائيلي».

في سياق متصل شنّ رئيس بلدية كريات شمونه أفيحاي شتيرن هجوماً حاداً على الحكومة الإسرائيلية في سياق خطاب لاذع ألقاه خلال جلسة مع منتدى المديرين العامين للوزارات الحكومية متهماً إياها بالتقصير في تأمين الحماية لسكان المدينة الواقعة بالقرب من منطقة الحدود مع لبنان، في ظل استمرار التوترات الأمنية في الجبهة الشمالية بين إسرائيل وحزب الله.

وقال: «لا يهم كيف سننهي الحرب في لبنان، أو الحرب في إيران، لكن من المهم أن أشير إلى أن هذه هي المرة الأولى التي نخسر فيها مدينة في دولة إسرائيل. يوجد اليوم فقط 10.000 ساكن في كريات شمونة، وأنتم تتوقعون منهم البقاء في هذا الواقع الكئيب بعد شهر، أو لا تعرفون حتى كم من الوقت بعد؟ هل تعتقدون أنهم سيبقون هناك؟ إذا استمر هذا الوضع شهراً آخر، فلن يبقى سوى 10 أشخاص، فقط مَن لا يستطيع المغادرة». وأشار شتيرن إلى أن هناك 4700 شقة في كريات شمونة من دون تحصين معياري، أو من دون تحصين على الإطلاق، مشيرا إلى أنه جرت العادة ألا يتم إرسال جندي إلى أرض المعركة من دون درع واق، فلماذا يبقى المواطن في الجبهة الداخلية من دون حماية؟ وأكد أن الحد الأدنى الذي على الدولة توفيره للمواطن هو الأمان، وقد فشلت في هذا فشلاً ذريعاً.

وتحدث شتيرن عن الظروف اليومية الصعبة التي يعيشها سكان المدينة، مشيراً إلى اضطراره إلى إدخال طفلته إلى الملاجئ بشكل متكرر، ولساعات طويلة، في ظل الضغط النفسي المستمر وصعوبة الوصول السريع إلى أماكن آمنة، وبشكل خاص لكبار السن والمرضى والأطفال.

كما أثار شتيرن تساؤلات عن كيفية تعامُل سائقي حافلات الباص مع الحالات الطارئة، لافتاً إلى وقوع إصابات حرجة في حوادث سابقة، ومشيراً إلى أن محدودية الخسائر كانت نتيجة الحظ أكثر من أي إجراءات حماية فعالة.

وفي ختام تصريحاته، وجّه شتيرن انتقادات لاذعة إلى الحكومة الإسرائيلية، متسائلاً بغضب عن وضع المواطنين في المدينة، وما إذا كان عليهم التحرك بأنفسهم لوضع حدّ لهذا الواقع. واختتم شتيرن هجومه، قائلاً: «إنني أستيقظ كل صباح وأشعر كأن دولة إسرائيل هي مَن تحاربني، وليس حزب الله، أو إيران». وبالتوازي مع مهام جيش الاحتلال من المقرر في يناير/كانون الثاني تخفيض مدة الخدمة الإلزامية إلى سنتين ونصف، على الرغم من طلب الجيش الإسرائيلي الصريح بتسريع التشريع وإعادة مدة الخدمة إلى ثلاث سنوات. في ظل غياب قانون تجنيد فعلي، وتشكيل قوات الاحتياط في ثماني مجموعات، يصعب تلبية جميع الاحتياجات. وعقّب زعيم المعارضة يائير لابيد على تحذير زامير قائلاً: «في الكارثة القادمة، لن تستطيع الحكومة التذرع بالجهل. إنها تتحمل المسؤولية. لقد انقلبت الأمور رأسًا على عقب. في الحكومة القادمة، سنخفض 60 مليار شيكل من مخصصات المتهربين من الخدمة العسكرية. سنحشد الجميع. سينتهي التمييز».

أصرخ طوال عامين

كما هاجم رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت قائلاً: «رئيس الأركان يصرخ الآن بما كنت أصرخ به طوال عامين ونصف. هناك نقص في الجيش، 20 ألف جندي للدفاع عن إسرائيل. ماذا تنتظرون يا إلهي؟ حكومة تعتمد على ديرعي وغولدكنوف وغيرهما من نواب ووزراء اليهود الحريديم عاجزة عن توفير الأمن لإسرائيل وعاجزة عن تحقيق النصر».

وكتب رئيس الحزب الديمقراطي يائير غولان على وسائل التواصل الاجتماعي: «لقد رُفعت جميع الرايات الحمراء، لكن الحكومة المتبّهمة والمنفصلة عن الواقع تختار التجاهل والاستهزاء بجنود الاحتياط. هذا عارٌ وهجومٌ مباشرٌ على القدرات الأمنية لدولة إسرائيل». ووصف قائد جيش الاحتلال السابق غادي آيزنكوت، رئيس حزب «ياشار»، الوضع الراهن بالقول: «لن تستطيع الحكومة الإسرائيلية، ولا القيادة العليا للجيش الإسرائيلي، التذرع بالجهل بعد الآن. رئيس الأركان يُطلق «عشرة تحذيرات»، والجنود الاحتياطيون وعائلاتهم يُطالبون بالتحرك، لكن الحكومة الإسرائيلية تتجاهل ذلك وتواصل نهجها في تشجيع التهرب من الخدمة العسكرية. وأضاف: «إن تطبيق قانون الخدمة الإلزامية على الجميع هو واجب الساعة، وهو واجب الضمير، وهو وحده الكفيل بإعادة إسرائيل إلى المسار الصحيح، وتحقيق مهمة الجيش الإسرائيلي، والحفاظ على أمن إسرائيل».

سلام يعتبر «الحزام الأمني» أو «المنطقة العازلة» خطراً يهدد سيادة لبنان

وزراء «الثنائي الشيعي» يقاطعون جلسة الحكومة اعتراضا على قرار طرد السفير الإيراني في بيروت

بيروت – «القدس العربي»:

عقدت الحكومة اللبنانية جلسة بعد ظهر اليوم في السرايا الكبير برئاسة رئيس الحكومة نواف سلام وعلى جدول اعمالها بند واحد هو متابعة البحث في الأوضاع الراهنة وتداعياتها على الصعد كافة سياسياً وأمنياً واجتماعياً ولاسيما تلك المرتبطة بتصاعد الاعتداءات الإسرائيلية وموضوع النزوح.

واللافت هو مقاطعة وزراء الثنائي الشيعي ياسين جابر، تمارا الزين، محمد حيدر، وركان ناصر الدين اعتراضاً على قرار طرد السفير الايراني محمد رضا شيباني وعدم التراجع عن هذا القرار على الرغم من الاتصالات التي أجراها رئيس مجلس النواب نبيه بري مع رئيس الجمهورية العماد جوزف عون. فيما شارك في الجلسة الوزير الشيعي الخامس فادي مكي الذي دخل من باب خلفي، وأدلى ببيان أكد فيه أنه «رغم معارضته قرار الخارجية حضر اجتماع الحكومة إيمانًا منه أن المشاركة ضرورة وطنية».

الوزير مكي

وجاء في بيان الوزير مكي «في ظل الأزمة الوجودية التي يمر بها لبنان، المطلوب تعزيز حضور الدولة، وتغليب منطق المسؤولية الوطنية على أي اعتبار آخر، فالمؤسسات الدستورية، وفي طليعتها مجلس الوزراء، تبقى الإطار الطبيعي لاتخاذ القرار الوطني، خصوصاً في أوقات الأزمات».

وقال: «رغم معارضتي للتدبير الذي اتخذته وزارة الخارجية، حضرت اجتماع مجلس الوزراء إيمانًا مني بأن المشاركة الفاعلة تشكل ضرورة وطنية لضمان انتظام العمل العام ومواجهة التحديات المتفاقمة». وأضاف «انطلاقاً من هذا الموقف، نؤكد أن الأولوية اليوم يجب أن تكون لمواجهة ما يتعرض له لبنان من عدوان إسرائيلي مستمر، يتمثل في تدمير ممنهج، واستهداف للمدنيين والطواقم الطبية والبنى التحتية والخدمات الأساسية، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني وكل القواعد والمواثيق الدولية. وفي هذا السياق، أود التأكيد على مجموعة من الثوابت التي ينبغي أن توجه عمل مجلس الوزراء في المرحلة المقبلة: أولاً، إعطاء الأولوية المطلقة لاستقبال النازحين واحتضانهم.

ثانياً، تكثيف الجهود السياسية والدبلوماسية لوقف العدوان المنهج الذي يتعرض له لبنان، ولا سيما القرى الجنوبية. ثالثاً، تفعيل الديبلوماسية اللبنانية بشكل عاجل وفعال لمواجهة التصريحات والممارسات الإسرائيلية الخطيرة حول نيات التوسع والاحتلال، لا سيما جنوب الليطاني، وحشد الدعم الدولي لوقف هذه الحرب على لبنان.

رابعاً، التشديد على أولوية السلم الأهلي وتعزيز الحوار الداخلي، باعتبارهما الخيار الوحيد لحماية لبنان ومنع الانزلاق نحو مزيد من الانقسام والتوتر». وختم الوزير مكي «مرة أخرى جئت لأؤكد بأن لبنان اليوم بأمس الحاجة إلى قرارات تُوحد لا تُفرق، وإلى مقاربات تعزز الدولة لا تضعفها. فلا خيار لنا إلا الدولة».

وأوضح أحد وزراء الثنائي «أن كل الاتصالات والمشاورات التي حصلت قبيل الجلسة لم تفض للوصول إلى حل مقبول يجنب البلد الإنقسام».

لا تراجع عن القرار

في المقابل، أكد أحد وزراء «القوات اللبنانية» كمال شحادة أن «لا تراجع عن قرار طرد السفير الايراني، وهذا القرار إتخذ بالتكافل والتضامن مع رئيسي الجمهورية والحكومة». بدوره، قال وزير الصناعة جو عيسى الخوري «لا تراجع عن القرار بشأن السفير الإيراني ولا أحد يريد الدفاع عن إيران». ورأى وزير العدل عادل نصار «أن قرار المقاطعة من وزراء «أمل» و«حزب الله» وسط هذه الازمة كرمى للسفير الايراني غير مبرر». وقالت وزيرة السياحة المحسوبة على رئيس الجمهورية دورا الخازن «أنا ضد تدخل ايران في الشؤون اللبنانية وكان لا بد من أن توجّه الحكومة هذه الرسالة لإيران».

أما وزير الاعلام بول مرقص فإعتبر «أن ما يحصل لا يهدد استمرار الحكومة لأن الجميع حريصون على استمراريتها في هذه الظروف». وتحدث وزير الزراعة نزار هاني عن «بمقترحات عدة وعن أن قضية السفير الإيراني طغت على جدول الأعمال ولا خطر على الحكومة».

وكانت ثلاثة اقتراحات طرحت كمخارج لقرار سحب الاعتماد من السفير الإيراني: الأول صدور بيان اعتذار من السفير الإيراني ويؤكد التزامه بالسيادة اللبنانية وعدم التدخل في الشؤون اللبنانية واحترامه الأصول الدبلوماسية واتفاق فيينا، الثاني صدور بيان من الخارجية الإيرانية يؤكد على احترام الأصول الدبلوماسية والتعامل مع الدولة اللبنانية باحترام، أما الاقتراح الثالث، فهو بتسمية سفير إيراني جديد بدل السفير شيباني، وهو ما ترفضه طهران.

وبعد الجلسة أدلى وزير الاعلام بول مرقص بالمعلومات الرسمية، وقال «إن رئيس الحكومة نواف سلام تكلم في الجلسة قائلاً: يهددنا وزير الدفاع الإسرائيلي تكراراً بأن إسرائيل تنشط لاحتلال المنطقة الواقعة جنوبي الليطاني، كما يضيف وزير المالية أنه سيطالب بضم المنطقة الواقعة جنوبي الليطاني إلى إسرائيل. لقد قامت إسرائيل بتفجير أكثرية الجسور الواقعة على نهر الليطاني بمسعى لفصل هذه المنطقة عن بقية الأراضي اللبنانية. ترافق ذلك مع عملية تهجير جماعي لسكان المدن والقرى الواقعة جنوبي الليطاني وعملية قضم يومي للأراضي وهدم منازلها وأحياناً بتجريفها بالكامل وكأنها إشارة أن لا عودة للمدنيين لمنازلهم في القريب العاجل.

نحن نعتبر هذه الأفعال والأقوال، تحت أي عنوان كان مثل الحزام الأمني أو المنطقة العازلة، أمراً خطيراً للغاية يهدد سيادة لبنان وسلامة أراضيه وحقوق أبنائه، كما يتناقض تماماً مع القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وميثاق الأمم المتحدة، لذلك أطلب من وزير الخارجية والمغتربين القيام فوراً بتقديم شكوى أمام مجلس الأمن بهذا الخصوص، كما أني سأتواصل مباشرة مع أمين عام الأمم المتحدة فور انتهاء هذه الجلسة للهدف عينه.

أنباء عن مقترح وفد أمني مصري لـ«حزب الله» لوضع مخازنه في عهدة الجيش

عبد العاطي من بيروت: نسخّر اتصالاتنا لخفض التصعيد ونرفض أي توغل بري إسرائيلي

بيروت ـ «القدس العربي»:

أجرى وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي محادثات في العاصمة اللبنانية مع الرؤساء الثلاثة. وأكد بعد لقائه رئيس الجمهورية العماد جوزف عون في قصر بعبدا «وقوف مصر دائما إلى جانب لبنان وضرورة الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية»، لافتًا إلى أنه «نقل رسالة من الرئيس المصري بأن مصر تدين الانتهاكات الإسرائيلية ضد أمن وسيادة واستقرار لبنان»، مشدداً على «أن مصر تسخّر كل اتصالاتها مع الفرقاء الإقليميين والدوليين للعمل على خفض التصعيد ومنع تدهور الأوضاع ولدينا اتصالات على مختلف المسارات ونرفض وندين أي توغل بري إسرائيلي». وقال «مصر مستعدة لتلبية طلبات الأشقاء في لبنان والدعم السياسي الكامل ونسخر اتصالاتنا لتخفيض التصعيد وننسق مع الشريك الفرنسي في ذلك». وأكد «أن التوغل الإسرائيلي في جنوب لبنان مرفوض وهو انتهاك واضح للمواثيق الدولية، ونؤكد أهمية تمتين مؤسسات الدولة اللبنانية ومنها الجيش اللبناني كي يفرض سلطته على كامل الأراضي اللبنانية ووضع السلاح تحت سلطة الدولة». وأضاف «نتمسك بالمفاوضات وننقل الرسائل بين الجانبين الأمريكي والإيراني مع أطراف دولية أخرى ونؤكد ضرورة وقف الحرب على إيران ونتحرك دبلوماسياً لتحقيق ذلك». وتابع: «الجهود المصرية متواصلة للعمل على خفض التصعيد ومع أننا لم نتوصل الى مخرجات محددة إلا أننا متفائلون».

وابلغ الرئيس عون الوزير المصري «ان المبادرة التفاوضية التي اعلنها لبنان قبل ايام، تهدف إلى وقف التصعيد العسكري، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لمناطق عدة في الجنوب، وبسط سلطة الدولة اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دولياً، ومنع أي وجود مسلح غير الجيش اللبناني والقوات المسلحة للدولة، ومصادرة السلاح وتثبيت الامن والاستقرار على طول الحدود، وتحقيق حصرية السلاح بيد الدولة وحقها وحدها في اعلان حالتي الحرب والسلم»، معتبراً «ان عدم تجاوب إسرائيل مع هذه المبادرة حتى الآن، يبقي الوضع العسكري متدهوراً ويزيد من معاناة اللبنانيين».

ورحّب الرئيس عون «بأي دعم مصري لهذه المبادرة انطلاقاً من حرص مصر على استقرار لبنان وسيادته وسلامة أراضيه»، شاكراً «للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الدعم المتواصل الذي يقدمه للبنان وشعبه، ولا سيما المساعدات الانسانية التي سُلّمت في مرفأ بيروت والتي تعبّر عن محبة الشعب المصري الشقيق، والتي ستساهم حتما في التخفيف من معاناة النازحين اللبنانيين من بلداتهم وقراهم نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة».

وشدد عون لوزير الخارجية المصري على «أن لبنان لا يريد أن يكون مسرحاً لحروب الآخرين على أرضه، وأن الموقف الرسمي اللبناني مما حصل على الحدود فجر الثاني من آذار/مارس الجاري، صدر عن مجلس الوزراء وعكس خيار اللبنانيين في ضرورة إبعاد وطنهم عن النزاعات الخارجية».

وأكد أنه «على رغم خطورة الوضع الراهن، فإن الشعب اللبناني موحّد حيال أهمية تماسكه وتضامنه ورفض استدراجه إلى أي حرب أهلية»، لافتاً إلى «أن الجيش والقوى الامنية ساهرة على سلامة النازحين في أماكن إيوائهم، وعلى السلم الأهلي في البلاد لمنع أي فتنة من أي جهة أتت»، معرباً عن «أسفه لمجريات التصعيد الامني الذي يشير إلى ان منطق القوة لا يزال يتغلّب على قوة المنطق».

وخلال زيارته عين التينة شكر رئيس مجلس النواب نبيه بري «مصر رئيساً وحكومة وشعباً لوقوفهم الدائم والمؤازر للبنان في مختلف الظروف وخاصة في هذه المرحلة الدقيقة التي تحدق بلبنان واللبنانيين جراء الحرب الإسرائيلية»، منوهاً «بالمساعي التي تبذلها مصر على الصعد الإنسانية والجهود الدبلوماسية التي تبذلها مصر لوقف العدوان الإسرائيلي».

وبعد اللقاء قال عبد العاطي «نؤكد دعمنا للبنان وللقرار 1701 وتنفيذه بشكل كامل دون إنتقائية ولن نوفر جهداً ومسعى للعمل على وقف العمليات العسكرية والاعتداءات العسكرية والحفاظ على مقدرات الشعب اللبناني».

وأفيد أنه سبق لقاءات وزير الخارجية المصري وصول وفد أمني مصري حيث عقد جلسة مباحثات مع وفد من «حزب الله» استمرت نحو أربع ساعات، ضمن جهود وساطة مصرية لوقف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان. وقد طرح الوفد الامني مجدداً على «الحزب» مبادرة لوقف الاعتداءات الإسرائيلية، تقضي بوقف إطلاق النار، ومنح الحكومة اللبنانية سلطتها الكاملة على الأرض اللبنانية. كما عرض على «حزب الله» الإبقاء على مخازن السلاح ووضعها بعهدة الجيش اللبناني والامتناع عن استخدامها. وقال «حزب الله» إنه سيرد على المقترح المصري عبر رئيس مجلس النواب نبيه بري، مثمناً جهود مصر في السعي لوقف الاعتداءات الإسرائيلية، بما يضمن انسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية.

مساعدات أممية وتركية ومصرية للنازحين ومطالب بوقف الحرب واستهداف المدنيين

بيروت ستتقدم بشكوى إلى مجلس الأمن على خلفية الانتهاكات الإسرائيلية

مساعدات مصرية وصلت الى ميناء بيروت

خيم نازحين بدائية في ساحة وسط بيروت حيث تتفاقم أوضاعهم الإنسانية وزادتها الظروف المناخية والأمطار سوءاً

عواصم – «القدس العربي» ووكالات:

أعلن وزير الإعلام بول مرقص الخميس أن لبنان سيتقدم بشكوى الى مجلس الأمن ضد الهجمات الإسرائيلية شملت تدمير جسور ومبانٍ سكنية وهدماً للمنازل، ما أسفر عن «تهجير جماعي» من جنوب البلاد. وقال مرقص عقب جلسة لمجلس الوزراء إن رئيس الحكومة نواف سلام سيتواصل «مباشرة مع أمين عام الأمم المتحدة» أنطونيو غوتيريش بهذا الخصوص، وطلب من وزير الخارجية يوسف رجي أن يقوم «فوراً بتقديم شكوى أمام مجلس الأمن». واعتبرت الحكومة الهجمات الإسرائيلية «أمراً خطيراً للغاية يهدد سيادة لبنان وسلامة أراضيه وحقوق أبنائه».

تزامناً، قالت وزارة الدفاع التركية إن الهجمات الإسرائيلية ضد البنية التحتية والمنشآت المدنية والمناطق السكنية في لبنان تخلف عواقب وخيمة على المدنيين. وأفاد بذلك متحدث الدفاع التركية زكي آق تورك، أمس الخميس، في إحاطة إعلامية قدمها في مقر الوزارة بالعاصمة أنقرة. وبيّن آق تورك أن عمليات إسرائيل البرية جنوب نهر الليطاني وتدميرها للجسور فوقه تظهر نيتها انتهاج سياسة احتلال تجاه لبنان في الفترة المقبلة. وأضاف: «الهجمات الإسرائيلية التي تستهدف البنية التحتية والمنشآت المدنية والمناطق السكنية في لبنان تخلف عواقب وخيمة على المدنيين، وتشكل انتهاكا للقانون الدولي الإنساني».

والثلاثاء، صعد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، تهديداته بإعلانه عزم الجيش فرض سيطرة على مناطق واسعة في جنوب لبنان، وصولا إلى نهر الليطاني، في خطوة تعكس توجها لتوسيع العدوان. ومنذ أيام تقصف إسرائيل الجسور فوق نهر الليطاني، لفصل مناطق جنوب النهر عن شماله، وسط دعوات إسرائيلية لغزو هذه المنطقة بريا لإقامة «منطقة أمنية عازلة».

العدوان الإسرائيلي

وأشار آق تورك إلى أن الصراع بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران والعدوان الإسرائيلي المستمر يواصلان تهديد السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. وشدد آق تورك على أن تركيا مستمرة في موقفها الثابت بأن على جميع الأطراف ممارسة ضبط النفس، وحل النزاعات من خلال الحوار والدبلوماسية على أساس القانون الدولي.

ومنذ 28 فبراير/ شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة حربا على إيران، أسفرت عن مئات القتلى بينهم مسؤولون بارزون، على رأسهم المرشد علي خامنئي، بينما ترد طهران بإطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه إسرائيل. كما تستهدف إيران ما تقول إنها «مواقع ومصالح أمريكية» في دول عربية، إلا أن بعض الهجمات أدت إلى سقوط قتلى وجرحى، وألحقت أضراراً بأعيانٍ مدنية، وهو ما أدانته الدول المستهدفة وطالبت بوقفه فوراً.

وأوضح آق تورك أن أنشطة إسرائيل جنوبي سوريا تنتهك سيادة البلاد ووحدة أراضيها. ولفت إلى أن تزايد أنشطة الاستيطان والعنف في الضفة الغربية بفلسطين يزيد هشاشة الوضع في المنطقة. وأردف آق تورك: «تطبيق حل الدولتين وحماية الحقوق الأساسية للفلسطينيين أمران ضروريان لإرساء سلام دائم». ودعا المجتمع الدولي على رأسه الأمم المتحدة إلى تحمل المسؤولية في منع الانتهاكات المتزايدة بالمنطقة والتنفيذ الفعال للقانون الدولي. وباتت التوغلات الإسرائيلية في الجنوب السوري يومية خلال الأشهر الأخيرة، ويتخلل ذلك حملات دهم وتفتيش لمنازل ونصب حواجز، فضلا عن اعتقال مدنيين، بينهم أطفال ورعاة أغنام.

> «الدفاع» التركية: هجمات إسرائيل على البنية التحتية للبنان تهدد المدنيين

وأرسلت مصر إلى لبنان أمس الخميس شحنة مساعدات «إنسانية وإغاثية متنوعة» تزن نحو ألف طن مقدمة إلى النازحين بسبب الحرب بين إسرائيل وحزب الله، حسب وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي الذي طالب بوقف فوري «للعدوان» الإسرائيلي. وتأتي المساعدات المصرية فيما تستمر الحرب بين إسرائيل وحزب الله في لبنان منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، مسفرة عن مقتل نحو 1200 شخص ونزوح أكثر من مليون. وأوضح بيان للخارجية المصرية أن المساعدات تتضمن «أدوية ومستلزمات إيواء وسلال غذائية» استجابة «لاحتياجات أكثر من مليون نازح أجبرتهم الحرب على مغادرة منازلهم».

ودان عبد العاطي في مؤتمر صحافي في بيروت مع وزير النقل والأشغال العامة ووزيرة الشؤون الاجتماعية اللبنانيين عقب تسليم الشحنة، «الاعتداءات الإسرائيلية السافرة» التي أدت إلى «النزوح القسري لأكثر من مليون مواطن من الشعب اللبناني وتفريغ مناطق بأكملها من سكانها». وكان وزير الخارجية الباكستاني إسحاق دار تحدث الخميس عن «محادثات غير مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران عبر رسائل تنقلها باكستان» بدعم من تركيا ومصر. وجدد وزير الخارجية المصري موقف بلاده الداعم «للجيش اللبناني وقرارات الحكومة اللبنانية بفرض سيطرتها وسلطتها على كل ربوع لبنان، سواء شمال (نهر) الليطاني أو جنوب الليطاني».

ورافقت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) قافلة مساعدات إنسانية موجهة إلى عائلات محتاجة في جنوب لبنان. وسارت القافلة، بمرافقة قوات محلية، عبر مناطق جنوب نهر الليطاني، في إطار جهود دولية مستمرة لتأمين ممرات إنسانية وضمان وصول المساعدات. وتواصل قوات حفظ السلام انتشارها في المنطقة، بالتنسيق مع السلطات المحلية، لتسهيل إيصال الإمدادات إلى الأسر المستفيدة.

«شكراً تركيا»

وأعرب رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام، الخميس، عن شكره لتركيا على جهودها في إغاثة النازحين جراء العدوان الإسرائيلي الراهن على بلاده. جاء ذلك في بيان لرئاسة الحكومة عقب لقاء سلام والسفير التركي لدى بيروت مراد لوتيم، بحضور رئيس هيئة إدارة الكوارث اللبنانية زهي شاهين بمقر الحكومة.

وأطلع السفير التركي رئيس الوزراء اللبناني على الجهود الإغاثية التي تقوم بها أنقرة لمساندة بيروت في استجابتها للنزوح. وعبّر سلام عن «شكره لتركيا على وقوفها إلى جانب لبنان في هذه الظروف»، حسب البيان. ومنذ 2 مارس/ آذار الجاري، تشن إسرائيل عدواناً جديداً على لبنان خلّف 1094 قتيلاً و3 آلاف و119 جريحاً وأكثر من مليون نازح، وفقا للسلطات اللبنانية. ووفقا لمراسل الأناضول، قدمت الوكالة التركية للتعاون والتنسيق «تيكا» مساعدات إنسانية، بينها طرود غذائية وأغطية وحقائب أدوات نظافة شخصية، لعائلات نازحة بمناطق طرابلس والبقاع وعكار وبيروت وصيدا والشوف. وفي وقت سابق الخميس، قال متحدث وزارة الدفاع التركية زكي آق تورك، بإحاطة إعلامية، إن هجمات إسرائيل ضد البنية التحتية والمنشآت المدنية والمناطق السكنية بلبنان تخلف عواقب وخيمة على المدنيين «وتنتهك القانون الدولي الإنساني».

وشدد على أن عمليات إسرائيل البرية جنوب نهر الليطاني جنوبي لبنان وتدميرها للجسور فوقه تظهر نيتها انتهاج سياسة احتلال تجاه لبنان في الفترة المقبلة. وتحتل إسرائيل مناطق في جنوبي لبنان، بعضها منذ عقود والبعض الآخر منذ الحرب الأخيرة بين أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ونوفمبر/ تشرين الثاني من العام التالي. كما تحتل فلسطين وأراضي في سوريا، وترفض الانسحاب وقيام دولة فلسطينية مستقلة، منصوص عليها في قرارات صدرت عن الأمم المتحدة.

وكان الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أجرى اتصالات مع الجانب التركي عبر مكتب الرئيس رجب طيب أردوغان، حيث حصل على موافقته، والتي نُقلت إليه عبر مستشاره سيفير توران، على تقديم عدد من البيوت الجاهزة لتأمين سكن لائق لأهالي الجنوب النازحين. وكان جنبلاط قد طرح هذا الاقتراح عقب لقائه بالرئيس العماد جوزف عون مطلع الأسبوع الحالي. ووفق بيان، أبلغ جنبلاط رئيس الحكومة القاضي نواف سلام بمبادرته وبالتجاوب التركي معها، حيث لاقت ترحيبًا من سلام، الذي استقبل سفير

تنديداً بما تصفه بـ«الاستبدال الكبير» وتحريضاً لسكان البلد

حملة التشهير باللبنانيين في ساحل العاج تتفاقم على وقع الحرب في الشرق الأوسط

■ باريس – أ ف ب: على وقع الحرب في الشرق الأوسط، تفاقمت حملة تشهير تطال اللبنانيين المقيمين في ساحل العاج كانت قد أطلقت على الإنترنت قبل بضعة أشهر تنديدا بما تصفه بـ«الاستبدال الكبير» لسكان البلد. وتتعرّض الجالية اللبنانية التي بدأ طلائع أفرادها بالوصول إلى هذا البلد الواقع في الغرب الإفريقي في مطلع القرن العشرين، لانتقادات عشرات المؤثرين المقيمين في الخارج في أحيان كثيرة والذين ينددّون في تسجيلات مصوّرة بما يعتبرونه «الاستبدال الكبير» لسكان ساحل العاج.

وهناك حوالى 50 ألف فرد من الجالية اللبنانية مسجّلون لدى الخدمات القنصلية في ساحل العاج التي تعدّ أكثر من 30 مليون نسمة. وتنطوي هذه التسجيلات المصوّرة التي تمّ تداولها آلاف المرّات عبر «تيك توك» و«اكس» و«فيسبوك» على إهانات وتصريحات عنصرية ومعلومات مضلّلة، ما يغذي الشعور بالريبة إزاء هذه الجالية التي ينتمي معظم أفرادها إلى الطائفة الشيعية ويتحدّرون من جنوب لبنان. وتفاقمت هذه الحملة الرقمية على وقع تجدّد الحرب بين إسرائيل وحزب الله اللبناني الموالي لإيران، مؤجّجة المخاوف من وفود مزيد من المهاجرين من لبنان حيث سُجّل نزوح أكثر من مليون شخص بسبب النزاع.

وزعمت حسابات على الإنترنت أن الرئيسين اللبناني والعاجي «أبرما اتفاقا» لنقل النازحين إلى ساحل العاج، رابطين ذلك مع مشروع الرحلات المباشرة بين أبيدجان وبيروت التي تنوي شركة «ايركوت ديفوار» تسييرها. ويؤكّد الناطق باسم حكومة ساحل العاج أمادو كوليبالي لوكالة فرانس برس «هذا هراء»، موضّحا أن قرار تسيير هذه الرحلات عُمّم «قبل اندلاع الحرب». وأفاد مسؤول في «ايركوت ديفوار» بدوره بأن هذه المعلومات «خاطئة بالكامل»، مع الإشارة إلى أن شركات أخرى (تحديداً شركة طيران «الشرق الأوسط» اللبنانية) تسيّر رحلات بين المدينتين.

«الاستيلاء» على الاقتصاد

وتنعكس حملة الكراهية هذه سلبا على الجالية اللبنانية في البلد. وتقرّ نينا حب الله التي تدير مطعماً في منطقة ماركوري حيث يعيش عدد كبير من أفراد الجالية اللبنانية، لوكالة فرانس برس بأنها لا تفهم الأسباب الكامنة وراء هذه الحملات. وتقول السيّدة التي هاجرت عائلتها عندما كانت طفلة وحازت جنسية البلد «ساحل العاج بلدي».

ويعيش الكثير من أبناء الجالية اللبنانية منذ «عدّة أجيال في ساحل العاج» والبعض منهم «لم يذهب يوما إلى لبنان»، على ما تقول مروى الشاب التي أعدّت أطروحة عن رجال الأعمال اللبنانيين في الغرب الإفريقي. وهي حلّلت خلال أبحاثها موجات عدّة من «التشهير طالت هذه الأقلّية» وعقدت «مقارنة مع الحملات المعادية للسامية في النصف الأوّل من القرن العشرين في فرنسا».

ويُتّهم اللبنانيون وفق السردية عينها بأنهم يريدون «الاستيلاء» على اقتصاد البلد الذي تبلغ حصّتهم فيه «70٪» حسب بعض المنشورات المضلّلة. ويدحض سيرج عقل المدير العام لغرفة التجارة والصناعة اللبنانية هذه المزاعم، مؤكدا أن ما من إحصاءات موثوقة لوضع نسب محدّدة. ويشير إلى أن الشركات المسجّلة في الغرفة والتي يتراوح عددها بين 150 و200 ليس لها انتشار واسع في «القطاعات الرئيسية في اقتصاد البلد»، على غرار المناجم والنفط والكاكاو والصناعات الغذائية، خلافاً لحال المجموعات الكبيرة المملوكة لعاجيين.

«حرف الأنظار»

وفي مسعى إلى تأجيج الغضب، يروّج القيّمون على هذه الحملة لما يقولون إنها معلومات موثقة عن سوء معاملة من جانب لبنانيين تجاه مواطنين عاجيين. وتذكّر بعض المنشورات بأنهم «يسخّرون أخواتنا الإفريقيات في العمالة المنزلية في بلدهم»، في إشارة إلى نظام الكفالة في لبنان الذي يمنح الأسر حقوقاً كبيرة على العاملات المنزليات اللواتي يأتين في أغلب الأحيان من إفريقيا جنوب الصحراء. وتندّد منشورات أخرى بـ«سوء المعاملة» من اللبنانيين، ما يعكس مشاعر «التمييز في العلاقات الاجتماعية» في أوساط المجتمع العاجي، على ما يقول عالم الاجتماع فرنك دونالد كيهي في تصريحات للوكالة.

ويحاول بعض المؤثّرين نقل هذه الحملة الإلكترونية إلى العالم الحقيقي، من أمثال تييسكو السلطان الذي ينادي بالوحدة الإفريقية ويتابعه على «فيسبوك» أكثر من 176 ألف متابع. وهو دعا إلى مسيرة «وطنية» في أبيدجان في 29 آذار/مارس للتنديد بمن يصفهم بـ«الغزاة». وكما حال تييسكو السلطان، فإن أغلبية الحسابات التي تغذّي هذه الحملة تدار من خارج ساحل العاج، من بلدان مثل فرنسا والولايات المتحدة وألمانيا. وقد غيّر كثيرون من أصحاب هذه الحسابات ألقابهم في مطلع آذار/مارس في إطار خطوة منسّقة مع وضع مثلا عبارة «عاجيون أوّلا».

ولا يخفي كثر منهم تأييدهم للمجالس العسكرية الحاكمة في مالي والنيجر وبوركينا فاسو المناوئة لساحل العاج التي بقيت شريكا مميّزا للقوّة الاستعمارية السابقة فرنسا. وغالبا ما تروّج هذه البلدان لمعلومات مزيّفة عن أبيدجان. وقال شاب ثلاثيني أصله من لبنان في فرن في أبيدجان لوكالة فرانس برس إن حملة التشهير هذه هدفها «تحريف الأنظار» عن مسائل أخرى، لا سيّما مشاكل سياسية. وهو اختار من ثمّ «عدم إيلاء انتباه لهذه الرسائل» كي لا يترك الحملة تأخذ مجراها.

ترامب يجدد الهجوم على الناتو... وبرلين: دول الحلف تسعى إلى موقف مشترك أمريكا

مجموعة السبع تناقش الحرب على إيران واجتماع مرتقب مع روبيو اليوم

لندن–«القدس العربي»– وكالات

عقد وزراء خارجية مجموعة السبع اجتماعاً، أمس الخميس، يستمر حتى اليوم الجمعة، قرب باريس لمناقشة مواضيع عدة أبرزها الحرب التي لا تزال مستمرة في الشرق الأوسط من دون أي مؤشرات على انحسارها.

ودُعي أيضا للمشاركة في الاجتماع وزراء خارجية الهند والبرازيل وأوكرانيا والسعودية وكوريا الجنوبية.

ودعت وزيرة الخارجية الكندية أنيتا أناند في مقابلة مع وكالة فرانس برس دول المجموعة إلى أن تدعم «جماعيا» وضع حد للحرب في الشرق الأوسط.

وقالت أناند على هامش الاجتماع: «تحدثتُ مع كل بلد تأثر بالضربات الانتقامية في الشرق الأوسط، ومع كل الدول الأعضاء في مجموعة السبع، للتأكد من أننا سنعمل معا على دعم التهدئة وفتح مضيق هرمز»، مؤكدة ضرورة الحفاظ على أرواح المدنيين. وأضافت: «يجب أن نواصل استخدام القنوات الدبلوماسية للتأكد من وجود توجه جماعي، ليس فقط نحو التهدئة، بل أيضا نحو التخفيف من الصدمة الاقتصادية».

كما اتهمت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس روسيا بتزويد إيران معلومات استخبارية «لقتل أمريكيين» في تصريح على هامش الاجتماع. وقالت كالاس: «لاحظنا أن روسيا تساعد إيران على المستوى الاستخباري لاستهداف أمريكيين، لقتل أمريكيين، وروسيا تزوّد أيضا إيران بمسيّرات لتتمكن من مهاجمة الدول المجاورة، إضافة إلى القواعد الأميركية». وأضافت: «اذا أرادت الولايات المتحدة أن تتوقف الحرب في الشرق الأوسط (...) عليها أيضا الضغط على روسيا لئلا تتمكن من مساعدة (إيران) في هذا المجال».

وتواصل دول مجموعة السبع، باستثناء الولايات المتحدة، المطالبة بخفض التصعيد في الشرق الأوسط، رافضة الانخراط عسكريا في الحرب التي تطال تداعياتها الاقتصادية العالم بأسره. وبدأ الاجتماع الوزاري رسميا، بعد ظهر أمس، في غياب وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، الموجود حاليا في واشنطن، وفق مصدر دبلوماسي. وسينضم روبيو إلى نظرائه من ألمانيا وبريطانيا وكندا وإيطاليا وفرنسا واليابان صباح اليوم، في أبي دي فو دو سيرناي قرب رامبوييه على بُعد حوالى 50 كيلومترا من باريس. وستكون هذه أول رحلة خارجية لروبيو منذ بدء الحرب في إيران قبل نحو شهر.

وتسعى فرنسا التي تحظى بوجود عسكري في قواعد بدول الخليج، إلى الحفاظ على موقف دفاعي بحت في هذه الحرب.

وأكد مصدر دبلوماسي إيطالي أن «الدبلوماسية الإيطالية ستؤكد مجددا التزام إيطاليا بتعزيز خفض التصعيد، فضلا عن استعداد الحكومة الإيطالية للمساهمة في الجهود الرامية إلى ضمان المرور الآمن عبر مضيق هرمز».

وستجمع المملكة المتحدة وفرنسا نحو ثلاثين دولة هذا الأسبوع، استعدادا لتشكيل تحالف يهدف إلى تأمين المضيق حيث شلّت حركة الملاحة التجارية منذ اندلاع الحرب في 28 شباط/فبراير بهجوم إسرائيلي–أمريكي على إيران.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو، الثلاثاء، إن أحد أهداف فرنسا التي تتولى الرئاسة الدورية لمجموعة السبع هذا العام، هو «معالجة الاختلالات العالمية الكبرى التي تفسر من نواح عدة مستوى التوتر والتنافس الذي نشهده مع تبعات ملموسة للغاية على مواطنينا»، في إشارة إلى ارتفاع أسعار النفط.

ويأتي الاجتماع في الوقت الذي تتوتر فيه العلاقات بين واشنطن وحلفائها الغربيين، لا سيما في إطار حلف الشمال الأطلسي الذي ينتمي جميع أعضاء مجموعة السبع باستثناء اليابان إليها. وانتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مجددا دول الحلف لعدم تقديمها الدعم في الحرب الأمريكية–الإسرائيلية ضد إيران. وكتب ترامب بحروف كبيرة عبر منصته «تروث سوشيال»، أمس: «دول الناتو لم تقدم أي شيء للمساعدة مع دولة إيران المجنونة، المدمرة عسكريا الآن». وقال إن الولايات المتحدة «ليست في حاجة لأي شيء من الناتو «ولكنها «لن تنسى هذه اللحظة المهمة في حينها «.

وعقب تصريحات ترامب، كشف وزير الخارجية الألماني يوهان فاديفول، أمس، إن دول حلف شمال الأطلسي تسعى إلى التوصل إلى موقف مشترك مع الولايات المتحدة بشأن الحرب على إيران، مضيفا أنه ينبغي أن تنتهي في أسرع وقت ممكن. وذكر فاديفول قبيل مجموعة السبع: «من المهم الآن التوصل إلى موقف مشترك، وبالطبع بالتعاون مع أقرب حلفائنا داخل الحلف، ولا سيما الولايات المتحد"، وأضاف فاديفول أن هناك توافقا مع فرنسا وبريطانيا في هذا الشأن وأن المحادثات المقررة مع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو الجمعة لها أهمية خاصة. وأشار إلى أنه يتعين فتح مضيق هرمز وأنه يجب على القيادة الإيرانية ألا تشكل تهديدا لدول أخرى في المستقبل.

ويذكر أن ترامب لم يخبر حلفاء الناتو قبل شن الهجمات الأمريكية–الإسرائيلية على إيران في نهاية فبراير/شباط الماضي. وفي منتصف الشهر الجاري، دعا دول الناتو للمساعدة في تأمين الشحنات النفطية عبر مضيق هرمز الحيوي، الذي توقف تماما تقريبا في ظل الحرب الدائرة. مع ذلك، استبعدت الدول الأوروبية الحلفاء في الناتو، بما فيها ألمانيا، المشاركة في مهمة لحماية الشحن التجاري في المضيق.

صرح الأميرال نيكولا فوجور، رئيس أركان القوات البحرية الفرنسية، بأنه أجرى في الآونة الأخيرة محادثات مع نظراء له من دول أخرى، بما في ذلك بريطانيا وألمانيا وإيطاليا والهند واليابان، حول الوضع الراهن في الشرق الأوسط.

وكتب في منشور على إكس «أجريت في الآونة الأخيرة مباحثات مع نظراء من دول أخرى لتبادل التحليلات وتنسيق الإجراءات بشأن الوضع في الشرق الأوسط».

وأضاف فوجور «نتبادل وجهات النظر حول قضايا تتعلق بحرية الملاحة والأمن البحري، إذ تعد الطرق البحرية شريانا حيويا للاقتصاد العالمي والاستقرار الإقليمي».

بوتين: تداعيات حرب إيران يمكن أن تكون في خطورة كوفيد-19

■ موسكو – رويترز: قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الخميس، إن من الصعب التنبؤ بتداعيات الصراع في الشرق الأوسط لكن البعض شبه تأثيره المحتمل بتأثير جائحة كوفيد–19. وأضاف بوتين أن الصراع يلحق أضرارا جسيمة بالخدمات اللوجستية الدولية وسلاسل الإنتاج والإمداد، ويشكل ضغطا هائلا على شركات النفط والغاز والمعادن والأسمدة.

وتابع بوتين أمام قادة أعمال في موسكو «لا يزال من الصعب التنبؤ بدقة بعواقب الصراع في الشرق الأوسط». ومضى قائلاً: «يبدو لي أن الأطراف المتورطة في الصراع لا تستطيع التنبؤ بأي شيء بنفسها، لكن الأمر أصعب بالنسبة لنا».

وأضاف: «ومع ذلك، هناك بالفعل تقديرات تشير إلى أنه يمكن مقارنتها بجائحة كوفيد–19(...) دعوني أذكركم بأن هذا الوباء أدى إلى تباطؤ كبير في تنمية جميع المناطق والقارات، دون استثناء».

63% من الجمهوريين يؤيدون شن هجمات جوية على أهداف إيرانية

■ واشنطن – أ ب: أظهر استطلاع جديد أجريناه معه ومركز «نورك» لأبحاث الشؤون العامة أن طول أمد الحرب مع إيران وارتفاع أسعار الوقود قد يختبران دعم بعض الجمهوريين للرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ولا يزال ترامب يحظى بدعم قوي بين الجمهوريين، لكن الاستطلاع يشير إلى أن الرئيس يخاطر بإحباط ناخبيه خلال عام انتخابات التجديد النصفي إذا انخرطت الولايات المتحدة في حرب طويلة الأمد في الشرق الأوسط، وهي الحرب التي تعهد سابقا بتجنبها.

ووفقا للاستطلاع، فإن 63٪ من الجمهوريين يؤيدون شن هجمات جوية على أهداف عسكرية إيرانية، فيما لا يؤيد سوى 20٪ فقط نشر قوات برية أمريكية.

كما قد تشكل أسعار الوقود المرتفعة مشكلة لترامب، حيث ارتفعت أسعار النفط والغاز بشكل كبير منذ بدء الحرب مع إيران قبل نحو أربعة أسابيع، مما زاد من الضغوط المالية في وقت يعاني فيه الكثير من الأمريكيين بالفعل من صعوبة توفير الاحتياجات الأساسية.

ووفقا للاستطلاع، قال نحو 6 من كل 10 جمهوريين إنهم قلقون «إلى حد ما» على الأقل بشأن قدرتهم على تحمل تكاليف الوقود خلال الأشهر القليلة المقبلة، غير أن مستوى القلق لديهم يظل أقل مقارنة بباقي الأمريكيين.

ويؤيد نحو ثلاثة أرباع الجمهوريين أداء ترامب في الرئاسة، كما أن نسبة مماثلة تبلغ 70٪ منهم تؤيد طريقة تعامله مع الملف الإيراني، حسب الاستطلاع. ويظهر الاستطلاع أن الغالبية الساحقة من الجمهوريين يرون أنه أمر «بالغ الأهمية» أو «مهم للغاية» أن تمنع الولايات المتحدة إيران من امتلاك سلاح نووي، وهو ما يدعم أحد الأهداف التي أعلنها ترامب منذ بداية الحرب.

ومع ذلك، لا يرى سوى نحو نصف الجمهوريين أن استبدال الحكومة الإيرانية بقيادة أكثر ودا للولايات المتحدة يمثل أولوية قصوى.

وأجري الاستطلاع على عينة من 1150 بالغا خلال الفترة من 19 إلى 23 مارس/آذار الجاري، باستخدام عينة مأخوذة من لوحة استطلاع «أميري سبيك» التابعة لمركز نورك، والمصممة بحيث تمثل سكان الولايات المتحدة.

البرد ينهش عظام الأطفال والمأساة تتعمق

الأمطار تغرق الخيام... ونازحو غزة يلتحفون السماء بلا مأوى

المياه تسللت إلى الخيام في خان يونس. jjj

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تفاقمت مأساة سكان قطاع غزة، ولا سيما النازحين، مع تواصل هطول أمطار المنخفض الجوي العميق، إذ شُرّدت أسر إضافية بعد غمر المياه خيام نزوحها، كما دُمّرت خيام أخرى بفعل الرياح الشديدة، وغمرت المياه كثيرًا من مراكز الإيواء، وأصيب مواطنان بجروح جراء هذه الأزمة، في وقت واصلت فيه قوات الاحتلال هجماتها المخالفة لاتفاق وقف إطلاق النار.

وقال شهود عيان إن مياه الأمطار غمرت على نحو واسع خيامًا في مناطق تقع في مواصي خان يونس جنوب قطاع غزة، وأخرى في مناطق متفرقة وسط القطاع، إضافة إلى غرق مزيد من الخيام في مدينة غزة. وتجمعت برك كبيرة من المياه في مخيمات الإيواء، سواء العشوائية منها أو المقامة من جهات إغاثية، وأدى هطول الأمطار الغزيرة إلى تشكل سيول اندفعت إلى كثير من الخيام، ما أدى إلى تدمير بعضها وإتلاف أخرى.

غرق الخيام

ونشر مواطنون لقطات مصورة من داخل خيامهم أظهرت حجم الخراب الذي لحق بهم جراء المنخفض، بعدما اضطرتهم ظروف الحرب وعدم توافر أماكن كافية للنزوح إلى الإقامة في مناطق ضيقة ومنخفضة لا تصلح لنصب الخيام.

وقال أبو عدي عيسى، وهو رجل في أواخر العقد الخامس، ويقيم في منطقة قريبة من بحر خان يونس، وقد غرقت خيمة نزوح أسرته كما حدث مع كثير من جيرانه النازحين: «هذه المرة الثالثة منذ بداية الشتاء التي تغرق فيها خيمة النزوح». وذكر لـ«القدس العربي» أن خيمته المهترئة تسلمها قبل أكثر من عام ونصف العام من إحدى المنظمات الإغاثية، وقد تمزقت سابقًا بسبب تقلبات المناخ بين ارتفاع درجات الحرارة وانخفاضها، ما جعلها غير صالحة لمنع تسرب مياه الأمطار من الأعلى.

وحمل هذا الرجل وعدد من جيرانه القليل من الأمتعة، وغادروا المكان الذي تجمعت فيه بركة مياه ارتفع منسوبها إلى أكثر من 30 سم فوق سطح الأرض، كل إلى وجهته. وقال أبو عدي إنه سيتجه للإقامة مؤقتًا عند شقيقه الذي يقيم في منطقة نزوح تبعد مسافة قصيرة عنه، إلى حين انحسار المنخفض، ثم العودة لإصلاح الخيمة من جديد ومواجهة الأزمة المتواصلة في مناطق النزوح.

وعلى الأطراف الغربية لمدينة غزة، حيث غمرت مياه الأمطار كثيرًا من خيام النزوح داخل منطقة مرفأ الصيادين ومحيطها، اشتكى نازحون من مأساة تفاقمت بفعل المنخفض. وقال محمد جراد، النازح من شمال القطاع، لـ«القدس العربي»: «هذه المأساة بنشوفها مع كل منخفض». وأبدى خوفه على حياة أطفال أسرته من المطر والبرد الشديد، إذ تدنت درجات الحرارة ليلًا، فيما يفتقر سكان غزة إلى وسائل التدفئة بسبب انقطاع إمدادات الطاقة وعدم توافر كميات كافية من غاز الطهي. وتحدث عن حال أطفاله ليلًا حين ارتعشوا من شدة البرد، في ظل عدم وجود أغطية كافية لتدفئتهم.

مأساة تتجدد

ووصف الرجل المشهد بالمأساوي، وقال إن خيمته تعرضت لضرر كبير بسبب الرياح الشديدة بعد انخلاع جزء مهم منها في الجهة المقابلة للبحر القريب. وأضاف أنه أمضى ليلته ممسكًا بأحد أعمدة الخيمة خشية اقتلاعها بالكامل، مشيرًا إلى أنه رغم اتخاذه الاحتياطات كلها، تسربت إلى داخل خيمته مياه الأمطار الغزيرة.

واشتكى نازحون من اقتلاع الرياح القطع البلاستيكية التي وضعوها فوق خيامهم لحمايتهم من تسرب مياه الأمطار إلى الداخل، فيما اضطر آخرون إلى وضع أمتعتهم فوق مقاعد بلاستيكية بعد تغليفها بأغطية بلاستيكية، خشية تبللها بعدما غمرت المياه الخيام من الأسفل.

كما يشتكي النازحون من ثقوب كثيرة وكبيرة في خيام نزوحهم بسبب اهترائها وطول مدة استخدامها. وهذه الخيام لم تعد تقيهم برد الشتاء وأمطاره، فيما تتحول صيفًا إلى ما يشبه الأفران.

وتجمعت برك كبيرة من المياه بين الأحياء السكنية بسبب تدمير إسرائيل، خلال الحرب، مشاريع البنية التحتية، وهو ما فاقم الأزمة على نحو كبير. وأصيب مواطنان بجروح مختلفة جراء سقوط جدار على خيام في شارع الوحدة في مدينة غزة، فيما تخشى عائلات كثيرة من حوادث مماثلة شهدها القطاع في منخفضات سابقة، بعدما حذر الدفاع المدني من انهيارات الجدران ومناطق أخرى تعرضت لدمار بالغ خلال الحرب، ودعا السكان إلى أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر.

ومع بداية المنخفض، حذر جهاز الدفاع المدني من المخاطر التي تهدد السكان، وطالب بضرورة توفير مستلزمات الإيواء العاجلة لإغاثة النازحين. كما أعلنت دائرة الأرصاد الجوية استمرار تأثر قطاع غزة، شأنه شأن بقية المنطقة، بالمنخفض الجوي الخميس، مع انخفاض ملموس في درجات الحرارة، بحيث يكون الجو غائمًا بوجه عام وباردًا إلى شديد البرودة، مع تساقط زخات من الأمطار على معظم المناطق، تكون غزيرة ومصحوبة بعواصف رعدية وتساقط البرد أحيانًا.

تداعيات خطيرة

وقالت بلدية غزة، كبرى بلديات القطاع، إن المنخفض الجوي يعمق الأزمة الإنسانية في ظل تضرر البنية التحتية وشح الإمكانات. وأضافت في بيان أنه مع بدء تأثير المنخفض على مدينة غزة، «تتصاعد حدة التحديات الإنسانية والخدمية، في ظل واقع هش تعيشه المدينة نتيجة الدمار الواسع الذي طال البنية التحتية، ما يضع طواقم بلدية غزة أمام مسؤوليات مضاعفة للتعامل مع تداعيات الحالة الجوية».

وأكدت البلدية أن المدينة تشهد ظروفًا ميدانية معقدة، إذ تواجه مناطق كثيرة، ولا سيما المناطق المنخفضة ومحيط مخيمات الإيواء، خطر تجمع مياه الأمطار على نحو واسع نتيجة الأضرار الجسيمة التي لحقت بشبكتي الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار خلال «حرب الإبادة». وأشارت إلى تزايد المخاوف من وقوع حالات غرق في الشوارع المنحدرة والتجمعات السكنية المؤقتة، في ظل ضعف قدرة الشبكات القائمة على استيعاب كميات المياه المتدفقة.

وقالت البلدية إنها تلقت عددًا كبيرًا من شكاوى المواطنين، ولا سيما من المناطق الأشد تضررًا، حيث تتزايد حالات تجمع المياه وطفحها، محذرة من أن استمرار هذه الظروف ينذر بـ«تداعيات خطيرة» على آلاف الأسر، خصوصًا مع تضرر عدد كبير من خيام الإيواء، ما يزيد احتمالات فقدان المأوى مجددًا ويعمق معاناة النازحين في ظل غياب بدائل مناسبة. وناشدت المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية والإغاثية التدخل الفوري لتوفير المعدات والآليات اللازمة، والبدء العاجل بإعادة تأهيل منظومتي الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار، إلى جانب توفير مساكن مؤقتة «كرفانات» لتأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة للنازحين.

خروقات التهدئة

وفي السياق، واصل جيش الاحتلال هجماته على قطاع غزة. وذكرت مصادر محلية أن مناطق عدة تقع خلف «الخط الأصفر»، وتحديدًا في المناطق الشرقية للقطاع، تعرضت لقصف مدفعي وإطلاق زخات من الرصاص، وأن كثيرًا من الطلقات النارية تجاوزت ذلك الخط الذي يلتهم 53 في المئة من مساحة القطاع، ووصلت إلى مناطق نزوح قريبة.

وأصيب عدد من المواطنين جراء إلقاء طائرة مسيرة قنبلة على مجموعة منهم في بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، كما أصيب آخرون بإطلاق جيش الاحتلال الرصاص على نازحين في مخيم حلاوة في منطقة جباليا شمال القطاع.

وأعلن جهاز الدفاع المدني انتشال جثمان شهيدة من منطقة القرارة شمال خان يونس، بعد التنسيق مع مكتب الأمم المتحدة «أوتشا» للوصول إلى المنطقة، وكانت الشهيدة قد ارتقت الأربعاء برصاص جيش الاحتلال، ونُقل جثمانها إلى مجمع ناصر الطبي. وقالت وزارة الصحة في غزة إن إجمالي ما وصل إلى مستشفيات القطاع خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية بلغ شهيدين، بينهما شهيد متأثر بجراحه، و17 إصابة، لترتفع حصيلة الضحايا منذ اتفاق وقف إطلاق النار إلى 691 شهيدًا و1876 إصابة، إلى جانب انتشال 756 شهيدًا.

وأضافت الوزارة أن الإحصائية التراكمية منذ بدء حرب الإبادة في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023 بلغت 72,267 شهيدًا و171,976 إصابة، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى الآن.

وفي سياق متصل، غادرت مجموعة من المرضى والجرحى الفلسطينيين قطاع غزة، الخميس، عبر معبر رفح البري جنوب القطاع، لتلقي العلاج في الخارج، بتنسيق بين وزارة الصحة الفلسطينية و«منظمة الصحة العالمية» و«جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني».

وأفاد مراسل «الأناضول» أن 18 شخصًا من المرضى ومرافقيهم تجمعوا في مستشفى التأهيل الطبي التابع لـ«الهلال الأحمر الفلسطيني» غرب خان يونس، قبل مغادرتهم باتجاه معبر رفح البري.

---

4 بؤر جديدة في طوباس وبيت لحم ونابلس

إصابة 15 فلسطينيا في الضفة في هجمات المستوطنين

الضفة الغربية – «القدس العربي»:

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عاملًا فلسطينيًا بالرصاص خلال ملاحقة عمال فلسطينيين جنوب الخليل، وأصابت آخرين، فيما دشن مستوطنون أربع بؤر استيطانية جديدة، ونفذوا هجمات أوقعت 15 إصابة على الأقل بين المواطنين.

وشيّعت حشود في محافظة الخليل جثمان الشهيد الشاب يسري ماجد أبو قبيطة (31 عامًا)، الذي ارتقى الأربعاء بعد مطاردة قوات الاحتلال ومجموعة من المستوطنين، وإطلاقهم الرصاص صوب مركبات تقل عمالًا في مسافر يطا جنوب الخليل. والشهيد أبو قبيطة متزوج وأب لطفلة لم يتجاوز عمرها خمسة أعوام.

وكانت قوات الاحتلال، يرافقها مستوطنون مسلحون، قد لاحقت عددًا من مركبات المواطنين في المنطقة الواقعة بين أم الخير وفاتح سدرة في مسافر يطا، وأطلقت النار في اتجاهها، ما أدى إلى انقلاب عدد منها، وأسفر ذلك عن استشهاد أبو قبيطة وإصابة آخرين بجروح، أحدهم في حال خطرة.

وأفادت «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني» أن طواقمها نقلت إلى المستشفى الشهيد، إلى جانب ثلاثة جرحى، أحدهم مصاب بالرصاص الحي.

وأوضح الناشط في مسافر يطا أسامة مخامرة أن العمال سلكوا أولًا طريق أم الخير باتجاه الغرب نحو المنطقة الحدودية، لكنهم فوجئوا بإغلاق الجيش هذا الطريق المعتاد، ما دفعهم إلى سلوك طريق وعرة في منطقة تعرف باسم فاتح سدرة.

وأضاف أن جنود الاحتلال أطلقوا النار في اتجاه المركبات خلال ملاحقتها، ما أدى إلى تدهور ثلاث مركبات في الوادي ثم انقلاب إحداها، فتسبب ذلك في استشهاد شاب بعد انقلاب المركبة عليه، فيما أصيب آخرون بالرصاص وجروح ورضوض. وأشار إلى أن الوصول إلى العمال وعملية الإنقاذ استغرقا وقتًا طويلًا بسبب وعورة المنطقة، واضطرار الطواقم إلى السير على الأقدام، فضلًا عن تعرضها لإطلاق نار.

ودان الأمين العام لـ«الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين» شاهر سعد الجريمة، وقال في بيان صحافي إن الاحتلال ارتكب جريمة تعكس انتهاكًا خطيرًا للقوانين والمواثيق الدولية التي تكفل حماية المدنيين والعمال أثناء تنقلهم وسعيهم لكسب رزقهم. وطالب «منظمة العمل الدولية» و«الاتحاد الدولي للنقابات» و«الاتحاد الدولي للبناء والأخشاب» بتحمل مسؤولياتها، والضغط من أجل توفير الحماية للعمال الفلسطينيين.

وأشار إلى أن جريمة قتل العامل أبو قبيطة جاءت بعد فترة قصيرة من الجريمة التي ارتكبها الاحتلال بحق العامل الشهيد علي بني عودة (37 عامًا) وزوجته وعد بني عودة (35 عامًا) ونجليهما محمد (5 أعوام) وعثمان (7 أعوام) في بلدة طمون جنوب طوباس قبل عشرة أيام، أثناء عودتهم من نابلس.

وفي السياق نفسه، دشن مستوطنون أربع بؤر استيطانية عبر نصب كرفانات وخيام على أراضي المواطنين في وادي تياسير وطوباس وبيت لحم ونابلس، بالتزامن مع هجمات أسفرت عن إصابات بين الأهالي. ففي وادي تياسير شمال شرق طوباس، نصب مستوطنون بيتًا متنقلًا «كرفان» ومرافق لتربية المواشي على أحد الجبال قرب مساكن المواطنين. وقال رئيس مجلس قروي تياسير هاني أبو علي إن هذه الخطوة تعزز التوسع الاستيطاني في المنطقة، علمًا بأن مستوطنين هاجموا الليلة الماضية المواطنين هناك، ما أسفر عن إصابة أربعة منهم برضوض.

وفي بيت لحم، أُصيب فلسطيني بجراح وصفت بالخطيرة، مساء الخميس، بعد إطلاق مستوطنين إسرائيليين الرصاص عليه جنوبي الضفة الغربية المحتلة.

وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، إن طواقمها نقلت إلى المستشفى «إصابة خطيرة جدا بالرصاص الحي في الرأس خلال هجوم للمستوطنين في منطقة حرملة خلايل اللوز، قرب مدينة بيت لحم».

وأضافت أن طواقمها حاولت إنعاش قلب ورئتي المصاب خلال نقله إلى المستشفى.

كما نصب مستوطنون خيمة فوق أراضي المواطنين في منطقة خلايل اللوز، العائدة لعائلتي الصلاحات والموالح، قرب المستشفى العسكري. وأوضح الباحث في شؤون الجدار والاستيطان حسن بريجية أن الخطوة تأتي في سياق تثبيت قرار عسكري إسرائيلي بشق طريق التفافي استيطاني يربط بين مستوطنتي «تكواع» و«أفرات»، بما يعزل بيت لحم عن ريفها الجنوبي.

وفي نابلس، نصب مستوطنون خيامًا في أراضي المواطنين ببلدة أمرين شمال غرب المدينة، على بعد نحو 500 متر من أحد المنازل، ما أثار توترًا في المنطقة. كما اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال، أسفرت عن إصابة ستة مواطنين. وفي طولكرم، أصيب سبعة مواطنين من بلدة رامين شرق المدينة جراء اعتداء مستوطنين عليهم بالضرب. كذلك أصيب مواطن فلسطيني برصاص المستوطنين في منطقة الحمرة في بلدة حوارة جنوب نابلس، فيما اعتدى مستوطنون على مركبة إسعاف تابعة لـ«الهلال الأحمر الفلسطيني» واحتجزوا طاقمها.

وفي المواقف، جدد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، الخميس، الدعوة إلى ممارسة ضغط دولي على إسرائيل لوقف تصعيدها «الخطير» في الضفة الغربية المحتلة.

جاء ذلك خلال لقائه في رام الله الممثل الأوروبي الخاص لعملية السلام بالشرق الأوسط كريستوف بيجو، بحضور وزير المالية والتخطيط اسطفان سلامة، بحسب بيان لمكتب مصطفى.

وشدد على أهمية مضاعفة الجهد والضغط الدولي على إسرائيل لوقف «التصعيد الخطير» في الضفة الغربية، خصوصًا اعتداءات المستوطنين، إلى جانب عراقيل وحواجز الاحتلال أمام حركة المواطنين والبضائع، وفقا للبيان.

ومنذ أن بدأ حرب الإبادة في قطاع غزة في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يكثف الجيش الإسرائيلي والمستوطنون اعتداءاتهم بالضفة الغربية، وتشمل القتل وتخريب وهدم منشآت وتهجير فلسطينيين والتوسع الاستيطاني في أراضيهم.

وأسفرت تلك الاعتداءات عن مقتل 1134 فلسطينيا، وإصابة نحو 11 ألفا و700، واعتقال حوالي 22 ألفا، وسط تحذيرات من أن إسرائيل تمهد لإعلان ضم الضفة الغربية، التي تعتبرها الأمم المتحدة أراضي فلسطينية محتلة.

وأشار مصطفى إلى استمرار احتجاز إسرائيل لعائدات الضرائب الفلسطينية لما يقارب العام، ما يفاقم الأوضاع الإنسانية والاقتصادية، ويؤثر على قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها تجاه المواطنين.

تشييع الشهيد يسري أبو قبيطة في مسافر يطا

عودة: هذا تشريع لإرهاب المستوطنين

في الكنيست نائب فاشيّ يصرّح: أطفال جنين ليسوا أبرياء

النائب الفاشي خلال حديثه في الكنيست (الصورة من فيديو)

الناصرة – «القدس العربي»:

يكاد لا يمر يوم في إسرائيل من دون انكشاف تجليات العنصرية والكراهية المستشريتين فيها. وفي أحدث هذه التجليات، دعا عضو «الكنيست» الإسرائيلي إسحاق كروزر، من حزب «القوة اليهودية» برئاسة الوزير المدان بالإرهاب إيتمار بن غفير، إلى قتل الفلسطينيين بشكل عشوائي، حتى لو كانوا أطفالًا.

وخلال جلسة لـ«الكنيست»، أعلن كروزر دعمه الكامل والمطلق لعمليات الجيش الإسرائيلي، حتى لو أسفرت عن قتل نساء وأطفال، واصفًا جريمة الحرب هذه بأنها «أضرار جانبية». ولم يصدر عن أي من المسؤولين الإسرائيليين أي تعليق أو تحفظ على هذه الدعوة الإجرامية. وفي محاولة لتأليب الإسرائيليين على الفلسطينيين، استحضر كروزر جنين بوصفها رمزًا مستفزًا لهم، وقال: «لا يوجد مدنيون أو أطفال أبرياء في مدينة جنين»، ووصف أجيالها الناشئة بأنها «قنابل موقوتة» وتهديد مستقبلي يجب سحقه.

وتكررت مثل هذه التصريحات على ألسنة نواب ووزراء إسرائيليين خلال «حرب الإبادة» على غزة، ومنها دعوة وزير التراث اليهودي عميحاي إلياهو إلى قصف غزة بالسلاح النووي. ويشار إلى أن الجيش الإسرائيلي طرد كروزر في تشرين الثاني/ نوفمبر 2024، حين كان جنديًا في قوات الاحتياط، على خلفية صورة نشرها عبر الإنترنت من داخل منزل مدمر في لبنان.

وفي السياق، صرح عضو «الكنيست» أنه «لا يوجد أطفال أبرياء في جنين»، ما دفع النائب أيمن عودة، رئيس قائمة «الجبهة» و«العربية للتغيير»، إلى تقديم شكوى رسمية الخميس إلى لجنة الأخلاقيات في «الكنيست» ضد كروزر، رئيس لجنة الداخلية البرلمانية، على خلفية تصريحات تحريضية فاشية أدلى بها خلال جلسة الهيئة العامة لـ«الكنيست» أمس، بينما قوله إنه «لا يوجد أطفال أبرياء في جنين»، في تبرير واضح لقتلهم وقتل النساء والأبرياء.

وأشار عودة في نص الشكوى إلى أن «التحريض العلني الأرعن على قتل مدنيين أبرياء، وخاصة الأطفال، يشكل شرعنة لإرهاب المستوطنين ضد الفلسطينيين، ويعكس مفاهيم خطيرة قائمة على نزع الإنسانية».

ودعا عودة لجنة الأخلاقيات إلى اتخاذ إجراءات صارمة بحق كروزر، مؤكدًا أن ذلك يندرج في إطار التحريض على القتل الذي يتغلغل يوميًا في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

الضغوط على حرية التعبير في القطاع الصحي تزداد

شرطة لندن تعيد اعتقال الطبيبة عدوان للمرة الخامسة

لندن – «القدس العربي»:

أعادت شرطة العاصمة البريطانية اعتقال الطبيبة الفلسطينية البريطانية رحمة العدوان، في خامس واقعة من هذا النوع، على خلفية منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي تنتقد إسرائيل، في تطور جديد لقضية أثارت جدلًا واسعًا داخل الأوساط الطبية والحقوقية في بريطانيا.

وحسب مقاطع متداولة ومنشورات داعمة للعدوان، جرى توقيف الطبيبة الفلسطينية البريطانية مجددًا ضمن تحقيقات تتعلق بمحتوى نشرته عبر الإنترنت، في وقت تواصل فيه جهات مؤيدة لإسرائيل الضغط لملاحقتها مهنيًا وقضائيًا.

ويأتي التوقيف ضمن مسار مستمر من الإجراءات التي تواجهها العدوان منذ أشهر. وتخضع العدوان كذلك لتحقيق مستمر من «المجلس الطبي العام» بعد شكاوى قدمت من جهات عدة، بينها «حملة مكافحة معاداة السامية».

وكانت «هيئة محكمة ممارسي الطب» قد رفضت في 25 أيلول / سبتمبر 2025 طلبًا بفرض قيود مؤقتة على ممارستها العمل، قبل أن يوجه محاموها في 30 أيلول / سبتمبر 2025 خطابًا قانونيًا إلى وزير الصحة والرعاية الاجتماعية ويس ستريتينغ، احتجاجًا على تعليقاته العلنية بشأن القضية، وعدّوا ذلك تدخلًا في مسار شبه قضائي قائم.

وفي 24 آذار/ مارس 2026، أعلنت الحكومة البريطانية بدء مشاورات لتوسيع صلاحيات «المجلس الطبي العام»، بما يسمح له بالطعن في قرارات مؤقتة صادرة عن «هيئة محكمة ممارسي الطب»، في خطوة قال منتقدون إنها قد تفتح الباب أمام تشديد الإجراءات بحق أطباء عبّروا عن مواقف داعمة لفلسطين.

وتحوّلت قضية العدوان، خلال الأشهر الماضية، إلى واحدة من أبرز القضايا المرتبطة بحدود حرية التعبير داخل القطاع الصحي البريطاني، وسط اتهامات متبادلة بين مؤسسات رسمية وناشطين حقوقيين بشأن تسييس المسارات التأديبية والتنظيمية.

وفي وقت سابق، وقع مئات الأطباء في بريطانيا على عريضة يتهمون فيها هيئة التنظيم الطبي بممارسة حملة تحريضية ضد الطبيب الفلسطيني غسان أبو ستة، مطالبين مجلسها بالاستقالة بعد إعلان عزمه الطعن في قرار محكمة ببراءة أبو ستة من أي مخالفة.

قال إنها «تفتقر للدقة»... و«الدعم» يتقدم في النيل الأزرق

السودان يرفض اتهامات أمريكية بقصف الجيش لمشفى

الخرطوم - «القدس العربي» ـ من ميعاد مبارك:

أعربت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في السودان، أمس الخميس، عن استنكارها الشديد لتصريحات المستشار الأمريكي للشؤون الأفريقية، مسعد بولس، اتهم فيها القوات المسلحة السودانية بقصف مستشفى الضعين التعليمي «دون التحقق من ملابسات الحادث».

وحمّل بولس الجيش السوداني مسؤولية قصف مستشفى الضعين التعليمي في ولاية شرق دارفور، في هجوم وقع يوم الجمعة الماضي، مشيرا إلى أنه أسفر عن مقتل 64 شخصا وإصابة نحو 100 آخرين.

ووصف الهجوم بـ«المروع» في منشور عبر منصة «إكس»، مشيراً إلى أن المستشفى خرج عن الخدمة، ما يحرم المدنيين من الرعاية الطبية الحيوية.

وفي تبادل للاتهامات، حمّلت قوات «الدعم السريع» الجيش مسؤولية قصف المستشفى، بينما نفت القوات المسلحة هذه الاتهامات، مؤكدة التزامها بالقانون الدولي، ومتهمة» الدعم» باستهداف مرافق صحية وخدمية في عدة مدن.

وقالت وزارة الخارجية السودانية إن تصريحات مستشار الرئيس الأمريكي أسهمت في «تضليل الرأي العام المحلي والدولي»، معتبرة أنها قد تؤثر سلباً على الجهود المبذولة لتحقيق السلام والاستقرار في البلاد.

وأكدت أن الاتهامات «تفتقر إلى الدقة والموضوعية»، مشيراً إلى أنها تصب في مصلحة «أجندات إقليمية داعمة لميليشيا إرهابية»، في إشارة إلى قوات «الدعم السريع».

وأضافت أن قوات الدعم السريع متهمة باستهداف المرافق الصحية بشكل ممنهج، ما أدى إلى خروج أكثر من 60% من المستشفيات والمراكز الطبية، العامة والخاصة عن الخدمة.

وانتقدت الوزارة ما وصفته بـ«التصريحات غير المنضبطة»، معتبراً أنها تضر بفرص إنهاء النزاع، وتظهر انحيازاً ضد القوات المسلحة السودانية، التي قال إنها تلتزم بالقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني في أداء مهامها.

وشددت على التزام الحكومة بحماية المدنيين والمنشآت المدنية، خاصة المرافق الطبية، داعية المجتمع الدولي إلى دعم جهود إحلال السلام والاستقرار في السودان.

كما اتهمت الوزارة قوات «الدعم السريع» بارتكاب انتهاكات جسيمة، شملت قتل كوادر طبية ومرضى ومرافقيهم، مستشهدة بحادثة اجتياح المستشفى السعودي في مدينة الفاشر، التي قالت إن «العالم بأسره تابعها».

وأفادت تقارير منظمة الصحة العالمية بمقتل أكثر من 460 شخصا من المرضى والمرافقين داخل المستشفى السعودي في الفاشر، خلال اجتياح قوات «الدعم السريع «للمدينة في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ووثقت الأمم المتحدة مقتل أكثر من 2000 شخص منذ أبريل/ نيسان 2023 نتيجة ما يزيد على 200 هجوم استهدفت مرافق طبية، رغم حمايتها بموجب القانون الدولي الإنساني.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش جميع الأطراف إلى الالتزام بالقانون الدولي الإنساني الذي يحظر استهداف المدنيين والمنشآت الطبية، مطالبا بوقف فوري للأعمال العدائية وخفض التصعيد.

كما جدد دعوته للعودة إلى طاولة المفاوضات عبر الوسطاء، مؤكداً استعداد الأمم المتحدة لدعم أي خطوات جادة نحو اتفاق دائم لوقف إطلاق النار وإطلاق عملية سياسية شاملة بقيادة سودانية.

ميدانيا، أعلنت قوات «الدعم السريع» سيطرتها على منطقة «مقجة» وقرى في محيط محافظة الكرمك في إقليم النيل الأزرق، جنوب شرق السودان، عقب مواجهات مع الجيش السوداني، وجاءت العملية بعد يومين من بسط نفوذها على مدينة الكرمك ذات الأهمية الاستراتيجية.

وذكرت القوات أنها نسقت مع حليفها الجيش الشعبي لتحرير السودان ـ شمال خلال العمليات العسكرية في المنطقة.

كما أصدر حاكم إقليم النيل الأزرق، أحمد العمدة بادي، قراراً بتعديل ساعات حظر التجوال لتبدأ من الساعة العاشرة مساءً بتوقيت السودان وحتى الخامسة صباحاً.

كما نص القرار على حظر استخدام الدراجات النارية داخل الحدود الجغرافية للإقليم، مع استثناء الأجهزة الأمنية شريطة إبراز الهوية العسكرية. بالتزامن، نشر فيلق البراء بن مالك الذي يقاتل إلى جانب الجيش السوداني، مقطعا مصورا من إقليم النيل الأزرق، يظهر إعداد قوة قتالية للدفع بها نحو محافظة الكرمك.

وتكتسب مدينة الكرمك أهمية استراتيجية، إذ تُعد نقطة ربط حيوية بين السودان وإثيوبيا، كما تمثل خط الدفاع الأول عن إقليم النيل الأزرق، ما يجعلها محوراً رئيسياً في العمليات العسكرية الدائرة في المنطقة.

وكانت الحكومة قد حذرت منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي من تحركات لقوات الدعم السريع من داخل الأراضي الإثيوبية في اتجاه النيل الأزرق، الأمر الذي دفع الجيش إلى تعزيز انتشاره في الإقليم الذي يشهد تصعيدا عسكريا عنيفا وسط موجات نزوح واسعة.

وعبر مرصد «الجزيرة لحقوق الإنسان» عن «قلق بالغ» إزاء التصعيد العسكري المتواصل في الإقليم منذ صباح الإثنين، مشيرا إلى تقارير عن سيطرة قوات الدعم السريع على قرى في محيط الكرمك والتوغل في المدينة.

وحذر من تداعيات القتال على المدنيين، داعيا الأطراف المتقاتلة إلى تجنيبهم ويلات الحرب والالتزام بالقانون الدولي الإنساني. كما أشار إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان نحو مدينة الدمازين، عاصمة إقليم النيل الأزرق، هرباً من العمليات العسكرية.

وطالب المرصد بفتح ممرات آمنة للمدنيين وضمان حماية المرافق الحيوية والبنية التحتية من الاستهداف.

خلال جلسات مع رئيسه لتقريب وجهات النظر

مصر: نواب يطالبون ببثّ جلسات البرلمان تلفزيونياً وتفعيل دوره الرقابي

القاهرة - «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

إعادة بثّ جلسات البرلمان للشعب، وتفعيل الدور الرقابي للمجلس من خلال مناقشة طرح الاستجوابات وطلبات الإحاطة للوزراء والمسؤولين، كانت المطالب الرئيسية لرؤساء الهيئات البرلمانية وعدد من النواب، خلال اجتماعات مع رئيس مجلس النواب المستشار هشام بدوي، في إطار تقريب وجهات النظر وإنهاء حالة الخلاف التي ظهرت خلال الجلسات الأولى للمجلس في يناير/ كانون الثاني الماضي.

الاجتماعات التي حملت «الطابع الودي» وليس الرسمي، جاءت قبل أيام من استعداد مجلس النواب لاستئناف جلساته الأحد المقبل.

وخلال الاجتماعات، طالب النائب حسام الخشت نائب رئيس الهيئة البرلمانية لحزب العدل بتفعيل الأدوات الرقابية ومناقشة الاستجوابات وطلبات الإحاطة المقدمة للوزراء في البرلمان خلال المرحلة المقبلة. وبيّن أن الاجتماع الذي دعا له رئيس المجلس كان وديًا لتنظيم العمل خلال الفترة المقبلة والتقارب في وجهات النظر والتعرف على آراء الأعضاء ورؤيتهم لإدارة المجلس.

وطالب بإذاعة الجلسات العامة لمجلس النواب، لافتا أن رئيس مجلس النواب المستشار هشام بدوي أبدى موافقة والبدء في العمل لإذاعة الجلسات خلال المرحلة المقبلة. وكان البرلمان أوقف البث المباشر لجلساته عام 2016، حينما اتخذ رئيسه آنذاك علي عبد العال قرارًا بذلك.

ولم يبث المجلس طول الأعوام العشرة الماضية جلساته، واتجه لبث أجزاء معينة في حالات بعينها، مثل ما حدث في الجلسة العامة الطارئة التي عقدها المجلس في أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بعد عملية «طوفان الأقصى» ومحاولة فرض سيناريو تهجير الفلسطينيين على مصر.

كما بث أجزاء من الجلسة المخصصة لبدء مناقشة مشروع قانون الإجراءات الجنائية، التي شارك فيها عدد من الوزراء وممثلي المجلس القومي لحقوق الإنسان ونقابة المحامين، بينما ظلت القاعدة المعمول بها هي عدم إذاعة الجلسات.

وقالت إيرين سعيد، رئيسة الهيئة البرلمانية لحزب الإصلاح والتنمية، إن لقاءها مع رئيس المجلس تناول أهمية عودة الجلسات الرقابية خلال الفترة المقبلة إلى جانب الجلسات التشريعية، منوهة مشيرة الى أنها طالبت بحضور الوزراء شخصيًا عند مناقشة طلبات الإحاطة ومشروعات القوانين، حتى يعكس أداء المجلس حرصه على تعزيز الشفافية والكفاءة في العمل البرلماني.

وقالت إنها طالبت خلال اللقاء، بحضور رئيس مجلس الوزراء إلى البرلمان لإطلاع المجلس على ما ستقدمه الحكومة خلال الفترة المقبلة للمواطنين، خاصة في ظل التحديات الراهنة، وضرورة تجاوب الوزراء مع المخاطبات والاتصالات السياسية والورقية للنواب.

وشددت على أهمية إتاحة المعلومات التي يقدمها الوزراء خلال الجلسات العامة واللجان بشكل واضح ومنظم، سواء عبر عروض تقديمية أو أرقام وإحصائيات هامة، لتسهيل متابعة النواب واتخاذ القرارات المبنية على بيانات دقيقة، كما طالبت مجلس الوزراء بالاستجابة الكاملة للأدوات الرقابية، بما يعكس جدية الحكومة في التعاون مع البرلمان ويعزز من شفافية الأداء ومساءلة المسؤولين.

ولفتت إلى أنها تقدمت بطلب إحاطة بشأن أزمة تكليف «تعيين» الصيادلة وأطباء الأسنان وأخصائيي العلاج الطبيعي، وأن اللجنة لم تناقش حتى الآن طلب الإحاطة رغم ارتباطه بتوقيت زمني، إذ يبدأ تنفيذ أوامر التكليف من وزارة الصحة في أبريل/ نيسان المقبل.

وجاء طلب الإحاطة ذلك بعدما بدأت الوزارة إجراءات التنسيق للتكليف وفق الاحتياج الفعلي بنسبة 40% من إجمالي عدد الخريجين من دفعة 2023 من الصيادلة، مما أدى إلى حالة غضب بين الخريجين المنتظرين منذ ثلاث سنوات.

وأكدت إيرين ضرورة المناقشة في الجلسات العامة حتى لا تكون جدولة طلبات الإحاطة في اجتماعات اللجان مرهونة برؤية رئيس كل لجنة ووكيليه وأمين السر فقط. وشاركها في الرأي النائب محمود سامي الإمام الذي طرح أيضا مطلبًا يرتبط بتفعيل التصويت الإلكتروني وعدم الاعتماد على التصويت برفع الأيدي.

بينما قال محمود سامي، رئيس الهيئة البرلمانية للحزب المصري الديمقراطي، أن اللقاء كان وديا بروتوكوليا، بهدف تنسيق العمل البرلماني من الداخل خلال الفترة المتبقية من عمر دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الثالث.

وأضاف: الهيئة البرلمانية للمصري الديمقراطي وكذلك الهيئة البرلمانية للإصلاح والتنمية عرضتا مجموعة من المقترحات التي تستهدف تحقيق حياة برلمانية ترضي طموح الشارع المصري، وفي مقدمتها مناقشة الأدوات الرقابية التي يتقدم بها أعضاء المجلس ليس داخل اللجان البرلمانية فحسب، ولكن تخصيص جلسات برلمانية لمناقشة طلبات الإحاطة والاستجوابات التي ستقدم لمناقشة الملفات التي تهم الشارع المصري.

وكان أكبر الانتقادات التي واجهت مجلس النواب السابق الذي بدأ في يناير/ كانون الثاني 2021 وانتهى في مطلع يناير/ كانون الثاني 2026، افتقاد الدور الرقابي، واقتصار دور المجلس على الأداء التشريعي وسن القوانين. وطالب رئيس الهيئة البرلمانية لحزب العدل النائب بمناقشة الاستجواب الذي تقدم به رئيس الهيئة البرلمانية لحزب العدل، ويتناول اتهامات لوزير البترول والثروة المعدنية.

ويتضمن الاستجواب المطروح ثمانية محاور رئيسية منها المحور المالي الذي يشير إلى تحميل تكلفة سداد مستحقات شركات البترول إلى قطاع الكهرباء، مما أدى إلى قفزة في مديونية البترول للكهرباء من 90 مليار جنيه قبل 18 شهرًا إلى 390 مليار جنيه حاليًا، فضلاعن ارتفاع سعر توريد الطاقة.

وحذر الاستجواب من أن استمرار هذا النهج قد يؤدي إلى زيادة وشيكة في أسعار الكهرباء، مما يُحمّل المواطن والموازنة العامة أعباء إضافية. كما لفت إلى وجود بيانات رسمية صادرة عن وزارة البترول غير صحيحة بشأن إنتاج الغاز، موضحًا أن الإنتاج تراجع من 4.8 مليار قدم مكعب يوميًا إلى 4 مليارات قدم مكعب بنسبة انخفاض بلغت 17.5%، وذلك رغم وجود بيانات رسمية تتحدث عن الاقتراب من الاكتفاء الذاتي.

وأكد الاستجواب وجود خطط عرضها وزير البترول على القيادة السياسية تتضمن معلومات غير دقيقة، إلى جانب أخطاء حسابية جسيمة في عروض رسمية، معتبرًا أن الملف يمثل خطرًا مباشرًا على قطاعي الكهرباء والصناعة.

بدوي يلتقي برؤساء اللجان النوعية في المجلس

بعد انخفاض حركة السياحة من دول الخليج

تراجع 20 % في حجوزات الفنادق المصرية

القاهرة - «القدس العربي»:

واجه القطاع السياحي في مصر أزمة بعد انخفاض عدد السياح القادمين من الدول العربية.

فقد تحدث مسؤولون في شركات تعمل في القطاع السياحي لـ«القدس العربي»، عن تراجع حركة السفر إلى مصر، خاصة من دول الخليج، في ظل الاضطراب الذي تشهده حركة الطيران بسبب الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية، وأكدوا انخفاض الحجوزات في الفنادق بنسب تصل إلى 20 %، بسبب إلغاء حجوزات من دول خليجية.

وبلغ عدد السياح الخليجيين الوافدين لمصر العام الماضي، نحو 1.5 مليون سائح.

في السياق، أكد وزير السياحة والآثار، شريف فتحي، أن الإجراءات، التي أعلنتها الحكومة المصرية مؤخراً لترشيد استهلاك الطاقة في ضوء المستجدات العالمية الراهنة، والمقرر بدء تطبيقها اعتباراً من الأحد المقبل ولمدة شهر، لن يكون لها أي تأثير على السائحين أو تجربتهم السياحية أو جودة الخدمات المقدمة لهم في مصر.

وأضاف أن هذه الإجراءات والتي تتضمن تحديد مواعيد غلق المحال في تمام الساعة التاسعة مساءً خلال أيام الأسبوع، والساعة العاشرة مساءً يومي الخميس والجمعة، لا تشمل المقاصد والمطاعم السياحية في مصر، حيث إنها مستثناة بالكامل، بما يضمن استمرار تقديم الخدمات السياحية بالكفاءة والجودة المعتادة.

ولفت إلى أن جميع الوجهات السياحية في مصر، بما في ذلك الغردقة، ومرسى علم، والأقصر، وأسوان، وشرم الشيخ، وغيرها، مستمرة في استقبال زائريها بصورة طبيعية، مؤكداً حرص الدولة المصرية على ضمان تقديم تجربة سياحية متكاملة وآمنة ومتميزة لكافة زائري المقصد المصري، وبما يعكس المكانة الرائدة التي تحتلها مصر كإحدى أهم الوجهات السياحية على مستوى العالم.

إلى ذلك، تقدّم النائب أحمد سيد عضو حزب العدل باقتراح موجّه إلى وزير السياحة والآثار، بشأن إعداد خطة عاجلة لاستهداف الأسواق السياحية البديلة غير المتأثرة بالتطورات الإقليمية، بما يضمن استدامة الحركة السياحية الوافدة إلى المقصد المصري.

وبيّن أن قطاع السياحة يمثل أحد الركائز الأساسية للاقتصاد المصري، حيث يسهم بشكل مباشر في توفير العملة الصعبة وفرص العمل، لافتا إلى أن الإيرادات السياحية سجلت نحو 24 مليار دولار خلال العام الماضي، مع استقبال قرابة 19 مليون سائح، ما يعكس قدرة القطاع على التعافي، لكنه يكشف في الوقت ذاته عن مدى تأثره بالأزمات الجيوسياسية.

ولفت إلى أن المؤشرات الأخيرة أظهرت تراجعًا في نسب إشغال الفنادق يتراوح بين 20% و25% مقارنة بالفترة السابقة، نتيجة انخفاض حركة السياحة العربية، خاصة من دول الخليج، في ظل إلغاء عدد من الحجوزات وتوقف حركة الطيران في بعض الدول.

وأكد أن استمرار هذه الأوضاع قد يؤثر سلبًا على قطاعات مرتبطة بالسياحة مثل الفنادق والمطاعم والنقل، بما ينعكس على تدفقات العملة الأجنبية وفرص التشغيل، وهو ما يستدعي تحركًا سريعًا لتقليل آثار الأزمة.

وطالب النائب بوضع استراتيجية سياحية تعتمد على تنويع الأسواق المستهدفة، مع التركيز على الأسواق الأوروبية والأمريكية، إلى جانب تكثيف الحملات الترويجية للمواسم المقبلة، بما يضمن الحفاظ على معدلات الإشغال وتحقيق الاستقرار للقطاع.

كما دعا إلى إحالة الاقتراح برغبة إلى اللجنة المختصة بمجلس الشيوخ لدراسته، وبحث آليات تنفيذه بحضور الجهات المعنية، بما يدعم استدامة القطاع السياحي في مواجهة التحديات الراهنة.

«الحرس الوطني» المقرّب من الهجري اعتقل 25 شخصاً

السويداء السورية: توترات في ذكرى وفاة الزعيم سلطان الأطرش

دمشق - «القدس العربي»:

شهد إحياء ذكرى وفاة الزعيم الوطني السوري سلطان باشا الأطرش في السويداء توترات، على خلفية محاولة إلقاء بيان عن وحدة سوريا ورفع العلم الإسرائيلي.

وأكد مصدر خاص لـ«السويداء 24» أن عدداً من أهالي محافظة السويداء توجهوا إلى ضريح الأطرش في بلدة القريا جنوب غرب المحافظة، لإحياء ذكرى وفاته.

وزاد: أثناء وجود الأهالي في الضريح، اقتحم عناصر من الحرس الوطني المكان وبدأوا بتوجيه الشتائم والاستفزاز للموجدين. كما حاول بعض العناصر رفع أعلام إسرائيل داخل الضريح، مما دفع الأهالي إلى مطالبتهم باحترام المكان وشخصية القائد الوطني، إلا أن العناصر تجاهلوا هذه المطالب.

وأثناء إلقاء الأهالي بياناً وشعارات الثورة السورية الكبرى، منها الدين لله والوطن للجميع ووحدة سوريا، هاجم عناصر الحرس الوطني الموجودين واعتدوا عليهم بالضرب، كما قاموا باختطاف عدد منهم، وكان بين المختطفين نساء، وبعد ضغوط أهلية، تم إخلاء سبيل النساء. فيما قال مصدر في «الحرس الوطني» لمركز «السويداء للتوثيق والإعلام»، إنه خلال إحياء الذكرى قام عدد من الأشخاص بتلاوة بيان يتحدث عن وحدة سوريا، ما أثار استياء بعض الأهالي الحاضرين في المكان. وأضاف المصدر أن ذلك أدى إلى نشوب شجار بين الموجودين، تدخلت على إثره عناصر الحرس الوطني، حيث تم اعتقال 25 شخصاً، وتحويلهم لاحقاً إلى القضاء العسكري.

في السياق، أكد الشيخ ليث البلعوس، ضرورة التصدي لما وصفها بمشاريع الانفصال والتفتيت والتفرقة التي تستهدف النسيج الاجتماعي السوري، وتهدد وحدة البلاد وأمنها واستقرارها، مشيراً إلى أن هذه المشاريع تُغذّى على حساب معاناة الأهالي ودمائهم وتهجيرهم وتدمير مستقبلهم، خدمة لطموحات شخصية ضيقة.

وأوضح في بيان نقلته وكالة الانباء الرسمية أن المستجدات الإقليمية والدولية تنعكس بشكل مباشر على الداخل السوري، ما يتطلب تبني نهج وطني جماعي وجاد، بعيداً عن المناكفات وخطابات الكراهية والتحريض، داعياً إلى فتح صفحة جديدة قائمة على حسن النوايا، وبناء الثقة، وتعزيز قيم السلم الأهلي وترسيخها، باعتبارها من القيم الأصيلة في المجتمع السوري.

كما اعتبر أن التحركات التي يقودها أصحاب مشاريع الانفصال في السويداء تُدار وفق أجندات خارجية، من بينها أجندات إسرائيلية، لافتاً إلى وجود ازدواجية في هذه التحركات بين تحالفات معلنة وأخرى غير معلنة، الأمر الذي يثير تساؤلات حول الجهات التي تسعى للهيمنة على القرار الوطني في المحافظة. وأكد أن المسلمين الموحدين في بلاد الشام يمتلكون إرثاً من القيم الإنسانية والكرامة، رافضاً أي محاولات لتغيير هويتهم أو إدخال ممارسات دخيلة على معتقداتهم، لما لذلك من تأثير على جوهر العقيدة وقيمها.

وتوجّه إلى أبناء محافظة السويداء بالقول إن استمرار ما وصفها بالمغامرة بمستقبلهم، تحت شعارات معينة واستعداء المحيط العربي والإسلامي، يستدعي موقفاً واضحاً لمواجهة ما سماه نظام الاستبداد المحلي، الذي اتهمه بقتل الأحرار وتعطيل الحلول الوطنية وعدم الاكتراث بمصير الأهالي وحقهم في العودة إلى قراهم ومنازلهم. وشدد على العمل مع الجهات المعنية لجبر الضرر الذي لحق بالأهالي، وتأمين تعويضات عادلة تحفظ حقوقهم الاجتماعية والمعنوية، إلى جانب السعي لبناء مسار مصالحة وطني شامل يهدف إلى لمّ الشمل، وإنهاء حالة التوتر، وتعزيز الأمن والاستقرار، وفتح الطريق أمام ترسيخ الوحدة الوطنية وبناء سوريا جديدة تستوعب جميع أبنائها.

توغلات واعتقالات إسرائيلية في القنيطرة

دمشق - «القدس العربي» - من هبة محمد:

توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الخميس، في محافظة القنيطرة جنوب سوريا، ونفذت عمليات اعتقال وسط تكرار خروقاتها لاتفاق فضّ الاشتباك، في ظل تصاعد التوترات الأمنية في المنطقة. وفي المقابل، نفت الجهات الرسمية صحة الأنباء المتداولة حول رفع العلم الإسرائيلي في بعض المناطق، مؤكدة أنها معلومات مضللة.

وتوغلت قوة تابعة للاحتلال في محيط مدينة السلام بريف القنيطرة الشمالي، قبل أن تنسحب بعد فترة قصيرة. وذكرت مصادر رسمية أن القوة، المؤلفة من ثلاث آليات عسكرية، تقدمت من نقطة الحميدية في اتجاه الطريق الرئيسي في محيط المدينة.

وكانت قوة أخرى مكوّنة من أربع آليات عسكرية قد توغلت، الأربعاء، في أطراف قرية الرزانية، ثم واصلت تحركها نحو قرية صيدا الحانوت، حيث اعتقلت شابين أثناء رعيهما الأغنام في الجهة الغربية من القرية.

وفي سياق متصل، نفت مديرية الإعلام في محافظة القنيطرة صحة الأنباء المتداولة حول رفع العلم الإسرائيلي عند مدخل قرية حضر، مؤكدة أن الصور المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي مفبركة ومعدلة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا تمت للواقع بصلة، داعية وسائل الإعلام إلى تحري الدقة والاعتماد على المصادر الرسمية.

طقس قاس عربيا: وفيات ومصابون وعمليات إجلاء وأضرار مادية

لندن ـ صنعاء

«القدس العربي» ـ وكالات:

شهدت دول عربية وقوع وفيات ومصابين وعمليات إجلاء وأضراراً مادية، ووقف خط سكك حديد وخطط طوارئ، إضافة الى تعطيل للدراسة إثر طقس قاس على مدار يومي الأربعاء والخميس.

فقد أفادت وزارة الصحة المصرية، الخميس، في بيان، بأن نتائج سوء الأحوال الجوية في أول أيام الطقس غير المستقر الأربعاء، سجلت حالتي وفاة وإصابتين في البلاد. وأكدت استمرار المتابعة الدقيقة والمستمرة لحالة الطقس، بالتعاون مع جميع الجهات المعنية، واستمرار حالة الاستعداد والجاهزية في أعلى درجاتها لكافة الفرق الطبية والإسعافية للتعامل مع أي طارئ. ونصحت بارتداء ملابس ثقيلة متعددة الطبقات، وملابس خارجية مقاومة للماء، وإغلاق النوافذ والأبواب جيدا، وارتداء كمامة عند الخروج.

ودعت إلى عدم الوجود في مناطق تجمع المياه أو مجاري الأمطار، والابتعاد عن أعمدة الإنارة والأشجار واللافتات المعدنية أثناء الرياح الشديدة.

والثلاثاء، أعلنت مصر تعطيل الدراسة الأربعاء والخميس، جراء طقس غير مستقر تشهده البلاد.

وفي سلطنة عمان أفادت لجنة إدارة الحالات الطارئة، في منشورات عبر منصة شركة «إكس» الأمريكية، الخميس، بالعثور على مواطن في ولاية «منح» العمانية مفارقا للحياة بعد بلاغ عن فقدانه الأربعاء إثر جرف الوادي لمركبته بسبب الطقس. ولفتت إلى حدوث انقطاع في التحويلات المرورية المؤقتة لمستخدمي أحد الطرق في البلاد، وذلك نتيجة تأثرها بالأنواء المناخية المرتبطة، مشيرة إلى أنه تم نقل 119 فردا لمراكز إيواء.

أما في سوريا، فقد نفذت فرق الدفاع المدني السوري، 41 استجابة ميدانية في عدة مواقع الأربعاء، منها 11 عملية فتح مجار وممرات مائية، و7 عمليات سحب وتصريف للمياه مّن المنازل والأقبية.

ووفق وكالة «سانا» الاستجابات تضمنت 5 عمليات فتح طرق مقطوعة أو إنشاء طرق جديدة، و6 عمليات إنقاذ واستجابة طارئة وعملية إخلاء ونقل واحدة، شملت نحو 120 عائلة، وتسجيل أكثر من 1700 منزل متضرر بشكل كلي وجزئي.

وفي اليمن، أعلنت مصلحة الدفاع المدني في عدن رفع مستوى الجاهزية القصوى في كافة فروعها في المحافظات الواقعة في مناطق نفوذ الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا، في إطار الاستعدادات المبكرة للتعامل مع تداعيات المنخفض الجوي المتوقع أن يؤثر على عدد من المحافظات.

ووجّه رئيس المصلحة، اللواء عبد السلام العمري، مديري الفروع برفع مستوى الجاهزية الفنية والبشرية، من خلال تجهيز المعدات والآليات وفرق الطوارئ، وتعزيز الانتشار والوجود الميداني، بما يضمن سرعة الاستجابة والتعامل بكفاءة عالية مع مختلف الحالات الطارئة، والحد من الخسائر المحتملة، وفق وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بنسختها التابعة للحكومة.

وفي السياق، أعلنت محافظة حضرموت، شرقي اليمن، رفع مستوى الجاهزية لمواجهة التقلبات الجوية وهطول الأمطار الرعدية، بناء على التعميم الصادر من محافظ المحافظة عضو مجلس القيادة الرئاسي، سالم الخنبشي.

وعقد وكيل المحافظة، حسن الجيلاني، الخميس، اجتماعًا بلجنة الطوارئ بالساحل. وناقشت اللجنة مستوى الاستعداد والتدابير الاحترازية.

وأقرّ الاجتماع جملة من الإجراءات، بما يسهم في مواجهة وتخفيف مخاطر السيول والتقلبات الجوية المتوقعة.

وأكّد مركز التنبؤات الجوية والإنذار المبكر في حضرموت تأثر أجواء اليمن بمنخفض جوي.

وحذّر المواطنين من الوجود في بطون الأودية ومجاري السيول، والسير في الطرق الطينية الزلقة، ومن الانهيارات الصخرية في المناطق المتوقع هطول أمطار عليها، محذرًا، المواطنين من الاقتراب من أعمدة الكهرباء واللوحات الإعلانية والأشجار، ومن نشاط الرياح أثناء العواصف الرعدية والهطولات.

وفي السعودية، واصل الدفاع المدني، الخميس، عبر حسابه على»أكس»، سلسلة تحذيرات ودعوات لأخذ الحيطة والحذر بسبب استمرار الحالة المناخية التي تشهدها مناطق المملكة، وبينها الرياض والحدود الشمالية والمنطقة الشرقية.

فيما أعلن المتحدث باسم وزارة الأشغال العامة في الكويت، أحمد الصالح، أن تزايد كميات الأمطار الهاطلة في البلاد يؤثر على كفاءة شبكة تصريف المياه إلى البحر مما يعرض أغلب الطرق إلى تجمعات لمياه الأمطار. وقال الصالح إن هناك تنسيقاً مستمراً مع إدارة الأرصاد الجوية بالتزامن مع دخول العاصفة المطرية البلاد مصاحبة بكميات كبيرة من الأمطار. وناشد المواطنين والمقيمين توخي الحيطة والحذر عند قيادة المركبات وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى وترك الطرق لفرق الطوارئ للتعامل مع الكميات الكبيرة لمياه الأمطار.

عراقيا، أعلنت مديرية الدفاع المدني وضع خطة طوارئ كاملة للتعامل مع الأمطار والسيول.

ودعت في بيان المواطنين الى ضرورة اتباع إرشادات السلامة لتلافي حدوث أي طارئ، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية للبلاد.

والأربعاء، أعلنت الشركة العامة لسكك حديد العراق، في بيان، إيقاف رحلات قطار المسافرين بغداد البصرة وبالعكس بسبب الظروف الجوية.

وكان العراق أعلن الأربعاء أيضا، تعطيل الدراسة لمدة يومين بسبب الطقس السيء.

فيضانات في الحسكة السورية

بين الشارع والدبلوماسية: المغرب يجدد دعمه لفلسطين في ذكرى يوم الأرض

متظاهرون يرفعون أعلام فلسطين ولافتات خلال مسيرة دعما لفلسطين

الرباط – «القدس العربي»

تستعد «الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع» لتخليد الذكرى الـ50 ليوم الأرض الفلسطيني، الذي يصادف 30 آذار/مارس من كل سنة، عبر تنظيم وقفات احتجاجية وأنشطة موازية في مختلف مناطق المغرب، إلى جانب وقفة مركزية أمام بناية البرلمان في العاصمة الرباط، الإثنين المقبل، بالتزامن مع اليوم الوطني الاحتجاجي الثلاثين.

وتأتي هذه الخطوة، حسب الجبهة، تأكيدا على استمرار دعم الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل الحرية والكرامة، وتجديداً لروح التضامن الشعبي مع قضيته.

وفي بيان صادر عن سكرتاريتها الوطنية، اعتبرت الجبهة أن هذه الذكرى تحل في سياق وطني يتسم، وفق تعبيرها، بـ«المزيد من التوغل في التطبيع مع الكيان الصهيوني على كافة الأصعدة»، بل والانخراط في ما وصفته بـ«جوقة المصطفين مع العدوان الصهيو–أمريكي ضد إيران».

وعلى المستوى الإقليمي، أبرز البيان استمرار التصعيد في المنطقة مع اتساع دائرة العدوان لتشمل الشعبين الفلسطيني واللبناني في ظل محاولات فرض واقع جيوسياسي جديد بدعم غربي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وتواطؤ بعض الأنظمة العربية والإسلامية. أما دوليا، فقد حذرت الجبهة من تداعيات السياسات الأمريكية التي اعتبرتها عاملا في تأجيج التوتر وتهديد السلم والأمن العالميين.

ودعت الجبهة مختلف القوى السياسية والنقابية والحقوقية، إلى جانب الهيئات النسائية والشبابية والجمعوية، إلى الانخراط المكثف في إحياء يوم الأرض، من خلال تنظيم فعاليات توعوية واحتجاجية، تتوج بوقفة مركزية أمام البرلمان في الرباط، مساء الإثنين 30 آذار/مارس 2026 ابتداء من الساعة السادسة مساء.

وأكدت أن هذه «المحطة النضالية» تروم تجديد الدعم لفلسطين وتعزيز صمود شعبها، مع المطالبة بإنهاء أشكال التطبيع كافة، والتنديد بمختلف أشكال العدوان في المنطقة، والدعوة إلى احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وفي السياق ذاته، شددت الجبهة على ضرورة مواصلة التعبئة الشعبية، معتبرة أن إحياء يوم الأرض يشكل مناسبة متجددة لتجسيد التضامن مع الشعب الفلسطيني والدفاع عن قضيته العادلة. كما أعلنت عن تنظيم ندوة، الجمعة 27 آذار/مارس، تحت عنوان «الأرض في قلب الصراع مع المشروع الصهيوني: من احتلال فلسطين إلى بروباغاندا التطبيع بالمغرب»، في إطار مواكبة هذا الحدث النضالي وتعميق النقاش حول أبعاده السياسية والتاريخية.

في المقابل، وعلى المستوى الدبلوماسي، عبّر السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة في جنيف، عمر زنيبر، خلال الدورة الواحدة والستين لمجلس حقوق الإنسان، عن القلق العميق للمملكة المغربية إزاء الأوضاع المأساوية التي تسود في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأكد في كلمة له برسم البند السابع للمناقشة العامة أن هذه الأوضاع تستدعي مزيداً من العمل المشترك لدعم وحماية حقوق الإنسان، وتنفيذ القرارات الأممية ذات الصلة، مع الاحترام الكامل لمقتضيات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

وأضاف السفير أن المغرب يظل متشبثاً بالدور الأساسي لوكالة «الأونروا»، إلى جانب مختلف المؤسسات الإغاثية التابعة للسلطة الفلسطينية، مجددا دعوة بلاده إلى التدخل العاجل لوضع حد للاعتداءات في الضفة الغربية، خاصة عمليات هدم المنازل وترحيل السكان.

كما جدد إدانة المغرب الشديدة للإجراءات أحادية الجانب التي تتعرض لها مدينة القدس الشريف، والتي تقوض، بحسب تعبيره، كل الجهود الرامية إلى وقف مظاهر العنف والتوتر والاحتقان.

وأكد زنيبر أن العاهل المغربي محمد السادس، بصفته رئيس «لجنة القدس»، ما فتئ يعمل على الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي والديموغرافي للمدينة المقدسة، من خلال العمل الدبلوماسي والسياسي، باعتبارها ملتقى لأتباع الديانات السماوية التوحيدية الثلاث. كما جدد التزام المملكة المغربية بدعم حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

«قمع المعارضة أدخل البلاد في عزلة دولية»

«النهضة» التونسية تدعو السلطات للإفراج عن الغنوشي

تونس – «القدس العربي»:

دعت حركة النهضة التونسية إلى الإنهاء الفوري لـ«الاحتجاز التعسفي» لرئيسها راشد الغنوشي، والإفراج عنه، تكريساً لمبدأ علوية القانون واستقلالية القضاء وتكريساً للعدالة وللحقوق والحريات.

وكانت مجموعة العمل حول الإحتجاز التعسفي التابعة للأمم المتحدة، أصدرت رأسياً استشارياً، خلص إلى أن سجن الغنوشي يعتبر «احتجازًا تعسفيًا ومخالفًا للقانون الدولي»، داعية للإفراج عنه.

ودعت الحركة، في بيان الخميس، السلطات التونسية إلى «الالتزام الصارم بما سبق وصادقت عليه الدولة التونسية من معاهدات دولية في مجال الحقوق والحريات».

طما حملت السلطات «المسؤولية القانونية والأخلاقية عن الانتهاكات الصحية والجسدية وحرمان الغنوشي من أبسط حقوقه، بالنظر إلى سنه وإلى ما ألمّ به من أمراض مزمنة، فاقمتها ظروف الاحتجاز التعسفي منذ ثلاث سنوات، وهو ما اعتبره تقرير الأمم المتحدة معاملة قاسية وغير إنسانية».

وأكدت الحركة أنها لن تتهاون في المطالبة، بكل الوسائل القانونية والسلمية، بحقوق كل التونسيين أمام «الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها أصحاب الرأي الحرّ بدءًا من الحرمان من الحق في الحرية وحرية التعبير، وعدم التعرض للاحتجاز التعسفي، والحق في محاكمة عادلة ومبدأ عدم التمييز على أساس الرأي السياسي والتي تعتبر في الأصل جرائم لا تسقط بالتقادم».

واعتبرت الحركة أن «رهان السلطة في تصعيد القمع ضد المعارضين السياسيين أدخل البلاد في حالة خطيرة من الانسداد السياسي والعزلة الدولية، في ظرف دولي وإقليمي دقيق وعصيب ينبئ بتحولات جيوسياسية عميقة، وهو ما يستوجب الحكمة في مواجهتها بجبهة داخلية موحّدة تمر ضرورة عبر مصالحة وطنية تعيد الثقة بين التونسيين وتوحّد صفوفهم في مجابهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الخانقة عوض إهدار الجهد في الصراعات الصفرية بعيداً عن المصلحة العليا للوطن».

كما دعت الهيئة الدولية لمناصرة الغنوشي، السلطات التونسية إلى الإفراج عنه، استجابة لدعوة أممية.

وأعربت الهيئة عن «تقديرها للمنظمات والخبراء القانونيين الذين ساهموا في إعداد وتقديم هذا الملف إلى الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي، وخاصة جمعية الكرامة وجمعية ضحايا التعذيب في تونس حيث كان لجهودهم دور حاسم في عرض هذه القضية على المستوى الدولي وفي صدور هذا القرار الأممي الهام».

ودعت السلطات التونسية إلى الامتثال الفوري لرأي الأمم المتحدة، عبر الإفراج عن الغنوشي.

كما حثّت المجتمع الدولي، بما في ذلك الحكومات، والمقررين الخاصين للأمم المتحدة، والمنظمات الحقوقية، على اتخاذ ما يلزم لضمان تنفيذ هذا القرار.

ودعت إلى تعزيز الرقابة الدولية على أوضاع سيادة القانون واستقلال القضاء واستخدام القانون الجنائي ضد المعارضين في تونس.

وكانت هيئة الدفاع عن الغنوشي، دعت السلطات التونسية إلى الإفراج عنه، استجابة للدعوة الأممية المذكورة.

وطالبت الهيئة بـ«اتخاذ كافة الاجراءات القانونية الواجبة لإنهاء الاحتجاز التعسفي لموكلها، تكريساً لمبدأ علوية القانون ولمبادئ العدل والإنصاف وتكريساً للحقوق والحريات المنصوص عليها في التشريعات التونسية والمعاهدات الدولية المصادق عليها من الدولة التونسية».

كما دعت السلطات التونسية إلى احترام المعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها والالتزام بما ورد فيها، مؤكدة ضرورة «احترام مبدأ قرينة البراءة والحق في محاكمة عادلة وتكريس استقلالية القضاء».

مرصد حقوقي تونسي يطالب بإيقاف محاكمة الجبالي والبحيري بشبهة منح جوازات سفر للأجانب

تونس – «القدس العربي»:

دعا مرصد حقوقي السلطات التونسية إلى التوقف عن محاكمة رئيس الحكومة السابق حمادي الجبالي ووزير العدل السابق نور الدين البحيري بشبهة منح جوازات سفر للأجانب.

وكانت الدائرة المختصة بقضايا الإرهاب في المحكمة الابتدائية بالعاصمة قررت الأربعاء تأجيل النظر في القضية المتعلقة بشبهة «افتعال جوازات سفر ووثائق جنسية» إلى الخامس من أيار/مايو المقبل.

وتتعلق القضية بشبهات تسليم جوازات سفر تونسية إلى أجانب يُشتبه في ارتباطهم بقضايا ذات صبغة إرهابية، وفق ما ورد في ملف الأبحاث.

وأشار مرصد «الحرية لتونس» إلى أن الملف يتعلق بتصريحات رسمية صدرت سنة 2022 (عن وزير الداخلية السابق توفيق شرف الدين)، تحدث فيها عن وجود شبهات تتعلق بإسناد وثائق هوية وجوازات سفر لأجانب.

غير أنه أكد أن «المعطيات الموثقة تشير إلى أن الوقائع الأصلية تعود في جزء كبير منها إلى فترة الثمانينات، أي قبل عقود من تولي المتهمين الحاليين لأي مسؤوليات حكومية».

وتفيد الوثائق المتداولة أن منح الجنسية التونسية لبعض الأسماء التي أثيرت في الملف تمّ بموجب قرارات رسمية صادرة عن الجهات المختصة آنذاك تحت حكم الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، وفق الإجراءات القانونية المعمول بها في تلك الفترة، وهو ما يطرح إشكالاً حول إعادة فتح الملف في سياق قضائي جديد بعد مرور كل هذه السنوات، وفق المرصد.

واعتبر المرصد أن بعض الأسماء التي تم الاستناد إليها في هذا الملف، على غرار يوسف ندا، لم تعد مصنفة ضمن قوائم الإرهاب الدولية منذ سنوات، بعد مراجعات قضائية انتهت إلى إسقاط تلك التصنيفات ورفع القيود المرتبطة بها، وهو معطى جوهري له تأثير مباشر على التكييف القانوني للقضية.

وقال إن إعادة إحياء ملف تعود وقائعه إلى أكثر من ثلاثة عقود، وإدراجه ضمن قضايا الإرهاب، يطرح إشكالات قانونية جدية تتعلق بمبدأ اليقين القانوني.

ودعا المرصد إلى الإيقاف الفوري لهذه المحاكمة لافتقارها إلى أسس قانونية متماسكة وارتباطها بوقائع قديمة تم حسمها في سياقات قانونية سابقة، والكف عن ملاحقة المعارضين السياسيين وتوظيف القضاء لتصفية الخصوم أو إعادة إحياء ملفات في سياق سياسي متوتر.

كما طالب بـ«إسقاط التكييفات ذات الصبغة الإرهابية في غياب أفعال مادية حديثة وأدلة جدية تثبت قيام جرائم حقيقية، واحترام مبدأ اليقين القانوني والكف عن فتح ملفات قديمة ومغلقة لتوظيفها لاحقا في ملاحقات زجرية».

ليبيا: احتواء أزمة الناقلة الروسية وتحركات أمريكية جديدة في شرق البلاد

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تشهد السواحل الليبية منذ أسابيع تطورات متلاحقة على خلفية حادث ناقلة الغاز الروسية «أركتيك ميتاغاز»، التي تعرضت لأضرار جسيمة في البحر المتوسط وفقدت القدرة على المناورة قبل أن تنجرف باتجاه الساحل الليبي، ما استدعى استنفارًا واسعًا للسلطات الليبية لمنع وقوع كارثة بيئية محتملة. وفي الوقت نفسه، تتزامن هذه الأزمة البحرية مع تحركات دبلوماسية وعسكرية تقودها الولايات المتحدة في شرق ليبيا، عبر لقاءات مع قيادات مرتبطة بمعسكر خليفة حفتر، في خطوة أثارت نقاشًا واسعًا حول أبعاد الدور الدولي في الملف الليبي.

وأفادت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية نقلاً عن لجنة التحقيق الروسية بأن ناقلة الغاز «أركتيك ميتاغاز» تعرضت لهجوم معقد باستخدام وسائل غير مأهولة شمل طائرتين مسيرتين وثلاثة زوارق مسيرة محملة بالمتفجرات في جنوب البحر المتوسط. وأوضحت اللجنة أن الهجوم أدى إلى فقدان الناقلة السيطرة على مسارها وبدء انجرافها نحو السواحل الليبية قبل أن تتدخل الجهات المختصة لاحتواء الموقف. وأضافت أن الناقلة كانت تقل طاقمًا مكونًا من ثلاثين مواطنًا روسيًا جرى إنقاذهم بالكامل ونقلهم إلى روسيا دون تسجيل أي إصابات، بينما لا تزال التحقيقات جارية لتحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم.

في المقابل، أكدت السلطات الليبية أن الوضع البيئي لا يزال تحت السيطرة رغم خطورة الحمولة التي كانت على متن الناقلة. وأوضح الناطق باسم لجنة الأزمة خالد غلام، أن الفرق الفنية تمكنت من جر الناقلة بعيدًا عن السواحل الليبية باستخدام القاطرة البحرية «ميردايف» التابعة لشركة مليتة للنفط والغاز، مؤكدًا أن العملية جرت وفق خطة فنية دقيقة تهدف إلى إبعاد الخطر عن المدن الساحلية والمنشآت النفطية.

كما أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط عدم تسجيل أي تسريبات من حمولة الناقلة التي كانت تحمل نحو اثنين وستين ألف طن متري من الغاز الطبيعي المسال، إضافة إلى نحو تسعمئة طن من وقود الديزل. وأكدت المؤسسة أن الوضع البيئي آمن تمامًا، وأن فرقها الفنية تتابع التطورات ميدانيًا على مدار الساعة من خلال غرفة عمليات مركزية جرى تفعيلها منذ بداية الأزمة.

وأوضحت المؤسسة أن لجنة مشتركة تضم مختلف الجهات المعنية باشرت تنفيذ خطة السيطرة على الناقلة عبر عدد من القاطرات البحرية بينها «السميدة» التابعة للمنطقة الحرة مصراتة، و«الزاوية 4» التابعة لشركة الزاوية لتكرير النفط، إضافة إلى قاطرات أخرى تابعة للشركة الليبية للموانئ. وتهدف هذه الإجراءات إلى تثبيت الناقلة في موقع آمن بعيدًا عن الشواطئ والمنصات النفطية.

بدورها، أشادت لجنة الطوارئ العليا التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية المؤقتة» بجهود جهاز حرس السواحل في منع انجراف الناقلة نحو الشواطئ المأهولة. وأكدت اللجنة أن التنسيق الميداني بين المؤسسات الوطنية أسهم في إبعاد الخطر عن المناطق الساحلية ومنع اصطدام الناقلة بأي منشآت حيوية. وأشارت إلى استمرار عمليات المراقبة الفنية لضمان استكمال سحب الناقلة إلى منطقة آمنة وفق المعايير الدولية.

وتعود بداية الأزمة إلى الثالث من آذار/مارس الجاري عندما تعرضت الناقلة لانفجار أثناء إبحارها في البحر المتوسط، ما أدى إلى فقدانها القدرة على المناورة. وتشير بيانات الملاحة إلى أن الناقلة كانت ترفع العلم الروسي وتخضع لعقوبات غربية، في حين رجحت تقارير تعرضها لهجوم بطائرة مسيرة دون صدور تأكيد رسمي بشأن الجهة المسؤولة.

وفي أعقاب الحادث، تمكنت القوات المسلحة المالطية من إنقاذ كامل طاقم السفينة بعد العثور عليهم في قارب نجاة قبالة السواحل الليبية. ومنذ ذلك الحين، ظلت الناقلة مصدر قلق بيئي واسع بسبب حمولتها الضخمة من الغاز الطبيعي المسال واحتمال تسربها إلى المياه الإقليمية الليبية.

ويقول مراقبون إن سرعة تدخل السلطات الليبية في التعامل مع الناقلة ساهمت في احتواء الأزمة ومنع تحولها إلى كارثة بيئية كان من الممكن أن تهدد المدن الساحلية والمنشآت النفطية في غرب البلاد. كما يشير هؤلاء إلى أن التنسيق بين المؤسسات البحرية والنفطية والبيئية أظهر قدرة نسبية على إدارة الطوارئ البحرية رغم الانقسام السياسي الذي تشهده البلاد.

وفي سياق موازٍ، تشهد الساحة الليبية تحركات دبلوماسية جديدة بعد زيارةٍ القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية لدى ليبيا جيرمي برنت، إلى مدينة بنغازي حيث التقى رئيس الأركان التابع للقيادة العامة الفريق أول ركن خالد حفتر ومدير صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا بلقاسم حفتر.

وأكد برنت خلال الزيارة دعم الولايات المتحدة تنفيذ ستة ملفات اقتصادية ومالية وأمنية وعسكرية في ليبيا. وأوضح في تصريح نشرته السفارة الأميركية أن واشنطن تشجع تنفيذ برنامج التنمية الموحد وإنشاء ميزانية موحدة بما يعزز الاستقرار المالي ويهيئ الظروف للاستثمار الدولي.

كما شدد المسؤول الأمريكي على دعم بلاده للجهود الرامية إلى توحيد المؤسستين العسكرية والأمنية في ليبيا. وأشار إلى أن الولايات المتحدة تعمل بالتعاون مع شركائها في تركيا وفرنسا وبريطانيا من أجل تحقيق تقدم في مشروع توحيد الجيش الليبي.

وفي هذا السياق، قال نائب قائد القيادة الأمريكية في أفريقيا الجنرال جون دبليو برينان، إن الوحدة تمثل المفتاح الأساسي لتحقيق الاستقرار طويل الأمد في ليبيا. وأوضح أن المناورات العسكرية المشتركة المزمع تنظيمها في مدينة سرت ستكون خطوة إضافية في مسار توحيد القوات العسكرية.

ويرى مراقبون أن هذه التحركات الأمريكية في شرق ليبيا تعكس محاولة لإعادة ترتيب التوازنات السياسية والعسكرية في البلاد في ظل استمرار الانقسام بين المؤسسات. ويشير هؤلاء إلى أن التواصل مع شخصيات عسكرية مرتبطة بمعسكر حفتر يثير جدلاً واسعًا داخل الأوساط الليبية، خاصة في ظل المخاوف من أن يؤدي ذلك إلى تكريس الانقسام بدل إنهائه.

ويضيف مراقبون أن أي مسار دولي لدعم الاستقرار في ليبيا يجب أن يقوم على دعم المؤسسات المدنية المنتخبة، وتعزيز وحدة الدولة بعيدًا عن الرهانات العسكرية التي أثبتت التجربة أنها لا تقود إلى حلول مستدامة. وفي ظل هذه التطورات، تبقى ليبيا أمام تحديات معقدة تجمع بين المخاطر البيئية الطارئة والتحركات السياسية الدولية التي تسعى إلى إعادة رسم المشهد الداخلي في البلاد.

مغادرة ميلوني ومجيء ألباريس: الجزائر تطمئن شركاءها الأساسيين في أوروبا حول إمدادات الغاز

الجزائر–«القدس العربي» :

تشهد الجزائر في الأيام الأخيرة حراكاً دبلوماسياً لافتاً بتوالي زيارات رفيعة المستوى لمسؤولين أوروبيين، في سياق دولي يتسم باضطرابات متزايدة في أسواق الطاقة، على خلفية التوترات في الشرق الأوسط والحرب الدائرة في إيران وما رافقها من تقلبات في إمدادات الغاز والنفط.

ويعكس هذا الحضور الأوروبي المتقارب زمنيا، سعي عدد من العواصم الأوروبية إلى تعزيز علاقاتها مع الجزائر باعتبارها أحد الموردين الرئيسيين للطاقة، في وقت تبحث فيه هذه الدول عن شركاء أكثر استقرارا لتأمين احتياجاتها الحيوية في ظل تعطل الإمدادات من دول منتجة كبرى بسبب ظروف «القوة القاهرة».

وضمن هذا المسعى، تأتي زيارة وزير الخارجية الإسباني جوزي مانويل ألباريس إلى الجزائر، المرتقبة الخميس، كأبرز محطة في هذا الحراك، خاصة أنها الأولى من نوعها منذ الأزمة الدبلوماسية التي نشبت بين البلدين قبل نحو أربع سنوات. وتشير المعطيات التي ذكرتها صحيفة «الأندبندنتي» الإسبانية إلى أن هذه الزيارة، التي تشمل الجزائر العاصمة ووهران، تهدف إلى إعطاء دفع جديد لمسار تطبيع العلاقات الثنائية، بعد فترة من الجمود الذي طبعها عقب الموقف الإسباني من قضية الصحراء الغربية سنة 2022.

تعزيز العلاقات الثنائية

وحسب ما نقلته مصادر من وزارة الخارجية الإسبانية، فإن الهدف من الزيارة هو «تعزيز العلاقات الثنائية»، حيث سيجري الوزير الإسباني محادثات مع نظيره الجزائري أحمد عطاف، تتناول جدول الأعمال الثنائي وكذا الوضع الدولي. كما يُنتظر أن تشمل اللقاءات قضايا الطاقة والتبادل التجاري والتعاون الأمني في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

وتكتسي هذه الزيارة أهمية خاصة بالنظر إلى تزامنها مع تحولات في سوق الغاز، حيث تسعى مدريد إلى تأمين إمدادات مستقرة في ظل ارتفاع الأسعار العالمية وتقلبها. وتبرز الجزائر في هذا السياق كأحد أبرز المزودين، إذ تؤكد الحكومة الإسبانية منذ بداية الأزمة أنها شريك موثوق يحترم التزاماته، وهو ما يفسر استمرار تدفق الغاز الجزائري نحو إسبانيا رغم الخلافات السياسية السابقة.

وتشير معطيات إعلامية إلى أن الجزائر تتجه إلى رفع صادراتها من الغاز نحو إسبانيا عبر أنبوب «ميدغاز»، حيث يرتقب أن ترتفع الكميات اليومية من 28 إلى 32 مليون متر مكعب، بما يسمح بالاقتراب من الطاقة القصوى للأنبوب، وهو مؤشر على عودة التنسيق بين البلدين في المجال الطاقوي، بعد فترة من التوتر.

كما تأتي زيارة ألباريس في سياق محاولات إسبانية لاستعادة مستوى العلاقات الاقتصادية الذي تأثر خلال الأزمة، حيث تشير تقارير إلى تسجيل تحسن تدريجي في المبادلات التجارية خلال الفترة الأخيرة، بعد سلسلة من الاتصالات السياسية التي جرت بين مسؤولي البلدين، سواء على المستوى الثنائي أو على هامش لقاءات دولية.

وقبل هذه الزيارة مباشرة، كانت الجزائر قد استقبلت رئيسة مجلس الوزراء الإيطالي جورجيا ميلوني التي قامت بزيارة عمل وصداقة الأربعاء بغرض تعزيز الشراكة بين البلدين، خاصة في مجال الطاقة. وقد التقت ميلوني بالرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، حيث تم التطرق إلى مختلف أوجه التعاون الثنائي والقضايا الإقليمية والدولية.

الجزائر شريك إستراتيجي لإيطاليا

وخلال التصريح الإعلامي المشترك، أكدت ميلوني أن «الجزائر تمثل شريكا ذا أهمية إستراتيجية مطلقة لإيطاليا»، مضيفة أن العلاقة بين البلدين «لم تكن يوما بمثل هذه المتانة والثمار». كما شددت على أنه في ظل «تزايد عدم الاستقرار وتضاؤل اليقين»، تبقى هذه العلاقة «إحدى الثوابت الاستثنائية التي يمكننا الاعتماد عليها».

وأوضحت رئيسة الحكومة الإيطالية أن التعاون بين البلدين يشمل بالدرجة الأولى قطاع الطاقة، مشيرة إلى أن العمل جار على «تعزيز التعاون المتين» القائم بين البلدين، والذي يشمل بشكل مباشر شركتي «إيني» و«سوناطراك»، مع التوجه نحو فتح آفاق جديدة في مجالات مثل الغاز الصخري والاستكشاف البحري. وأضافت: «سيسمح لنا هذا أيضاً بتعزيز تدفق إمدادات الغاز من الجزائر إلى إيطاليا».

وفي السياق ذاته، أكدت أن الطاقة تمثل «فرصة وأداة لتحقيق تنمية مشتركة»، سواء بالنسبة للدول المنتجة أو المستهلكة، مشيرة إلى أن هذه الرؤية تشكل جوهر المشاريع المشتركة في إطار خطة «ماتي» لإفريقيا. كما أعلنت عن تقدم عدد من المشاريع، من بينها استصلاح أراض زراعية في الجنوب الجزائري، حيث يرتقب توسيع المساحات المزروعة من 7 آلاف إلى 13 ألف هكتار خلال سنة 2026.

وشدد الرئيس تبون على الطابع الاستراتيجي للعلاقات الجزائرية الإيطالية، مؤكداً حرص الجزائر على الوفاء بالتزاماتها كشريك موثوق في مجال الطاقة. كما أشار إلى تقارب مواقف البلدين بشأن عدد من القضايا الإقليمية، خاصة ما يتعلق بالوضع في الشرق الأوسط.

وفي هذا السياق، قال الرئيس الجزائري: «أكدنا على ضرورة الوقف الفوري لكل أشكال التصعيد وتغليب الحوار والدبلوماسية واحترام سيادة الدول وأمن شعوبها»، في إشارة إلى التطورات الجارية في المنطقة. كما جدد التأكيد على موقف الجزائر الداعي إلى «تكثيف الجهود الدولية من أجل التوصل إلى حل عادل ودائم، يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني»، وتحدث أيضا عن موقف الجزائر الداعم لإيجاد حل سياسي عادل للقضية الصحراوية.

مسار متصاعد من التعاون

وتندرج زيارة ميلوني ضمن مسار متصاعد من التعاون بين الجزائر وإيطاليا، حيث أصبحت الجزائر خلال السنوات الأخيرة أحد أبرز موردي الغاز إلى روما، في ظل تراجع الإمدادات الروسية. ويشكل خط أنابيب «ترانسمد» إحدى الركائز الأساسية لهذه الشراكة، إلى جانب تنامي دور الغاز الطبيعي المسال.

وكانت إيطاليا قد استوردت في عام 2025 نحو 20.1 مليار متر مكعب من الغاز الجزائري عبر أنبوب «ترانسميد» (يربط البلدين عبر تونس)، وهو ما يمثل حوالي 31 بالمائة من إجمالي وارداتها، ما يؤكد أن الجزائر تغطي ما يقارب ثلث الطلب الإيطالي على الغاز، في مؤشر واضح على الأهمية الاستراتيجية لهذا الأنبوب.

كما سجلت صادرات الغاز الطبيعي المسال الجزائري نحو إيطاليا ارتفاعًا ملحوظًا، حيث بلغت 47 شحنة خلال 2025، ما يمثل حوالي 21 بالمائة من إجمالي واردات إيطاليا من الغاز المسال، وهو تطور يشير لرغبة متزايدة خاصة من قبل الجزائر في تنويع قنوات الإمداد وتعزيز المرونة في مواجهة الأزمات وكذلك الاستفادة من الأسعار الفورية التي غالبا ما تكون مرتفعة.

وبشكل عام، تكشف البيانات الرسمية عن بلوغ حجم التبادل التجاري بين الجزائر وإيطاليا نحو 12.98 مليار يورو خلال 2025، ما يكرّس مكانة روما كشريك اقتصادي رئيسي للجزائر في القارة الأوربية. وقد بلغت الصادرات الإيطالية نحو الجزائر 3.2 مليار يورو، مسجلة ارتفاعًا بنسبة 13.8 بالمائة، في حين بلغت الواردات 9.78 مليار يورو، يشكل الغاز الطبيعي الجزء الأكبر منها بقيمة 8.1 مليار يورو، أي ما يعادل 83 بالمائة من إجمالي الواردات.

ولا تقتصر التحركات الأوروبية نحو الجزائر على البعد الطاقوي فقط، بل تشمل أيضا أبعاداً سياسية وأمنية، في ظل موقع الجزائر الجيوسياسي في منطقة المتوسط والساحل، إذ ترى عدة دول أوروبية في الجزائر شريكا مهما في قضايا مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية، فضلا عن دورها في تسوية النزاعات الإقليمية.

ضمن محاولة لإعادة التموضع في المعادلة الأمنية الدولية

الغزواني في بروكسل لتعزيز شراكة موريتانيا الأمنية وتعاونها العسكري مع حلف الناتو

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود :

في سياق التحولات الجيوسياسية المتسارعة في منطقة الساحل والصحراء، تكتسي زيارة الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني الحالية إلى بروكسل أهمية خاصة، باعتبارها محطة استراتيجية لتعزيز الشراكة مع حلف شمال الأطلسي.

وتأتي زيارة الرئيس إلى بروكسل في ظرف إقليمي دقيق يتسم بتصاعد التهديدات الأمنية في منطقة الساحل وتزايد حدة التنافس الدولي على النفوذ، حيث تسعى موريتانيا إلى تعزيز موقعها كشريك موثوق في معادلة الاستقرار الإقليمي عبر تطوير علاقاتها مع حلف شمال الأطلسي.

وتأتي هذه الزيارة في ظل تصاعد التحديات الأمنية، من الإرهاب العابر للحدود إلى الهجرة غير النظامية، مما يضع موريتانيا في موقع محوري ضمن المقاربة الدولية للأمن في الساحل.

وتعكس هذه الزيارة امتدادًا لمسار تعاون متنام بين الجانبين، بلغ مستوى يمكن وصفه بالشراكة الاستراتيجية، خاصة في ظل نجاح المقاربة الأمنية الموريتانية في مكافحة الإرهاب وتأمين الحدود في محيط إقليمي مضطرب.

ولا تقتصر رهانات هذه الزيارة على التعاون العسكري التقليدي، بل تمتد إلى بناء شراكة أمنية متعددة الأبعاد تشمل الاستخبارات، التكوين، والدعم اللوجستي، بما يعزز من مكانة موريتانيا كفاعل إقليمي موثوق وشريك استراتيجي للغرب في منطقة مضطربة.

وترتبط موريتانيا بعلاقات شراكة متينة مع حلف شمال الأطلسي، حيث تضطلع بدور محوري في مجال مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل، وذلك في ظل تدهور متسارع للوضع الأمني، خاصة في دول مثل مالي وبوركينا فاسو والنيجر التي تشهد تصاعدًا في وتيرة العنف وعدم الاستقرار، بالتوازي مع توجهها نحو تعزيز علاقاتها مع روسيا.

وفي هذا السياق، تبرز موريتانيا كحالة استقرار نسبي مقارنة بجوارها الإقليمي، خصوصًا مع التدهور الأمني المتسارع في مالي وبوركينا فاسو والنيجر، حيث تصاعدت الهجمات المسلحة وتزايدت هشاشة مؤسسات الدول الثلاث.

وفي ظل هذا الواقع، يزداد اهتمام الناتو بموريتانيا باعتبارها نقطة ارتكاز في خاصرته الجنوبية، وشريكًا قادرًا على الإسهام في احتواء التهديدات العابرة للحدود.

وتعد موريتانيا الشريك الوحيد للحلف في منطقة الساحل الإفريقي، والشريك الذي يُعوَّل عليه أمنيًا في منطقة مضطربة، وقد تطورت العلاقة بينهما إذ وصلت إلى مرحلة يمكن تصنيفها كشراكة استراتيجية، نظرًا لنجاح المقاربة الأمنية لموريتانيا في محاربة الجماعات المسلحة وتأمين الحدود.

ويمتد التعاون بين موريتانيا والناتو ليشمل مجالات متعددة، من أبرزها التكوين العسكري وبناء القدرات وتطوير التعليم الدفاعي، إضافة إلى تبادل المعلومات الاستخباراتية وتعزيز قدرات الاستطلاع والمراقبة، فضلًا عن التعاون في مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية، حيث تمثل موريتانيا معبرًا مهمًا نحو أوروبا.

كما يشمل هذا التعاون دعمًا مؤسساتيًا أوسع، يتجسد في تطوير القدرات الأكاديمية والاستراتيجية للمؤسسات الدفاعية، والانخراط في برامج تدريب دولية، والاستفادة من خبرات متقدمة في مجالات الأمن البحري وحماية المنشآت الحيوية وإدارة الأزمات.

ويشمل التعاون بين الناتو وموريتانيا مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية، إذ قدّم الحلف دعمًا عسكريًا، إضافة إلى تدريب الجيش الموريتاني وتطويره.

وتحرص موريتانيا، في هذا الإطار، على إبقاء هذا التعاون في طابعه المهني والتقني، بعيدًا عن أي التزامات تحالفية قد تُفهم في سياق سياسي، بما ينسجم مع نهجها القائم على تنويع الشراكات والحفاظ على التوازن في علاقاتها الدولية، خاصة مع دول مثل الجزائر. ورغم المكاسب التي تحققها هذه الشراكة، فإن التحديات الأمنية لا تزال قائمة في ظل هشاشة الوضع الإقليمي واستمرار التهديدات على الحدود إلى جانب تطور نوعي في أساليب الجماعات المسلحة، كما أظهرت بعض الهجمات التي استهدفت منشآت حيوية في المنطقة، وهو ما يفرض تعزيز التعاون في مجالات الأمن الجوي وحماية البنى التحتية الحساسة.

وتضيف التوترات الإقليمية، بما في ذلك العلاقات المعقدة بين بعض دول الساحل، مزيدًا من الضغوط على البيئة الأمنية المحيطة بموريتانيا. وتأتي زيارة ولد الغزواني هذه المرة في وقت تشهد فيه منطقة الساحل توترًا أمنيًا بلغ ذروته، إذ تصاعدت الهجمات المسلحة في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، وامتدت إلى دول أخرى في غرب إفريقيا؛ كما أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها الحدود بين موريتانيا ومالي ومطارات الجيش المالي لعناصر المجموعات الجهادية المسلحة، تؤكد أن توسع الوجع الداخلي المالي قد يمتد إلى موريتانيا في أية لحظة وهو ما يفرض على موريتانيا الاستناد لشريك ذي ثقل دولي.

وأكد الخبير والإعلامي الحسن لبات «أن أهمية زيارة الغزواني لبروكسل تتجلى في لقائه مع سفراء الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي البالغ عددها 32 دولة».

وأوضح «أن الحلف ينظر إلى موريتانيا باعتبارها خاصرته الجنوبية، بل ويرى أنها تقترب من موقع «دولة تماس»، نظرًا لموقعها الجغرافي الحساس على الحدود مع مالي، حيث تنشط قوى مرتبطة بالنفوذ الروسي مثل مجموعة أسلاك إفريقيا "Africa Corps"، التي خلفت مجموعة فاغنر الروسية».

وأشار «إلى أن منطقة الساحل تشهد تحولات في موازين النفوذ، مع تراجع الحضور الغربي، خاصة الفرنسي، مقابل تصاعد الدور الروسي، وهو ما يفسر تزايد اهتمام الناتو بالمنطقة».

شدد على التأكد من الحصول على حصة من النفط الإيراني في نهاية المطاف

«وول ستريت جورنال»: ترامب أخبر مساعديه بضرورة إنهاء الحرب سريعاً

إيرانية ترفع صورة المرشد مجتبى خامنئي في تجمع دعماً له وسط طهران

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريرا أعدته آني لينسكي وألكسندر وورد وأليكس ليري، قالوا فيه إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أخبر مستشاريه أنه يريد نهاية سريعة للحرب على إيران وفي الأسابيع المقبلة. وقالت الصحيفة إن ترامب أخبر المقربين منه في الأيام الأخيرة، بأنه يرغب في تجنب حرب طويلة الأمد في إيران، ويأمل في إنهاء الصراع خلال الأسابيع المقبلة.

فبعد مرور شهر تقريبا على اندلاع الحرب، أبلغ ترامب مستشاريه سرًا أنه يعتقد أن الصراع في مراحله الأخيرة، وحثهم على الالتزام بالجدول الزمني الذي حدده علنا والذي يتراوح بين أربعة وستة أسابيع، وفقا لمصادر مطلعة. وأفادت بعض المصادر أن مسؤولي البيت الأبيض خططوا لعقد قمة منتصف أيار/ مايو مع الرئيس الصيني شي جين بينغ في بكين، على أمل إنهاء الحرب قبل بدء الاجتماع.

لكن المشكلة هي أن ترامب لا يملك خيارات سهلة لإنهاء الحرب، ومفاوضات السلام لا تزال في مراحلها الأولى. وفي مناقشاته مع حلفائه السياسيين الخارجيين، تحول اهتمامه أحيانا إلى مواضيع أخرى، بما في ذلك انتخابات التجديد النصفي المقبلة، وقراره بإرسال عناصر من إدارة الهجرة إلى المطارات، واستراتيجيات تمرير تشريعات لتشديد قواعد أهلية الناخبين في الكونغرس. واكتشف ترامب كما قال مصدر، أن الحرب باتت تصرف انتباهه عن أولوياته الأخرى.

غلاء المعيشة

وتعلق الصحيفة أن ترامب على ما يبدو بات مستعدا لتحد أكبر مع أنه لم يكشف عن ماهيته. فيما يعول بعض حلفائه في التركيز على كوبا والإطاحة بالنظام الشيوعي هناك، بينما يريد مستشاروه المقربون منه التركيز على القضية الأكثر إلحاحا التي تواجه الناخبين: وهي المخاوف بشأن غلاء المعيشة، والتي تفاقمت بسبب الحرب. وكانت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، قالت إن الرئيس ترامب لديه «مهارة فائقة في إدارة مهام متعددة ويعمل على مواجهة تحديات عديدة في آن واحد. ويركز الرئيس تركيزا شديدا على تحقيق الأهداف العسكرية بالكامل ضد النظام الإيراني الإرهابي، إن هدف الرئيس الوحيد دائمًا هو النصر».

ولكن ترامب أظهر هذا الأسبوع اهتماما بتسوية دبلوماسية لإنهاء الصراع، متراجعاً عن تهديده الذي أطلقه في نهاية الأسبوع الماضي بضرب محطات الطاقة الإيرانية. وتبادل وسطاء من الشرق الأوسط مقترحات أولية من طهران وواشنطن، وصرح مسؤولون أمريكيون بأنهم منفتحون على مزيد من المناقشات في الأيام المقبلة.

وفي الوقت نفسه، تزيد الولايات المتحدة من الضغط على إيران، بنشرها قوات إضافية في الشرق الأوسط. ونقلت الصحيفة عن مسؤول بارز في الإدارة الأمريكية قوله إن واحدة من الأفكار التي طرحها ترامب على مستشاريه هي ضمان حصول الولايات المتحدة على جزء من النفط الإيراني كجزء من أي اتفاق لإنهاء الحرب. وأكد المسؤول أنه لا توجد حاليا أي خطط جارية لتحقيق هذا الهدف.

وأكدت ليفيت، المتحدثة باسم البيت الأبيض، أن ترامب مستعد للضرب وبقوة في إيران، وهو مستعد لإصدار أوامر بنشر قوات أمريكية على الأراضي الإيرانية، لكنه متردد في ذلك جزئيًا لأنه قد يعرقل هدفه المتمثل في إنهاء الصراع بشكل أسرع. وأعرب مسؤولون أمريكيون عن قلقه من احتمال ارتفاع عدد القتلى والجرحى من الجنود الأمريكيين إذا استمرت الحرب. وحتى الآن، أصيب نحو 300 أمريكي، وقُتل 13 آخرون.

وحذر مقربون من الرئيس من صعوبة التنبؤ بالقرارات التي قد يتخذها بشأن الحرب، مشيرين إلى أنه مع تطور الصراع، تذبذب موقفه خلف الكواليس بين تبني الدبلوماسية وتصعيد الضربات، فيما يحثه بعض المقربين على اتخاذ موقف أكثر حزما، قائلين إن تغيير النظام في إيران قد يحدد إرثه السياسي.

وأكدت الصحيفة أن وقف الحرب ليس في يد ترامب وحده، فالولايات المتحدة وإيران بعيدتان كل البعد عن التوصل إلى اتفاق لوقف القتال، ورفضت طهران حتى الآن إجراء محادثات مباشرة مع واشنطن. وبدون اتفاق أو نصر عسكري حاسم، من المرجح أن يواجه ترامب استمرار إغلاق مضيق هرمز، الأمر الذي سيزيد من اضطراب سوق الطاقة العالمية.

كما أصدر ترامب توجيهات للجيش بمواصلة الضغط على طهران، على حد قول مسؤول عسكري بارز. وينشر البنتاغون آلاف الجنود في الشرق الأوسط لمنح الرئيس خيارات متعددة، وبمجرد وصول المزيد من الجنود والمشاة البحرية إلى مواقعهم، قد يأمر ترامب سريعاً بشن غارة إما داخل إيران نفسها أو على إحدى الجزر الواقعة على طول ساحلها الجنوبي. وقال وزير الدفاع بيت هيغسيث، يوم الثلاثاء، خلال فعالية مع ترامب: «نحن نعتبر أنفسنا جزءاً من هذه المفاوضات أيضًا، نتفاوض بالقنابل».

وكان ترامب قد قال في وقت سابق من هذا الأسبوع بأن هيغسيث والجنرال دان كين، رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي، «شعرا بخيبة أمل كبيرة» إزاء احتمال انتهاء الحرب قريباً. وأضاف: «لم يكونا مهتمين بالتسوية، بل كانا مهتمين فقط بتحقيق النصر».

وحاول الرئيس الأمريكي وعلى مدى أسابيع تصوير الحرب بأنها حرف مؤقت للنظر، وقد شجعه في ذلك العملية العسكرية السريعة التي شنها في كانون الثاني/يناير في فنزويلا، ووصف الصراع بأنه «رحلة قصيرة» و«عملية عسكرية». وفي يوم الثلاثاء قال: «لقد انتصرنا في هذه الحرب. الجهة الوحيدة التي ترغب في إطالتها هي وسائل الإعلام الكاذبة»، حيث اشتكى مرة أخرى من التغطية الإعلامية للحرب. كما سعى ترامب إلى تحميل الحلفاء المسؤولية، وناشدهم تولي زمام الأمور في حل أزمة مضيق هرمز.

وضع سياسي صعب

في غضون ذلك، يواجه الجمهوريون في الولايات المتحدة وضعاً سياسياً صعباً مع اقتراب انتخابات التجديد النصفي. ففي يوم الثلاثاء، فاز مرشح ديمقراطي بمقعد في المجلس التشريعي لولاية جنوب فلوريدا، والذي يضم منتجع مارالاغو التابع لترامب. كما يخشى الجمهوريون أن تفاقم الحرب مشاكلهم السياسية، إذ تثقل التكاليف الباهظة وانخفاض شعبية ترامب كاهل المرشحين في سباقات انتخابية رئيسية على مستوى الولايات.

بات قادته المتشددون «هم من يديرون الدولة والصراع ضد الأعداء»

«إيكونومست»: الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية عززت سلطة الحرس الثوري الإيراني

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت مجلة «إيكونومست» تقريراً قالت فيه إن الحرس الثوري الإيراني يسيطر الآن على إيران، فهو يدير الدولة والحرب. وتقول المجلة إنك لو استمعت إلى الرئيس دونالد ترامب، تشعر وكأن شيئاً لم يتغير منذ إعلانه الحرب على إيران في 28 شباط/ فبراير، فقد قال للصحافيين في 23 آذار/ مارس، إن مضيق هرمز يمكن أن يدار «بواسطتي وآية الله».

وتساءلت المجلة عمّن يدير البلد في الحقيقة، وسط الإشارات بشأن إعادة المفاوضات حول نهاية الحرب، وما قال ترامب إنها خطة الـ15 نقطة. ويبقى السؤال المعلق هو: من يملك السلطة لعقد اتفاق مع أمريكا وضمان استمراريته؟ فلم يظهر المرشد الأعلى المفترض، مجتبى خامنئي، ولم يُسمع عنه شيء منذ مقتل سلفه ووالده آية الله علي خامنئي في بداية الحرب، كما قُتل كبار المستشارين والقادة، بمن فيهم علي لاريجاني، أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي. وحلت محلهم شبكة مبهمة ولا مركزية من المؤسسات، مصممة لحماية النظام من عمليات استهداف القيادات. وفي قلب هذه الشبكة يقف الحرس الثوري، القوة شبه العسكرية التابعة للجمهورية الإسلامية، والتي يبلغ قوامها 190000 جندي، والتي يبدو أنها تدير الدولة والحرب معا، على حد تعبير المجلة.

«الحرس الثوري»

ونقلت المجلة عن إيراني يعيش في المنفى وعلى صلة وثيقة بالنظام الإيراني قوله: «هذه الحرب نعمة للحرس الثوري، فقد رسخت مكانتهم في السلطة».

ويصف المقربون نظاما تحول من نظام ديني إلى ما يشبه المجلس العسكري، على غرار الجزائر أو مصر أو باكستان. ويقول أحدهم: «انتقلنا من السلطة الدينية إلى القوة العسكرية».

وتضيف أن الدستور ينص على أن يكون المرشد الأعلى لإيران مرجعية دينية. لكن تولي مجتبى خامنئي هذا المنصب لم يكن مرتبطاً كثيراً بمؤهلاته الدينية، بل برغبة الحرس الثوري في الحفاظ على استمرارية الحكم. وقد أجبر رجال الدين على تأييده. ومع ذلك، لا يزال غائباً بشكل ملحوظ، حفاظا على سلامته. وتنتشر شائعات كثيرة حول دخوله في غيبوبة أو وجوده في أحد مستشفيات موسكو أو وفاته.

ويقول راز زيمت، المحلل الإسرائيلي: «ليس من الواضح ما إذا كان قادراً على اتخاذ قرارات مصيرية». وإذا عاد للظهور، فمن المرجح أن يكون ذلك كرمز، فـ«الجيش الآن هو من يحرك الخيوط»، كما يقول محمد عامرسي، وهو رجل أعمال بريطاني على صلة بالنظام.

وترى المجلة أن السلطة قد انتقلت عملياً إلى الحرس الثوري، ويقوم مجلس الأمن القومي المكون من رموز عسكرية برسم الإستراتيجية العامة، وفي 24 آذار/ مارس، تم تعيين محمد باقر ذو القدر، أمينا عاما للمجلس الأعلى للأمن القومي، خلفاً لعلي لاريجاني، أستاذ الفلسفة السابق وأحد رموز النظام المهمة الذي اغتيل في وقت سابق من هذا الشهر.

وهناك محمد باقر قاليباف، رئيس البرلمان القوي والذي صعد عبر الحرس الثوري وتحاول إدارة ترامب تقديمه على أنه محاورها في طهران. وأضافت «إيكونومست» أن مجلس الدفاع الذي أعيد تنشيطه، يعمل كغرفة حرب، ويقوم بتحديد الأهداف وتوجيه الغارات. ولا يعرف شيء عن أعضاء المجلس هذا، ويعتقد أنه مكون من جنرالات سابقين أو حاليين يعملون في الحرس الثوري. ويتم توجيه العمليات من خلال مقرات «خاتم الأنبياء». ويعتقد المراقبون للشأن الإيراني أن الحرس الثوري يتحكم بشدة في الصواريخ طويلة المدى والمتقدمة التي تملكها إيران.

معضلة المفاوض الأمريكي

وتشير المجلة أن هذا الوضع الناشئ من الحرب يمثل معضلة لأي مفاوض أمريكي محتمل لأن الحرس الثوري ليس تيارا واحدا متماسكا. فبعض قادته، مثل حسين علائي، الجنرال المتقاعد الذي شبه استبداد خامنئي باستبداد الشاه، ينتمون إلى التيار الإصلاحي، أما قاليباف فيترأس مجموعة من البراغماتيين الذين يراوحون بين التشدد والاعتدال حسب مقتضيات الموقف، وقد يكون كلا المعسكرين منفتحاً على الحوار. ومع ذلك، يوجد العديد من المتشددين الذين يرفضون بشدة أي حلول وسط، يقودهم سعيد جليلي، والذي خرج من عباءة الحرس الثوري وحصل على 13.5 مليون صوت في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. ومن غير المؤكد ما إذا كانت جميع الأطراف ستلتزم بأمر إنهاء المواجهة العسكرية مع أمريكا، أو ستلتزم باتفاق لقوة حرب عصابات قادرة على مواصلة القتال وإغلاق مضيق هرمز إلى أجل غير مسمى.

في المقابل، لم تعد التهديدات الخارجية للحرس الثوري ملحة جداً، كما كانت عليه قبل أسابيع. ففي بداية الحرب، هددت جماعات المعارضة الكردية في العراق بالزحف عبر الحدود وإشعال انتفاضات عرقية في كردستان إيران ومحافظات أخرى تعيش فيها أقليات عرقية، بما في ذلك الأذريون والعرب والبلوش. لكن تعزيزات الحرس الثوري وموجة من هجمات الطائرات المسيرة والصواريخ أجبرت هذه الجماعات على إعادة النظر في الأمر مؤقتاً. وفي الوقت نفسه، خفتت التوقعات باندلاع انتفاضة شعبية. فمع أن بعض الإيرانيين في المدن فرحوا بمقتل خامنئي الأب. لكن قصف الأهداف المدنية قد أضعف حماسهم، مثلما أضعفه نجاح الحرس الثوري الملحوظ في المقاومة.

وتقول المجلة إن الحرس الثوري الذي ازداد جرأة، بات يصنف منتقديه بالمتعاونين مع العدو ويهدد بمصادرة ممتلكاتهم. ويقول أحد المعلمين في مدينة مشهد، شمال شرق إيران: «كنا نتحدث عن نهاية النظام عندما تتوقف الحرب، أما الآن، فنحن نخشى ما يجب فعله بنظام أقوى وأكثر نفوذاً من أي وقت مضى».

قالت إن الولايات المتحدة وصلت إلى مرحلة «خطيرة وغير مسبوقة»

«كومون دريمز»: سياسة الاغتيالات نهج أمريكي مكشوف في مواجهة إيران

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

حذرت الناشطة الأمريكية ميديا بنجامين والكاتب نيكولاس ديفيز من أن الولايات المتحدة وصلت إلى مرحلة «خطيرة وغير مسبوقة» في اعتماد سياسة الاغتيالات المستهدفة، لا سيما في ظل تصاعد التوترات مع إيران، بعد أن كانت هذه العمليات تُنفذ سرًا وأصبحت اليوم علنية ومبرَّرة سياسيًا. وأشار الكاتبان في مقال منشور على منصة «كومون دريمز» إلى أن الضربات الجوية التي نفذت يومي 17 و18 مارس/آذار الجاري وأسفرت عن مقتل مسؤولين إيرانيين بارزين تمثل ذروة هذا التحول في العقيدة الأمريكية تجاه استخدام الاغتيالات كأداة رسمية للسياسة الخارجية. وشملت تلك العمليات اغتيال كل من علي لاريجاني، واللواء غلام رضا سليماني، إضافة إلى وزير الاستخبارات الإيراني إسماعيل خطيب، في ضربات وُصفت بأنها «دقيقة»، لكنها أودت بحياة مدنيين في الأبنية المحيطة.

وأشار المقال إلى أن الصاروخ الذي استهدف لاريجاني دمّر مبنى سكنيًا بالكامل، ما أدى إلى مقتل أكثر من مئة مدني، في وقت أعلن فيه وزير الدفاع الإسرائيلي إسرائيل كاتس توسيع صلاحيات الجيش لتشمل اغتيال أي مسؤول إيراني رفيع متى ما سنحت الفرصة. ويرى الكاتبان أن اغتيال لاريجاني، الذي عُرف بدوره في المفاوضات الدولية منذ عام 2005، يُضعف بشدة فرص التوصل إلى تسوية سياسية بين طهران وواشنطن وتل أبيب، بل وقد يعكس غياب أي نية حقيقية للدخول في مفاوضات. كما طرح المقال احتمالاً آخر أكثر خطورة، يتمثل في أن تكون إسرائيل قد استهدفت شخصيات «براغماتية» داخل إيران عمدًا، بهدف إغلاق أي مسار دبلوماسي ودفع الصراع نحو مزيد من التصعيد.

وتلا هذه الاغتيالات هجوم إسرائيلي واسع على حقل جنوب فارس للغاز، الأكبر عالميًا، ما دفع إيران إلى الرد بضربات صاروخية طالت منشآت طاقة في إسرائيل ومنطقة الخليج، بما في ذلك أضرار جسيمة في منشآت الغاز في قطر. ونقل المقال عن مصادر أمريكية، بينها صحيفة وول ستريت جورنال، تأكيدها أن الهجوم على الحقل تم بالتنسيق مع واشنطن، رغم نفي الرئيس دونالد ترامب. وحسب محللين، فإن إسرائيل تتبع نمطًا واضحًا يقوم على تصفية الشخصيات المعتدلة داخل إيران واستهداف البنية التحتية الحيوية، بهدف جرّ المنطقة إلى حرب أوسع يصعب احتواؤها. ورغم الجدل حول مدى توافق واشنطن مع هذا النهج، يؤكد المقال أن الولايات المتحدة لا يمكنها التنصل من المسؤولية، باعتبارها شريكًا رئيسيًا في هذا التصعيد. ويعود المقال إلى جذور هذه السياسة، مشيرًا إلى أن الاغتيالات كانت محظورة رسميًا بموجب الأمر التنفيذي 12333، الذي يمنع أي جهة حكومية أمريكية من تنفيذ أو التخطيط لعمليات اغتيال.

وقد جاء هذا الحظر بعد تحقيقات لجنة «تشيرش» في سبعينيات القرن الماضي، التي كشفت عن محاولات اغتيال استهدفت قادة دوليين مثل فيدل كاسترو وباتريس لومومبا. لكن بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، بدأت واشنطن تدريجيًا في تجاوز هذه القيود، خاصة خلال حربي أفغانستان والعراق، حيث توسعت عمليات «القتل أو الاعتقال» التي قادها وزير الدفاع آنذاك دونالد رامسفيلد.

ويحذر المقال من أن هذا النهج يقوّض النظام القانوني الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات جنيف، ويحوّل الاغتيال خارج إطار القانون إلى أداة اعتيادية في السياسة الخارجية. ويخلص التقرير إلى أن الولايات المتحدة تقف أمام خيار مصيري: إما الاستمرار في نهج «العنف غير المقيد»، أو العودة إلى الدبلوماسية والالتزام بالقانون الدولي. وفي ظل عالم يتجه نحو تعددية قطبية، يحذر المقال من أن الإصرار على استخدام القوة العسكرية والضغوط الاقتصادية للحفاظ على الهيمنة قد يقود إلى مزيد من الفوضى. ويختم بالتحذير من أن هذا المسار لا يهدد فقط الاستقرار الدولي، بل قد يصبح مسألة بقاء بالنسبة للعالم بأسره.

رفض المشاركة في حماية مضيق هرمز... شتاينماير: الحرب تنتهك القانون الدولي

«بوليتيكو»: حيرة وريبة في أوروبا إزاء رسائل ترامب المتناقضة بشأن إيران

لندن ـ «القدس العربي»:

نشر موقع «بوليتيكو» تقريرا حصريا أعده فيكتور جاك وكريس لوندي وإيستر ويبر، قالوا فيه إن «مناشدات الرئيس الأمريكي الغريبة وغير المتماسكة» تترك الحلفاء في حيرة من أمرهم. في الوقت الذي تقول فيه الدول الأوروبية إنها لن تشارك في حماية مضيق هرمز الإستراتيجي، وإنها لم تتلق في الحقيقة طلبات بهذا الشأن.

وقال الموقع إن رسائل ترامب لحلفائه بشأن إيران مشوشة بطريقة تعرقل أي جهد حقيقي لإعادة فتح مضيق هرمز الذي تمر منه نسبة عالية من الطاقة العالمية، وذلك حسب أربعة مسؤولين أوروبيين. وقالوا إن واشنطن لم تطلب من حكومات أوروبا المساهمة في معدات، مع أن أكثر من 30 دولة، بما فيها غالبية دول حلف الناتو تعهدت المساهمة في «جهود مناسبة» لإعادة فتح المضيق، مع أن الرئيس ترامب وصف الحلفاء بـ«الجبناء» لعدم تطوعهم بتقديم المساعدة. ومع ذلك، يقول المسؤولون الذين يمثلون حكومات أوروبية إن المحادثات بشأن المضيق لا تزال في مراحلها الأولية. ونقل الموقع في يوم الثلاثاء عن وزير الدفاع الألماني بوريس بيوستوريس، قوله: «نتمنى يقينا ووضوحا أكثر ورؤية استراتيجية، وليس في هذا ما يحدث. دعنا ننتظر ونرى».

رسائل ترامب المتناقضة

ويعكس بطء المحادثات الرسائل المتناقضة من ترامب بعد أكثر من 3 أسابيع على بدء الحرب ضد إيران، حيث هدد في عدد منها الحلفاء لأنهم فشلوا في دعم حربه، ثم قال لهم إن دعمهم ليس ضروريا، بدون أن يقدم أي تفصيل حول كيفية الدعم.

وتعلق المجلة أن هذا الفتور في الانخراط بالحرب يعكس ثقة أوروبية في التعامل مع واشنطن، إذ يتحول نهج القارة تدريجيا من استرضاء ترامب إلى مواجهته بشأن حرب لم يستشرهم فيها.

وقال الرئيس الألماني فرانك-فالتر شتاينماير يوم الثلاثاء: «هذه الحرب تنتهك القانون الدولي، ولا شك في أن مبرر الهجوم الوشيك على الولايات المتحدة لا أساس له من الصحة».

وبالنسبة لبعض العواصم، يكشف هذا الطلب الأخير عن ازدواجية معايير صارخة: فقد مارس المسؤولون الأمريكيون ضغوطا متكررة على الأوروبيين للتركيز على الدفاع عن قارتهم حتى تتمكن واشنطن من توجيه اهتمامها إلى أماكن أخرى. والآن، يطلب منهم ترامب نشر قواتهم في الشرق الأوسط.

وقال مسؤول أوروبي بارز: «الصورة بشكل عام هي أن الولايات المتحدة طلبت منا رعاية بلداننا والدفاع عنها ودعم أوكرانيا والآن الشرق الأوسط وسلاسل التوريد العالمية»، واصفاً ذلك بأنه «تناقض صارخ، على أقل تقدير».

ولم يعلق مسؤول في البيت الأبيض على مطالب الحلفاء، لكنه قال لموقع «بوليتيكو»: «كان الرئيس ترامب وفريقه للأمن القومي على أهبة الاستعداد لمحاولات النظام الإيراني إغلاق مضيق هرمز، ويركز الجيش الأمريكي جهوده على القضاء المنهجي على قدرة النظام الإيراني الإرهابي على تعطيل التدفق الحر للطاقة». وأضاف المسؤول: «الرئيس ترامب واثق من أن مضيق هرمز سيفتح قريباً جداً»، مع أن هذا لن يتحقق بدون الاجتماعات والبيانات الحقيقية.

قمة أمنية

وفي الوقت نفسه، أعلنت بريطانيا، التي قادت حتى الآن محادثات غير رسمية إلى جانب الأمين العام لحلف الناتو، مارك روته، يوم الثلاثاء، أنها ستستضيف قمة أمنية «في المستقبل القريب» بهدف الحفاظ على زخم الجهود المبذولة لإعادة فتح مضيق هرمز. وسيناقش وزراء خارجية مجموعة السبع موضوع إيران في اجتماعهم يوم الجمعة بباريس، حسبما قال دبلوماسي فرنسي تلقى إحاطة حول الموضوع. وقال إن الدول الحليفة ستعمل على «تنسيق مواقفها» مع واشنطن ومناقشة «إعادة فتح الممرات المائية» في الخليج مع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو.

وعلى الرغم من غياب الدعم الملموس، يبدو أن البيان المشترك للحلفاء لقي استحساناً من واشنطن.

أوروبا يمكنها توفير قدرات مكافحة الألغام من أجل فتح مضيق هرمز وهو أحد المجالات التي تعاني فيها الولايات المتحدة من «قصور كبير».

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، يوم الأحد: «من المنطقي أن يدعو الرئيس ترامب حلفاءنا في الناتو إلى تكثيف جهودهم والمساعدة في تأمين مضيق هرمز. والآن بدأنا نرى بالفعل استجابتهم لدعوة الرئيس». وتقول المجلة إن أوروبا، يمكن أن تنشر قوات لمساعدة واشنطن على مرافقة السفن، حسب سيدهارث كوشال، الباحث البارز والخبير العسكري البحري في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، نظرا لأن الولايات المتحدة لا تملك سوى حوالي 25 سفينة من هذا النوع المسلح تسليحا ثقيلا والقادر على إطلاق الصواريخ، والمتاحة للنشر الفوري في جميع أنحاء العالم.

وأضاف أن أوروبا يمكنها أيضاً توفير قدرات مكافحة الألغام، وهو أحد المجالات التي تعاني فيها الولايات المتحدة من «قصور كبير».

وأوضح أن ألمانيا وإستونيا وفرنسا ورومانيا وبلجيكا وبلغاريا وهولندا وبريطانيا، يمكن أن تشغل مجتمعة حوالي 40 سفينة لمكافحة الألغام، مقارنة بأربع سفن فقط لدى الولايات المتحدة.

وعلق مسؤول دفاعي بريطاني: «هناك دور لمجموعة واسعة من القوات البحرية في هذا الشأن»، مضيفا أن بريطانيا بدأت بدراسة خيارات محتملة، مثل إرسال سفينة تابعة للبحرية الملكية أو سفينة تجارية مزودة بأنظمة ذاتية التشغيل لتدمير الألغام كجزء من تحالف متعدد الجنسيات في المضيق، ولكن فقط بعد انحسار الصراع.

وأضاف: «من الواضح أنه لا بد من وضع حد، إن لم يكن وقفاً تاماً، لوتيرة العمليات القتالية في المنطقة ونطاقها قبل أن نتحدث عن تأمين المضيق». وإلى أن توقف الولايات المتحدة الأعمال العدائية في المنطقة وتوضح ما تحتاجه –ولماذا– فمن غير المرجح أن يقدم شركاؤها الأوروبيون المزيد. وقال دبلوماسي في حلف الناتو: «لا يوافق الحلفاء على استدعائهم إلى حرب لم نبدأها وبدون أي فكرة عما ستفعله الولايات المتحدة». وأضاف: «أنا فخور برفضنا في الوقت الراهن».

المجازات القاتلة: ما خطورة أن نصدّق ما نقول؟

محمد سامي الكيال *

بات الجدل عن اللغة العربية، أو اللغات العربية بالأصح (إذا أخذنا بالاعتبار النقاش عن الفصحى والعامية) مزمناً في المنطقة، ويزيد عمره عن القرن من الزمن. والسؤال العام، الذي قاد الجدل: هل اللغة العربية قاصرة عن مسايرة العصر؟ من دون تحديد واضح لـ«العصر»، ولكن غالباً المقصود العلوم والفنون والفلسفات المعاصرة. هل يوجد شيء جوهري وبنيوي يمنع العربية من مسايرة العلوم والفنون؟ يمكن إيراد كثير من الأمثلة، التي تؤكد الإجابة بالنفي، ومنها مثلاً تعريب تدريس الطب في سوريا بشكل كامل، من دون أن يؤثر ذلك على كفاءة الأطباء السوريين، وقبولهم حول العالم.

الأهم من الأمثلة أن اللغة بنيوياً لا يمكن أن تكون «متخلّفة»، فكل اللغات تتمتع بالتعقيد والمرونة الكافية للتفكير والتعبير والتواصل وإنتاج المعاني، والانفتاح على غيرها من اللغات، بما تحويه من قيم ومعارف ورموز، ولذلك فالترجمة ممكنة مبدئياً، وهي ليست مجرد استنساخ، بل إعادة إنتاج، تثري اللغة المترجم إليها والمُترجم منها، وتعطي للنصوص والمفاهيم، مزيداً من الأبعاد والدلالات والحضور. باختصار، اللغات كلها معقدة ومتطورة بتعقيد وتطور أدمغة البشر، المتساوية في تعقيدها وتطورها، أما تصنيف اللغات إلى متطورة ومتخلفة فبات مرفوضاً لدى أغلبية اللغويين والأنثروبولوجيين، وينتمي إلى عصر النظريات العرقية واللغوية ذات الطابع العنصري.

إذا كان هنالك قصور في التعبير والتواصل في لغة معيّنة، فيجب البحث عنه في «الكلام» وليس البنية الأساسية للغة، أي طريقة بناء واستخدام المتكلمين للجمل والمفردات، وتراثهم الخطابي، والمؤسسات التي يتداولون كلامهم ضمنها، أي في مجتمعهم وسياستهم عموماً، فالرثاثة المجتمعية والسياسية ستولّد قولاً رديئاً، سواء نُطق بالعربية أو بأي لغة أخرى. بالعودة إلى مثال تدريس الطب بالعربية في سوريا، يبدو أن كلياته كانت مؤسسات متينة، رغم الرثاثة العامة لبقية المؤسسات في البلد، ويمكن تفسير ذلك تاريخياً بعوامل متعددة، جعلت تعليم الطب بكفاءة ضرورة اجتماعية وسلطوية، ومنحت للطبيب الجيّد في الثقافة السائدة مكانة رفيعة، تحوي كثيراً من التبجيل، ولا يمكن التلاعب بها.

الحديث عن مشكلة في اللغة العربية يعني إذن رداءة الخطابات المتداولة، وهي مشكلة تواصلية، تتعلق بالمفاهيم وحدودها، والدلالة وأساليب إنتاجها، وضبط العبارات لإنتاج المعنى. ومواجهة ذلك ليس قضية لغوية فحسب، بل لها أبعادها السياسية والاجتماعية، فاللغة الرديئة تعرقل القدرة على إنتاج توصيفات صحيحة للوقائع والظواهر، ما يقلل من قدرة الإنسان على التعاطي معها؛ وتساهم في جعل البشر خاضعين لأي سلطة، مهما كان وجودها منافياً لمصالحهم وحقوقهم؛ وربما تصبح قاتلة، في الفترات التي يتعرّض فيها البشر لتهديدات وجودية. لا نتحدث هنا عن هيمنة أيديولوجية عبر الخطاب، وإنما عن سلسلة من المفردات والجمل والصيغ الرديئة، التي تضعف الفعالية الفكرية والسياسية والاجتماعية للبشر، ما يجعل انتشارها أقرب لوباء، يصيب قدرات عقلية أساسية، مثل التجريد، والتحليل، والتركيب، والمقارنة، والاستنتاج.

قد يحتاج تحليل مشاكل المفهوم والعبارة في استخدامات العربية المعاصرة إلى مجلدات، ولكن التركيز على استخدام المجازات فيها شديد الدلالة، إذ يبدو أن كثيراً من المتكلمين المعاصرين قد فقدوا إدراك وظيفة المجازات، وصاروا يفهمونها حرفياً، لدرجة اعتبارها نوعاً من البرهان، إذ يكفي صياغة عدد من العبارات، التي تعطي انطباعاً بأنها «جيدة» بطريقة ما، وتُشبِّه شيئاً بشيء آخر، أو تضفي صورة لفظية على سرد ما، أو تسقط مقولةً على وضع معيّن، لكي «يثبت» قائلها صحة ما يقوله. نحن هنا لا نتكلم عن نصوص أدبية، أو أشعار، بل عن مواقف وحوارات تتعلّق بالقضايا العامة. والنتيجة إنشائيات كثيرة، صارت هي القاعدة في الحيز العام، بل تكاد تصبح «العقل» في مرحلتنا. هل لهذا مثيل في أي مكان في العالم؟

في دراسته الشهيرة عن التراجيديا الألمانية **Trauerspiel** في عصر الباروك (ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر) يركز فالتر بنيامين على الاستعارة بالمعنى الباروكي **Allegory** ويفرّق بينها وبين الرمز **Symbol**، في الرمز يحيل الشيء إلى نفسه وإلى معنى أعمق، كأن نتحدث عن زهرة لنشير إلى الجمال، في إحالة متماسكة، ومنضبطة المعنى، وقابلة للإدراك المباشر؛ أما الاستعارة الباروكية فهي شبكة متشظية من الإحالات، فأي شيء قد يعني أي شيء آخر، ويمكننا مثلاً أن نتحدث عن جمجمة بيد ملاك، في إحالة مفككة، وغير مستقرة، وتحتاج تفسيراً، لمعنى غائب. يبدو الباروك مُفخّماً ومبهرجاً وجليلاً وغرائبياً، ولكن هذا لا يشير إلى القوة بالضرورة، بقدر التوتر بين غياب المعنى وتقطعه، ووجود فائض كبير منه.

وإذا كان التنوير أقرب للرمزية، أي يفترض عالماً عقلانياً ومفهوماً ومنظماً، يحيل فيه الرمز إلى المعنى، والدال إلى المدلول، بشكل متسق؛ فإن الحداثة نفسها تحمل سمات تراجيدية باروكية، إذ تتعدد فيها شبكات الدلالات والمعاني، وتتخفى فيها الحقيقة وراء ركام من التأويل والتأريخ والتناقضات. ربما كانت الاستعارة الباروكية أكثر صدقاً من الرمز التنويري، ولكنها مأساوية، وتشاؤميّة، وفاقدة للثقة في العقل والتاريخ والإنسان.

قد يمكن اعتبار الإنشائيات العربية المعاصرة نوعاً من الاستعارة، ولكن ليس بالمعنى التراجيدي الباروكي الراقي، بل بأكثر المعاني هزلية، إذ إن أي شيء فيها قد يشير إلى أي شيء آخر، من دون اتساق أو معنى أو برهان، والأشياء نفسها غير واضحة، وغير مهمة، وغير جليلة، وذلك ليس بسبب فائض في المعنى أو تشظيه، وإنما بسبب انعدام الإتقان، والضعف الفكري والتعبيري. لا نرى هنا جمجمة بيد ملاك، لكي نفكر بشبكات متشظية من المعنى، بل ألفاظاً وصوراً غير مفهومة، من فرط الرداءة وانعدام الإتقان، وغير قابلة أصلاً للضبط المفهومي، أو للاختبار والتحقق، وكأنها صور عقلية/لغوية ضعيفة عن عالم متوحّش، لا تهتم بالتعبير عنه، أو الإمساك به، بقدر تغطيته بمزيد ومزيد من طبقات الهراء، والنتيجة قد لا تكون أكثر من بعض الضحك السوداوي، من دون أن يقصد المتكلم أن يُضحك أصلاً. مثلاً، قد تجد من يقول: «الهلال يعانق الصليب»، و«نحن سكارى في حب الوطن»، و«سقوط الأبد»، أو «النصر الإلهي»، وسط سيل من التحريض، والعنف الرمزي والاجتماعي، والفشل المزمن، والقمع المسلّح، الذي ينتهي غالباً بمجزرة؛ وضمن حالة من التكرار، والاجترار، وإعادة إنتاج البنى نفسها، ولكن بشكل أردأ.

كيف يمكن التعاطي مع سيل الإنشائيات هذا في العربية المعاصرة؟ هل نحاول إنتاج رمزية لغوية تنويرية؟ أم استعارة تراجيدية للتعبير عن المهزلة القائمة؟ التفكير بهذه الأسئلة لا يتعلّق بتحسين الثقافة، بقدر ما يسعى لحفظ الحياة، إذ من المؤسف جداً أن يموت الناس، وهم حتى لا يملكون لغة مناسبة لوصف ما حلّ بهم، أو لتحذير بعضهم، ومحاولة التصرّف بشكل مناسب أمام الأخطار، وهذه ليست استعارة أو رمزاً، بل وصف تقريري لما حدث ويحدث.

الرمزيّة المأساوية

قد تكون الرمزية التنويرية، في عرف المفكرين النقديين مثل فالتر بنيامين، تعمل كأسطورة حديثة، على أساس سرد خلاصي يتقدّم فيه التاريخ نحو الأمام، بل ربما علمنة للاهوت أقدم، تمنح وعياً بالانتظام والمعنى، في زمن قطع ارتباطاته المباشرة مع الإلهي، وأعطى السيادة النظرية للدنيوي. إلا أن هذه الرمزية تبقى ضرورية، بل وحقيقية، لأهميتها التواصلية، إذ لا يمكن للبشر أن يتداولوا شؤون حياتهم، ويحاججوا عن أفكارهم ومعتقداتهم ومواقعهم الاجتماعية، إلا بإنتاج روابط واضحة للمعنى، قابلة للتحقق والنقد. عندما تتحدّث في الحيّز العام عن زهرة لتُرَمِّز الجميل، فيجب أن تكون قادراً أمام الآخر على إثبات الإحالة أو نفيها، وضبط حدودها، وأن توجد زهرة أصلاً، تستطيع الإشارة إليها. تداول المعنى هذا بين الذوات، بلغة عمومية، ينتج معايير ومشتركات، في مؤسسات عامة، ما يجعله قادراً على نقد أي أسطورة، بما في ذلك أساطيره الذاتية، ويجعل التوتر الداخلي في التحديث، بين فائض وغياب المعنى فيه، مشروعاً مستمراً لتحسين حياة البشر، وزيادة وعيهم، والسيطرة على عالمهم الاجتماعي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن كل مشروع قد يتعرّض لكثير من الفشل والانهيارات والخسارة. بهذا المعنى يمكن اعتبار النظرية النقدية نفسها، الناقدة للتنوير، إحدى أعلى ذُرى التنوير، والجملة الأخيرة استعارة تنويرية كلاسيكية.

ولذلك فضبط الترميزات، والمعاني، والمفاهيم، والعبارات، ضرورة قصوى في العربية المعاصرة، بل ربما يجب التأسيس لتقليد أو عرف جديد، يستنكر الإنشائية، ويقصيها من الحيز العام، وليس «الإقصاء» هنا فعلاً قمعياً تسلطياً، بل ضرورة للتعافي من تراث خطابي شديد السلبية. التركيز على التقشّف اللغوي قد يكون ضرورة أيضاً، أي إقصاء العاطفية والذاتية المفرطة، لأنها وجدت لإضعاف التركيز على منطقية العبارات، وغالباً ما تكون أسلوباً للابتزاز. يتطلّب كل هذا وجود أطر ومؤسسات قادرة على تأهيل وإعداد المتكلمين، أي «مدارس للديمقراطية» والحيز العام، وهي عادة الأحزاب والنقابات والصحافة الحرة والأكاديميات، وكل هذا ليس متوفراً في المنطقة، ويجب أن نبدأ من الصفر، أو من تحته.

في كل الأحوال، ستكون أي رمزية تنويرية مأساوية للغاية في شرطنا، إذ لا نملك أزهاراً تعبّر عن الجميل، وربما ليس لدينا فلسفة للجمال أصلاً، ولكنْ لدينا انهيار اجتماعي مديد، ومجازر جماعية، وحروب لا تتوقف، فأي رموز ستعبّر عن كل ذلك؟ سيكون الكلام عن الوقائع مؤلماً، وربما يمكننا تشبيهه بالضرب بالسكين أو المطرقة، وسيهدم الاستقرار الهش لكثيرين، ولكن هذا ليس عيباً في الكلام نفسه، بل في ما يشير إليه. كيف يمكن التعبير عن حالة غير متوازنة بلغة متوازنة؟ أو عن وضع دموي بلغة منمّقة؟ ادعاءات التوازن ليست عقلانية كما تدّعي، بل ربما هي نقيض العقلانية التام.

بالعودة إلى تاريخ عصر التنوير، وخاصة التنوير المبكّر، عندما كانت أوروبا ما تزال قريبة العهد بحرب الثلاثين عاماً (انتهت عام 1648) فقد اختلط «اكتشاف العقلانية» آنذاك بكثير من الراديكالية حادة النبرة، والتي أتت من الهوامش و«العالم السفلي»، فظهرت أشكال من التجديف، والإباحية، وتحدّي المعارف السائدة، والتجريب بين الفلسفة والفيزياء والعلوم القديمة (مثل الخيمياء والتنجيم)، وربما نحتاج إلى صوت راديكالي تنويري قريب من هذا، للتعبير عن حالة الخراب التي نعيشها، والتي لا تقل عن حرب الثلاثين عاماً، إن لم تتفوق عليها بمراحل.

الدراسات المعاصرة حول التنوير المبكّر، قد تخفف قليلاً من التناقض بين الرمزية التنويرية والاستعارة الباروكية، فكلاهما بالنهاية كان نتيجة محاولات للإمساك بالمعنى في عالم منكسر وغير مستقر.

الاستعارة التهكّمية

ربما لا يكون الترميز التنويري كافياً للتعبير عن واقع الحال في المنطقة، والتعاطي مع الخطابات الدارجة فيها، فهنالك بالفعل تشظٍ في الدلالات، يحتاج إلى شبكات معقدة من الإحالات. لدينا مادة خام ثقافية وأيديولوجية واسعة، ساهمت بتشكيل ذوات البشر، وهذه المادة لا يمكن تجاهلها وكأنها غير موجودة، بل يجب التعاطي معها، وربما تكون أفضل طريقة للتعاطي هي التهكّم القاسي، لنزع هيمنتها.

والتهكّم ليس فناً سهلاً، وليس مجرّد مزاح، يعترف بنفسه كمزاح، بل قلب دلالة المفردات عبر وضعها في سياقات غير متوقعة، وذكر الشيء لإظهار نقائضه؛ ويحوي أشكالاً معقدة من الاستعارات، تتضمن التضخيم، والتشويه، والتهوين، والتلاعب بالألفاظ. إنه من أعقد ألعاب اللغة، وأكثرها اعتماداً على مرجعيات ثقافية معروفة، ولكن ليس بهدف تأكيدها، وإنما هدمها.

عصر الباروك لم يكن فقط عصر تراجيديات، بل كان حافلاً بالتهكّم الأسود، ربما كانت رواية «مغامرات سيمبليسيوس الألماني الأكثر سذاجة» (ترجمة تقريبية للعنوان) ليانس ياكوب غريملسهاوزن من أشهر الأعمال التهكّمية في عصر الباروك، وموضوعها حرب الثلاثين عاماً، في سياق مغامرات غرائبية وعبثية، يعيشها البطل الساذج، عندما تجتاح الحرب قريته، ليلتقي بكثير من الكهنة واللصوص والمحاربين والمتنفذين، ضمن سياق تهكّمي من السلطة، والثقافة، واللغة، والمجتمع، وربما من العالم والتاريخ كله. لم يرد الكاتب إضحاك قارئه، بل ربما إزعاجه وصدمه، و«انتهاك حساسياته»، ليجعل الموت نفسه كياناً أخرق، مُبهرجاً للغاية، يحاول أن يتشبّه بأشياء كثيرة، ليس لأي منها معنىً فعلي.

ربما يجب أن لا نحترم حساسيات اللصوص والمتنفذين والكهنة، وأتباعهم، ولا نقبل بإنتاج «خطاب متوازن» للتعبير عن عالمهم، بل إلى التشويه للتعبير عن التشوّه، وبعض العنف في اللغة، للتعبير عن عنف العالم.

عموماً، تتعدد مستويات اللغة والتعبير في كل ثقافة، ويبدو من اللافت مطالبة متكلمي العربية المعاصرة دائماً بـ«النظافة» و«التوازن»، وهذا غالباً لا علاقة له بالصدق والعقل والحقيقة، بقدر ما هو محاولة سلطوية لإلغاء أي شكل من المعنى. قد يكون على المهتمين بالصدق والعقل أن يتّسخوا قليلاً، ويمارسوا عنفاً رمزياً دفاعياً، في مواجهة كل العنف المادي والرمزي الذي يتعرّضون له، ففي منطقتنا لا نناقش قضايا مؤسساتية، مدعومة بالإحصائيات والأرقام والدراسات، بل حق الحياة ذاته، والحياة قد تنمو في كل الاتجاهات، وبأشكال غير متوقعة، وتتفرّع وتتصادم وتتقطع، وهذا يحتاج إلى لغة مغايرة للإنشائيات، وإلى التشكيك الجذري في «الميزان» نفسه، الذي يحمله دعاة «التوازن».

ربما يجب أن لا نصدّق ما نقوله ونسمعه دائماً، ولا نأخذه على محمل الجد، فهذا قد يكون طريقة لتجاوز طبقات متراكمة من الهراء، تمنعنا من الكلام والفهم.

* كاتب سوري

«منام القيلولة»: رواية تفكك تاريخ العطب الجزائري

منير الحايك *

إذا أردنا الحديث عن أن الراوي هو قناع الكاتب، فإن التنويع في اختيار الرواة داخل النص السردي الواحد يمكن رده إلى أن الكاتب قرر تبديل هذه الأقنعة، حسب الحاجة، الفنية أو السردية، أو حسب بنية العلاقات بين مكونات نصه، أو يمكن أن تكون من أجل غايات رمزية فكرية ما، وهنا لن نخوض في بوليفونية، أو غيرها من النظريات فالحديث معها يطول، فما الغاية من هذه الانتقالات وهذا التنويع في رواية «منام القيلولة» (دار العين 2025) لأمين الزاوي!

هي رواية جزائرية، تبدأ مع الثورة وتنتهي مع سيطرة الإسلاميين، بل هي تبدأ مع مشهدٍ من بدء مرحلة سيطرتهم، وتعود بالزمن لتخبرنا القصة من أولها، وهي قصة عائلة عادية، من قرية عادية، كأعنان وينبو، ومدينة معروفة هي وهران، تبدأ الرواية مع خبر مقتل عبد القادر المخ، والتوعد بالأخذ بالثأر، ولكننا نعود مباشرةً إلى البدايات...

لالة مسعودة، وزوجها حميد النوري المحب للحياة والبهجة، الذي ينضم إلى الثوار، ويتهمه سليمان الأعوج بأنه من الخونة، لأنه كان يحب مسعودة وأراد الثأر لعواطفه، إشكالية تبدو بسيطة وعادية، ولكنها بالفعل الأساس في كل ما سيحصل، فسليمان يلقى مصيرا غير متوقع، على يد مسعودة، ولأن الأولاد رأوا ما فعلت، إدريس وعبد القادر وحليمة، نعرف في ما بعد أن ما حل بهم ليس مصادفة. فإدريس الذكي يفقد عقله وذاكرته، وتصبح السيطرة عليه مستحيلة، وحليمة تهرب إلى وهران وتتزوج، أما عبد القادر «المخ» فالقصة كانت دائما تعود إليه، وهو الذي كان يريد أن يصبح رئيسا للجمهورية.

قصص الشخصيات جميعها عادية، لأناس عاديين، إدريس الذي حمل السكين وأراد الاعتداء على أخته، والذي يعتدي ولا يتوقف حتى مع وجوده في المصحة، وحليمة التي تتزوج من رجل نعرف أنه اعتدى على أطفال وقرر الانضمام إلى «الجماعة» وأصبح واحدا منهم أو أكثر من ذلك، وظهور شخصيات مثل زبيدة، أو مليكة فرحاني (وزوجها...) وبنعلال الرومي وعلاقته بسيمون

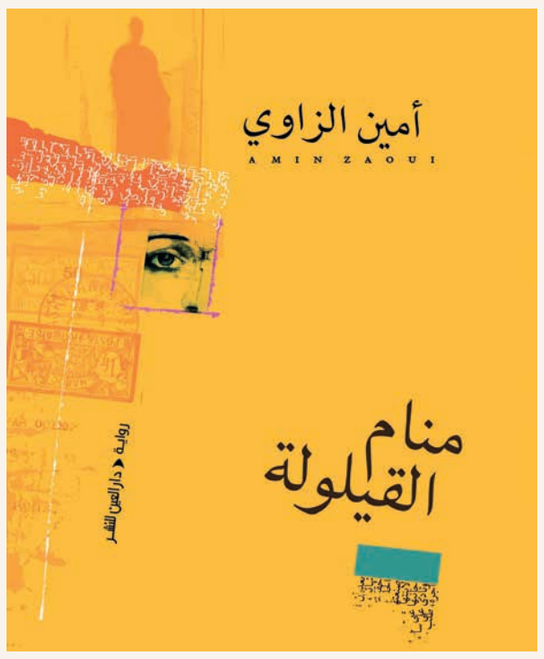

بلانش، وعبد القادر الذي يُطرد من مدرسة تكوين المعلمين، وعودته إلى ينبو ليصبح رئيسا لبلديتها... وصديقيه اللذين نعرف عنهما سريعا في مشهد الرواية الأخير... أقول إنها قصص متوقعة، لأن الرواية في زمانها وأمكنتها قررت أن تخوض في مرحلة حساسة من تاريخ البلاد، فالقتل والأمراض النفسية والخيانة، حتى الحب والوفاء، والهروب والخوف... كلها حضرت مع كل شخصية وكل علاقة.

تنقل السرد بين الراوي، وحليمة وعبد القادر، وغيرهما، ولكن معهما بشكل كبير، في البداية يبدو الأمر خللاً، ولكن يظهر في ما بعد أنه مقصود، ولأنه لم يشكل عائقا أمام الفهم وأمام ملاحقة الأحداث، فإن التفكير بأمر قرار الكاتب الإبقاء عليه، أو لماذا قصده بالفعل، يضع المتلقي أمام سؤال مشروع، وهنا أعود إلى فكرة الأقنعة، خصوصا أن الشخصيات جميعها، اشتركت في حالات نفسية، أو أمراض، أدت بها إلى خيارات في الحياة أوصلتها إلى مصائر جديدة، ولا يقل شأنا من هذه التنويعات، تصوير بعض التفاصيل بشكل غير طبيعي، كالتين المربع، والأرانب الحمر الوحشية المخططة، والحسن والحسين... هذه حالات ظهرت سريعا، ولكنها كانت مقصودة، لأن منام القيلولة يشوه لأنه يتأثر بالضوء، أو هكذا قالت الرواية.

طرحت الرواية مسائل أو قضايا كثيرة، كالثورة ولمن الحق بتقرير مصير الخائن، والتشدد الإسلامي والمصائب التي تترتب عليه اجتماعيا وسياسيا، وطرحت مسائل الحالات النفسية وكيفية التعامل معها في بلادنا، كما طرحت مسألة تحول المدن والبلاد، لأن المصادفات ليست هي التي تحول المدن من جنات إلى بؤَر فساد وعشوائيات، وليس أوضح من مسألة المخبزة ورحيل سيمون بلانش ومن بعدها بنعلال، ومعه إغلاق الحديقة التي جعلتها الرواية تعبر عن حرية ما، وتوافد أبناء الأرياف وانتشارهم فيها وحولها، من أجل نشر الوعي والدين! أما مسائل مثل الميول الجنسية التي ظهرت عند زبيدة، فأجد أنها أقحمت على النص، ولو رد الأمر إلى حال نفسية ما لدى حليمة، لكان مقبولا أكثر.

رواية «منام القيلولة» تحمل هاجس المثقف الذي لا يتوانى عن مساءلة التاريخ بشتى الوسائل، وهنا يحاول أمين الزاوي الخوض في الحالات النفسية التي غيرت حياة إدريس العائد في نهاية الرواية لينتقم، وغيرت حياة حليمة بعدما هربت منه، وحياة عبد القادر التي توهمنا الرواية بأنه قد يكون إدريس نفسه، وأسباب وصولهم إلى تلك المشكلات، وهي «القتل»، فمسعودة كانت مبتسمة عندما قتلت سليمان، ولعل ملامح وجهها هي الأقسى والأكثر تأثيرا على حياة أبنائها، وليس هؤلاء إلا صورة مصغرة عن مجتمع حلم بالحرية والاستقلال، ولكن جاءته تلك الحرية بعد موت كثير، وبعد خطط جعلت «الصهر» والصديقين، يقتلان كما قتلت الأم، وهذا الخلل هو الأساس الذي أرادت الرواية التركيز عليه، للعودة إلى أساس المشكلة، فالمجتمع بعد التحرير بُنيَ على هذا!

تنوعت الأصوات وتداخلت داخل فصول الرواية، القصيرة نسبيا، وإن طال بعضها قليلا، وغير الزاوي أقنعة كثيرة كي يعبر عن كل الأفكار والقضايا التي تزاحمت في عقله، نجح في تنقل الأصوات ولم يظهر ذلك خللا، بل مقصدا بسبب الحال المسيطرة عليه، ولكن كثرة التفاصيل والعلاقات وتشعبها، هو ما أثقل النص فنيا، وجعل من بعضها يبدو متوقعا وعاديا.

* كاتب لبناني

شعر

سعد سرحان*

(الذهب)
مِنْ أيّ أرواحٍ لامعةٍ
تَرَسَّبَتْ
في
التراب
عروقُ الذهبْ؟

(تشخيص)
لا من النّاي
ولا من أنفاس التعبْ:
هذه البُحّة
من عطش القصبْ.

(عطر)
أيّ كلمة
هي عطرُك
يا زهرة الصّمت؟

(نبض)
حَوْلَ معصم الميت
لا تزال السّاعةُ
قيدَ النبض.

(الصحراء)
ليست في الخرائط
بل في عيون الحادي
الصّحراءُ الصّحراء.

(خيبة)
يا لَنهايتها الحزينة:
زهرةٌ شاهدةٌ
على خيبة عاشقٍ.

(وضوح)
حتّى في عزّ اللّيل
ناصعٌ عطرها
أزهار الياسمين.

(كيمياء)
ضحكٌ
سائلٌ
دموعُ
الفرح.

(القلب)
في كلمة «جسد»
نقطةٌ وحيدةٌ
لعلّها القلب.

(عطش)
منذورةٌ
للعطش
العميقِ
المياهُ
العميقة.

(ترشيد)
اِسقِ الشّجرةَ
لا ظِلّها.

(مزاج)
لَكَمْ هي راسخةٌ
لكنّها لا تستقرُّ على ظلٍّ:
الشجرة.

(فتيل)
مِنْ ثوبٍ لمْ يُخلعْ لسريرٍ
قُدَّ
هذا
الفتيلْ.

(جمال)
ما أجملَ الحياة
وهي تضحك
من تلك العشبة
ما أجملها
وهي تضحك
من كلّ إكسير.

(سؤال)
أيّهما
النملةُ أم الرحى
يا حبّة القمح الجليلة؟

(سنبلة)
سيّان لديها
النملُ والطير
سنبلةٌ لم تُدرك البيدر.

(رسول)
إنّما هي رسول
إلى معشر الشجر:
شجرة الزيتون.

(مصابيح)
سقطتْ آخر حبّة
فجَنَّتْ تماما
شجرةُ النّارنج.

(حلاوة)
عاليةٌ حَلاوته:
من غابة الأوكالبتوس
هذا العسل.

(وجبة)
تستيقظ على فطور
من إعداد السماء
جلالةُ الأرض.

(دالية)
لأعْنابها
ماءُ الحَصْرم
أمّا خمرها
فإكسير الصَّحْو.

(استفسار)
قبل ذَوَبان الثلوج
أين
كنتَ
أيّها
الخرير؟

(اكتفاء)
ما حاجته إلى الثّمرْ؟
اسمه يكفي:
النَّيْلوفرْ.

(عطر)
رائحةُ عطرٍ يحترق:
أيُّ حطبٍ
في المِدفأة؟

* شاعر مغربي

أزهار الصمت

رأي في اللغة... بين «أبو مالك» وابنِ مالك

أيمن فضل عودة *

أبو مالك، محمود سلام، لمن لا يعرفه هو أستاذ عالم في اللغة العربية، صاحب المبادرة الشهيرة «صحح لغتك»، التي أطلقها عبر وسائل الاتصال الاجتماعي؛ حبًا في اللغة العربية وخدمة لها؛ ملَكَ من خلالها قلوب محبي اللغة العربية في بلده مصر الحبيبة والوطن العربي بأسره، فأسرَ بها القلوب.

أسر القلوبَ بما يعلِّمنا إياه من اللغة العربية، أسرارها ودقائقها، نثرها وشعرها وعروضها؛ فانهالت عليه المقابلات واللقاءات من الشرق والغرب؛ يزيدنا فيها من علمه ومعرفته وتجاربه الخاصة في هذا الميدان؛ يعزف بكل هذا على وتره الخاص، وموسيقاه الراقية، لا تفارقه الابتسامة طرفة عين، ولا عجب فهو «أبو موسيقى»! طربٌ بها، وبكل ما يقدمه من خدمة للغة العربية، بعدما ارتشفها رشفة بعد رشفة وتجرعها جرعة جرعة حتى الثمالة.

وأبو مالك، كما عهدته، عالم فذٌ، شاعر مُفْلِق، يتغنى بالشعر وعروض الخليل فيشفي به سقام الجهل وتباريح العليل؛ لمست فيه رحابة الصدر واتساع الأفق، لغةً ونهج حياة؛ فتراه لا يجزع من نقد ولا يهزع من فقد، يرد بابتسامته الوادعة على الناقدين وإن كانوا له من المتربصين الحاقدين. وقد نظرت في أقواله مليًا ونقدتها علميا فوجدته رفيق الدرب مغردا بأفكاره خارج السرب، فحسبك أن تراه محاضرا في «أكذوبة الضرورة الشعرية» لتعلم أنه على احترامه لأقوال المتقدمين، فهو ليس بها من المتزمتين المتعبّدين. ولما نظرت إلى ما هو عليه من التغريد، وجدتُني منه ليس ببعيد، أسيرُ معه في نهج التوسيع اللغوي بعيدا عن التزمت والتعقيد، فهذا ما لمسته فيه وصرح به لي شخصيا. كل هذا مع ما نحن عليه من المنافحة عن تراثنا الديني والثقافي والأدبي الإسلامي والعربي بلا هوادة وبلا تلكؤ، أمام تيارات الظلام من الأدونيسية وغيرها.

وقد كان من بين ما وُجّه إليه من نقد وعتب، في قوله: «دعني أشكرُكم»، رفعه المضارع في جواب الطلب؛ فوجّهَها على أن أصل الطلب قد أكد على علّن، تقديرُ فعل شرط ماض ورفع الجزاء بعده حَسَنٌ؛ وذلك على قول ابن مالك في الألفية: «وبعدَ ماض رفعُك الجزا حَسَنٌ ... ورفعُه بعد مضارع وهَنْ». وعليه يكون التقدير: «إن تركتني أشكرُكم»، والرفع في جواب الطلب يفيد ما يفيده الجزم، من أن هذا نتيجة ذاك على حدّ قوله. وأضاف صاحبنا أن توجيهها على الحالية جائز بتقدير: «دعني على حال شكري لكم».

ولما كنت من قبلها قد قتلت هذه المسألة بحثا وتدقيقا في أقوال النحاة والمحققين، ومن بينهم شرّاح الألفية وناظمها، رأيتُني واقعا بين صاحبنا «أبو مالك» وناظم الألفية ابن مالك، فيما يعتريه شيء من عدم التوافق وإن كان جزئيا؛ فأبرقت لصاحبنا الجليل برسالة في جواب الطلب، رأيت من المفيد إطلاع القرّاء على فحواها لما فيها من نكات نحوية وفوائد لغوية للمتخصصين وغيرهم من المهتمّين، قلت فيها بعد السلام والتقديم والمباركة:

«وقفت عند مقالك المعنون: «أنا خبير بأخطائي» وقرأت ما أدليتَ فيه من ردّ على من اعترض على قولك: «دعني أشكرُكم»، ولي لكم بعض التعليقات عليها:

1: على الرغم من أنني أوافق على توجيهاتك التي ذهبت إليها، من أصل الطلب والحالية، ولكني أرى أن التوجيه الأسهل والأنسب والأول لكل هذا من رفع المضارع في جواب الطلب، أو بعد الطلب– على الأدق في هذا التوجيه الذي أذكره– هو الرفع على الاستئناف. بتقدير: «دعني، فأنا أشكرُكم». فلو فحصتَ لرأيتَ أن هذا ما يذهب إليه ابن مالك في توجيهه للروايات والأحاديث المشابهة المحتملة للاستئناف في كتابه «شواهد التوضيح». وهذا ما يذهب إليه الموجهون من النحاة للآيات القرآنية المشابهة كالآيات التالية: قوله تعالى: (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا) (طه 70) وقوله تعالى له: (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى) (طه 78). وكذلك قوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ) (التوبة 103)

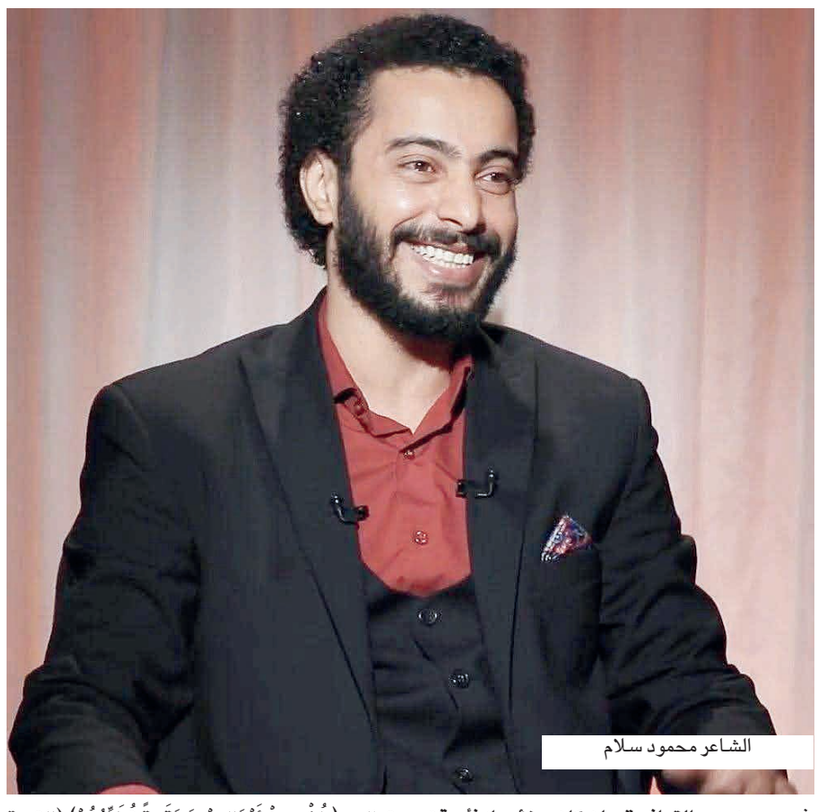
الشاعر محمود سلام

في قراءات الرفع لها. ولا أذكر أنني رأيتهم يتحدثون في توجيه الرفع فيها عن أصل الطلب أنه شرطٌ مقدّر، بل يذهبون إلى الاستئناف أو الوصفية أو الحالية. فما منع كل هؤلاء أن يعتمدوا توجيهكم في أصل الطلب، وهو منطبق على كل هذه الآيات والروايات، وهو القاسم المشترك بينها جميعها!؟ لا أرى لذلك سببا سوى أن ما ذهبتَ إليه من توجيه هو في الحقيقة الأبعد من بين هذه كلها. ولهذا لك أن تنظر في شرّاح الألفية عند بيت ابن مالك:

وبعدَ غيرِ النفي جَزْماً اعْتَمِدْ ... إنْ تَسْقُطِ الفا والجزاءُ قد قُصِدْ

2: جزمك أنّ تقدير أصل الطلب فعل شرط ماض لا أراه دقيقا، بل يكثر تقدير الفعل مضارعا. فانظر ما يقوله الحازمي عند شرح البيت أعلاه:

«جمهورِ النُّحاة ذهبوا إلى أنَّ الجازم بعد الطلب هو شرطٌ مُقدَّر يعني: (إنْ) شرطيَّة مُقدَّرة، تقديره: زرني إنْ تزرني أزرك، فـ(أزرْك) هذا مجزومٌ بـ(إنْ) المُقدَّرة، وهذا كثير مُطرد...»

ولو تتبعتَ مفسري القرآن الكريم في هذا لرأيتهم كثيرا ما يقدرون المضارع وليس الماضي فحسب. ولك أن تنظر في معاني القرآن للأخفش (1/ 81)، في تقديره الماضي تارة، والمضارع تارة أخرى، في مثيل هذا من الآيات القرآنية.

لذا كان بإمكانك الاقتصار على القول إن أصل الطلب تقدير فعل شرط ـ بغض النظر إن كان ماضيا أو مضارعا– ورفع الجزاء فيه صحيح. أما القول عن الرفع بعد المضارع بأنه (وَهَنَ) فيقول فيه ابن مالك أيضا إنه (قليل)، وهو لا يختص بالضرورة، وحسبنا وروده في قراءة الرفع– والقراءات حجة قوية كما تعلمون– للآية: (أينما تكونوا يدرككُم الموت) (النساء 79). لذا، فقلّته يجب أن لا تكون مانعا من تقديره في دعْم توجيهكم.

3: قولك إن الرفع يفيد ما يفيده الجزم، من أن هذا نتيجة ذاك، لم أجد من بين ما قرأته من يقول بذلك؛ بل واضح مما قالوه، إن قصدتَ الجزاء جزمتَ وإن لم تقصده رفعتَ. على أنه استنتاج منطقي من التوجيه الذي ذهبتَ إليه من أصل الطلب، لأن الجزاء مترتب على الشرط الذي هو الأصل. ولعل هذا ما يجعله عندي توجيها بعيدا. بيد أنني لم أبحث مطولا للتحقق من هذه الجزئية؛ فلربما احتاجت هذه القضية مزيدا من البحث منّي. وحبذا لو أطلعتني علامَ اعتمدت في قولك هذا.

فما حسبتم أن تجدوا من أبي مالك، مالك اللغة والتواضع والشيّم والخلق الرفيع من ردّ؟ فلو كان ممن تملّكهم العُجب والكِبر، لطفق مجادلا بك من أجل الجدال فقط، لا يرقب منه علما ولا حقا؛ حتى لا ينتقص من عزّته وقدر نفسه حبة خردل؛ أو لوجدته هاربا لا يفوه بكلمة، متجاهلا لا يرد ولا يسأل.

ولكن، أبا مالك أبى إلا أن يرد بما يلي موجَزا:

«بمَ أردّ؟ هذا كلام علمي منضبط، مشفوع بالأدلة والبراهين، حريٌّ بالعاقل أن ينشره ويذيعه في الناس، فضلا عن أن يتبناه، يوسّع ولا يضيّق، ينفع ولا يضر، جزاك الله عنه خيرا» (إ،ه)ـ وما كان منه إلا أن نشر هذه الرسالة على صفحته الخاصة، معترفا بها ومتبنّيا لها. فقلت: جزاك الله أنت، على ما قدّمت وفعلت، فما يضير الكبيرَ هفوةٌ هنا أو غفلة هناك؛ ونظمت فيه هذه الأرجوزة:

ماذا تَضير الأعظمين غفلةْ
لهم بها أجرٌ تراه الأعظما؟
أَبَيْتَ إلا أن تجودَ كابرا
لا آبها لوماً وقولاً أظلما
فمثلك العدل الذي إن جئتَه
تصبو لعدل إن يجدْك أسلما
يزيد أجرا كالكريم المغدق
يزداد قدْرا إذ يفوقُ الأكرما

فيا ليت كل علمائنا بهذا الخلق الرفيع من التواضع ومناصرة الحق، وإن كان على حساب الأنا القاتل!

وليكن شعارُنا دائما: يسّروا ولا تعسّروا، وسّعوا ولا تضيّقوا، بشّروا ولا تنفّروا؛ فوفوق كل ذي علم عليم!

* كاتب فلسطيني

فيلم «هامنت»: الفن بوصفه تأبيناً لا ينتهي

القاهرة ـ «القدس العربي»
محمد عبد الرحيم:

«في ثمانينيات القرن السادس عشر، كان لزوجين يعيشان في شارع هنلي في ستراتفورد ثلاثة أبناء.. هم سوزانا، ثم هامنت وجوديث اللذان كانا توأمين. فارق الصبي هامنت الحياة في عام 1596 في الحادية عشرة من عمره. بعد أربع سنوات أو نحو ذلك، كتب الأب مسرحية تدعى (هاملت)». (مقدمة رواية هامنت)

توّجت الممثلة الأيرلندية جيسي باكلي بجائزة الأوسكار لهذا العام عن دورها في فيلم (هامنت) للمخرجة الصينية كلوي تشاو، وعن رواية للكاتبة الأيرلندية ماغي أوفاريل بالاسم نفسه، التي كتبت سيناريو الفيلم بمشاركة مخرجته.

يقدم الفيلم رؤية ووجهة نظر أخرى لعالم شكسبير، بعيداً عن دراما أعماله المسرحية، بل يتوقف ويتأمل دراما حياته، من خلال حدث جلل يتمثل في وفاة طفله (هامنت) عقب إصابته بالطاعون الذي ضرب العالم في ذاك الوقت 1596. ووفق هذه الحادثة الحقيقية تنسج الرواية وكذلك الفيلم تفاصيل حياة عائلة شكسبير، وكيفية معايشتها الموت والفقد، كحالة مُمتدة لا تقتصر على الحزن، أو محاولة تجاوزه، بل التعايش معه كشكل من أشكال الوجود أو المصير الإنساني. وليكتب شكسبير بعدها بحوالي أربعة أعوام مسرحيته الأشهر (هاملت).

الفيلم أداء جيسي باكلي (آن هاثاواي)، بول ميسكال (شكسبير)، جو ألوين (بارثولوميو)، إميلي واتسون (ماري)، ديفيد ويلموت (جون)، جاكوبي جوب (هامنت) الأفضل تمثيلاً، أوليفيا لينز (جوديث)، بودي راي (سوزانا).

الخيال الفني

تستشهد كاتبة الرواية في مفتتحها بعبارات كتبها ستيفن غرينبلات في مقال بعنوان (موت هامنت وتأليف هاملت) في «نيويوك ريفيو أوف بوكس»، إذ يقول.. «هامنت وهاملت هما في الواقع الاسم نفسه، قابلان تماماً للاستبدال في سجلات ستراتفورد في آواخر القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر». ومنه تنسج حكايتها عن أسرة فقدت طفلها، وما بين رؤية وإحساس مختلفين لهذا الفقد من خلال أب وأم، حيث يبدو الاحتفاء هنا بشخصية الأم (أجنس) وزوجها الذي لم تذكر اسمه مؤلفة الرواية، وهكذا الفيلم. فالأمر لا يتعلق ولا يسعى للصخب الدائم الملازم لشخصية شكسبير ومؤلفاته وتأثيره، بل مجرد رجل عادي يعيش حياته الأسرية المضطربة، يحتكم إلى العقل والثقة بموهبته، بينما امرأته لا ترى اليقين سوى في حدسها.

الطبيعة والفن

يبدو التناقض من البداية، وبعد قصة الحب بين شكسبير وآجنس، والأول غائب في معظم الأحيان، بينما المرأة/الزوجة/الأم هي الحاضرة، لتبدأ مشاهدها بين الطبيعة، الأرض والأشجار والتربة التي تحتمي بها، وتكاد تتحد معها، حدس بدائي يصل إلى أمها التي وصمت بالسحر، فالجميع ينظر إليها نظرة شك، هذا التواصل أو التناغم الكوني، وقد وضعت مولودتها الأولى بمفردها بين أحضان هذه الطبيعة، هذا التناغم ينتفي تماماً نتيجة فقدها طفلها. على الجانب الآخر يأتي دور الأب وشخصيته المختلفة، التي لا تؤمن بالوجود في هذا المكان، بل ينتابه اليأس من وجوده في بيته بين طفلته وزوجته، يريد الذهاب إلى المدينة وصخبها، هناك حيث عالم المسرح والفن الذي ينتمي إليه، ما جعل الفيلم يؤكد غيابه في حدثين مهمين، أولهما ولادة توأميه، والآخر وهو الأهم عند موت ابنه (هامنت). هنا يبدو الشقاق والغضب من الزوجة/الأم من هذا الغائب حتى عن رحلة الألم التي خاضها الطفل بمفرده. وكأن الأب اختار فرقته المسرحية بديلاً عن أسرته.

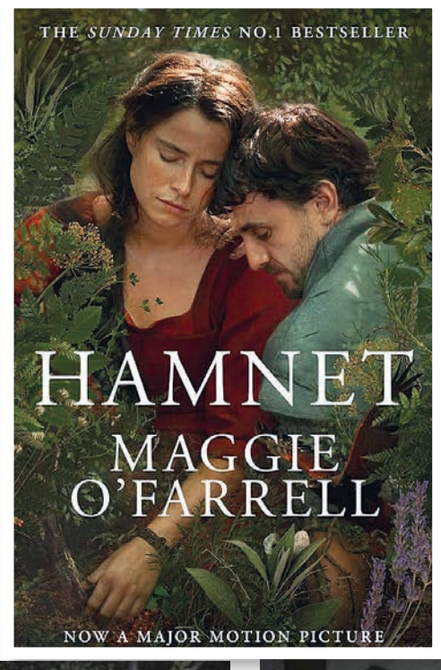

البعث حياً

يعود الأب إلى عالم المسرح، فلا وجود له إلا من خلاله، وتظل المرأة تنسج حزنها في تذكّر الطفل الراحل، صمت وتفاصيل تزيده وطأة، ثقل لا يُحتمل. لكن الرجل بدوره يُعاني من دون أن تنفجر هذه المعاناة كما تفعل امرأته، صمته مختلف تماماً عن صمت المنزل الذي تحول إلى مقبرة، لتصبح وتتجسد هذه المعاناة في عمل فني أطلق عليه (هاملت)، أو (هامنت) هذا الطفل الذي يتجول كشبح، ويخشى الصمت التام الذي يحيطه، حتى يدخل كهفاً مظلماً وهو مرتعب، يصبح كشبح الأب في هاملت، الذي من خلاله تبدأ الأحداث وتنتهي بموت هاملت نفسه، فالشبح باق ويريد الثأر، بعد أن مات صاحبه غدراً، وإنّ كان من خلال تخليده وبعثه حياً في عمل مسرحي لم يزل يعيش حتى الآن.

مأساة هامنت

تسمع الأم بأن زوجها يعرض مسرحية تحمل اسم (هاملت) وتثور غاضبة لتشابه الاسم مع اسم ابنها، وتعتقد أن زوجها استغل الابن المفتقد حتى يفوز بعمل مسرحي جديد، وتحضر العرض المسرحي بالفعل، وترى طفلها وقد أصبح شاباً ولو على خشبة مسرح، هنا يتداخل الواقع مع الخيال، فتتوحد المرأة مع حكاية هذا الشاب، وتبتسم ابتسامة لا إرادية، وقد رأت ابنها من جديد في سن مختلفة، كما كان يريد وهو صغير أن يمسك سيفاً ويقوم بالتمثيل. هذا الخيال الفني هو القادر على استعادة الحياة مرّة أخرى، ولكنها لحظات كالحلم، فكما دخل هامنت كهفاً مظلماً، يخرج هاملت بدوره ويُغادر المسرح إلى كواليسه عبر منطقة مظلمة، لينفض الجمهور بعدما يبكون على موته أمامهم، وكأنهم شاركوا في جنازة كبيرة أقامها شكسبير في كل زمن ومكان تُعرض من خلاله المسرحية، كحفل تأبين يليق بمأساة هامنت.

معاناة لا تنتهي

يطرح الفيلم ويؤكد فكرة كيفية التعايش مع الألم، دون تجاوزه. كقدر إنساني لا يمكن الفكاك منه، وربما تتجلى بطولة الإنسان على مسرح الحياة، تعايش فعلي كل يوم ولحظة، من دون التورط في كليشيهات تحويل الألم إلى فن، أو أن الفن الحقيقي يُخلق من المعاناة، الأمر يفوق ذلك، فالعرض المسرحي وتكراره يؤكد حالة التعايش هذه، ولو في شكلها الفني، ولكنه أيضاً هو نفسه المعاناة الدائمة التي لا تنتهي، ولا يصيبها النسيان أو حتى التناسي. وهو ما عبّر عنه الفيلم، سواء من خلال اللقطات الطويلة زمنياً، أو الإيقاع الأشبه بالتأمل والعيش من خلال الذكرى، وكأن الزمن تجمّد، فلا ماض ولا مستقبل، فقط.. لحظة آنية مُمتدة لا يمكّن تخطيها، أو حتى الخروج منها بأي شكل من الأشكال.

الأعمال الخالدة المملة

هاشم شفيق *

بمرور الأزمنة وهي تمضي سريعاً على وقع التطوّر الآلي، وهو يقفز قفزاته السريعة، يحنّ المرء أحياناً إلى أعمال أدبية كانت قد تركت أثرها الجمالي والفني والخيالي فيه، حين كان في مَيْعة الصبا، أو في أطوار الشباب وتحولاتها الفيزيولوجية، فيعود ويتذكر بعض أجواء تلك الأعمال التي كان قد قرأها في يوم ما، في أيام بعيدة وفي أحد فصول السنوات الغابرة، في بلد المنشأ، حيث الرفاق اليوميون من الأدباء والفنانين، الذين يتداولون في ما بينهم الكتب والآراء والصفحات الإبداعية، أو في بلدان المنافي وما أكثرها، كباريس ولندن، أو في بلدان قريبة إلى قلبك، مثل بيروت ودمشق وحتى نيقوسيا، فهناك تكون قد اطلعت وقرأت وشُغفت بكتّاب كبار فأحببتهم، وقرأتهم في ظرف قلق وعلى عجل، نتيجة ظروف إقاماتك القلقة في تلك البلدان، حيث ترغب وأنت في حال مستقّر وفي ضرب من الحنين إلى إعادة قراءتهم مرة ثانية، فتتذكر رواية مثل «حارس حقل الشوفان» بترجمة بعيدة موغلة في العقود الماضية، للكاتب والروائي الراحل غالب هلسا، فلا تجدها في مكتبتك، ثمّ يأتي مترجم متميز، مثل الراحل أسامة منزلجي فيترجمها إلى العربية بصيغته هو، مع تغيير طفيف في العنوان فيصبح «حارس حقل الشوفان» بترجمة هلسا، «حارس حقل الجودار» بترجمة منزلجي في سلسلة معروفة بـ«أعمال خالدة» صدرت عن دار «المدى». وللأمانة الترجمة كانت أنيقة ودقيقة كعادة منزلجي في الترجمة بشكل عام.

تقرأ الكتاب مرة أخرى، ستجده حين تتمّه عملاً ليس خالداً، بل مملاً، وتنعس بين الفينة والأخرى وأنت تقرأ صفحات الكاتب الأمريكي سالينجر، وكذلك هو الأمر مع عمله الآخر «روني وزوي» والمنعوت أيضاً تحت مسمى «أعمال خالدة».

كتاب آخر لكاتب تشيكي قرأته على مضض، وفي أوقات متقطعة، لم أتركه وأهمله وأرميه جانباً، فقط أردت أن أسبر عمق رؤى الكتاب، وما هي الدلالة الجمالية التي يحملها كتاب الكاتب والروائي التشيكي ياروسلاف هاتشيك الذي لم يضحكني البتة، بل راكم الضجر لديّ خلال مرحلة القراءة. ففي تضاعيف رواية « الجندي الطيب شفيك» والتي تُرجمتْ بقلم رامي طويل، وصدرت عن «دار الآداب»، حيث تمّ تذييل اسم المترجم في أسفل الغلاف بحرف صغير جداً، تكاد لا تراه وتتبيّنه لصغره، مقارنة بالعنوان العريض للكتاب واسم مؤلفه. الترجمة اكتست لغة سلسلة وواضحة ومأنوسة، ولكن للأسف كانت لغة المؤلف مملة وبسيطة، ووصلت لتغدو ساذجة في مفاهيم القيمة النقدية الحالية، فهي تحمل روحاً ومواصفات ساخرة، ولكنها عادية، لو قارنتها بالأزمنة الحالية للأعمال الروائية التي تحمل مواقف فنية كوميدية، لكتّاب من أمريكا اللاتينية، أو لكتّاب أفارقة وآسيويين.

الرواية تطرح فكرة كوميدية، كتبت أثناء الحرب العالمية الأولى، إذ مضى على تدوينها أكثر من مئة عام، ربما كانت في زمنها تمثل حالة عبثية وفوضوية ساخرة وتحمل روحاً مرحة في ذلك الزمان، ولكنها قطعاً لا تنتمي لمواضعات الزمن الحالي لعالم الرواية الجديد، فأنت حين تقرأ العمل ستصاب بالصدمة الفنية، من عمل لا يمت للكوميديا بصلة، وليست فيه مقوّمات العمل السياسي الفكاهي في استخدام الفهم العبثي الساخر، بغية توظيفه في محتوى فنيٍ ذي دلالة تعبيرية ثاقبة، سوى أنه عمل كان في يوم ما عملاً لافتاً قبل مئة عام ويزيد، بينما وسائل البعد الكوميدي الآن قد تغيّرت وحلّت محلها تقنيات حديثة، وطرائق أسلوبية جديدة للفنان الكوميدي.

العيب هنا طبعاً لا يكمن في العمل أو في الصياغة أو طريقة الترجمة، فالترجمة كما قلت شفافة وواضحة وتحمل طابعها الدقيق والاستثنائي لمترجم قدير هو رامي طويل، وهنا لا يشفع للكتاب ما صاحبه من توصيف على أنه «باع أكثر من عشرة ملايين نسخة وترجم لستين لغة»، لكنّ المسألة هنا جمالية بحتة، ذات بعد دلالي، أنطولوجي، تعوزه الحركة السيميائية، الفنية البارعة والدينامية، فالحس الفكاهي الذي يتمتع به «الجندي الطيب شفيك»، هو حس شعبوي شائع ويحمل الكثير من صفات البطولة العامة، السائدة وغير المقنعة في عالم اليوم، هذا العالم الذي تطوّرت فيه أعماق الكائن الإنساني ورؤاه الحياتية، فصار ينظر إلى الحياة نظرة فيها تلاعب دلالي، فالتسطيح والعمل المكشوف والبناء المتسلسل والطابع السردي غير المحكم والمنفلش، بات ينظر إليه القارئ نظرة مختلفة. لنتذكر هنا أعمالاً سينمائية لشارلي شابلن فهي قصص أيضاً، ولكننا حين نراها مرة ثانية سنرى فيها عمق فنّها الدلالي المتوّج بحس فكه درامي، ذي ملمح مأساوي، بينما حركات ومشاهد الثنائي البريطاني الساخرين لوريل وهاردي لم تعد حكايتهما مقنعة الآن، كونها تحمل طابعاً ساذجاً، ورؤية فنية بدائية، خالية من التعبير الدلالي والفني والحس الاستاتيكي، الذي يترك لديك انطباعاً جمالياً مؤثراً، كبدائع شارلي شابلن مثلاً، وابتكاراته الفذة في خلق حالة من التوتر والانزياح لدى من يشاهد أعماله السينمائية العميقة.

وكي لا أبتعد عن الموضوع الأساس، وهو الأعمال الخالدة المملة، فهناك دائماً استثناءات، وهناك عبقريات تكاد أن تكون أسطورية، فأعمال ديستوفسكي كلها تقريباً أعمال خالدة، تستطيع أن تقرأها عدّة مرات، ثمّ تعود لتكتشف فيها من جديد أشياء في غاية الإدهاش، في لفت حواسّك كلها تجاه رواية من رواياته العظيمة، وكذلك هو الأمر مع الروائي الأمريكي أرنست همنغواي الذي سخر مرة من سالينجر، في إحدى رسائله.

هناك أعمال استثنائية خالدة وعظيمة، مثل عمل البير كامو «الغريب» وسيمون دوبوفوار «الجنس الآخر» و«دروب الحرية» لسارتر، و«لوليتا» لنباكوف و«المسخ» لكافكا و«الحرب والسلام» لتولستوي. هؤلاء الكتاب الذين اخترقوا اللا معلوم وشقّوا الحجب، وصولاً إلى خلق عالم وجودي مغاير، وطبيعة إنسانية مختلفة ليصنعوا حياة فيها تحوّلات وكشوفات وأساطير جديدة مستوحاة من الواقع اليومي، والتفاصيل المشهدية الرؤيوية للإنسان المعاصر، هذا الذي تعرّض للحروب والغزوات والدمار.

فهؤلاء الكتاب نهلوا التفاصيل من واقعهم عبر شخصياتهم القلقة، التي خلقوها وبناهم السردية الغريبة ومساقهم الفني، الذي خلخل الواقع والخيال واخترق الأنسقة القديمة وقوّضها، ما جعلهم في مصاف الرواد الأوائل في ابتكار الدلالة الراسخة، والنموذج الجديد والمثال النادر والقادر على الخلق التعبيري، المختلف عن الأنسقة الشائعة، وغير المملة، ولنا في العالم العربي تجربة الكاتب الكبير نجيب محفوظ مثال ساطع على ذلك.

* شاعر وكاتب عراقي

بول شرادر أحد أهم صناع السينما الأمريكية يتراجع عن دعم إسرائيل بعد سنوات من التأييد

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

أثار المخرج وكاتب السيناريو الأمريكي بول شرادر اهتمامًا واسعًا بعد أن أعلن في تدوينة على صفحته الشخصية تحولا كبيرًا في موقفه من دولة إسرائيل، مؤكدًا أنه لم يعد قادرًا على الدفاع عن سياساتها الحالية.

وقال إنه طوال حياته كان مؤيدًا لإسرائيل، ربما بسبب نشأته في بيئة دينية ودراسته للكتب المقدسة، ورغبته في مواجهة معاداة السامية، لكنه وصل إلى نقطة يرى فيها أن أفعال إسرائيل الحالية لا يمكن الدفاع عنها، وهو ما يعكس إعادة تقييم عميقة لموقفه تجاه هذا الملف.

بول شرادر هو واحد من أهم صناع السينما في الولايات المتحدة منذ سبعينيات القرن الماضي، وولد في مدينة غراند رابيدز في ولاية ميشيغان في عام 1946. نشأ في أسرة ذات خلفية دينية، وقد ساهمت هذه البيئة في تكوين رؤيته الثقافية والفكرية. بدأ مسيرته في النقد السينمائي، ثم اتجه إلى كتابة السيناريو، قبل أن يقدم أفلامه الخاصة كمخرج، وقدّم على مدار عقود أعمالًا متعددة تركت بصمة في السينما الأمريكية والعالمية.

من أبرز أعماله كتابة السيناريو لفيلم «سائق التاكسي»، الذي عُرض عام 1976، ويتناول قصة سائق يعاني من العزلة والاغتراب في مدينة كبيرة، ويواجه فساد المجتمع حوله، وقد اعتُبر هذا العمل علامة فارقة في السينما الأمريكية.

كما كتب سيناريو فيلم «الثور الهائج»، الذي عُرض عام 1980، وهو فيلم درامي يتناول حياة ملاكم مشهور، ويستكشف الصراعات الداخلية للإنسان بين الغضب والندم والبحث عن الذات. وقد ساهم أيضا في كتابة نصوص أعمال أخرى ذات طابع إنساني عميق، تتناول قضايا الوجود والصراعات النفسية.

إضافة إلى كتابته، أخرج العديد من الأفلام التي نالت تقدير النقاد والجمهور، من بينها أفلام تتناول الشخصيات المعقدة والصراعات الداخلية والأزمات الأخلاقية والوجودية التي يواجهها الإنسان في حياته اليومية. جميع هذه الأعمال تعكس اهتمامه بالفهم العميق للطبيعة الإنسانية وتسليط الضوء على الصراعات الداخلية التي يعيشها الفرد.

تحول موقف شرادر من مؤيد لإسرائيل إلى ناقد لسياساتها يعكس تأثير الأحداث السياسية الراهنة في الشرق الأوسط على وعي الفنانين والمثقفين، ويطرح تساؤلات حول كيفية تأثير التطورات الكبرى على المواقف التي بدت ثابتة لعقود طويلة.

وتباينت ردود الفعل على هذا الإعلان، فبينما رأى البعض أنه موقف شجاع يعكس ضميرًا حيًا يتفاعل مع الأحداث الإنسانية والسياسية، اعتبر آخرون أن خوض شخصية فنية في التفاصيل السياسية قد يثير جدلا ويعيد النقاش حول حدود التعبير الفني والسياسي.

«رونغ سايد» باريس: مساحة للحوار والتلاقي وفعاليات لجمع التبرعات للنازحين اللبنانيين

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

في كل مرّة يعيش فيها اللبنانيون نزوحاً كبيراً عن قراهم ومنازلهم بسبب العدوان الصهيوني، يهب أشقاؤهم المنتشرون في مختلف أصقاع الأرض للمساعدة، وتعتبر العاصمة الفرنسية باريس مركزاً حيوياً للناشطين بمدّ يد العون، سواء عبر مجموعات أو أفراد.

شاءت الصدف أن يفتتح مقهى «رونغ سايد» في باريس قبل أسابيع من العدوان الإسرائيلي على لبنان، ومع استمرار العدوان على غزّة، والذي يملكه ويديره لبنانيون. وإذ به يصبح مقصداً لتنظيم المناسبات الهادفة لجمع التبرعات المادية، وارسالها إلى جمعيات متطوعة في تأمين حاجيات النازحين، خاصة الطعام.

يقول مدير «رونغ سايد» نبيل الديراني: لاحظنا أنه ومنذ بدء الحرب على إيران ولبنان أن حركة تضامنية تشكلت مع لبنان، من قبل لبنانيين كانوا في الأساس يترددون إلى مساحتنا هذه. منها مجموعة «طرّاب» و«بيروت أند بيوند» اللتين نظمتا حفلين موسيقيين في «رونغ سايد». الحفلان كان هدفهما جمع الدعم المالي للمساهمة في تأمين حاجات النازحين. وكانت حصيلة الحفلين 10 آلاف يورو، وباب التبرعات ما زال مفتوحاً. وفي برنامجنا ثمة حفلات إضافية لجمع مزيد من التبرعات دعماً للنازحين.

ولا بدّ من الذكر أن الفنان بشّار مار خليفة ناشط جداً في تواصله مع الفنانين، واشرافه المباشر على تنظيم حفلات مماثلة. من جهتنا كمساحة تعبير نساهم وبكامل امكاناتنا في هذه المبادرات الهادفة لدعم أهلنا النازحين مادياً، وطننا لبنان معنوياً.

وفي السؤال عن وصول الأموال إلى لبنان والجهة التي تتسلمها يقول نبيل الديراني: نتواصل مع الجمعيات العاملة في مراكز النازحين ونقدّم لها الدعم. ونتبع منهج التنويع بدعم أكبر عدد ممكن من الجمعيات. سؤال الثقة بتلك الجمعيات حاضر دائماً، قد نُخطئ التقدير، لكننا بشكل عام نتعاون مع أشخاص معروفين من قبلنا في لبنان، ولهم حضورهم الفاعل في أماكن النزوح.

ويقول نبيل الديراني: منذ الافتتاح وحتى الآن نظمنا بحدود الـ100 نشاط بين ندوة وحفل، من بينها حفلان مخصصان للبنان. دورنا أن نعطي مساحة لكل فنان يرغب بالتعبير. وكما سبق التأكيد يتوزع هذا النشاط بين الفني والسياسي.

ويؤكد نبيل الديراني أن «نسبة 60 في المئة من الفنانين الذين يساهمون في الحفلات من أجل دعم نازحي لبنان هم عرب ويمثلون فلسطين، ولبنان، وسوريا، والأردن وتونس. أما الآخرون فهم من البرازيل، ومن أفريقيا، ومن اليونان وغيرها.

وأضاف: نحن ننتشر كمساحة لقاء جديدة من خلال أصدقائنا الكثر، وهم في ازدياد. وبدا لنا وجود تعطش لمكان لقاء للناس المنشغلين بحقوق الإنسان دون تميز. أي أنهم يلتقون على حمل قضايا حقوق الإنسان والعدالة، في مواجهة التطرف اليميني المتصاعد، بدءاً من ترامب ونتنياهو وصولاً إلى السياسات الأوروبية.

من جهة أخرى يقول الديراني: لا شك أن الهدف الأساس لأي عمل أن يكون مربحاً، ويتمكن من الوفاء بالتزاماته للعاملين. أقوم بهذا المشروع بعد سنوات طويلة في العمل الاجتماعي والفني. كنت لسنوات مديراً لتعاونية مهمتها الأعمال الفنية والاجتماعية. جوبهت تلك التعاونية في السنوات الأخيرة بحملات مناهضة من قبل رئيس البلدية وآخرين. وكان القرار بعد مواجهة العديد من المصاعب بأن أترك مدينة «بونتاون» القريبة من باريس بحثاً عن عمل آخر. وهكذا وجدَ مقهى «رونغ سايد» الذي تمّ افتتاحه منذ خمسة أشهر، في قلب باريس ليشكل إلى جانب كونه عملاً منتجاً، فضاء مغايراً للتعبير، خاصة مع التنامي المتزايد لمساحات التعبير اليمينية المتطرفة. ومنذ افتتاحه شكّل هذا المكان مساحة للتفاعل والتلاقي بين الناس، اضيفت بالطبع إلى المساحات العامة التي تتيحها البلديات. في فضاء «رونغ سايد» المقاوم إن صحّ التعبير، تلتقي المجموعات وتتحاور، وتسمع الموسيقى وتُعبّر بحرية. وجميعنا يؤكد على دعم القضايا الإنسانية من خلال الرأي والفن الذي نختار تقديمه. مع العلم أننا نظمنا العديد من الندوات منذ الافتتاح حتى اليوم، ومن عناوينها: «شراكة فرنسا في دعم الصهيونية.. وأين هو حضور فرنسا بما شهدته غزّة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول إلى الآن.. وأين مسؤولية أوروبا والمجتمع الدولي في الحروب التي يشهدها الشرق العربي». عناوين جرت مناقشها بمعزل من أي ضغط سياسي. ذلك أن خيارنا هو الاستقلال التام والحرية الكاملة في التعبير عن الرأي.

وخلص الديراني للقول: تلك المبادئ التي نلتزم بها منذ يومنا الأول عززت حضورنا. والرواد إلى ازدياد خاصة من جنسيات غير عربية.

بعد قرار مفاجئ بسحبه: عودة «سفاح التجمع» لدور العرض تفتح ملف الرقابة وتعديل النسخة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أعلن الفنان أحمد الفيشاوي عودة عرض فيلمه الجديد «سفاح التجمع» في جميع دور السينما المصرية، وذلك من خلال منشور عبر حسابه الرسمي على تطبيق إنستغرام، حيث نشر الملصق الدعائي للعمل، وعلّق عليه قائلًا: «عودة سفاح التجمع في جميع سينمات مصر»، وهو الإعلان الذي أثار تفاعلًا واسعًا بين الجمهور، خاصة بعد الجدل الكبير الذي أحاط بالفيلم منذ بداية عرضه.

وتأتي هذه العودة بعد أزمة مفاجئة شهدها العمل، حين قررت هيئة الرقابة على المصنفات الفنية سحب الفيلم من دور العرض عقب أول أيام طرحه، والتي تزامنت مع وقفة عيد الفطر، رغم تحقيقه إقبالًا جماهيريًا وإيرادات ملحوظة في ساعات عرضه الأولى. القرار أثار تساؤلات عديدة داخل الوسط الفني وخارجه، خصوصًا أنه جاء بعد حصول الفيلم على التصاريح الرسمية اللازمة للعرض.

وحسب ما تم اعلانه، فإن سبب المنع يعود إلى اكتشاف وجود مشاهد صادمة لم تكن ضمن النسخة التي خضعت للمراجعة الرقابية سابقًا، وهو ما اعتبرته الجهات المختصة مخالفة لشروط الترخيص. وتشير مصادر إلى أن صُنّاع الفيلم أجروا تعديلات وحذفوا بعض هذه المشاهد، قبل التقدم مجددًا للحصول على موافقة إعادة العرض، وهو ما مهّد لعودته مرة أخرى إلى السينمات.

الأزمة أعادت فتح النقاش حول آليات الرقابة على المصنفات الفنية، وحدود تدخلها، خاصة في ظل تكرار وقائع سحب أعمال بعد عرضها، وهو ما يضع صُناع السينما في مواقف معقدة بين الالتزام بالضوابط الرقابية من جهة، والحفاظ على الرؤية الفنية من جهة أخرى، فضلًا عن الخسائر الإنتاجية والتسويقية التي قد تترتب على قرارات المنع المفاجئة.

ويستند الفيلم إلى قضية جنائية شغلت الرأي العام خلال الفترة الماضية، حيث يجسد أحمد الفيشاوي شخصية «كريم سليم» المعروف إعلاميًا بلقب «سفاح التجمع»، في معالجة درامية تحاول الاقتراب من تفاصيل الشخصية وأبعادها النفسية. ويشارك في بطولة العمل كل من نور محمود، صابرين، انتصار، جيسيكا حسام الدين، مريم الجندي، إلى جانب مجموعة من الوجوه الشابة.

عودة العمل إلى دور العرض تمثل اختبارًا جديدًا لعلاقة السينما بالرقابة، ولقدرة الأعمال المثيرة للجدل على الاستمرار في مواجهة حساسيات المجتمع، خاصة حين تستند إلى وقائع حقيقية ما زالت حاضرة في ذاكرة الجمهور.

المغنية المغربية منال بنشليخة تطلق «كلمات»

الرباط – «القدس العربي»:

أصدرت المغنية المغربية منال بنشليخة عملا موسيقيا جديدا بعنوان «كلمات»، يحمل طابعا عاطفيا مكثفا، مقدما صورة إنسانية لامرأة تعيش حالة وجدانية قوية تجعل التعبير عن مشاعرها أمرا صعبا.

ووفق صحيفة «الصحراء المغربية»، فقد لاقت الأغنية تفاعلا ملحوظا حتى قبل طرحها الرسمي، بفضل حملة تشويقية اعتمدتها الفنانة عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث شاركت مقتطفات قصيرة من العمل، ما أثار فضول المتابعين وخلق حالة من الترقب لدى جمهورها الذي تفاعل بكثافة مع الإعلان عن الإصدار الجديد.

واختارت من خلال «كلمات» الغوص في عالم المشاعر العميقة المرتبطة بالحب، حيث تتحول العاطفة إلى تجربة تتجاوز حدود اللغة، فيصبح الصمت أحيانا أبلغ من أي تعبير لفظي. وتسرد الأغنية حالة شعورية دقيقة، تجسدها شخصية امرأة واقعة في حب عميق، تجد نفسها عاجزة عن إيجاد الكلمات التي تعبر بها عن إحساسها تجاه الشخص الذي تحبه، حيث تنتابها حالة من التردد العاطفي الذي يجمع بين الشغف والارتباك والصدق.

موسم أصيلة الثقافي الدولي يطلق دورته السابعة والأربعين

الرباط – «القدس العربي»:

تنظم مؤسسة منتدى أصيلة الدورة الربيعية لموسم أصيلة الثقافي الدولي السابع والأربعين، من اليوم الجمعة إلى يوم 12 الشهر المقبل.

وتُخصص هذه الدورة الربيعية للفنون التشكيلية، وتشمل ورشات فنية في قصر الثقافة في فن الحفر، والليتوغرافيا (الطباعة الحجرية)، والصباغة، يشارك فيها فنانون من المغرب، والبحرين، وسوريا، وإسبانيا، وإيطاليا، والسويد، وبريطانيا.

كما سيتم تنظيم مشغل «مواهب الموسم» (مرسم الطفل)، فيما سيحتضن رواق «محمد بن عيسى للفنون الجميلة» في مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية معرضا جماعيًا للأعمال الفنية المنجزة خلال سنة 2025، بالإضافة إلى تنظيم مشغل التعبير الأدبي وكتابة الطفل بدار الصباح للتضامن.

وعلى غرار السنة الماضية، سينظم موسم أصيلة الثقافي الدولي لهذا العام على ثلاث دورات:

دورة ربيعية، تُخصص للفنون التشكيلية والمشاغل الإبداعية. دورة صيفية، تخصص لورشة الجداريات، ومشغل مواهب الموسم، ومشغل التعبير الأدبي وكتابة الطفل. دورة خريفية، ستعرف تنظيم ندوات في مجالات السياسة والدبلوماسية والاقتصاد والثقافة والفن، إلى جانب تنظيم «خيمة الإبداع» وندوات تكريمية، بالإضافة إلى تنظيم جائزة «بلند الحيدري للشعراء العرب الشباب» (الدورة الثامنة). كما ستعرف الدورة الخريفية تنظيم معارض وورشات فنية ومشاغل إبداعية وسهرات موسيقية.

تجدر الإشارة إلى أن مؤسسة منتدى أصيلة دأبت على تنظيم موسمها الثقافي الدولي منذ أكثر من أربعة عقود، بمشاركات وازنة لشخصيات من عالم الفكر والسياسة والإعلام والإبداع، الأمر الذي ساهم بقسط وافر في إشعاع الصورة الثقافية للمملكة المغربية، وتعزيز الجهود والمبادرات الحميدة في مجال التنمية الثقافية.

وكانت مؤسسة منتدى أصيلة قد حصلت خلال شهر دجنبر/كانون الأول الماضي، على جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في فرع المؤسسات الثقافية الخاصة (الثقافة)، في دورتها الثانية عشرة (2025)، تقديرا واعترافا بدورها في تحويل مدينة أصيلة إلى فضاء ثقافي عالمي، وإشادة بمسيرتها الطويلة التي تزيد عن 47 عاما من الفعل الثقافي الهادف.

فضائيات وأرضيات

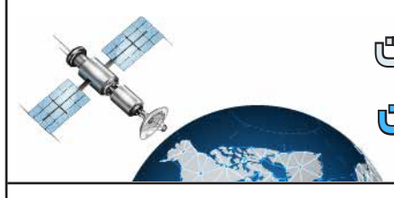

رقعة الشطرنج: تحولات موازين القوى بعد التورط الأمريكي في المستنقع الإيراني

ندى حطيط *

فتحت لحظة الصدام الراهنة في الشرق الأوسط فصلاً مكثفاً من تحولات النظام الدولي، واتسعت دوائر ارتدادها من الخليج العربي إلى مضيق تايوان، ومن الجبهة الأوكرانية إلى أسواق الطاقة العالمية. وبينما تنشغل الشاشات بالضربة التالية، تتحرك بكين وموسكو بمنطق أكثر برودة: كيف يتحول الاستنزاف الأمريكي إلى فرصة استراتيجية طويلة الأجل؟ وكيف يُستثمر انكشاف حدود القوة الأمريكية عبر أكثر من مسرح في آن واحد؟

روسيا والطفرة النفطية الجديدة

تعرض التلفزيونات الحرب بوصفها اشتباكاً نارياً مفتوحاً، لكنها تمر سريعاً على أحد أهم آثارها البنيوية: الاضطراب الذي يصيب أسواق الطاقة العالمية. ولعل روسيا أكبر المستفيدين منه على الإطلاق. فمع تصاعد التوتر في مضيق هرمز وتهديد منشآت النفط والغاز، ارتفعت أسعار الطاقة إلى مستويات منحت الاقتصاد الروسي متنفساً واسعاً بعد سنوات من الضغوط والعقوبات الغربية.

في الحسابات الباردة، فتحت هذه الحرب لموسكو نافذة ثمينة. فالطلب المرتفع، وارتباك الأسواق، وحاجة المستوردين إلى الإمدادات، كلها عوامل تأكل معها جزء مهم من فعالية السقف السعري والقيود الغربية السابقة. وتتدفق عائدات النفط إلى الخزانة الروسية بوتيرة تمنح الكرملين مجالاً أوسع لتمويل آلته العسكرية وتثبيت جبهته الداخلية، ليتحول النفط من مجرد سلعة إلى أداة استراتيجية فعالة تعيد من خلالها موسكو بناء احتياطاتها وتوسيع هامش المناورة، فيما يجد الغرب نفسه أمام معضلة تجمع بين تهدئة الأسواق ومواصلة الضغط السياسي على روسيا.

تايوان وفراغ القوة في المحيط الهادئ

إذا كانت الشاشات منشغلة على مدار الساعة بصور الاعتراضات الصاروخية فوق الشرق الأوسط، فإن بكين تنظر إلى تلك الصور من زاوية مختلفة تماماً. فهي ترى استنزافاً يتسلل إلى قلب منظومة الردع الأمريكية في آسيا. وتدرك القيادة الصينية أن كل انخراط أمريكي إضافي في الشرق الأوسط يعيد توزيع القطع العسكرية والذخائر والانتباه الاستراتيجي بعيداً عن غرب المحيط الهادئ.

تمثل تايوان بالنسبة للصين أكثر ملفاتها القومية حساسية في مشروع التوحيد، ومع تحوّل البوصلة العسكرية الأمريكية نحو الشرق الأوسط، تبدو اللحظة مواتية لاختبار حدود الجهوزية الأمريكية. وفي تقدير بكين، فإن سحب قطع بحرية رئيسية من محيط آسيا، أو إعادة توجيه أنظمة دفاعية وذخائر نوعية إلى الشرق الأوسط، يحمل دلالة تتجاوز التكتيك العسكري المباشر؛ إنه استنزاف يضعف مشهدية الردع الأمريكي في شرق آسيا، ويمنح الصين مساحة مناورة أوسع. فكل صاروخ اعتراضي يُطلق في سماء الشرق الأوسط يقتطع من المخزون المخصص لحماية ترتيبات الردع الأمريكية في أماكن أخرى، وعلى رأسها تايوان.

أوكرانيا وتقلص المظلة الدفاعية

في الجهة الأخرى من العالم، تبدو أوكرانيا واحدة من أكثر الأطراف حساسية تجاه نتائج هذا التحول. ففي كييف يتشكل قلق من نوع آخر: قلق مرتبط بتقلص الإمدادات، وتأخر الشحنات، وتراجع الأولوية داخل الحسابات الأمريكية والغربية. يعتمد الأوكرانيون، إلى حد بعيد، على الدعم العسكري الغربي، وخاصة في مجال الدفاعات الجوية والصواريخ الاعتراضية والذخائر المتقدمة. ومع احتدام الجبهة الإيرانية، بدأت مؤشرات واضحة تظهر على إعادة توجيه بعض القدرات، أو على الأقل إعادة ترتيب الأولويات بما يخدم حماية القواعد الأمريكية وحلفائها المباشرين في الشرق الأوسط. وهذا التحول يمنح موسكو ميزة استراتيجية ثمينة. فكل يوم تنشغل فيه واشنطن أكثر في الشرق الأوسط يعني احتمالاً أكبر لتآكل القدرة الدفاعية الأوكرانية أو لإبطاء تدفق الأدوات التي حافظت على تماسك الجبهة الأوكرانية طوال المراحل السابقة.

الظهير اللوجستي الروسي لطهران

لا تقتصر استفادة موسكو على الأثر غير المباشر للحرب، بل تمتد أيضاً إلى توسيع أشكال الإسناد التي ترفع كلفة الاستنزاف الأمريكي. وتلمّح بعض الشاشات الغربية والتقديرات الاستراتيجية إلى أشكال من التعاون الروسي مع طهران تتراوح بين تبادل الخبرة والدعم التقني وتوسيع هامش المعرفة الاستخباراتية، بما يعزز القدرة الإيرانية على إطالة أمد المواجهة ورفع كلفة أي عمل عسكري أمريكي أو إسرائيلي.

وسواء ثبتت هذه الروايات كلها أم بقي بعضها في منطقة التقدير، فإن المغزى السياسي يبدو واضحاً: موسكو تنظر إلى الحرب في الشرق الأوسط بوصفها فرصة استراتيجية ثمينة لإغراق واشنطن في مسرح إضافي من الاستنزاف، بما يخفف الضغط النسبي على الجبهة الروسية في أوروبا الشرقية.

الاقتصاد كأداة ضغط صينية

إذا كانت روسيا تستفيد من ارتفاع الطاقة، فإن الصين تدير الأزمة بمنطق مختلف وأكثر تركيباً. فبكين، بوصفها أكبر مستورد للنفط في العالم، تتضرر من ارتفاع الأسعار واضطراب الإمدادات، لكنها تقرأ الأزمة أيضاً كورقة مساومة كبرى داخل التنافس مع واشنطن. فالحرب تربك الولايات المتحدة عسكرياً، وتضعها أيضاً في موقع يحتاج إلى تهدئة الأسواق وضبط الإقليم ومنع انفجار أوسع يربك الاقتصاد العالمي كله. ومن هنا تستطيع الصين أن تقدم نفسها، في الخطاب الدبلوماسي والاقتصادي، كقوة استقرار أو كوسيط محتمل أو كشريك قادر على تهدئة بعض المسارات، في مقابل مناخ دولي أقل عدائية تجاه مصالحها الاستراتيجية. وإلى جانب ذلك، تراقب دول الخليج حدود القدرة الأمريكية على توفير حماية ثابتة في بيئة إقليمية شديدة التقلب، ما يرفع جاذبية الصين كشريك طويل الأمد في مجالات الاستثمار، والبنية التحتية والتكنولوجيا والطاقة.

ميزان القوى في مهب التحول

ما يجري اليوم في إيران يتجاوز حدود الحرب الإقليمية. إنها لحظة اختبار كبرى لقدرة الولايات المتحدة على إدارة أكثر من مسرح استنزاف في وقت واحد، وللقدرة على الحفاظ على صدقية الردع وسرعة الإسناد وتماسك التحالفات. وفي المقابل، تمنح هذه اللحظة الصين وروسيا فرصة نادرة للعمل بمنطق «الإنهاك بالنقاط»: دفع واشنطن إلى توزيع قوتها وتبديد مخزونها وإضعاف قدرتها على فرض الإيقاع وحدها.

لهذا كله، تبدو الحرب الإيرانية واحدة من أكثر اللحظات دلالة على التآكل المتسارع في بنية القطبية الواحدة. ويترقب الجمهور على الهواء مباشرة كيف ستخرج واشنطن من هذه الورطة، لكن السؤال الأهم يتعلق بما أطلقته الحرب بالفعل من تحولات يصعب التراجع عنها سريعاً. فحتى لو سكتت المدافع غداً، فإن الضرر الذي أصاب صورة الردع الأمريكي، والفراغات التي اختبرت الصين إمكان ملئها، والمكاسب التي راكمتها روسيا على هامش النار، كلها دفعت العالم خطوة إضافية نحو عصر جديد؛ عصر تنشغل فيه الشاشات بالحريق المنظور، بينما ينهمك التاريخ، خارج الكادر، في إعادة ترتيب ميزان القوة العالمي.

* إعلامية وكاتبة لبنانية

بث معاد في لبنان

أسرة التحرير

إعلان وزير الدفاع إسرائيل كاتس عن مناورة برية في جنوب لبنان دليل على تعميق خطير للسياسة التي سبق أن أثبتت نفسها كفاشلة. الأحد من هذا الأسبوع، أعلن كاتس بأنه هو ورئيس الوزراء أمرا الجيش الإسرائيلي «بتدمير كل الجسور على نهر الليطاني». وأشار كاتس إلى أن الجيش الإسرائيلي سيسمح لسكان جنوب لبنان بالإخلاء شمالاً إلى ما وراء نهر الليطاني، وأنه هو ونتنياهو أمرا الجيش بالإسراع في تدمير البيوت اللبنانية في القرى المجاورة للحدود (وفقاً لنموذج بيت حانون ورفح في غزة).

إن دعوة السكان اللبنانيين للتحرك شمالاً ونية تدمير البيوت في قرى الحدود وفقاً لنموذج غزة، تنذر بالشر. هذه خطوة ستقطع جنوب لبنان عن باقي أجزاء الدولة، وستشل بنى تحتية مدنية وستثبت سيطرة عسكرية إسرائيلية في المنطقة. حتى لو امتنعت إسرائيل عن تسمية هذا، فالنتيجة واضحة: خلق ظروف لبقاء طويل، أي عودة إلى الحزام الأمني تحت اسم آخر. في تقويم الوضع الثلاثاء، شدد كاتس النبرة: «المبدأ واضح: يوجد إرهاب وصواريخ – لا توجد بيوت ولا يوجد سكان، والجيش الإسرائيلي سيكون في الداخل». وأضاف بأن مئات آلاف سكان جنوب لبنان ممن نزحوا شمالاً لن يسمح لهم بالعودة جنوب الليطاني حتى ضمان الأمن الكامل لسكان الشمال.

يدور الحديث عن إغماض عيون مقصود تجاه الواقع. حزب الله في جنوب لبنان ضعف، وبناه التحتية تضررت. وأساس التهديد على دولة إسرائيل لا ينبع من المجال الذي تركز عليه المناورة الآن، بل من مناطق واقعة شمال الليطاني. توسيع العملية إلى منطقة يتواجد توفيها حزب الله بشكل محدود نسبيا لا يضمن الأمن، وربما يخلق احتكاكاً متواصلاً دون جدوى استراتيجية.

كما أن إضراراً ممنهجاً للجسور والمعابر يشوش حياة المدنيين هناك. يدور الحديث عن خطوة ستعطي حزب الله فرصة لترميم شرعيته في لبنان ويعرض نفسه كمقاوم للاحتلال، وكل هذا في الوقت الذي تآكلت فيه مكانته. لإسرائيل تجربة؛ ما دام هناك واقع يعتبر كاحتلال، فهناك بالمقابل من سيملأ فراغ المقاومة. ما الذي يمكنه أن يخرج من القرى المدمرة في جنوب لبنان ومئات الآلاف الذين طردوا من بيوتهم غير جولة أخرى من العنف؟

إن التشبيه بغزة مثير للحفيظة. فأي نموذج ناجح في غزة ترغب إسرائيل في استعادته في لبنان؟ ناهيك عن أن لبنان اليوم ليس ذاك الذي في العقود الماضية. الرئيس، جوزيف عون ورئيس الوزراء نواف سلام، نزعا الشرعية العسكرية لحزب الله ويعملان على استقرار الدولة. ضرب البنى التحتية المدنية وإهانة القيادة اللبنانية للسيطرة على أرض لبنانية يضعفان هذه المحافل ويقلصان احتمال المضي بتسوية. كما أنها يدفعان بالجيش الإسرائيلي إلى الغرق مرة أخرى في الوحل اللبناني.

هآرتس 26/3/2026

بين الواقع والواقع البديل

عاموس هرئيل

هناك فجوة كبيرة بين الطلبات الأمريكية، كما جاءت في وثيقة الإدارة الأمريكية التي تتكون من 15 بنداً والتي بثتها قناة «أخبار 12»، وبين ما يبدو أنه أقصى تنازل يمكن لقيادة إيران أن تقدمه في الوقت الحالي. أمس، نشرت وسائل الإعلام الإيرانية انتقادات لاذعة للاقتراح الأمريكي بالصيغة الحالية، ولكن لم يصدر أي رد رسمي عن النظام حتى الآن.

في الأيام القادمة وحتى انتهاء المهلة الجديدة التي حددها ترامب في نهاية الأسبوع، ستبذل محاولات لتضييق هذه الفجوة. وفي الوقت نفسه، سيتم نشر قوة من مشاة البحرية الأمريكية قرب الخليج الفارسي استعداداً لاختراق محتمل عبر مضيق هرمز أو السيطرة على جزيرة خرج. ورغم أن حربا برية واسعة النطاق غير مطروحة، فسيكون لدى الأمريكيين أكثر من 50 ألف جندي في المنطقة تحت تصرفهم.

لقد دخلت الولايات المتحدة إلى الحرب بتشجيع قوي من إسرائيل، وبخطة جزئية، وربما بفهم محدود لآلية صنع القرار في طهران. ويبدو أن ترامب اعتقد أنها ستكون فنزويلا أخرى – ضربة خاطفة ومدهشة، يعقبها نجاح شبه مؤكد.

في ظهوره العلني المتكرر، يخلق الرئيس الأمريكي واقعاً بديلاً لمستمعيه لا يمت بأي صلة بما يحدث على أرض الواقع. فبالنسبة له، إيران مهزومة تماماً، وجيشها مدمر، وتم استبدال حكومتها «مرتين أو ثلاث مرات» بعد اغتيال إسرائيل لكبار مسؤوليها (ترامب، بالنظر إلى الماضي، ينسب الفضل لنفسه في ذلك). الرئيس الآن يتحدث عن هدية ثمينة زعم أن الإيرانيين قدموها له في مجال الطاقة، وهي كما يبدو السماح لعدد من ناقلات النفط بعبور مضيق هرمز. وأضاف ترامب بأنه لو كان من هواة المقامرة لراهن على اتفاق وشيك.

يبدو أن قيادة طهران الجديدة تنظر للأمر بشكل مختلف؛ فهي تظهر تصميماً قوياً حالياً، بينما تضع في الوقت نفسه طلبات بعيدة المدى للاتفاق. يطالب الإيرانيون بتعويض الخسائر التي تكبدوها وضمانات بعدم تعرضهم لهجوم آخر.

قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفت، أمس، بأن الحملة أصبحت قريبة من تحقيق أهدافها. مع ذلك، يتوقع جولة أخرى من الضربات الشديدة قبل موافقة إيران على أي حل وسط، هذا إذا وافقت أصلاً. قد يتكرر هنا سيناريو الجهود المبذولة للتوصل إلى حل وسط قبل بدء الحرب في 28 شباط. حتى في حينه، جرى الحديث عن مفاوضات جدية من أجل التوصل إلى اتفاق، ولكنها توقفت فجأة بسبب هجوم إسرائيلي – أمريكي. في غضون ذلك، تستمر الغارات الجوية كالعادة، باستثناء التزام الولايات المتحدة، الذي فرض أيضاً على إسرائيل، بالامتناع عن استهداف البنى التحتية الوطنية في إيران أثناء المفاوضات. وشهد اليومان الأخيران زيادة في عدد الصواريخ التي أطلقت من إيران نحو إسرائيل، مع تخطيط دقيق نسبيا لهذه الرشقات، في محاولة لإزعاج السكان المدنيين في إسرائيل قدر الإمكان. وتشير الفحوصات التي أجراها الجيش الإسرائيلي هذا الأسبوع إلى أن الضربات المباشرة في ديمونا و»عراد» أثارت قلقاً لدى الكثيرين وزادت التساؤل حول استمرار الحرب التي يبدو أنها طالت.

هذا يتزامن مع قصف حزب الله الصاروخي المتواصل تقريباً على المستوطنات في الشمال، الذي يصل أحيانا إلى منطقة حيفا والكريوت. وتزيد الضربات المتكررة في الشمال من الضغط على الحكومة وعلى الجيش من أجل التحرك. ويبدو أن رؤساء البلديات والمجالس المحلية في خط المواجهة أصبحوا يائسين بشكل متزايد. هذه المرة وخلافاً للحملة ضد حزب الله في 2024 فقد طلب منهم عدم الإخلاء. ولكن الدولة لا تخصص ما يكفي من معدات الحماية للمستوطنات، وما زال تعامل الحكومة مع احتياجات السكان ضعيفاً وبطيئاً.

ينشر الجيش بالتدريج المزيد من القوات في جنوب لبنان، استعداداً لعملية برية أوسع، قد تصل –حسب بعض التصريحات– إلى نهر الليطاني. وفي خطوة غير مسبوقة، فقد طردت الحكومة في لبنان هذا الأسبوع السفير الإيراني من بيروت. وما زالت حكومة بيروت تأمل نجاح الجهود الدبلوماسية في إقناع إسرائيل بعدم توسيع العملية. ويبدو أن الزخم الدبلوماسي في لبنان الآن عاجز عن استباق التصعيد العسكري.

الميزة الرئيسية التي يتمتع بها الإيرانيون تتمثل في الضربة التي تعرض لها قطاع النفط العالمي بالفعل والتي قد تتفاقم. وقد تضرر موقع للبنى التحتية في قطر هاجمته إيران بشدة مؤخراً. وتتناول الحلول المطروحة للنقاش حالياً مسألة التعويضات التي ستحصل عليها إيران مقابل رفع الحصار عن مضيق هرمز، الذي كان مفتوحا بالكامل عشية الحرب. وتطلب إيران بالفعل بمعاملة حقوقها في المضيق معاملة حقوق مصر في قناة السويس، أي أنها تطالب برسوم عبور ثابتة. ويهدد الإيرانيون أيضا بإغلاق باب المندب، كما يبدو بمساعدة الحوثيين في اليمن.

يتم ذكر مصر وتركيا وباكستان كوسطاء يشاركون في المحادثات غير المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران. في المقابل، توقفت سلطنة عمان عن الوساطة، التي شاركت في جولات الوساطة التي فشلت. وهناك تقارير تقول بأنه سيتم عقد اجتماع مباشر في إسلام آباد، عاصمة باكستان، مع أنه مشكوك فيه أن يكون ذلك في الأيام القريبة القادمة.

رئيس أركان الجيش في باكستان، عاصم منير، ينقل الرسائل بين الطرفين. ومنير، الذي يعتبر بحكم الوضع الخاص للجيش في بلاده، الشخص الأقوى في باكستان، التقى مؤخراً مع ترامب، وهو يتواصل معه بشكل مباشر. وصعود باكستان، القوة النووية بحد ذاتها، وتحسين علاقاتها مع إيران، لا يجدان استحسانا في إسرائيل. ولكن يبدو أن سيطرة إسرائيل على مجريات الأمور محدودة جداً. وسيبقى قرار التوقيع على الاتفاق وكيفية توقيعه محصوراً لدى ترامب. وقد يضطلع نائب الرئيس جي دي فانس، الذي كان يمثل في البداية موقفاً متشككاً أكثر في الإدارة بشأن استمرار الحرب، بدور أهم في استئناف المفاوضات إذا تم إحراز تقدم.

هآرتس 26/3/2026

ما حدث في إيران غيّر الشرق الأوسط إلى الأبد

البروفسور أفرايم عنبار

عملية «زئير الأسد»، التي تُنفذ بالتزامن مع عملية «الغضب الملحمي» التابعة للجيش الأمريكي، هي استمرار للحرب ضد إيران في حزيران 2025 (عملية «الأسد الصاعد»). العملية الحالية تستهدف القيادة السياسية والعسكرية للجمهورية الإسلامية، وبرنامجها النووي، ومنظومتها الصاروخية، ومنذ حزيران أضيف إليها هدف طموح يتمثل في إضعاف النظام، لخلق فرصة للشعب الإيراني للانتفاض ضده وإسقاطه. وتعكس هذه العملية مفهومًا أمنيًا مستعدًا لشنّ ضربة استباقية، أو حتى ضربة قاضية.

الحرب ضرورية أحيانًا لمواجهة الأنظمة الشريرة والعدوانية. رجال الدين الذين يحكمون إيران يتبنون رؤية كارثية للإسلام الشيعي المتشدد باعتباره حاكم العالم، ويرون في القيود الأخلاقية للغرب ضعفًا. لإيران تاريخ طويل من الخداع الموثق جيدًا. ويتجسد عدوانها في شعارات «الموت لأمريكا» و»الموت لإسرائيل»، وفي وكلائها من الميليشيات الإرهابية في أنحاء الشرق الأوسط – حزب الله في لبنان، وحماس والجهاد الإسلامي في غزة، والحوثيين في اليمن، والميليشيات الموالية لإيران في سوريا والعراق. جميعها تُقوّض الحكومة المركزية وتهدف إلى تدمير إسرائيل. وقد امتد نفوذ إيران إلى أوروبا وأمريكا الشمالية، بما في ذلك مؤامرات اغتيال ترامب ومساعديه. وهي الدولة الأبرز في العالم الراعية للإرهاب. حققت القوات الجوية الأمريكية والإسرائيلية تفوقًا جويًا، وتُدمر أهدافًا دون مقاومة تُذكر، وفقًا للخطة الموضوعة. ورغم أنه من السابق لأوانه تقديم تقييم نهائي للعملية الحالية، إلا أن العديد من التداعيات واضحة للعيان.

الخطأ الإيراني

نشهد اليوم تعاونًا عسكريًا أمريكيًا إسرائيليًا هو الأوثق والأكثر تميزًا على الإطلاق. وقد عزز انضمام إسرائيل إلى منطقة مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) منذ كانون الثاني 2021 العلاقات بين الجيشين، وتمثل عملية التخطيط والتنفيذ المشتركين للعملية الحالية ذروة هذا التعاون. وقد أثبتت إسرائيل مجددًا أهميتها الاستراتيجية لواشنطن، على عكس تردد دول أخرى في الشرق الأوسط أو أوروبا، تُعتبر حليفة للولايات المتحدة، في المشاركة في الحرب. ويُشكل التقارب الجغرافي الوثيق بين القدس وواشنطن رصيدًا سياسيًا وردعيًا هامًا لإسرائيل.

ومع ذلك، يُعدّ الموقف من الحرب في الولايات المتحدة مثيرًا للجدل، حيث ينشر كارهو إسرائيل هناك نظريات مؤامرة تزعم أن اليهود شجعوا ترامب على شنّ الحرب على إيران. وقد فاقم تراجع التأييد الشعبي الأمريكي، الذي بدأ بسبب حرب غزة، من حدة المشكلة.

مع ذلك، فإن الأداء العسكري الإسرائيلي في الحرب وتفوقها المذهل في مجال الاستخبارات يتركان انطباعًا قويًا في المنطقة وخارجها. وتُثبت تكنولوجيا الدفاع الإسرائيلية ضد التهديدات الجوية فعاليتها. ففي الأيام الأولى للحرب، حققت أنظمة الدفاع الإسرائيلية متعددة الطبقات معدل اعتراض بلغ نحو 90 في المئة ضد الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية. ومع انتشار تكنولوجيا الصواريخ في أنحاء العالم وتزايد احتمالات استخدامها في النزاعات المسلحة، ستسعى دول أكثر إلى امتلاك قدرات لحماية البنية التحتية والمواطنين. وسيلجأ بعضها إلى الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

إن استعداد إيران لمهاجمة دول الخليج العربي، وتركيا حليفتها في حلف الناتو، وقبرص العضو في الاتحاد الأوروبي، يزيد من ترسيخ صورة إيران كتهديد، ويزيد من العداء تجاهها في أوساط الدول الأخرى، كما أن الهجوم على أذربيجان، مُصدّرة الطاقة، وإغلاق مضيق هرمز، يُعطلان سوق الطاقة العالمية، ويرفعان أسعار النفط. إن توسيع نطاق الحرب، في محاولة لزيادة مخاطر استمرارها، بهدف الضغط لإنهاء الحرب، يُعدّ مقامرة من غير المرجح أن تنجح. ويُفاقم تصعيد إيران التوترات التاريخية بين السنة والشيعة. وفي الوقت نفسه، لا يُسهم سلوك طهران إلا في زيادة عزلتها في المنطقة والعالم.

إذا استمر النظام، فسيكون من الصعب عليه استعادة العلاقات مع جيرانه. إضافة إلى ذلك، سيظل الصراع الإيراني الإسرائيلي سمة بارزة في النظام الإقليمي، وسيُفاقم حالة عدم الاستقرار.

يُضعف الوضع الراهن لإيران «المحور الشيعي» المناهض لأمريكا، وهي عملية بدأت مع حرب «السيوف الحديدية» عقب 7 أكتوبر 2023، وحرب الأيام الاثني عشر في حزيران 2025. وقد يكون لهذا تداعيات تتجاوز الشرق الأوسط، إذ أنشأت إيران شبكات إرهابية في المجتمعات الشيعية في أمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية.

لا يزال مستقبل النظام الشيعي الثوري غامضًا. على أي حال، فإن فكرة قدرة الشعب الإيراني المعارض للنظام على الإطاحة بآية الله هي فكرة متفائلة للغاية، ما دام النظام قادراً على استخدام القوة المميتة ضد المتظاهرين ومستعداً لذلك. فبدون معارضة مسلحة، سيبقى النظام قائمًا، وإن كان ضعيفًا. ومن المرجح أن يؤدي استخدام جيوش قائمة على الأقليات (الأكراد والبلوش) إلى إثارة المشاعر القومية الفارسية ومخاوف انقسام الدولة، مما سيساعد النظام على البقاء.

الفراغ الاستراتيجي والمحور السني الراديكالي

تراجع قوة إيران لا يبشر بخير لشرق أوسط مستقل. فالمنطقة لا تزال تعاني من صراعات خطيرة، حيث يبقى استخدام القوة أداة شائعة في ترسانة القادة، إضافة إلى ذلك، تعاني بعض الحكومات من الضعف وتواجه صعوبة في كبح جماح الميليشيات المسلحة. وسيظل الشرق الأوسط مصدرًا للإرهاب الإسلامي والأزمات العنيفة. وفي أعقاب هجمات إيران على جيرانها، سيزداد إدراك الجميع لهذا التهديد.

لقد أدت هزائم إيران ووكلائها إلى فراغ يملأه الآن محورٌ سنيٌّ متطرف لا يقل خطورة، يتجسد في تركيا المدعومة من قطر. يُمثل أردوغان وكثيرٌ من أعضاء حزبه نسخة تركية من جماعة الإخوان المسلمين، وهي حركةٌ متطرفةٌ معاديةٌ للغرب، تغذيها الحنين إلى عظمة الإمبراطورية العثمانية. كما تطمح تركيا أردوغان إلى امتلاك قدرات نووية. لطالما نظرت الولايات المتحدة إلى تركيا كحليف مهم، ويرى الرئيس ترامب في أردوغان زعيماً قوياً وودوداً. إلا أن هذا التقييم يتجاهل في الغالب سلوكا تركيا لا يتوافق مع مكانتها كحليف للغرب.

رغم فشل محاولات أردوغان في ثني الولايات المتحدة عن مهاجمة إيران، وعدم قبول واشنطن لعرضه التوسط بين الولايات المتحدة وإيران، إلا أن هذا العرض لاقى ترحيباً من الدول السنية التي تخشى قيادة إيرانية جديدة قد تنظر إلى إسرائيل كحليف كما في السابق، ما قد يعزز نفوذ إسرائيل. في هذه الحالة، سيُقرب منطق الحفاظ على توازن القوى العديد من الدول من تركيا، إحدى أقوى دول الشرق الأوسط.

وتحظى قدرات تركيا وطموحاتها بدعم مالي سخي من قطر، التي تمول أنشطة جماعة الإخوان المسلمين حول العالم منذ سنوات. وتُعدّ قناة الجزيرة التابعة لها المنصة الإعلامية الرئيسية للدعاية المتطرفة عالمياً. وعلى عكس إيران، تُصوّر قطر في واشنطن كحليف، رغم دعمها المستمر للحركات الإسلامية والعناصر المعادية للغرب. لقد أخفق الغرب في التمييز بين تركيا وقطر.

لا يزال الشرق الأوسط، مهد الحضارة الغربية، ساحة صراع لها. وتستمرّ المواقف المعادية للغرب، المتجذرة في الإسلامُ الراديكالي، في الانتشار في جميع أنحاء المنطقة. وعندما تقترن هذه المواقف برسائل اليسار المتطرف، تجد آذاناً مصغية حتى في بعض أجزاء الغرب. ويُعدّ التعاطف غير المسبوق مع حماس، وهي منظمة إسلامية متطرفة، مثالاً صارخاً على هذا التخبط الأخلاقي.

سابقة قطع رؤوس القيادات وتداعياتها العالمية

شكّلت الغارة الجوية الإسرائيلية، التي قطعت رؤوس قيادتي إيران السياسية والعسكرية، سابقة لاغتيال رئيس دولة. وتُعدّ هذه السابقة بمثابة جرس إنذار لرؤساء الدول المتمردين، لا سيما بعد اختطاف الولايات المتحدة للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. وقد يصبح قطع رؤوس القيادات السياسية أداة أكثر شيوعاً. ولا تزال الآثار طويلة المدى لقطع الرؤوس غير واضحة، لكنّ مثل هذه العملية تُصعّب الأمور على الجانب المستهدف فوراً، ومع تعمّق الانطباع بوجود اختراق استخباراتي عميق، فإنها تُثير الإحباط والشكوك الداخلية. علاوة على ذلك، أظهر الهجوم الدور الحاسم للاستخبارات في الحروب الحديثة.

لطالما شكّل البرنامج النووي الإيراني تحدياً لنظام معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. فقد قامت طهران بتخصيب اليورانيوم إلى مستويات قريبة من مستوى التخصيب اللازم لصنع القنابل، وتسعى سراً إلى تطوير أسلحة نووية. إن تدمير البنية التحتية النووية الإيرانية يعزز نظام معاهدة عدم الانتشار، ويشكل رادعاً قوياً للدول الساعية إلى امتلاك أسلحة نووية في المنطقة، مثل تركيا والسعودية ومصر، فضلاً عن دول خارج الشرق الأوسط.

إن استعداد الولايات المتحدة لاستخدام القوة العسكرية يُشكك في الثقة العمياء بأولوية الدبلوماسية، وفي النفور الواسع النطاق من العمل العسكري، وقد ساهم الغزو الروسي لأوكرانيا العام 2022، والإخفاقات الدبلوماسية التي أعقبت الحرب، في تغيير التفكير الغربي حيال هذه القضية؛ وبعد فشل الجهود الدبلوماسية الأمريكية في انتزاع تنازلات من إيران، تُسرّع العملية العسكرية الحالية من وتيرة هذا التغيير.

تُثير الهجمات على إيران تساؤلات حول مصداقية حلفائها، الصين وروسيا. فقد امتنع الحليفان مجدداً عن التدخل، تاركين إيران تتحمل وطأة الهجوم، ما يُثير شكوكاً جدية حول قدرتهما على العمل كشريكين استراتيجيين، لا سيما في دول العالم الثالث. في المقابل، تقف الولايات المتحدة بحزم إلى جانب إسرائيل، مُشيرة إلى أنها لا تزال قوة عظمى فاعلة في النظام الدولي. إن قدرة واشنطن على التدخل عسكريا في مناطق بعيدة عنها دون معارضة تُذكر تُثبت أن العالم ليس متعدد الأقطاب كما يعتقد الكثيرون. هذه الحقيقة ينبغي أن تكون مصدر طمأنينة لمن يسعون إلى الحرية والتسامح.

N12/ مركز القدس للاستراتيجية والأمن JISS 26/3/2026

إيران تخشى منح اردوغان الجائزة الكبرى: عامل ثالث يدخل المشهد

جلعاد موراغ

كيف ستؤثر تركيا وباكستان على الحوار بين إيران والولايات المتحدة وإمكانية إنهاء الحرب؟ يوضح الدكتور هاي إيتان كوهين يانروجيك، الخبير في الشؤون التركية في مركز دايان في جامعة تل أبيب: «ليس سراً أن تركيا تعارض الحرب بشدة منذ بدايتها؛ فهي تريد استمرار النظام القائم، ولا ترغب في رؤية أي إدارة جديدة موالية للغرب أو إسرائيل في إيران. من وجهة نظر تركية، قد يُضعف ذلك موقفها في ميزان القوى في الشرق الأوسط. ولذلك، تُفضل تركيا إيران ضعيفة، لأنها ستستمر في جذب انتباه الغرب، وخاصة إسرائيل، ما يُبقيها منشغلة بمشكلة إيران».

وحسب قوله: «لهذا السبب يريدون إنهاء الحرب. لكن، حسب انطباعي، فإن باكستان هي المحرك الرئيسي لهذه الخطوة، بينما تدعمها تركيا من وراء الكواليس. تاريخياً، لا يرغب الإيرانيون في اعتبار تركيا «منقذة إيران» نظراً للتنافس المستمر بين البلدين. لذلك، يُفضّل الإيرانيون باكستان على تركيا. لكن في نهاية المطاف، إذا نجحت تركيا في إنهاء الحرب عبر المفاوضات، فمن المرجح أن نرى الأتراك على طاولة المفاوضات في نهاية الحرب، وسيعتبرون أنفسهم من الدول المستفيدة من هذه الخطوة. من السابق لأوانه الجزم بذلك الآن».

ثم يتابع: «تركز تركيا على الحفاظ على حصتها الاقتصادية في قطر. ويزعجها بشدة قصف قطر، لذا فهي تبذل قصارى جهدها لإنهاء الحرب الحالية. تُعد قطر رصيداً لتركيا لأن اقتصادها هش للغاية، وقد ضخت قطر على مر السنين أموالاً طائلة في الاقتصاد التركي. لم يتحسن الوضع الاقتصادي في تركيا، لذا فإن محنة قطر ستؤثر بشكل كبير على اقتصادها».

إلى أي مدى يأخذ الأمريكيون قطر في الحسبان بشأن الوساطة؟

حسب ما فهمت، فإن مجرد سماعنا أن المحادثات ستُعقد على الأرجح في باكستان فذلك يعني أن الأمريكيين يرون باكستان لاعبًا مهمًا. نعلم أن ترامب مهتم بإنهاء الحرب عبر المفاوضات، ونعلم جميعًا أنه يريد تحقيق أقصى قدر من المكاسب دون دفع ثمن باهظ. ربما يدرك أنه إذا اندفع في قضية مضيق هرمز، فسيلحق ضررًا هائلاً بإيران، وربما سيلحق ضررًا أيضاً بالاقتصاد الأمريكي والعالمي. لذلك، من المرجح أنه سيفعل كل ما في وسعه لاستخدام باكستان طرفاً فاعلاً».

معاريف 26/3/2026

إسرائيل تجبر 15 عائلة مقدسية على إخلاء بيوتها في حي سلوان... وتمنحها للمستوطنين

نير حسون

لقد تم إخلاء بيوت 15 عائلة فلسطينية في حي بطن الهوى في سلوان في اليومين الأخيرين. وأصدرت المحكمة أمر الإخلاء بعد صراع قانوني طويل، وتم نقل ملكية بيوتهم إلى جمعية «عطيرت كوهانيم» الاستيطانية. لقد تركت أربع عائلات بيوتها بنفسها، في حين تم إخلاء بيوت العائلات الـ 11 الأخرى بسلطة قوات الشرطة ومقاولين خاصين، ليصل عدد من تم إخلاء بيوتهم 65 شخصاً. وقد اندلع حريق في أحد البيوت، وتم اعتقال أحد السكان الفلسطينيين للاشتباه في إشعال النار. في السنة الماضية، صدر 35 أمر إخلاء طالت عائلات في الحي، ومن المقرر تنفيذها كلها في الأشهر القادمة.

يقول يعقوب الرجبي، الذي أجبر على إخلاء بيته مع عائلته: «جاءوا في الساعة التاسعة صباحاً ودخلوا البيت، وأخذوا الأولاد والنساء وأنزلونا إلى الشارع. بعد ذلك، جاء رجال إنفاذ القانون وبدأوا في إخلاء كل شيء. هذا هو البيت الذي ولدت فيه وتزوجت فيه وولد أولادي فيه وقضيت فيه كل حياتي». وحسب السكان، انتقلوا بشكل مؤقت للعيش في بيوت لأقاربهم، بهدوء وأمان، إذا صح التعبير.

يعتبر إخلاء بيوت هذه العائلات جزءاً من المعركة القانونية المستمرة منذ عقود بين جمعية «عطيرت كوهانيم» ومئات سكان بطن الهوى. في 2001 أصبح أعضاء الجمعية أمناء على وقف «بنفنستي»، وهو وقف أقامه متبرعون للاستيطان اليهودي في نهاية القرن التاسع عشر بعد شراء أرض في سلوان لتوطين يهود اليمن. القرية اليمنية صمدت هناك حتى العام 1938. في حينه، أخلتها القوات البريطانية بذريعة عدم إمكانية حمايتها، وتم هدم البيوت فيها. مع ذلك، بقيت الأرض مسجلة باسم الوقف معظم سكان الحي العرب، الذين يعيشون فيه منذ ستينيات القرن الماضي، يقولون بأنهم اشتروا الأرض دون معرفتهم أنها بملكية يهودية. وتستند جمعية «عطيرت كوهانيم» في صراعها إلى قانون الترتيبات القضائية والإدارية الصادر في 1970. هذا القانون يسمح لليهود بالمطالبة بممتلكاتهم في شرقي القدس، ولكنه لا يسمح بذلك للفلسطينيين الذين تركوا وراءهم ممتلكات كثيرة في غربي المدينة.

إضافة إلى إخلاء حي بطن الهوى، يتوقع إخلاء حي آخر في سلوان في الأشهر القريبة القادمة، وهو حي البستان القريب. وتعيش في هذا الحي الآن حوالي 60 عائلة. ومنذ 7 أكتوبر، هدمت البلدية 35 بيتاً في الحي، ويتوقع هدم 60 بيتاً آخر في الأسابيع القادمة. سبب إخلاء وهدم حي البستان هو خطة إسرائيلية بإقامة حديقة وطنية – حديقة الملك – ضمن حديقة مدينة داود الوطنية، التي تديرها جمعية «العاد» غير الحكومية.

منظمة «بتسيلم» قالت عقب إخلاء العائلات: «تحت غطاء الحملة الإسرائيلية – الأمريكية على إيران، تقوم إسرائيل بتوسيع نطاق التطهير العرقي في شرقي القدس، وتشريد العائلات الفلسطينية. ويعتبر إخلاء بيوت 11 عائلة الذي يجري في الوقت الحالي، بداية موجة لعملية التهجير الجماعي». وقالت المنظمة أيضاً: «هذا واقع من العنف المأسس والمنهجي، وتعبير واضح على سياسة إسرائيلية تهدف إلى هندسة التوازن الديمغرافي و»تهويد» الحي، من خلال استغلال القوانين المميزة. وتهدف هذه الخطوات إلى توسيع الوجود والسيطرة الإسرائيلية في إحدى أكثر المناطق حساسية، سياسياً ودينياً، في المنطقة. وهي تشكل عاملاً رئيسياً في التطهير العرقي الواسع الذي يحدث حالياً في كل أرجاء الضفة الغربية».

وقالت جمعية «عير عاميم» إن «هذه إحدى أكبر عمليات الإخلاء في شرقي القدس. وللأسف الشديد، قد تحدث عمليات إخلاء أخرى في سلوان قريباً». وأكد افيف تترسكي، العضو في الجمعية، بأن «طرد مئات السكان من قرية سلوان، والمستوطنة التي تهدد أمن كل الحي، هي جريمة يجب وقفها».

هآرتس 26/3/2026

رؤية إرهاب المستوطنين في الضفة الغربية تذكرني بصرخة جدتي اليائسة: هذه مسؤوليتنا جميعا

عيريت كينان

في طفولتي كنت أسمع من جدتي، التي ولدت في أوكرانيا في 1903، عن أعمال الشغب التي اندلعت ضد اليهود في أعقاب الثورة الشيوعية. لقد رافقتها هذه الذكريات للأحداث حتى آخر يوم في حياتها، وأنا لا أنسى كيف وقفت في آخر حياتها عندما اختلط الماضي مع الحاضر أمام النافذة وصرخت بصوت يفطر القلب: «تبا، تبا». هذه الصرخة هي نداء استغاثة يطلقه الضحايا في كل مكان، ويتردد صداها في نفسي اليوم على خلفية المذابح العنيفة التي ينفذها اليهود ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، التي تخضع لسيطرة إسرائيل.

تخيلوا الرعب الذي يسود ليلاً ونهاراً عندما تقتحم عصابات المشاغبين الأحياء السكنية وهي مسلحة بالعصي والسكاكين، وأحيانا بسلاح ناري حصلت عليه من الجيش، ظاهرياً لحماية نفسها، وتقوم بالضرب والإحراق والتدمير والنهب والإهانة والقتل. لو حدث شيء مشابه لليهود فهل تصمتون؟

يتم تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم على يد مشاغبين ومجرمين يهود من المستوطنات والمزارع والبؤر الاستيطانية، الذين يعتدون عليهم كل يوم دون رادع. العنف لا يحدث في فراغ، بل ينفذ غالباً رفقة القوات العسكرية، دون أي تدخل. لا توجد اعتقالات أو تحقيقات ناجعة أو محاكمات. وتوصف هذه الأحداث بأنها «احتكاك»، وكأنها تحدث بين طرفين متساويين، ويستمر النظام في العمل وكأنها حالات استثنائية، مع أنها نمط متكرر.

هذه ليست أحداثاً معزولة. فعندما يحدث العنف بانتظام ودون تطبيق للقانون أو ردع أو تغيير، ف لا يعتبر هذا فشلاً، بل سياسة. كانت جدتي تؤمن بأننا الأفضل، وأننا لن نتصرف كما تمت معاملتنا. عندما أتذكرها هي وأبي اللذين ناضلا من أجل إقامة الدولة، للإيمان بأننا نستحقها، يغرقني الخزي وأتساءل: هل نستحق حقا هذه المعجزة التي ضحى كثيرون من أجلها، وما زالوا يضحون بأرواحهم؟

المسؤولية عما يحدث في الضفة الغربية هي مسؤولية كل شخص في الشعب الإسرائيلي. فالضرائب تمول مجرمي التلال، والشعب يسمح للحكومة بالتلاعب بالجرائم وتسمح للجيش بالتمكين منها، بل وتشجيعها أحيانا. ليست صواريخ إيران هي التي ستدمر دولة إسرائيل، بل انحطاط الأخلاق في الداخل. لن يصمد أي ادعاء بالدفاع عن النفس، لا سيما أمام أنفسنا وضمائرنا. والادعاء بأنه «لا خيار آخر» هو ادعاء فارغ. فالعار يلطخ جبهة كل الشعب.

أنا على يقين من أن أغلبية المواطنين الإسرائيليين روحهم ممزقة بسبب هذا العنف القبيح. ولكن الأغلبية تصمت. البعض عاجزون والبعض، مثل كثير من أصدقائي في الاحتجاج على الانقلاب، يعتقدون أن النضال على كل الجبهات مستحيل في الوقت نفسه. مع ذلك، لا ترف للاستسلام للعجز، ولن تقوم ديمقراطية حقيقية هنا ما لم يوقف الشعب هذا الجنون العنيف والمتهور في المناطق المحتلة. هذه مظاهر مترابطة لنظام السلطة نفسه، ويجب إدارة هذين المجالين بالتوازي.

لا قيمة لحياتنا هنا إلا إذا نجحنا في وقف الفظائع واجتثاث النظرة الدونية للفلسطينيين من جذورها، باعتبارهم بشراً أدنى ولا أهمية لحياتهم. إذا واصلنا التصرف كأوغاد أو سمحنا للمشاغبين وأنصارهم بالتصرف على هذا النحو، فسيضيع المبرر الأخلاقي لوجودنا هنا.

الكلمات في هذه الأيام لا تهز الأنظمة، مثلما كان ذلك في أيام إميل زولا وكتابه «أنا أتهم» ضد الحكومة الفرنسية، التي أدانت درايفوس البريء بتهمة الخيانة. ولكن عندما يقف عشرات، بل مئات الآلاف، وراء هذه الكلمات تصبح حقيقة واقعة ولها تأثير ملموس. لا خيار أمامنا إلا التكاتف في صرخة جماعية، «أنا أدين» الحكومة والجيش، صوت يسمع في أرجاء البلاد ويهزها حتى تتوقف عن هذه الفظائع:

ندينكم بسبب السماح بسفك دماء الفلسطينيين الذين يعيشون تحت حكم إسرائيل في الضفة الغربية، وتجاهل العنف المتواصل ضدهم ومحاولة طردهم.

ندينكم بالتقاعس في إنفاذ القانون، التحقيق والملاحقة القضائية وتحويل هذا العنف إلى روتين يومي لا رادع له. نحن نطلب بتحرك فوري: أوقفوا العنف، حماية السكان، التحقيق مع المسؤولين ومحاكمتهم.

نطالبكم بالاعتراف أننا كائنات أخلاقية، لنا إرادة، وإرادة الحق تقول «كفى!». الصمت تواطؤ، لا تقفوا مكتوفي الأيدي.

هآرتس 26/3/2026

صعود أسعار النفط مع تزايد المخاوف من تعرض الإمدادات لمزيد من الاضطرابات

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط بأكثر من خمسة في المئة أمس الخميس لتعوض خسائر الجلسة السابقة مع تزايد المخاوف من تعرض الإمدادات لمزيد من الإضطرابات إذا طال أمد الصراع في الشرق الأوسط.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 5.26 دولار بما يعادل 5.2 في المئة إلى 107.48 دولار للبرميل بحلول الساعة 1457 بتوقيت غرينتش، لتكون غير بعيدة عن أعلى مستوى في الجلسة البالغ 107.84 دولار. وارتفعت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 3.53 دولار أو أربعة في المئة إلى 93.85 دولار للبرميل، بعد أن لامست مستوى 94.84 دولار.

وانخفض الخامان القياسيان بأكثر من اثنين في المئة أمس الأول.

وقال جيوفاني ستونوفو، المحلل لدى بنك «يو.بي.إس» السويسري «يتمثل القلق حالياً في احتمال حدوث مزيد من التصعيد في الصراع، واستمرار تقييد التدفقات عبر مضيق هُرمُز لفترة أطول». وقال كبير الاقتصاديين لدى «ماتادور إيكونوميكس»، تيموثي سنايدر «هناك ارتباك وإحباط كبيران بشأن مصداقية رواية كل من الولايات المتحدة وإيران. يتجه المستثمرون مرة أخرى إلى الأصول الأكثر أماناً في محاولة للحفاظ على رأس المال».

وقالت المحللة لدى «يو.إف.جي»، سوجين كيم «يستمر الضغط على أسواق الطاقة العالمية بسبب التصعيد العسكري، بما يشمل نشر قوات وشن ضربات جديدة، بالإضافة إلى حركة ناقلات النفط المحدودة في ظل الشروط الإيرانية الصارمة».

وأدى الصراع إلى توقف شبه تام للشحنات عبر مضيق هُرمُز، الذي يمر عبره عادة نحو خُمس إمدادات النفط الخام والغاز الطبيعي المسال العالمية. ووصفت «وكالة الطاقة الدولية» هذا الوضع بأنه أكبر تعطل في إمدادات النفط على الإطلاق.

ومما يزيد من المخاوف بشأن الإمدادات، توقف ما لا يقل عن 40 في المئة من طاقة تصدير النفط الروسية في أعقاب هجمات أوكرانية بالطائرات المُسَيَّرة واحتجاز ناقلات، وفقاً لحسابات رويترز استناداً إلى بيانات السوق.

وقال وزير النقل التركي عبد القادر أورال أوغلو امس الخميس إن زورقاً مُسَيَّراً اصطدم بناقلة نفط كانت قد غادرت روسيا، مما أدى إلى انفجار في البحر الأسود قرب مضيق البوسفور عند إسطنبول.

وفي العراق، قال ثلاثة مسؤولين في قطاع الطاقة أمس الأول إن إنتاج النفط في البلاد انخفض وإن صهاريج التخزين بلغت مستويات عالية وحرجة.

في هذه الأثناء قال بنك «باركليز» امس إن طول أمد إغلاق مضيق هُرمُز من المُرَجَّح أن يؤدي إلى خسارة في الإمدادات تتراوح بين 13 و14 مليون برميل يومياً، مشيراً إلى أن نطاق الاضطراب والغموض بشأن مدته يعقدان المشهد.

وتشير تقديرات «وكالة الطاقة الدولية» إلى أن الطلب العالمي على النفط هذا العام سيتراوح بين 104 و105 ملايين برميل يوميا. وذكر «باركليز» أن حرب إيران تسببت في أكبر صدمة جيوسياسية لأسواق الطاقة منذ حرب الخليج في 1990.

وقال في مذكرة «رغم الضبابية بشأن مفاوضات وقف إطلاق النار، نتوقع في افتراضنا الأساسي عودة العبور الطبيعي من المضيق مطلع الشهر المقبل...ليبلغ متوسط سعر برنت 85 دولاراً للبرميل خلال العام الجاري».

لكنه أضاف أنه في حال استمرار اضطراب الإمدادات من هُرمُز حتى نهاية أبريل/نيسان 2026، فقد تتم إعادة تسعير عقود برنت الآجلة إلى 100 دولار للبرميل. وإذا ما استمرت الاضطرابات إلى نهاية مايو/أيار، فقد ترتفع الأسعار إلى 110 دولارات.

وأشار البنك إلى أن مرونة الإمدادات أضعف هيكلياً مما كانت عليه خلال صدمات سابقة، إذ أن الطاقة الإنتاجية الفائضة لتحالف «أوبك+» صارت أقل كما أن النمو في الدول المنتجة للنفط غير الأعضاء في التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة يتباطأ بشكل مطرد بسبب تراجع الاستثمارات على مدى سنوات.

تضرر البُنية التحتية للغاز القطري يثير شكوكاً حول الطلب المتوقع من المشترين الآسيويين

■ سنغافورة/لندن – رويترز: ضربت الحرب مع إيران آفاق التوقعات العالمية للغاز الطبيعي المسال، إذ يثير الارتفاع الحاد في الأسعار والأضرار التي لحقت بالبُنية التحتية للتصدير لدى قطر، أحد أكبر المُوَرِّدين الرئيسين، والتأخيرات المحتملة في وصول إمدادات جديدة، شكوكاً حول الطلب المتوقع سابقاً من المشترين الآسيويين الذين يتأثرون بسهولة بتقلبات الأسعار.

فقبل الحرب، توقع المحللون أن يرتفع المعروض العالمي من الغاز الطبيعي المُسال بما يصل إلى عشرة في المئة هذا العام ليصل إلى ما يتراوح من 460 مليون إلى 484 مليون طن مع دخول طاقة إنتاجية جديدة للخدمة، خاصة في الولايات المتحدة وقطر. وكان من المتوقع أن ينمو الطلب بالتوازي.

وحالياً، أدى إغلاق إيران لمضيق هُرمُز، الذي يمر عبره 20 في المئة من تدفقات الغاز الطبيعي المُسال العالمية، والأضرار التي لحقت بخطوط التسييل في قطر، والتي أدت لتوقف إنتاج 12.8 مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المُسال لمدة تتراوح من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات، إلى قيام شركات الاستشارات «ستاندرد اند بورز غلوبال إنرجي» وخدمات معلومات السلع المستقلة «آي.سي.آي. إس» و«كبلر» و«ريستاد إنرجي» بخفض توقعات المعروض العالمي بما يصل إلى 35 مليون طن.

ويعادل هذا حوالي 500 شحنة من الغاز الطبيعي المُسال، وهو ما يكفي لتلبية أكثر من نصف الواردات السنوية لليابان أو بنغلادش لمدة خمس سنوات.

وقال المحلل في شركة «ستاندرد اند بورز غلوبال إنرجي»، لوسين مولبيرج «نتوقع أن تؤدي أزمة أسعار الغاز هذه إلى إعادة بعض الدول النظر في زيادة طلبها على الغاز بالمعدل الذي توقعناه سابقاً، وبالتالي سيكون نمو الطلب على الغاز الطبيعي المُسال أقل من توقعاتنا قبل الحرب».

وتتوقع شركته انخفاضاً قدره 33 مليون طن في الصادرات من قطر والإمارات هذا العام، وخفضت توقعاتها للمعروض بمقدار 19 مليون طن إضافي كل عام من 2027 إلى 2029 بسبب التأخيرات المتوقعة في توسعة حقل الشمال القطري ومشروعات الغاز الطبيعي المُسال التابعة لشركة «بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)» والتي لا تزال قيد الإنشاء في الرويس.

وفي ظل صدمة المعروض، قفزت أسعار الغاز الطبيعي المُسال في آسيا 143 في المئة منذ بدء الحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران في 28 فبراير/شباط، وهو الارتفاع الكبير الثاني في أربع سنوات بعد غزو روسيا لأوكرانيا.

وبالوصول إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من ثلاث سنوات عند 25.30 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، فإن الأسعار أعلى بكثير من عتبة عشرة دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية التي يبدأ عندها الطلب في الأسواق الناشئة في الانتعاش، ويتوقع المحللون أن تظل الأسعار أعلى من تلك المنطقة المريحة حتى عام 2027.

ويتوقع مصرف «رابوبنك»، ومقره هولندا، أن يبلغ متوسط الأسعار في آسيا 16.62 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية هذا العام و13.60 دولار في عام 2027، بينما رفع بنك «يو.بي.إس» السويسري توقعاته إلى 23.60 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية لهذا العام وإلى 14.50 دولار للعام المقبل.

وتوقعت لورا بيج، مديرة القسم المعني بسوق الغاز الطبيعي المُسال في «كبلر»، أن تتوازن السوق بشكل أساسي على المدى البعيد من خلال ارتفاع الأسعار وتراجع الطلب في جنوب آسيا.

يذكر أن ما يقرب من 80 في المئة من إمدادات الغاز الطبيعي المُسال في قطر تذهب إلى آسيا. ويبحث المشترون الأشد تأثرا بالأسعار، مثل بنغلادش والهند، عن إمدادات بديلة من الغاز الطبيعي المُسال، مع التحول إلى استخدام الفحم والغاز المحلي.

وتقوم باكستان، التي تعتمد بشكل كبير على قطر في الغاز الطبيعي المُسال، بتقنين استخدام الطاقة من خلال أسبوع عمل من أربعة أيام. ويتقلص الطلب في القطاعات كثيفة الاستهلاك للطاقة مثل الأسمدة والمنسوجات.

ومن غير المُرَجَّح أن تسد الولايات المتحدة، أكبر مُصَدِّر للغاز الطبيعي المُسال في العالم، عجز الإمدادات، حيث تعمل وحدات التصدير الأمريكية بكامل طاقتها تقريباً، ومعظم كمياتها مخصصة لعقود طويلة الأجل.

وبدأت الصين، أكبر مشتر للغاز الطبيعي المُسال، بالفعل في تقليل اعتمادها على الغاز الطبيعي المُسال. ونمت الواردات بسرعة على مدى عشر سنوات من الزمن قبل أن تحول بكين تركيزها إلى إنتاج الغاز المحلي وزيادة الواردات عبر الأنابيب الروسية والطاقة المتجددة.

وقال متعامل حكومي صيني في الغاز إن النمو المُطرد في إنتاج الغاز المحلي وزيادة الغاز عبر خط أنابيب «قوة سيبيريا»، والكميات المستمرة من مشروع «أركتيك إل.إن.جي 2» الروسي، ستعوض بأكثر من اللازم خسارة الشحنات القطرية، التي تمثل ستة في المئة من استهلاك الصين السنوي للغاز البالغ حوالي 400 مليار متر مكعب.

وقالت شركة «جيرا»، أكبر مشتر للغاز الطبيعي المُسال في اليابان، إن قطر تظل مُوَرِّداً موثوقا به ولن يتغير نهجها التعاقدي.

غرفة التجارة الدولية تخشى «أسوأ أزمة صناعية» في الذاكرة البشرية بسبب حرب الشرق الأوسط

■ ياوندي – أ ف ب: حذّر رئيس «غرفة التجارة الدولية «، عشية انعقاد المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في ياوندي بالكاميرون، من أن الحرب في الشرق الأوسط قد تُشعل «أسوأ أزمة صناعية في الذاكرة البشرية».

وقال الأمين العام لغرفة التجارة الدولية جون دينتون الذي شارك أمس الأول في حلقة نقاش إلى جانب المديرة العامة لـ«منظمة التجارة العالمية»، نغوزي أوكونجو إيويالا «من المستحيل الحديث عن مستقبل النظام التجاري من دون إدراك حجم الصدمة التي تضرب الاقتصاد الحقيقي حاليا».

وتطال تداعيات الحرب في الشرق الأوسط قطاعات عديدة خارج هذه المنطقة.

وأشار دينتون إلى أن «مدير وكالة الطاقة الدولية حذر من أن العالم يواجه أزمة طاقة أشد وطأة من أزمات النفط التي شهدها في سبعينات القرن الماضي».

وقال «من منظور شركات الأعمال، نعتقد أن هذه الأزمة قد تُصبح بالفعل أسوأ أزمة صناعية في الذاكرة الحديثة. ليس فقط بسبب ارتفاع أسعار الطاقة، بل أيضاً لأن الإنتاج الصناعي نفسه يتعرّض للاضطراب والفوضى بسبب نقص الغاز ونقص المُدخلات الأساسية الأخرى اللازمة للتصنيع».

وأكد أن الوضع مقلق جداً، وقال «نشهد لجوء شركات كبرى إلى بند القوة القاهرة في عقودها للتوريد، وإلى خفض الإنتاج، في حين يؤثر النقص على قطاعات الطاقة والكيماويات وغيرها من سلاسل التوريد الحيوية».

وأغلقت إيران عملياً مضيق هُرمُز الاستراتيجي الذي يمر عبره عادةً خُمس إنتاج النفط والغاز الطبيعي المسال في العالم، وذلك منذ بدء الضربات الأمريكية والإسرائيلية عليها في 28 شباط/فبراير التي أشعلت فتيل الحرب وتسببت في ارتفاع حاد في أسعار النفط والغاز عالمياً.

وأشار دينتون إلى أن تداعيات الأزمة لا تقتصر على الصناعة فحسب، بل تمتد لتؤثر على الزراعة أيضاً، من خلال تجارة الأسمدة. وقال «يُشكل تعطل تجارة الأسمدة حالياً خطراً حقيقياً على موسم الحصاد المقبل، حيث يواجه المزارعون في كل أنحاء العالم، وربما خصوصاً في أفريقيا، نقصاً في الإمدادات وارتفاعاً في الأسعار». وأكدت «منظمة التجارة العالمية» أن إغلاق مضيق هُرمُز أدى إلى اضطرابات في إمدادات الأسمدة الضرورية للزراعة عالمياً، إذ تمر عبر المر المائي عادة حوالي ثلث صادرات الأسمدة العالمية.

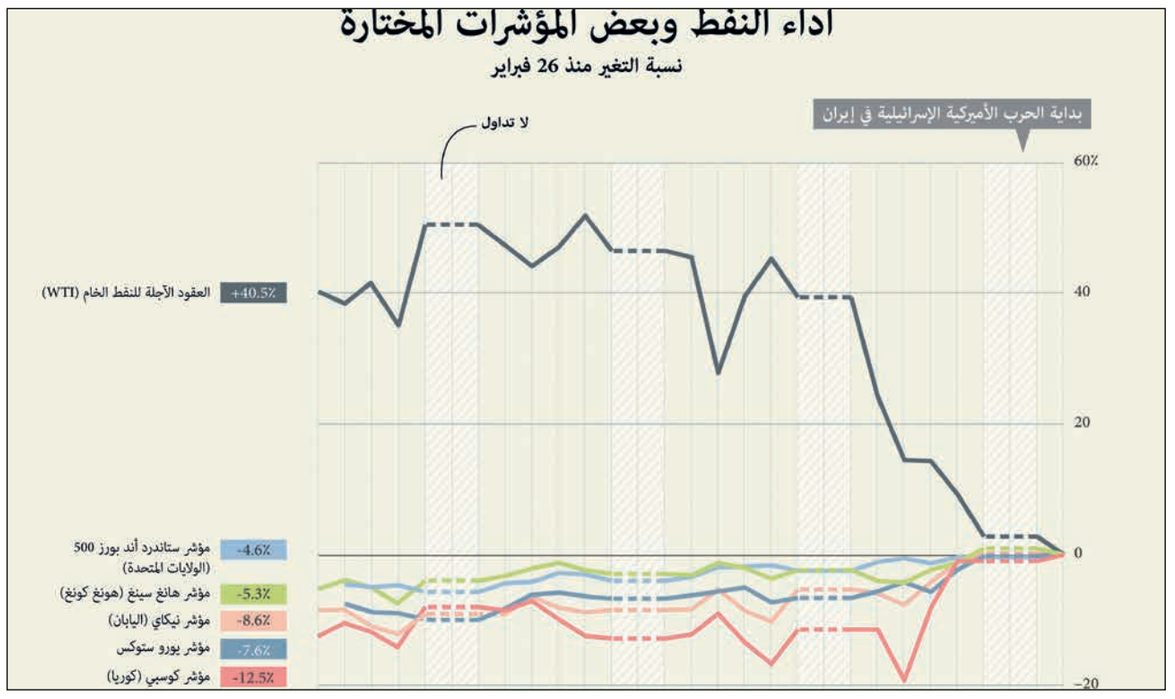

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: حرب إيران تهدد بإخراج الاقتصاد العالمي عن مسار النمو القوي

■ باريس – وكالات: حذرت «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» أمس الخميس من خروج الاقتصاد العالمي عن مسار النمو القوي بفعل تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، وذلك في الوقت الذي يهدد فيه التوقف شبه التام لحركة شحنات الطاقة عبر مضيق هُرمُز برفع معدلات التضخم بشكل حاد.

وقالت المنظمة، ومقرها باريس، إن الاقتصاد العالمي كان في طريقه لتحقيق نمو أقوى من المتوقع قبل اندلاع الحرب في إيران، لكن هذا الاحتمال تلاشى الآن.

وتشير التوقعات حالياً إلى تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي من 3.3 في المئة العام الماضي إلى 2.9 في المئة في 2026 قبل أن يرتفع قليلا إلى ثلاثة في المئة في 2027 في ظل ارتفاع أسعار الطاقة والطبيعة غير المتوقعة للصراع، وهو ما يبدد عوامل إيجابية ناتجة عن الاستثمارات القوية في قطاع التكنولوجيا والانخفاض الفعلي للرسوم الجمركية وتواصل بعض الزخم من 2025.

وتستند التوقعات الواردة في تقرير المنظمة عن الآفاق الاقتصادية المرحلية إلى افتراض قائم على تحليل فني بأن اضطراب سوق الطاقة سينحسر بمرور الوقت وانخفاض أسعار النفط والغاز والأسمدة تدريجيا اعتباراً من منتصف 2026 فصاعداً. ولم تتغير توقعات 2026 عن التوقعات الصادرة عن المنظمة في ديسمبر/كانون الأول، لكن المؤشرات الأولية منذ ذلك الحين كانت تشير إلى أن نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي كان مرشحاً لتعديل بالزيادة بنحو 0.3 نقطة مئوية في 2026، لكن الصراع أطاح بإمكانية إجراء مثل هذا التعديل.

وفي ظل الارتفاع الحالي لأسعار الطاقة، من المتوقع أن يكون التضخم في دول مجموعة العشرين أعلى 1.2 نقطة مئوية عما كان متوقعاً قبل ذلك في 2026، لتكون القراءة المتوقعة أربعة في المئة قبل أن ينخفض إلى 2.7 في المئة في 2027.

ورَجَّحت المنظمة ارتفاع التضخم في الاتحاد الأوروبي، وذلك بعد أن تسببت حرب الشرق الأوسط في ارتفاع أسعار الطاقة بشكل حاد.

وخفضت توقعاتها لنمو منطقة اليورو بمقدار 0.4 نقطة مئوية إلى 0.8٪، مع انخفاض توقعات النمو في أكبر اقتصادين في القارة، ألمانيا وفرنسا، بمقدار 0.2 نقطة مئوية إلى 0.8٪ لكل منهما.

كما رفعت المنظمة توقعاتها للتضخم في منطقة اليورو بمقدار 0.7 نقطة مئوية إلى 2.6٪.

وبالنسبة لبريطانيا خفضت المنظمة توقعاتها للنمو بنصف نقطة مئوية إلى 0.7٪ ورفعت توقعاتها للتضخم إلى 4٪ بزيادة كبيرة عن هدف البنك المركزي البريطاني البالغ 2.5٪

وجاء في تقرير المنظمة أن «ارتفاع أسعار الطاقة والطبيعة غير المتوقعة للنزاع المتصاعد في الشرق الأوسط سيؤدي إلى زيادة التكاليف وانخفاض الطلب، مما سيُقلل من تأثير العوامل الإيجابية الناتجة عن الاستثمارات والإنتاج القويين في قطاع التكنولوجيا، وانخفاض معدلات الرسوم الفعلية، والزخم الممتد من عام 2025».

ويفترض التقرير تراجع حدة اضطرابات الطاقة بدءا من منتصف 2026، مع تحذيره من حالة الغموض المحيطة بالحرب. وقال إن «استمرار ارتفاع أسعار الطاقة لفترة طويلة سيزيد بشكل ملحوظ من تكاليف الشركات ويرفع معدل تضخم أسعار المستهلك، ما سيؤدي إلى عواقب وخيمة على النمو».

وتشير المنظمة خصوصاً إلى سعر اليوريا (أحد الأسمدة النيتروجينية الرئيسية)، الذي ارتفع بأكثر من 40٪ منذ منتصف شباط/فبراير، ما قد يقلل من غلة المحاصيل في عام 2027.

ومن المتوقع أن يكون أداء الولايات المتحدة أفضل من أداء مناطق أخرى هذا العام.

أما النمو الصيني، فلا يزال من المتوقع أن يصل إلى 4,4٪ هذا العام، ثم 4,3٪ في عام 2027.

وتعزو «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» هذا التباطؤ إلى انتهاء الدعم الحكومي للاستهلاك، وارتفاع أسعار واردات الطاقة، والتعديلات الجارية في قطاع العقارات.

وللحد من أزمات مستقبلية في مجال الطاقة، دعت المنظمة إلى «سياسات تُحسّن كفاءة الطاقة المحلية وتُقلّل الاعتماد على الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) المستورد».

اسبانيا والجزائر تتفقان على تعزيز الشراكة في مجال الطاقة

■ مدريد – رويترز: أعلن وزير الخارجية الإسباني، خوسيه مانويل ألباريز، أمس الخميس أن إسبانيا والجزائر اتفقتا على تعزيز شراكتهما في مجال الطاقة.

وقال فرانسيسكو رينيس، الرئيس التنفيذي لشركة «ناتورجي» الإسبانية للطاقة، في وقت سابق هذا الأسبوع إن الشركة ترغب في تعزيز علاقتها مع مُوَرِّدها الجزائري ومساهمها الرئيسي، شركة «سوناطراك».

وتفيد بيانات قدمتها «ناتورجي» للسوق في 2022 بأنها تملك عقوداً مع شركة النفط والغاز الجزائرية الحكومية لتوريد نحو خمسة مليارات متر مكعب من الغاز سنوياً.

وأظهرت بيانات شركة «إيناغاس» الإسبانية لتشغيل شبكة الغاز أن الغاز الجزائري شكل أكثر من 29 في المئة من إجمالي واردات إسبانيا من الغاز في أول شهرين من العام.

ويُنقل الغاز عبر خط أنابيب «ميدغاز»، الذي تعد «ناتورجي» شريكاً ثانوياً فيه، بينما تملك «سوناطراك» حصة 51 في المئة.

وتطالب دول أخرى الجزائر بالمزيد من الغاز في ظل الاضطرابات الناجمة عن الصراع في الشرق الأوسط.

وخلال زيارتها للعاصمة الجزائرية هذا الأسبوع، عبرت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني عن أملها في أن تُرسل الجزائر المزيد من الغاز إلى بلادها.

السلطات الأمريكية تخفف القيود البيئية على المحروقات لإحتواء ارتفاع أسعارها

■ هيوستن – أ ف ب: أعلنت الحكومة الأمريكية تخفيف قيود بيئية على المحروقات في المحطات في مسعى إلى احتواء ارتفاع الأسعار الناجم عن الحرب في الشرق الأوسط. وخلال ندوة في هيوستن بتكساس، أعلن مدير وكالة حماية البيئة، لي زلدين، عن تخفيف التدابير المفروضة على بيع الوقود من نوع «إي15» المؤلف من النفط بنسبة 85 ٪ والإيثانول بنسبة 15 ٪.

وعادة يتم تقييد مبيعات هذا النوع من الوقود في الصيف لأسباب صحية نظراً لتأثيره الكبير على الأوزون وتلوّث الهواء. وقال زلدين المقرّب من الرئيس دونالد ترامب «نتوقّع حسب المعلومات التي تردنا إضطراباً محتملاً في إمدادات الوقود في الولايات المتحدة». وأعلن عن «إعفاء مؤقت لدواع طارئة من دونه لن يكون في وسع نصف البلد تقريباً استخدام هذا النوع من الوقود في الصيف»، وفق البيان الصادر عن الوكالة. وهذه ليست المرّة الأولى التي تعلن فيها الوكالة عن هذا النوع من التدابير. وقد اتّخذت الحكومة الأمريكية عدّة إجراءات لاحتواء ارتفاع أسعار المحروقات بفعل الحرب في الشرق الأوسط. وجمّدت العقوبات على النفط الروسي والإيراني، فضلا عن قانون بشأن النقل البحري في الولايات المتحدة.

كما بدأت بطرح جزء من مخزوناتها الاستراتيجية في الأسواق، في سياق تدابير منسّقة مع دول أخرى.

مصر: ميزانية بنفقات 97 مليار دولار نصفها لسداد فوائد القروض السيادية

■ القاهرة – رويترز: قال مجلس الوزراء المصري في بيان أمس الخميس إنه أقر ميزانية السنة المالية 2026–2027 بنفقات 5.1 تريليون جنيه (96.7 مليار دولار)، وقال إن مصر تتوقع تحقيق إيرادات عامة بأربعة تريليونات جنيه مصري خلال السنة المالية 2026–2027 بزيادة 27.6 في المئة عن إيرادات الميزانية الحالية.

وكشفت أحدث بيانات وزارة المالية أن الضرائب تمثل أكثر من 79 في المئة من إيرادات الدولة، وأن نصف النفقات يوجه لسداد فوائد القروض.

ووفقا لبيان أمس، تعتزم الحكومة تحقيق فائض أولي بنسبة خمسة في المئة والوصول بالعجز الإجمالي إلى 4.9 في المئة بحلول يونيو حزيران 2027.

وتسعى مصر أيضاً لخفض الدَين العام إلى 78 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية السنة المالية الحالية مقارنة مع 83.8 في المئة في يونيو حزيران 2025. وتبدأ السنة المالية في مصر في الأول من يوليو/تموز. (الدولار يساوي 52.75 جنيه مصري).

إنخفاض احتياطيات تركيا من الذهب إلى أدنى مستوى في 7 سنوات

■ إسطنبول – رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي التركي أن احتياطياته من الذهب انخفضت بنحو 50 طناً لتصل إلى 772 طنا الأسبوع الماضي في أكبر انخفاض أسبوعي منذ أغسطس/آب 2018 بسبب تداعيات الحرب على إيران.

وباع البنك المركزي لأول مرة ذهباً بثلاثة مليارات دولار تقريباً الأسبوع الماضي، إضافة إلى مبيعات عملات أجنبية بلغت 26 مليار دولار منذ بدء الحرب قبل نحو شهر، في خطوة تعكس جهود السلطات لتحقيق استقرار الأسواق.

وخلصت حسابات أجراها مصرفيون استناداً إلى بيانات البنك المركزي الصادرة أمس إلى أنه باع نحو 22 طناً من الذهب الأسبوع الماضي. وأشار المصرفيون إلى أن حجم عمليات مبادلة الليرة التركية المدعومة بالذهب بعملات أجنبية بلغ نحو 31 طناً الأسبوع الماضي.

وأدت تقلبات الأسواق عقب الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران في 28 فبراير/شباط إلى تسريع مبيعات العملات الأجنبية، مما أسفر عن انخفاض احتياطيات البنك المركزي نتيجة مبيعات العملات من ناحية وتراجع أسعار الذهب العالمية من ناحية أخرى.

ويشير تقدير المصرفيين إلى أن انخفاض أسعار الذهب 10 في المئة تقريباً الأسبوع الماضي تسبب في تراجع قيمة احتياطيات الذهب لدى البنك بنحو ثمانية مليارات دولار. وبالتالي، فقدت قيمة الذهب ضمن إجمالي احتياطيات البنك المركزي 18 مليار دولار الأسبوع الماضي، مدفوعة بعمليات مبادلة وبيع الذهب، فضلاً عن انخفاض أسعار الذهب العالمية.

وارتفع إجمالي احتياطيات النقد الأجنبي 5.8 مليار دولار الأسبوع الماضي، أما إجمالي الاحتياطيات، فقد انخفض 12.2 مليار دولار إلى 177.5 مليار دولار.

وأحجم البنك المركزي عن التعليق على هذه الأرقام.

البورصات الخليجية تتراجع مع تزايد حذر المستثمرين بسبب التوتر في المنطقة

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم مؤشرات البورصات الخليجية على انخفاض أمس الخميس، إذ ظل المتعاملون حذرين في ظل التطورات السريعة في الشرق الأوسط، في حين أعلنت إيران أنها تدرس مقترحاً أمريكياً لإنهاء الصراع.

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن إيران تسعى جاهدة لعقد اتفاق لإنهاء الحرب الدائرة منذ نحو أربعة أسابيع، وهو ما يتناقض مع ما قاله وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إنه لم يكن هناك حوار أو مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة على الرغم من تبادل رسائل عبر وسطاء.

وأبقت الإشارات المتضاربة من الجانبين بشأن محادثات وقف إطلاق النار المتعاملين في حالة توتر.

وتراجع المؤشر في دبي 3.2 في المئة، متأثراً بانخفاض سهم «إعمار» العقارية 4.7 في المئة وهبوط سهم «بنك الإمارات دبي الوطني»، أكبر مصارف الإمارة، خمسة في المئة.

وكان مؤشر دبي قد قفز بأكثر من أربعة في المئة في الجلسة السابقة.

وفي أبوظبي، انخفض المؤشر 1.8 في المئة، متأثراً بانخفاض سهم «الدار العقارية 2.6 في المئة.

وقال ميلاد عازر، المحلل لدى «إكس.تي.بي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إن البورصات في دول مجلس التعاون الخليجي تعرضت لضغوط مع تزايد المخاطر الجيوسياسية التي واصلت التأثير سلباً على معنويات المتعاملين وعززت الحذر في أنحاء المنطقة.

وأضاف أن التوقعات غير الواضحة للجهود الدبلوماسية الجارية أدت إلى تباين أداء الأسواق، في حين تسبب تغير التوقعات في استمرار التقلبات على المدى القريب.

وخسر المؤشر القطري 1.3 في المئة، متأثراً بانخفاض سهم «بنك قطر الإسلامي» 1.2 في المئة وتراجع سهم «شركة قطر لنقل الغاز (ناقلات)» 4.1 في المئة.

وقال عازر إن بورصات دول مجلس التعاون الخليجي ستظل عرضة للتأثر بالتغيرات الجيوسياسية، لكن التقدم الدبلوماسي وقوة العوامل الأساسية للاقتصاد الكلي قد يدعما حدوث انتعاش.

وعوض المؤشر السعودي خسائره المبكرة ليغلق على ارتفاع 0.1 في المئة، مدعوما بارتفاع نسبته 1.6 في المئة لسهم «الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)» وصعود 0.5 في المئة لسهم عملاق النفط «أرامكو السعودية».

واستقر المؤشر الرئيسي لبورصة البحرين عند 1910 نقطة، فيما هبط مؤشرا سلطنة عُمان والكويت 0.7 في المئة و0.5 في المئة على الترتيب.

السنغال تتعهد بحملة ضد قرار تجريدها من لقب كأس الأمم الافريقية

مهاجم منتخب السنغال ساديو ماني يحمل الكأس بعد المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم بين السنغال والمغرب على ملعب الأمير مولاي عبد الله في الرباط (آرشيف)

■ باريس – د ب أ: قال عبد الله فال، رئيس الاتحاد السنغالي لكرة القدم، أمس الخميس، إن السنغال كانت ضحية قرار إداري وغير عادل عندما تم تجريد منتخب بلاده من لقب كأس الأمم الأفريقية.

وأضاف فال في مؤتمر صحافي في باريس، إن السنغال ستقاتل للدفاعي عن «شرفها» في المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي في سويسرا.

وقال المحامي سيدو دياني إن السنغال تعرضت لـ «خيانة»، وأنه قام بحشد محامين دوليين من سويسرا وإسبانيا وفرنسا والسنغال للدفاع عن القضية.

ويقوم الاتحاد السنغالي لكرة القدم بالطعن في الحكم المفاجئ الصادر الأسبوع الماضي عن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم الذي جرد السنغال من اللقب الذي فازوا به في النهائي الفوضوي في يناير/كانون الثاني ومنحه للدولة المستضيفة المغرب. وذكر الفريق القانوني للسنغال أن البلاد ما زالت تعتبر نفسها بطولة أفريقيا رغم حكم الاتحاد الأفريقي (كاف).

وقال دياني: «إذا جعلت المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي هذا الأمر يحدث، فإن بطل بطولة كأس العالم المقبلة يمكن أن يتم تحديده داخل مكتب محاماة».

والمنتخب السنغالي في فرنسا هذا الأسبوع لخوض مباراة ودية أمام بيرو في ملعب «ستاد دو فرانس» كجزء من الاستعداد للمشاركة في بطولة كأس العالم.

وتم تسجيل استئناف السنغال لإعادتها كبطل لكأس الأمم الأفريقية الأربعاء لدى المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي، التي لم تحدد جدولا زمنيا للعملية الطويلة المحتملة قبل صدور الحكم.

كلينسمان يتمنى أن يحظى المنتخب الألماني بـ«طاقة إيجابية» قبل كأس العالم

■ برلين – د ب أ: أعرب يورغن كلينسمان، مهاجم المنتخب الألماني لكرة القدم الأسبق، عن تمنياته بأن يحظى المنتخب الحالي بالكثير من «الطاقة الإيجابية» والتحمل في مساعيه لتقديم أداء قوي في بطولة كأس العالم التي تقام الصيف المقبل.

وقال كلينسمان في المدونة الصوتية «سبيلماخر» التابعة لشركة «ميديا 360»: «آمل أن نتمكن من منح الفريق أكبر قدر ممكن من التشجيع والدعم الإيجابي بينما يخوض هذه المغامرة».

وقال كلينسمان إنه ينبغي على الفريق الذي يدربه يوليان ناجلسمان أن يذهب للبطولة ولديه عقلية إيجابية «بغض النظر عما يحدث في العالم في هذا التوقيت».

وأضاف في إشارة منه لما حدث في آخر نسختين في كأس العالم: «أقول دائما، إذا صنعت طاقة سلبية، ستحصل على طاقة سلبية. هكذا كان الحال في روسيا وقطر». وودع المنتخب الألماني النسختين، من دور المجموعات، حيث طغت على البطولتين مشاكل خارج الملعب مثل السياسة وحقوق الإنسان.

وقال كلينسمان إنه يتعين على الفريق التركيز على الاستعداد بشكل جيد للبطولة الطويلة التي تقام في الفترة من 11 يونيو/حزيران وحتى 10 يوليو/تموز المقبلين في أمريكا وكندا والمكسيك.

وقال: «يحتاج الفريق للتركيز على ما يمكنه فعله. يوليان سيركز على ما سيمكنه فعله. هذا هو جوهر الإعداد، إعداد من الطراز الأول»..

وأضاف: «وبعد ذلك يستعد لماراثون يستمر لخمسة أسابيع ونصف، حتى تبقى في المنافسة حتى النهاية. هذا فن».

وتوج كلينسمان (61 عاما)، بلقب كأس العالم كلاعب في 1990، وقاد المنتخب الألماني كمدرب في بطولة كأس العالم 2006 وقاد المنتخب الأمريكي في بطولة كأس العالم 2014، عندما توج المنتخب الألماني باللقب. ويعيش في كاليفورنيا حاليا منذ كثيرة.

مدافع ليفربول كاراجر: أعتقد أن صلاح يفضل الاستمرار في أوروبا على الانتقال للدوري السعودي

■ لندن – د ب أ: يعتقد جيمي كاراجر، أن محمد صلاح لاعب ليفربول الإنكليزي لكرة القدم، قد يرفض العروض الضخمة من السعودية من أجل مواصلة مسيرته الاحترافية في أحد أكبر أندية أوروبا.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي أيه ميديا» أن صلاح (33 عاما) أعلن هذا الأسبوع إنه سيرحل عن ليفربول في نهاية الموسم الحالي، ويعتبر الانتقال إلى الدوري السعودي للمحترفين الخيار الأكثر ترجيحا بالنسبة له. ولكن جيمي كاراجر، مدافع ليفربول السابق، يعتقد أن صلاح لا يزال يمتلك الدافع الكافي لمواصلة تسجيل أهداف في دوري أبطال أوروبا قبل أن يستسلم في النهاية لإغراءات عروض السعودية أو الدوري الأمريكي للمحترفين.

وفي حديث على المدونة الصوتية «أوفرلاب»، قال كاراجر: «أعتقد أن محمد صلاح، بالطريقة التي يقود بها مثل رونالدو، لا أرى الأمر السعودي حتى الآن».

وأضاف: «يمكنني أن أراه في إيطاليا مع أحد الفرق الكبرى هناك. أعتقد أن مسيرتك تنتهي عندما تذهب إلى هناك (السعودية). أعتقد أنه سيواصل البحث عن الأرقام القياسية في دوري الابطال، أو عدد الأهداف الذي يمكنه أن يسجله».

وأضاف: «مازلت أعتقد إنه يعتقد أنه أحد أفضل اللاعبين، وأن رحيله حاليا ليس نهاية مسيرته في المستويات العليا، ما زال لديه شيئا يقدمه».

وفاز صلاح، الذي قضى موسمين مع روما قبل انتقاله لفريق ليفربول في 2017، بلقب دوري أبطال مع ليفربول وحاليا يتواجد في المركز الحادي عشر في قائمة هدافي البطولة التاريخيين.

ووفقا لكاراجر، فإن رقم صلاح القياسي مع أنفيلد – حيث سجل 255 هدفا في 435 مباراة حتى الآن – يجعله في المرتبة السادسة بين أعظم لاعبي النادي على الإطلاق، خلف كيني دالجليش، وستيفن جيرارد، وجرايم سونيس، وإيان راش، وجون بارنز.

وأضاف كاراجر، الذي وصف تصرف صلاح بـ «المخزي» بعد انفجاره في المنطقة المختلطة عقب جلوسه على مقاعد البدلاء ضد ليدز العام الماضي، أن قراره بمغادرة النادي مع تبقي عام واحد على عقده الحالي هو «القرار الصحيح للجميع».

مشجعو كأس العالم يواجهون «وضعا خطيرا» في مطارات أمريكا

■ واشنطن – د ب أ: قالت مسؤولة بارزة في قطاع النقل الأمريكي إن المشجعون المسافرون إلى كأس العالم هذا الصيف في أمريكا يواجهون اضطرابات، في ظل إغلاق حكومي مستمر يهدد بحدوث «وضع خطير» في مطارات البلاد، وفقا لتحذير مسؤول بارز في قطاع النقل.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي أيه ميديا» أن أعضاء الكونغرس الأمريكي استمعوا إلى تحذيرات من «عاصفة كاملة محتملة» نتيجة النقص الحاد في موظفي الأمن في الخطوط الأمامية، إلى جانب وصول ملايين المشجعين للبطولة التي تنطلق في يونيو/حزيران.

وقالت ها نجوين ماكنيل، القائمة بأعمال رئيس إدارة أمن النقل، أمام لجنة في مجلس النواب الأمريكي إن أكثر من 480 ضابطا استقالوا منذ بداية الخلاف حول الميزانية في منتصف فبراير/شباط، والذي أدى إلى عدم دفع رواتب عشرات الآلاف من الموظفين.

وأضافت أن هناك أيضا زيادة في حالات غياب الموظفين «لأنهم ببساطة لا يستطيعون تحمل تكاليف الحضور إلى العمل».

وقد أدى هذا الوضع إلى طوابير انتظار طويلة قياسية، حيث اضطر الركاب للانتظار لأكثر من أربع ساعات للمرور عبر نقاط التفتيش الأمنية في بعض المطارات. وأضافت ماكنيل أن ذلك جاء تزامن مع ارتفاع حاد في حالات الاعتداء على الموظفين.

وأرسل الرئيس دونالد ترامب بالفعل عناصر من وكلاء الهجرة الفيدراليين للمساعدة في إدارة أمن النقل، كما قال إنه قد ينشر قوات من الحرس الوطني.

وقالت ماكنيل: «مع استمرار الإغلاق، نخشى أن نواصل فقدان موظفين موهوبين وذوي خبرة لصالح وظائف أخرى توفر راتبا ثابتا».

وأضافت: «الإغلاق لا يقلل فقط عدد المرشحين المهتمين بالوظيفة، بل إن الذين نتمكن من توظيفهم يتعين عليهم إكمال فترة تدريب تتراوح بين أربعة إلى ستة أشهر قبل اعتمادهم للعمل في نقاط التفتيش».

وأكدت: «في هذه المرحلة، لن يتمكن الضباط الجدد من العمل في نقاط التفتيش إلا بعد وقت طويل من كأس العالم 2026 . إنه وضع خطير».

وتابعت: «نحن نواجه عاصفة كاملة محتملة تتمثل في نقص حاد في الموظفين، مع تدفق ملايين الركاب إلى مطاراتنا لحضور مباريات كأس العالم، خلال أقل من 80 يوما».

بطولة مصر

الخطيب يبتعد عن «الأهلي» وتغييرات كبيرة بعد الخروج الإفريقي

■ القاهرة – أ ف ب: لا تزال توابع خروج الأهلي المصري من ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم مستمرة، فوسط حالة من الغضب الجماهيري أعلن النادي أن رئيس مجلس إدارته محمود الخطيب سيبتعد عن الإشراف عن شؤون كرة القدم في الفترة المقبلة، مع إحداث عدد كبير من التغييرات في القطاع نفسه.

وكشف المتحدث باسم النادي أن مجلس الإدارة ألغى تفويضه للخطيب بإدارة كرة القدم، مع وجود تغييرات أخرى منتظرة مستقبلا.

وكان الأهلي صاحب الرقم القياسي في التتويج بدوري أبطال إفريقيا 12 مرة، قد ودع البطولة من الدور ربع النهائي بالخسارة أمام الترجي التونسي 4–2 في مجموع المباراتين، ليواصل موسمه المخيب بالرغم من الآمال الضخمة التي عقدت عليه بعد موسم انتقالات قوي.

لكن المحصلة أتت بالخروج من الدور الأول في كأس العالم للأندية، والخروج من دوري أبطال أفريقيا، وتوديع كأس مصر من الدور الأول على يد فريق القسم الثاني المصرية للاتصالات، فيما يحتل الفريق المركز الثالث في الدوري المصري بفارق 3 نقاط خلف الزمالك وبيراميدز قبل انطلاق المرحلة الثانية لتحديد بطل المسابقة.

وأعلن مجلس إدارة الأهلي في بيان رسمي تكليف ياسين منصور نائب الرئيس وسيد عبد الحفيظ عضو المجلس بالإشراف على شؤون كرة القدم مع منحهما كافة الصلاحيات. وقال شريف فؤاد المتحدث باسم مجلس إدارة الأهلي «القرار يعني إلغاء التفويض الممنوح من مجلس الإدارة لرئيسه محمود الخطيب بالإشراف على ملف كرة القدم، ونقل هذه الصلاحيات إلى منصور وعبد الحفيظ. الخطيب رمز كبير للنادي ويمكن لمنصور وعبد الحفيظ استشارته، لكن القرار النهائي في هذا الملف سيكون لهما».

وأضاف «مجلس إدارة الأهلي يقدّر حالة الغضب التي تمر بها الجماهير، لكن يجب أن نتحلى بالهدوء ونتخذ القرارات بالموضوعية. التغييرات التي حدثت لن تكون الأخيرة، وأمام منصور وعبد الحفيظ عدة خطوات أخرى في الأيام المقبلة».

في سياق متصل، كشف مصدر بإدارة الأهلي أن منصور وعبد الحفيظ عقدا عدة مشاورات مع المسؤولين داخل قطاع كرة القدم، ومع المدير الفني الدنماركي للفريق الأول يس توروب، وأن الفترة المقبلة ستشهد قرارات أخرى.

وقال المصدر «بعد لجنة التخطيط وإدارتي التعاقدات والكشافة من المتوقع أن يرحل المدير الرياضي محمد يوسف، كما سيتم إجراء تغيير شامل في قطاع الناشئين. توروب مستمر لنهاية الموسم لكن ربما يرحل مع الجهاز الفني بالكامل بعد ذلك. سيتولى عبد الحفيظ مهام المدير الرياضي بصفة مؤقتة وسيتواجد بصفة يومية مع الفريق الأول لحين انتهاء عملية التغيير». وكشف المصدر أن منصور وعبد الحفيظ أكدا أن باب الخروج من النادي مفتوح لأي لاعب يرغب في ذلك في الفترة المقبلة، وأن الجميع تحت التقييم حتى نهاية الموسم، مشيرا لإمكانية حدوث مفاجآت في قائمة الفريق.

محمود الخطيب

تنس: كيربر تخوض مباراة وداعية أمام إيفانوفيتش

■ ميونخ – د ب أ: تخوض لاعبة التنس الألمانية أنجيليك كيربر مباراة وداعية رسمية بعد عامين تقريبا من اعتزالها، حيث ستواجه صديقتها المقربة آنا إيفانوفيتش، في مباراة بي لاعبتين سابقتين احتلتا صدارة التصنيف العالمي، وفازتا بألقاب في البطولات الأربع الكبرى (غراند سلام).

وذكرت صحيفة «بيلد» أمس الخميس أن المباراة ستقام يوم 20 يونيو/حزيران المقبل، في اليوم الافتتاحي في بطولة باد هومبورغ التي تقام على الملاعب العشبية، والتي توجت كيربر بلقبها في 2021، وحاليا هي مديرة البطولة.

وقالت كيربر لـ«بيلد»: «إنها المرحلة المناسبة ليوم مميز بكثير من العواطف».

وأضافت: «أتطلع حقا لمواجهة آنا، لأن هذه المباراة تكمل دائرة الأمور بطريقة ما. لقد عرفنا بعضنا البعض منذ وقت طويل. فهي واحدة من أفضل صديقاتي، وقد قضينا وقتا كثيرا معا داخل وخارج الملعب».

وتوجت كيربر (38 عاما)، ببطولتي أستراليا وأمريكا المفتوحتين في 2016 بالإضافة لحصولها على لقب بطولة ويمبلدون في 2018. وتصدرت التصنيف العالمي لمدة 34 أسبوعا واعتزلت في أولمبياد باريس 2024.

واحتلت الصربية إيفانوفيتش أيضا صدارة التصنيف من قبل وفازت بلقب بطولة فرنسا المفتوحة للتنس في 2018. واعتزل بنهاية عام 2016.

وقالت إيفانوفيتش (38 عاما): «أنا سعيدة لأنني سأحتفل بمسيرة أنجيليك المذهلة. تقاسمنا الكثير من اللحظات سويا في الجولة، ويعني لي كثيرا أن أكون هنا، ليس فقط كلاعبة، بل أيضا كصديقة».

لاعبة التنس الألمانية أنجيليك كيربر

سباقات فورمولا 1 للسيارات: فرستابن ينفجر غضبا ويطرد صحافيا في سباق اليابان

■ سوزوكا – رويترز: طلب ماكس فرستابن من أحد الصحافيين مغادرة إفادة صحافية أمس الخميس على هامش سباق جائزة اليابان الكبرى ضمن بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات، إذ لا يزال الهولندي مستاء من سؤال طرحه عليه الصحافي نفسه في ديسمبر/كانون الأول الماضي بشأن واقعة كلفته لقبه الخامس على التوالي في بطولة السائقين.

وقال فرستابن وهو يجلس للإجابة على الأسئلة في منطقة ضيافة رد بول في حلبة سوزوكا قبل السباق الثالث من الموسم «لن أتحدث قبل أن يغادر»، وطلب من الصحافي «الخروج». وقال بعد مغادرته «الآن يمكننا أن نبدأ». وكان فرستابن قد اشتبك سابقا مع الصحافي عقب السباق الختامي للموسم في أبوظبي في ديسمبر/كانون الأول الماضي، وذلك بعد خسارته اللقب أمام سائق مكلارين لاندو نوريس بفارق نقطتين فقط.

وكان المراسل قد سأل فرستابن، عما إذا كان يندم مع مرور الوقت على الواقعة التي جمعته مع سائق مرسيدس جورج راسل في سباق جائزة إسبانيا الكبرى في يونيو/حزيران، والتي تلقى الهولندي بسببها عقوبة زمنية قدرها 10 ثوان، مما أدى إلى تراجعه من المركز الخامس إلى العاشر وكلفه ذلك تسع نقاط ثمينة.

ورد فرستابن على الصحافي قائلا « أنت تنسى كل الأشياء الأخرى التي حدثت في موسمي. والشيء الوحيد الذي تذكره هو برشلونة. كنت أعلم أن هذا سيحدث. أنت تبتسم لي الآن ابتسامة غبية».

وأضاف « إنه جزء من السباق في النهاية. تعيش وتتعلم. البطولة تتكون من 24 جولة. كما أنني تلقيت الكثير من هدايا عيد الميلاد المبكرة في النصف الثاني (من الموسم)، لذا يمكنك أيضا السؤال عن ذلك».

ويحتل فرستابن المركز الثامن في الترتيب العام بعد حصوله على المركز السادس في سباق أستراليا وانسحابه من سباق الصين، مما جعله يمر ببداية صعبة للموسم.

دوري السلة الأمريكي: سيلتيكس ينهي مسلسل انتصارات «ثاندر» الطويل

■ بوسطن – رويترز: سجل جايلن براون 31 نقطة واستحوذ على ثماني كرات مرتدة وقدم ثماني تمريرات حاسمة لزملائه ليقود بوسطن سيلتيكس لإنهاء مسلسل انتصارات أوكلاهوما سيتي ثاندر حامل اللقب الطويل والذي دام 12 مباراة بالفوز عليه 119–109 في مباراة بين آخر بطلين لدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وأضاف جيسون تاتوم 19 نقطة واستحوذ على 12 كرة مرتدة وقدم سبع تمريرات حاسمة لزملائه في سيلتيكس الذي كان يتأخر بفارق 13 نقطة في الربع الأول. وسجل شاي جيلجيوس–ألكسندر 33 نقطة وقدم ثماني تمريرات حاسمة لصالح أوكلاهوما بطل الموسم الماضي.

وأحرز جيدن مكدانييلز 25 نقطة ليفوز مينيستوتا تيمبرولفز بعد وقت إضافي 110–108 على هيوستن روكتس في مينيابوليس. وسجل جمال موراي 33 نقطة من أصل 53 نقطة أحرزها، في أعلى معدل له هذا الموسم، في الشوط الأول وأضاف نيكولا يوكيتش 23 نقطة واستحوذ على 21 كرة مرتدة وقدم 19 تمريرة حاسمة ليفوز دنفر ناجتس 142–135 على دالاس مافريكس.

وأحرز لوكا دونتشيتش 28 من أصل 43 نقطة سجلها في المباراة خلال الشوط الأول ليفوز لوس انجليس ليكرز 137–130 على إنديانا بيسرز.

وسجل جويل إمبيد 35 نقطة وأضاف بول جورج 28 نقطة مع عودتهما للتشكيلة بعد غياب طويل ليفوز فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 157–137 على شيكاجو بولز. وأحرز جالن جونسون 27 نقطة وقدم 12 تمريرة حاسمة واستحوذ على ثماني كرات مرتدة ليفوز أتلانتا هوكس بعد وقت إضافي 130–129 على ديترويت بيستونز ويحقق الانتصار 14 في آخر 15 مباراة.

وسجل فيكتور ويمبانياما 19 نقطة واستحوذ على 15 كرة مرتدة في فوز سان أنطونيو سبيرز 123–98 على ممفيس جريزليز.

وفاز ميامي هيت 120–103 على كليفلاند كافاليرز بفضل 19 نقطة سجلها نورمان باول لينهي مسلسلا من خمس هزائم وينفرد بالمركز الثامن في القسم الشرقي.

وسجل جوليان ريس 26 نقطة واستحوذ على 17 كرة مرتدة ليقود واشنطن ويزاردز لإنهاء مسلسل طويل من 16 هزيمة بالفوز 133–110 على يوتا جاز في سولت ليك سيتي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

الحرب على إيران في سياق تصادم الحضارات

د. عبد الحميد صيام *

بعد انتهاء الحرب الباردة –1990 1991 وتفكك الاتحاد السوفييتي تلاه تفكك يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا، وإعادة توحيد ألمانيا واليمن، انتشرت نظريات عديدة لتفسير الظاهرة من جهة، والغوص في قراءة التوجهات المستقبلية. كان السؤالان الأهم اللذان حاول المفكرون الإجابة عنهما، هما كيف انتهت مرحلة التنافس والنزاع بين القطبين الرئيسيين، ثم ما هي معالم المرحلة القادمة.

زبيغنيو بريجينسكي مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر، نشر مقالا بعنوان «نهاية الحرب الباردة– منتصرون ومهزومون»، اعتبر أن الولايات المتحدة وحلفاءها بعد نحو أربعين سنة من النزاع بوسائل متعددة، انتهت بفوز فريق على آخر، ولذلك سيفرض الفريق المنتصر شروطه على الفريق المنهزم، ويحدد معالم المرحلة الجديدة. وقال في مقاله الشهير ومقابلته مع صحيفة فرنسية حول الموضوع نفسه، إن الرابحين في الحرب الباردة هما الولايات المتحدة وألمانيا والخاسران الاتحاد السوفيتي وفرنسا.

فرانسيس فوكوياما الأكاديمي الياباني، أصدر كتابا عام 1992 بعنوان «نهاية التاريخ والرجل الأخير» طرح فيه نظريته وجوهرها، أن الديمقراطية الليبرالية الغربية قد انتصرت على الأيديولوجيات الأخرى كافة عند نقطة انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي (1991) وبهذا تكون البشرية قد بلغت «ليس مجرد انقضاء حقبة معينة من تاريخ ما بعد الحرب، بل نهاية التاريخ بحد ذاته»، وأن الديمقراطية الليبرالية الغربية ستظل الشكل النهائي للحكم البشري. صامويل هنتنغتون، أصدر مقالا في مجلة «فورين أفيرز» عام 1993 بعنوان «تصادم الحضارات» (أفضل تصادماً على صدام– فالتصادم يشمل تدخلا إنسانيا، بينما الصدام قد يقع فجأة بسبب عوامل طبيعية) وألحق بالعنوان علامة استفهام ثم عاد ونشر كتابا عام 1996 بالعنوان نفسه، من دون علامة استفهام مضيفا «وإعادة صياغة النظام العالمي». إدوارد سعيد رد على الاثنين معا. فقال، إن نظرية فوكاياما حول نهاية التاريخ شهدت نهاية فوكاياما ونظريته الخائبة، أما هنتنغتون فرد عليه بشكل مفصل هو وكتاب و،أكاديميون آخرون، ولا مجال لسرد الردود لكن سعيد أشار إلى خطل هذه النظرية التي تضع نحو مليار ونصف مليار مسلم في سلة واحدة، ثم تجمع مكونات الحضارة الغربية وكأنها ثقافة واحدة قائمة على المعطيات اليهودية المسيحية، من دون النظر إلى التعددية والتباين ومكونات تلك الحضارة.

> مواقف السعودية ومصر وتركيا بدعم من قطر وعُمان وباكستان، أمر مهم جدا لتعديل موازين القوى وإبعاد شرور الهيمنة والسيطرة على المنطقة إذا ما حقق محور الشر أهدافه

بين برنارد لويس وصامويل هنتنغتون

إن الذي صاغ مصطلح «صدام الحضارات» ليس هنتنغتون، بل زميله برنادر لويس أستاذ دراسات الشرق في جامعة برينستون بنيوجرسي، حيث استخدمه في مقاله الخطير الذي نشره في سبتمبر عام 1990 في مجلة «أتلانتك» بعنوان: «جذور الغضب الإسلامي – لماذا يستاء الكثير من المسلمين بشدة من الغرب، ولماذا لن تهدأ مرارتهم بسهولة». لقد أكد لويس في مقاله، أن العالم الإسلامي (دون استثناء) محبط ومقهور وحاقد بسبب تخلفه عن ركب الحضارة العالمية، وأنه لن يألو جهدا على مواجهة الغرب بسبب هذا التخلف والحقد والإحباط.. يرفضون الحضارة الغربية لماهيّتها ذاتها، وللمبادئ والقيم التي تمارسها وتدعو إليها. فهي شرٌ متأصل، ويُعتبر أولئك الذين يروجون لها أو يتبنونها بمثابة «أعداء الله».

هنتنغتون بشر بأن الحروب الأيديولوجية قد انتهت وجاء دور الحروب الحضارية بين الديانات والثقافات. يجادل هنتنغتون بأن عالم ما بعد الحرب الباردة، لن تهيمن عليه الصراعات الأيديولوجية بين القوى العظمى، بل الصدامات بين الحضارات، التي عرّفها بأنها أعلى التجمعات الثقافية للشعوب، بناءً على عوامل مثل اللغة والدين والتاريخ والقيم. وحدد حضارات رئيسية تشمل الحضارات الغربية والإسلامية والصينية والهندوسية والأرثوذكسية (في أوروبا الشرقية وروسيا) وأمريكا اللاتينية، وربما الحضارات الافريقية. ووفقاً لهنتنغتون، فإن الصراعات على الأرجح تقع على «خطوط الصدع»، أي نقاط الاحتكاك، وذكر نصا نقاط التماس بين أوروبا والدول الإسلامية. لقد وضع الحضارة الإسلامية في مقدمة انفجار الصراعات.

كلا الأستاذين الصهيونيين لويس وهنتنغتون، أعدا الوعي النظري لمواجهات الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي أولا، ثم مع الحضارة الصينية. لقد نظرا لغزو العراق وكان لويس يقول «إذا لم نذهب ونقتلهم هناك سيأتون ويقتلوننا هنا».

حروب ما بعد الحرب الباردة

إن من يتابع الحروب التي أطلقتها الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون، لا يجد صعوبة كبيرة ليرى أنها استهدفت بشكل أساسي الدول العربية والإسلامية. هذا لا يعني أن حروبا أخرى لم تنفجر بين مكونات ثقافية وعرقية وثقافية متشابهة وهو ما ينقض نظرية هنتنغتون، إلا أن الغالبية الساحقة من الحروب فرضت على العرب والمسلمين. فما جرى بين المكونين الأساسيين في رواندا، التوتسي والهوتو عام 1994 يذكرنا بدول ما بعد الاستقلال من الاستعمار الأوروبي، وكذلك ليبيريا ومجازر شارلز تايلور، وما ارتكبه الجنرال سنكوح في سيراليون.

الذي أريد أن أتوصل له في هذا المقال، أن الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران تندرج ضمن هذه الحروب، التي تسعى إلى تفتيت أي قوة خارج المنظومة الغربية. وبعد الانتهاء من الحرب مع إيران وتطويع المنطقة العربية، ستبدا التحرشات في تركيا تليها باكستان التي بدأت تعاني من إقحام طالبان في هذه الحرب لصالح الهند بعد أن خسرت المواجهة مع باكستان في مايو 2025. تراجع الحروب في مراحلها الأولى التي انطلقت ضد العراق أولا 1991 والصومال 1992 ومسلمي البوسنة التي استمرت حتى سنة 1995 وما قام به الصرب من مجازر واغتصابات وتدمير للمدن والقرى والمساجد. وستظل مجزرة سربرنيتسا في يوليو 1995 علامة فارقة في التاريخ المعاصر على الإبادة ضد المسلمين بعد انسحاب قوات الأمم المتحدة بقيادة ضابط هولندي. ولم تتوقف الحرب هناك وانتقلت إلى كوسوفو، كون سكان الإقليم من المسلمين. كما تم استهداف مسلمي جمهورية افريقيا الوسطى. وفرض الحصار على العراق بعد حرب 1991 لمدة 13 سنة، تركت العراق هيكلا عظميا آيلا للسقوط. ثم عادت قوى الهيمنة والقهر الممثلة أساسا بالولايات المتحدة وبريطانيا، وأطلقت «عملية حرية العراق» عام 2003 تحت حجة «أسلحة الدمار الشامل» وتم احتلال البلاد بشكل كامل وجرى تقسيمها طائفيا. لقد تسببت الحروب على العراق والحصار الطويل بينهما وانفلات الغول الطائفي، بعد الاحتلال إلى هلاك ملايين العراقيين.

كما أن احتلال أفغانستان بمساعدة قوات الناتو عام 2001 والدمار الذي لحق بالبلاد وتسليم البلاد لعملاء الولايات المتحدة، يندرج ضمن هذا التوجه بعد الحرب الباردة. عشرون عاما من الاحتلال والدمار والقتل خرجت بعدها الولايات المتحدة ذليلة ومقهورة.

لقد أطلقت الولايات المتحدة مفهوم الفوضى الخلاقة، الذي شاهدناه في تدمير العراق وسوريا وليبيا واليمن والسودان ولبنان. وبمساعدة فرق متطرفة مثل «داعش» أنشأتها الولايات المتحدة وعملاؤها، لتسهيل انتشار الفوضى غير الخلاقة. أما عن فلسطين فالحديث يطول، ولا أعتقد أن أحدا يجهل ما حدث منذ اتفاقيات أوسلو المشؤومة حتى الآن من قتل وضم واستيطان واقتحامات واعتقالات وصولا إلى حرب الإبادة في غزة والضفة الغربية.

ما تعمل عليه الولايات المتحدة هو أن تبقى إسرائيل القوة الوحيدة المهيمنة على المنطقة ومصادرها الطبيعية وأسواقها الاستهلاكية. ممنوع على الدول العربية والإسلامية أن تنمو وتتطور وتستقل بقراراتها وتمارس سيادتها.

وأخيرا أود أن أن أعبر عن هواجسي، بأن تركيا وباكستان والجزائر ستكون في مرمى النيران قريبا، إذا خرج تحالف الشر الصهيوأمريكي حاسما لمعارك الشرق الأوسط الحالية. إن مواقف السعودية ومصر وتركيا بدعم من قطر وعُمان وباكستان، أمر مهم جدا لتعديل موازين القوى وإبعاد شرور الهيمنة والسيطرة على المنطقة ربما لخمسين سنة قادمة إذا ما حقق محور الشر هذا أهدافه، كما تنبأ بها عرّابا تصادم الحضارات لويس وهنتنغتون.

* كاتب من فلسطين

قتال حتى الموت بين إسرائيل وإيران

أمل غندور*

حين اندلعت الحرب من جديد في 2 مارس بين حزب الله وإسرائيل، عادت أنماط حياتنا القديمة، محاولات محمومة للوصول إلى الأقارب والزملاء في المناطق التي تستهدفها الغارات الإسرائيلية، لقاءات صباحية مع الأصدقاء في مقاه مهجورة، إدمان على تدفّق الأخبار واتصالات ورسائل نصية لا تنقطع من الخارج، للاطمئنان علينا.

رحت أفكّر أولًا بأختي الصغيرة، إيمان، التي رحلت عنا قبل عام ودفنّاها على تلّ عند أقصى طرف المقبرة في النبطية، في جنوب لبنان، فمقابر بيروت، المهملة والمكتظة، فقدت منذ زمن بعيد، أي احترام للموتى، للعائلة جذور في النبطية، تآكلت مع كل جيل، وحين جاء وقت العثور على مثوى لائق لإيمان، بدا من البديهي اختيار البلدة القديمة، التي لم تعرفها يوما. وهذه حكاية لبنانية مألوفة. ما أثار خوفي هو أن هجمات إسرائيل العسكرية ليست أقل قسوة على الموتى منها على الأحياء.

في الأيام التي تلت، كتبت مقالي وأرسلته إلى المحررين في «القدس العربي»، و The Markaz Review . وكما نفعل دائما، لا بدّ أن نُطلق خلافاتنا الداخلية المتقيّحة، وكانٍ من الحتمي أن تسارع السرديات المتنافسة إلى محو ما تتّسم به سياستنا الخلافية من تدرّج. أردتُ في مقالي أن أنسج خلفية تُعيد إلى القارئ أول ما يُفقد في مثل هذه الصراعات: السياق. كتب إليّ أحد المحرّرين: «على الرغم من أنك تكتبين وكأنك خارج خضم الأحداث، إلا أن وضعك في هذه الحرب يبدو محفوفا بالمخاطر، ومع ذلك يتقبل العديد من اللبنانيين حتمية حدوث ذلك».

أصبتُ، وأخطأتُ.

في لبنان لا أحد أبدا خارج دائرة العنف، ولا حتى أولئك البعيدين جدا عن الأحياء المشتعلة ومشاهد الخراب. ولا من هم مثلي، ممّن يعيشون، إلى حدٍّ ما، في مناطق أكثر أمانا.. ولا أولئك الذين يمضون يومهم في هدوء تام على الضفة الأخرى من الدم؛ ولا من يعلقون الآمال على أن تَسحق هذه المرّة الهجمة الإسرائيلية، حزبَ الله وتفكّك قبضته المزعومة على الدولة، ولا حتى من يتمنّون حقاً أن تحتضننا إسرائيل، وتطوينا في حضنها، نهائيا، ولا من حزموا عواطفهم ومتاعهم منذ زمن بعيد، وودّعوا هذا البلد ومصائبه. وبعد ثمانين عاما على التجربة اللبنانية الحديثة، ما يثير الدهشة أننا لم نتعلّم بعد درسها الأشدّ قسوة، فإن لم نقدر على أن نحلم معا، لم نفعل سوى إعادة إنتاج كوابيس هذا البلد. وبين أحلام يقظتنا وكوابيسنا يمتدّ ذلك الخيط الرفيع، الذي يفصل بين جمالنا وقبحنا. وهناك نرسم صورتنا الحقيقية: كم جزءاً نريد أن نكون؛ ما حجم كلّ جزء؛ أم نجرؤ أخيرا أن نكون كلًا متماسكاً.

هذا هو سؤالنا الوجودي المزمن، كأنه غاية لا تُدرك. يفرض نفسه بإلحاح مخيف في أزمنة الحرب، التي تكاد تأخذنا دائما إلى حافة الموت. تترسّخ الانقسامات السياسية بسرعة، وتُدفع إلى الاختيار بينها، أولئك الذين يفضّلون سلوك طريقهم الخاص (وأنا منهم) يصبحون موضع شبهة لدى الطرفين، فإمّا أن تكون مع أحدهما بلا لبس، أو تجد نفسك، بالكامل، في صف الآخر. وفي الأثناء، تنسحب الأرض من تحت أقدامنا، فحسب آخر التقديرات الرسمية، نزح أكثر من مليون لبناني، تحت القصف والتهديدات الإسرائيلية، يفرغ الجنوب بسرعة، وقد أصبحت صورة الضاحية الجنوبية أقرب إلى ما بين دريسدن وقفر مطبق. ومعاناة المقتلعين ومن فقدوا أرزاقهم وأحبّاءهم ملموسة حدّ الألم. ومع ذلك، فهذه ليست الحصيلة النهائية، فالحملة العسكرية الإسرائيلية تكاد لا تزال في بداياتها.

لكل حرب ضبابها الخاص، ثمة قوى فاعلة يتعذّر تبيّنها على الفور، لكن ليس كلّ ما في ساحة القتال ملتبساً. في هذا الاشتعال، صار لبنان، للمرة الأولى، هامشاً، مسرحاً ثانياً ضمن صراع أوسع بين عدوّين لدودين. وأستثني الولايات المتحدة، لأنني أتبنى رأي فينتان أوتول القائل، إن أمريكا، في هذا الصراع، قوّة «تُظهر تفوّقاً عسكرياً كاسحاً، لكنها تعاني ضعفا سياسيا فادحا»، فتؤدّي دور الوكيل لإسرائيل. إنها الآن معركة حتى الموت بين الدولة اليهودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليس موتهما كدول وشعوب، بل أفولُ الكثير غير ذلك، وأثمن ما بينها إيقاعُ الحياة المطمئن للبشر العاديين العالقين في دوّامة الكراهية هذه. حدودٌ ما كان ينبغي تجاوزها، وأعراف وقيمٌ وضوابطُ ظلّت لعقود تحت ضغط شديد، صارت من حطام هذا الانفراط العنيف.

ما كان ينبغي أن يفاجئنا ما جرى، كان للرعب الإسرائيلي المنفلت في غزة أثر تمكيني واضح. لكن، بصراحة، يمكنني أن أستعيد محطات كثيرة سبقته ومهّدت لهذا السعي الثمل إلى سيادة إسرائيلية مطلقة. بعد غزة، بعد الجُرم الأقصى، فهمت إسرائيل أنها تستطيع أن تطلب المستحيل وأن تناله. ومنذ زمن، لم يكن هدف الدولة اليهودية سوى إيران. ليس مستغرباً، بالنسبة لمعظم النخب الحاكمة في الغرب، أن يحتلّ النظام الوحشي في الجمهورية الإسلامية موقعا مميّزا في تسويغ الدعوة إلى مهاجمته. ولا لافتا أن يفضي تواطؤهم مع نظام إسرائيلي قائم على الإبادة والفصل العنصري، إلى جعل هذا التسويغ مثيرا للاشمئزاز على نحو فاضح.

تلقي المعضلة المشرقية ظلّها اليوم على كامل الشرق الأوسط، وما يتجاوزه. تحوّلنا من الاستثناء إلى بروفة لإسرائيل على هيمنة إقليمية شاملة. وفي غطرستها، قد لا ترى ذلك، لكنها تتعثّر. وكما في كل مرة، تخلّف وراءها أثرا من البؤس في أعقاب اندفاعها المدمّر، أثراً لن تكون بمنأى عنه. خراب هذه الحرب ليس شأنًا يخصّ طرفا دون آخر.. لا أحد خارج أتونها.

*كاتبة لبنانية

> تلقي المعضلة المشرقية ظلّها اليوم على كامل الشرق الأوسط، وما يتجاوزه. تحوّلنا من الاستثناء إلى بروفة لإسرائيل على هيمنة إقليمية شاملة

يسوع في خطاب نتنياهو... من الرمز إلى الإهانة

جواد بولس*

أثار تصريح بنيامين نتنياهو الذي قارب فيه بين شخصية القائد المغولي جنكيز خان وشخصية يسوع المسيح موجة واسعة من الجدل، لا بسبب غرابته الظاهرة فحسب، بل لأن تشبيهه كان مفاجئا ومستفزا، ودفع البعض للغوص أكثر لفهم بنية خطاب نتنياهو، وما هي مصادر مفاهيمه وقناعاته السياسية والأخلاقية، التي تتحكم في قراراته وخياراته في إدارة الصراعات.

لم يلجأ نتنياهو إلى ذلك التشبيه صدفة؛ ولا يمكن التعامل معه كزلة لسان، أو مجرد استعارة عابرة؛ فقد قال ما قال بالإنكليزية وهو يعرف أن العالم كله سيسمعه، لاسيّما دونالد ترامب ومن يحيطه من المسيحيين الصهاينة، ومسيحيين آخرين هنا وفي العالم؛ سوف يسمعونه ويؤيدونه ولن يجرؤوا على انتقاده. فهم مثله يؤمنون بالاستبداد وبضرورة استعمال القوة مهما كانت تحدياتها الأخلاقية قوية وواضحة، ويؤمنون كذلك، وفق «تعاليم الأمير»، أو إمبراطور هذا الزمن، بأن «الغاية تبرر الوسيلة»، خاصة إذا كانت المواجهة بين «الأشرار»، وهم في حالتنا إيران وقبلها الفلسطينيون، خاصة حركة حماس، وبين «الطيّبين» وهم في حالتنا أمريكا وإسرائيل وحلفاؤهما من عرب ومن عجم، مسلمين وهندوسيين.

> كان متوقعا ألا يتجرأ رؤساء الكنائس في العالم وفي منطقتنا على التعرض لأقوال نتنياهو، لأنهم كانوا دائما على ضفة ذاك «القيصر» وتحت إمرة عصاته

لقد كشف موقف نتنياهو عن رؤية متكاملة كان يؤمن بها منذ يومه الأول في الحكم، ولجأ إليها كلما كانت تصطدم مصالحه وقدرات قوته العسكرية مع موجبات شرعة الأخلاق ومحاذير القيم الإنسانية، أو حين كان يشتبك الدين والسياسة في صياغة مبررات الفعل السياسي. لقد ثارت العاصفة بعد أن قال نتنياهو في معرض إجابته لأحد الصحافيين إنه «لا توجد أفضلية ليسوع المسيح على جنكيز خان، لأنه إذا كنت قويا بما فيه الكفاية، وبلا رحمة بما فيه الكفاية، فإن الشر سوف يتغلب على الخير»، ثم أضاف لاحقا: «لا خيار لديكم، إذا كنتم تنظرون إلى العالم في هذه الأيام، يجب أن تكونوا عميان، كي لا تَرَوا أن الديمقراطيات التي تقودها الولايات المتحدة مجبرة على أن تعيد بناء إراداتها، كي تستطيع الدفاع عن أنفسها». لقد انقسمت التعقيبات على هذا التصريح، بين من اعتبره زلة لغوية غير محسوبة، أو ربما قد أسيء فهمها، ومن رأوه مساسا بشخص يسوع المسيح؛ فالمقاربة كانت مباشرة، ولم تترك فسحة لمن سمعها إلا أن يستعيد ما علق بالمخيال الشائع، وبما نمّطته الكتب التي سطّرت تاريخ الشرق، وفيها حُفظت صورة المسيح، حتى بين غير المسيحيين، كرمز للسلام وللمحبة، بينما حُفظت شخصية جنكيز خان كغاز دموي لا يرحم.

قراءة عميقة لهذا التصريح، وما تلاه من توضيحات وتبريرات، تكشف ما هو أبعد من مجرد أزمة لغوية، أو أخلاقية، أو التباس حول نية السياسي وفكره؛ فحين يقارب نتنياهو بين هاتين الشخصيتين، فإنه عمليا لا يسعى إلى الموازنة بينهما بقدر ما يعيد تحديد موقعه إلى جانب جنكيز خان كنموذج للقوة الحاسمة، التي يجب ألا تتردد في استخدام القوة المطلقة لإعادة تشكيل العالم ودوله، التي يصفها بالديمقراطيات المهددة. إنه لا يلجأ للموازنة العلمية بين الشخصيتين، وإن كان قد عزا القول للمؤرخ العالمي بول ديوارت، بل كان يستحضر شخصية المسيح في سياقها الديني، وفق الرؤية اليهودية التقليدية، التي لا تعترف به مخلّصا، بل شخصية تاريخية تركت نهجا وتعاليم وأخلاقيات لا أفضلية لها على نهج وأخلاقيات شخصية تاريخية أخرى هي جنكيز خان !لا يمكننا تناول هذه الحادثة دون أن نستحضر تصريح بنيامين نتنياهو في شهر سبتمبر الماضي حين أعلن أنه يريد أن تكون إسرائيل دولة شبيهة «بسوبر إسبارطة» التي خلدها التاريخ نموذجا للمدينة/الدولة العسكرية القوية المعتمدة على اكتفاء اقتصادي ذاتي وعزلة عن سائر مدن/دول ذاك العالم.

لسنا في معرض الحديث عن تاريخ إسبارطة وعن حروبها، حتى سقوطها وهي معزولة في نهاية المطاف؛ وهي الحقيقة التي استفزت معارضي نتنياهو داخل إسرائيل، ودفعه لتوضيح ما قصده من وراء تلك الاستعارة ووقفها على أمنيته بجعل إسرائيل قادرة على تزويد نفسها بالمعدات والقوة العسكرية وما يتبعها. في الحالتين نراه يطلق موقفه ويعقبه بالتوضيح والتحفظ، بعد أن يكون قد رمى سهامه وأوصل رسائله لعناوينها المختلفة، من أعداء ومن أصدقاء؛ وفي الوقت نفسه، يزوّد حلفاءه بهوامش اعتذارية تبريرية هشة، كي يقفوا عليها وقفة المتفرجين أو العاجزين أو المتواطئين كما حصل في هذه الحالة، وفي جميع الحالات التي تعرضت فيها الرموز المسيحية والأماكن المقدسة المسيحية للمهانة أو للاعتداءات.

لن تتسع هذه العجالة لجرد قائمة الاعتداءات والإهانات التي تعرضت لها الرموز والأماكن المسيحية في إسرائيل وفي فلسطين المحتلة. لقد حظي بعضها باهتمام رؤساء الكنائس، فاكتفوا بشجبها والتنديد بها. أمّا تصريح نتنياهو الأخير فلم يحظ بأي ردود فعل من معظم رؤساء الكنائس المحلية والعالمية، رغم خطورته، بالنسبة لهم، ومساسه بشخصية يسوع وتعريضها للمهانة وللتصغير. قرأت موقف المطران عطا الله حنا، الذي وصف تصريحات نتنياهو بالخطيرة، وكذلك قرأت إدانة راعي كنيسة الميلاد الإنجيلية اللوثرية في مدينة رام الله القس منذر إسحق، الذي أكد أن المقارنة التي تمت تمثل «محاولة صريحة لوسم الرسالة المسيحية بالسذاجة، وأنها تسخر من أخلاق يسوع»، وكذلك فعلت «اللجنة الرئاسية لشؤون الكنائس في فلسطين»، حيث أدانت التصريحات بشدة واصفة إياها «بالاساءة الخطيرة». نحن أمام ظاهرة مؤسفة ومستفزة، فخطورة ما صرّح به نتنياهو وجبت أن تدفع كل كنيسة وإكليروسها للاعتراض عليه أو شجبه أو على الأقل للتحفظ منه. أقول هذا لا بسبب المقارنة التي أجراها نتنياهو وحسب، إنما بسبب أقواله اللاحقة التي استعان بها كي يشرح مقصده وهو، أن بالأخلاق وحدها لا تسود الحضارات «فالحضارة الراقية بأخلاقها تحتاج للقوة كي تدافع عن نفسها». هكذا قال وحاول أن يبرر لماذا لا أفضلية عنده ليسوع على جنكيز خان.

لم تحظ أقوال نتنياهو بالتنديد من رؤساء الكنائس العالمية ولا من أولئك الذين يتسيّدون كنائسنا المحلية، لكنها لم تلفت للأسف أيضا أنظار الأطر والمؤسسات غير الدينية التي كان الأحرى بها أن تتحرك وتندد بأقواله التي تبرر عمليا فلسفة القوة والبطش العسكري، الذي تمارسه حكومته تحت ذريعة الانتصار على الشر؛ إلا إذا آمن بعضهم مثل نتنياهو وقدوته، جنكيز خان. لقد كان متوقعا ألا يتجرأ رؤساء الكنائس في العالم وفي منطقتنا على التعرض لأقوال نتنياهو، لأنهم كانوا دائما على ضفة ذاك «القيصر» وتحت إمرة عصاته، فما بالكم والحرب الجارية ليست بينه وبين إيران وحسب، إنما بين أمريكا وقيصرها/هم ويسوعه، و«شياطين الشرق» المسلمين.

إنه منطق القوة الذي خبره ملوك المناذرة حين ذادوا عن حدود فارس، ومقابلهم حالف ملوك الغساسنة امبراطورية بيزنطة؛ وهو منطق المصلحة والقوة الذي أحيا إمبراطوريات وأماتها قبل جنكيز خان وبعده، حتى وصل إلى ورثتهم الحاليين؛ أما قضية يسوع فتلك قضية أخرى؛ قضية حزينة وكبيرة. فيسوع، كما أخبرتكم، كان يحب الناس، وكانوا هم يشعرون بأنه معهم. لقد كانوا مؤمنين وأنقياء، لكنّهم لم يدركوا أن يسوعهم قد يصير «أزرق العينين» وأكثر من يسوع، وأن يدّعي حبَّه «قيصر» ويصادقه المنافقون ويحتمي به الدجالون، ويسوّقه صيارفة الهياكل الجديدة.

قد يختلف العلماء والفقهاء متى أضاع الشرق يسوعه، وكيف سرق الغرباء هياكله؛ فأنهر الدماء لم تجرها سيوف المغول فقط، بل على طول العصور كانوا يحاربون باسم يسوع يسوعا آخر، وكان يسوعنا، نحن أهل الشرق، يرقد ويبعث من بين الأنقاض وفي صلوات الفقراء. اليوم، وطائرات «بيزنطة» تغير على أصفهان وصواريخ الفرس تمزق سكينة تل ابيب وترعب ليلها، تنام بيت لحم وهي تبكي يسوعها والقدس تحلم بفجره والناصرة تنتظر بشارتها. ينامون في مهده خائفين، كما خاف أهل بغداد من هولاكو، ويرونه بعيدا عنهم مخبّأ في عباءات كهنة فاسدين وفي جيوب حكّام مارقين يصحبونه في معابدهم ويقلّونه في طائراتهم وهي تقتل أطفالا أبرياء وفقراء. لطالما أعاد التاريخ مآسيه، فكأني، في هذه الأيام، بعصر جنكيز خان يبعث من جديد، من نار ومن حديد.

*كاتب فلسطيني

الهيمنة في حيز الانكشاف الكبير

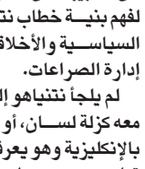

محمد نعيم فرحات*

أسوة بكل الظواهر فإن للهيمنة سياقا وعوامل تنتجها، مثلما أن لضمورها وسقوطها أيضا مسارا وظروفا وأسبابا. حالة الهيمنة والاستباحة التي أفصح عنها الغرب منذ مطلع العصور الحديثة، وما توفر لها من أدوات بطش غير مسبوقة، كانت الأكثر خبثا ولؤما ودموية، والأسوأ في التاريخ، وقامت على عداء غير مسبوق مع القيم الإنسانية والأخلاقية المتعارف عليها في تجربة البشر، التي تميل إلى تحقيق قدر معقول من السلام، والحفاظ على حقوق المجتمعات والشعوب كشرط موضوعي لاستقرار العالم.

> الهيمنة وثقافتها، في أي سياق كانت، غير مؤهلة عضويا لأن تعرف لحظة توقف، أو مراجعة، وبتقدم الزمن كانت تتحول إلى حالة نفسية وفكرية وثقافية شاذة، تستقر عميقا في وعي الهيمنين

تراكمات الهيمنة وتطوراتها المخالفة لكل نواميس التاريخ والطبيعة السوية، ناهيك من منطق السماء، سلمت العالم في الأزمنة المعاصرة إلى النموذج الأمريكي الإسرائيلي – باعتبار أن قيام دولة إسرائيل فكرة ومشروعا قد جاء كواحد من أهم ثمارها وكانت شريكا ووكيلا مدللا لها – قام منطقها على أساس التعامل مع الآخرين، وكل ما هو مختلف عنها ومعها، على أساس مبدأ الإطاحة بهم وإبادة حقوقهم، إن كانت إبادتهم ماديا أمرا غير ممكن، رغم ما بذلته في هذا السياق من جهود، وتركت لهم حقا واحدا هو، أن يكونوا ضحايا لها، من دون أن يرف لها جفن، وذهبت إلى حد الاعتقاد بأن تحقيقها لمهمتها ليس أمراً تاريخياً فقط، بل هو تكليف ما ورائي أيضا، الأمر الذي يشير إلى أن عدوانية الهيمنة الغربية تخطت حدود التاريخ وطالت السماء ذاتها.

وبحكم طبيعتها فإن الهيمنة وثقافتها، في أي سياق كانت، غير مؤهلة عضويا لأن تعرف لحظة توقف، أو صحوة، أو مراجعة، أو استراحة للبطش، وبتقدم الزمن كانت تتحول إلى حالة نفسية وفكرية وثقافية شاذة، ذات طبيعة صلبة تستقر عميقا في وعي المهيمنين. فساد الهيمنة وانفصالها عن الواقع والمنطق وقوة اللؤم والغطرسة والاستباحة التي تستبطنها، زودتها بالطاقة على تجديد نفسها وخطابها ومسوغاتها، وعلى المضي قدما من طور سيئ إلى ما هو أكثر سوءاً. وكان من بين أشد فظائعها الفكرية، تجاهلها المقصود لرؤية ما تخلفه في ضحاياها من آثار ومن ردود فعل واندهاشها من وجود من يقاومها.

بعد الحرب العالمية الثانية، هيمنت أمريكا على العالم، وكان الجنوب والشرق عموما والعالم العربي والإسلامي خصوصا ضحايا ممارسات الهيمنة، والاستباحة والتتبيع بامتياز. وجود الاتحاد السوفيتي والصين وبعض دول العالم الثالث، أسهم في وضع بعض الكوابح النسبية على نحو أو آخر في وجهها، لكن انهيار الاتحاد السوفييتي والمعادلات التي كانت قائمة قبل تسعينيات القرن الماضي نقلت الهيمنة وقواها إلى مرحلة من التوحش القاسي.

بدل أن تذهب أمريكا لإرساء مكانة ذات هيبة، كدولة عظمى بلمسة أخلاقية ومسؤولة تتيح لها تحقيق هيمنة ناعمة ومعقولة تتسع للآخرين ولحقوقهم، وتستمر كإمبراطورية ذات شأن كبير ومستدام لأبعد مدى زمني ممكن في حياة العالم، اختارت البطش والتجاهل والعسف والاستباحة الخارجة عن كل وصف، وفوضت نفسها كحالة هيمنة مطلقة وحاكمة للنظام دولي، لدرجة حدت بفرنسيس فوكاياما كنموذج على العقل الفج، للهيمنة على التجرؤ والإعلان عن نهاية التاريخ والانتصار النهائي للتوحش المؤنق.

من خصائص التاريخ أنه صبور بطبعه، وله طريقته بعيدة المدى واسعة البال في معالجة شؤونه في استعادة التوازن النسبي لنفسه، من خلال استيعاب ما هو شاذ ورده على أعقابه، ولو بعد حين من الدهر، أو تأطير ما هو منسجم مع نواميسه في سياق من الاستقرار والسلام النسبي، الذي سيظل أحد الأهداف الأساسية لقطاع واسع من البشر وحاجة وجودية تاريخية ملحة لاستقامة الحياة في إطار ملائم. مع تصاعد الهيمنة الأمريكية المعاصرة ووكلائها، كان مسار تبديدها يعبر عن نفسه على نحو متزامن، مع لحظة ظهورها مع ما يقوم بين الحالتين من فروق في القوة والحق، وكانت آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، مسرحا لظهور مقاومات ضد الهيمنة تراكمت بصعوبة، وعرفت الصعود والنزول، وكيف تتخطى نفسها وإن بصعوبة وأكلاف من مقاومة لأخرى، لقد حدث ذلك في الصين وفيتنام وكوريا وكوبا ومصر والجزائر وفلسطين ولبنان والعراق واليمن وأفغانستان وإيران. على مدار العقود الأخيرة كان المسرح العربي الإسلامي، الأكثر استهدافا من طرف الهيمنة الأمريكية، كما كان الأكثر حيوية في مقاومتها، مقاومات قدمت مساهمتها المهمة في تحقيق حالة الانكشاف الاستراتيجي الذي تعيشه الهيمنة والذي يتفاقم بمشقة من مجابهة لأخرى، وآخرها المجابهة التي يشهدها اقليم الشرق الأوسط الآن.

في واحدة من الأفكار النبيهة التي تساهم في تفسير الوجود والتاريخ والطبيعة بطريقة جدلية، يشير لوسيان غولدمان في أطروحته عن البنيوية التكوينية، لوجود بذرة نافية داخل كل بنية وظاهرة تنشأ منذ لحظة ظهورها. الهيمنة الأمريكية المعاصرة كبنية وكظاهرة، تقف اليوم مع شركائها وجها لوجه مع تحدياتها المتفاقمة، وما خلفه فساد فكرتها ونموذجها من آثار وعواقب في داخلها، وعند الآخرين، وتصل في «مكان ما» إلى نقطة اللاعودة، بعد أن فوتت خيار الحضور المرموق، الذي توفر لها، لكنها بددته لصالح خيار سيئ.

مكر التاريخ يبدو في حال اشتغال عالية في هذه الآونة، والمطلق لن يكون في يوم من الايام في متناول البشر، سيظل من اختصاصات السماء والطبيعة فقط.

*كاتب فلسطيني

> تلقي المعضلة المشرقية ظلّها اليوم على كامل الشرق الأوسط، وما يتجاوزه. تحوّلنا من الاستثناء إلى بروفة لإسرائيل على هيمنة إقليمية شاملة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

ترامب ـ نتنياهو وإيران: التفاوض مع قائمة الاغتيال!

■ قدّمت آخر نسخة من تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول المباحثات الجارية لوقف الحرب على إيران صورة ساخرة لما يجري بقوله إن المفاوضين الإيرانيين «يتوسلون لإبرام اتفاق» لكنهم يخشون الاعتراف بذلك «لأنهم يعتقدون أنهم إذا فعلوا سيُقتلون على أيدي جماعتهم»، أو «أنهم يخشون أيضا أن يُقتلوا على أيدينا».

تحمل هذه الصورة عددا من التناقضات، فإذا كان المفاوضون الإيرانيون يخشون «من قتلهم على أيدي جماعتهم» فهذا يعني أن هناك رفضا فعليا من قبل المسكين بزمام السلطة طهران للعرض الذي قدمه الأمريكيون، وبالتالي فإن اعتراض وفد المفاوضين، وعلى رأسه وزير الخارجية عباس عراقجي، على ذلك العرض يعبّر فعلا عن آرائهم الشخصية كما عن رأي أصحاب القرار في إيران ولا صحّة بالتالي لخشيتهم من أن يُقتلوا «على أيدي جماعتهم».

من الطبيعي، من جانب آخر، أن يخشى المفاوضون الإيرانيون من اغتيالهم على أيدي الإسرائيليين والأمريكيين، وكذلك أن يخشوا من أن يكون العرض الأمريكي الجديد ليس إلا «حفلة خداع» أخرى من قبل التحالف الأمريكي - الإسرائيلي تشابه ما حصل خلال المفاوضات التي رعتها سلطنة عُمان وتم انتهاكها بشن حرب الاغتيالات والقصف الموسّع التي بدأت في 28 شباط/ فبراير الماضي.

المفارقة في الأمر هنا تذكر بالنتائج المتناقضة لسياسة الاغتيالات والخديعة الأمريكية - الإسرائيلية التي كانت تأمل في تغيير سريع للنظام في إيران عبر استهداف المرشد السابق للجمهورية علي خامنئي وكبار القادة العسكريين والأمنيين في إيران، والحال أن تلك الموجة، كما ذكر ترامب نفسه، قضت أيضا على بعض الشخصيات المركزية في النظام الإيراني والتي كانت الإدارة الأمريكية تقدّر أنها قوية بشكل يوازن شبكات الهيمنة المعقّدة في النظام، ولديها رغبة في بقاء النظام عبر إنجاز تسوية مع إدارة ترامب، وسمحت لقادة الصفين الثاني والثالث، الأكثر تشددا بكثير، بالإمساك بخيوط السلطة في طهران.

بطريقته الفظة، وغير المكترثة بإمكانية تسميم حظوظ أي شخصية مسؤولة في إيران عبر مجرّد مدحها، تسرّب إدارة ترامب أن محمد باقر قاليباف، رئيس البرلمان الإيراني، وعراقجي، وزير الخارجية، هما شخصيتان يمكن التفاوض معهما. لا يُنكر ترامب، في الوقت نفسه، أن هذين وأي مسؤول في القيادة الإيرانية، ليسوا خارج قائمة الاغتيال الإسرائيلية - الأمريكية، ما يعني ضمنا، أن أمريكا وإسرائيل تساويان «الاعتدال» بالاستسلام المطلق لشروطهما. لا مفاجأة هنا أن يرى الإيرانيون، حكاما ومفاوضين، أنهم يتفاوضون عمليا مع آلة القتل التي تترصّد وتتحيّن اغتيالهم!

تزامنت تصريحات ترامب الآنفة مع تقرير نشره موقع «اكسيوس» عن تجهيز وزارة الحرب الأمريكية لـ«ضربة قاضية» ضد إيران، في حال لم يثمر المسار التفاوضي، الذي ترعاه باكستان ومصر وتركيا، وهو ما يعني تخيير طهران بين الخضوع لشروط ترامب تحت تهديد الاغتيال، أو التعرّض لخيارات بينها الغزو البري لبعض جزرها ومصادرة سفن نفطها شرق مضيق هرمز.

تقدّم هذه الوقائع سيناريوهات مخيفة لإيران وللمنطقة تتراوح بين خيار إعلان الاستسلام (فيما المسدس مصوّب على الرأس) أو انتقال القوات الأمريكية إلى مرحلة الغزو البرّي لإيران، والتي تهدد بمرحلة شديدة الخطورة ليس على إيران والخليج العربي فحسب، بل على العالم برمّته.

إيران الداخل: أي تغيير جوهري... وأي القيادات؟

صبحي حديدي *

■ لا تعرف هذه السطور الكثير عن أحدث أخبار محمد رضا خاتمي، الرئيس الأسبق لـ«جبهة المشاركة الإسلامية» غير البعيدة عن موقع الحزب السياسي الإصلاحي والتجديدي الأبرز في إيران، وأكثرها وضوحاً في الاعتماد على آراء المنظّر التحرري علي شريعتي. وكانت الجبهة قد فازت بأغلب مقاعد البرلمان خلال انتخابات الدورة التشريعية الخامسة، وتوجب بالتالي أن يتعرض بعض قادتها ونوابها إلى المحاكمة أو الاختطاف أو حتى الاغتيال (سعيد حجاريان، مثلاً)؛ كما أحيل رضا خاتمي نفسه إلى القضاء لاحقا، بسبب الدعوة إلى مقاطعة انتخابات الدورة المقبلة والطعن في نتائجها.

استدعاء الرجل هنا تقتضيه حاجة إيران إلى هذا النموذج السياسي والائتلافي الإصلاحي، وهذا الطراز من القيادات ذات الانخراط الواضح لصالح الحريات والحقوق المدنية وفصل السلطات. ولا يخفى أنّ الحاجة تلك هي اليوم تحديداً ماسّة وملحّة، حين تواجه إيران حربا إمبريالية أمريكية ـ إسرائيلية همجية مشتركة، لائحة ضحاياها لا تبدأ من آيات الله وكبار ضباط «الباسيج» و«الحرس الثوري» و«فيلق القدس»، بل الشعب والبلد والمنشآت العلمية والصناعية والثروات الوطنية والبنى التحتية والمدارس والصروح الثقافية والتاريخية.

كذلك لأنّ هذه الحرب أخذت، في الأيام القليلة الماضية، بُعداً إضافياً يتجاوز عمليات القتل الجماعي والقصف والتدمير الشامل، إلى إطلاق جبهة تفاوض من جانب واحد أمريكي، لن تغيب عنه دولة الاحتلال في كلّ حال، عبر بنود البيت الأبيض الـ15، من جهة أولى؛ والتلميح، من جهة ثانية، إلى «بحث» عن قيادات إيرانية أكثر ملاءمة للولايات المتحدة وسياساتها، في المنطقة عموماً كما يلوح وليس على الساحة الإيرانية وحدها. وهكذا تنتشر تقارير، في وسائل إعلام أمريكية وإسرائيلية، تبدو رغم طابعها الكاريكاتوري غير منفصلة عن هذا المناخ، حول استثناء رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي من لائحة التصفيات الفردية.

وخلال الطور القصير الذي شهد صعود «جبهة المشاركة الإسلامية»، وجهود رضا خاتمي القيادية في تكوين إطار سياسي وحزبي وفكري إصلاحي، ضمن أجواء شجّعت عليها أيضا رئاسة محمد خاتمي؛ تميزت مقاربة الإصلاحيين بالتطلع إلى مطالب تغيير داخلية جذرية وعميقة الأثر، أكثر من انهماكهم بالسجالات حول العلاقة مع الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً. وهكذا كان رضا خاتمي قد أعلن بوضوح تامّ أن هذا الملفّ الثاني يحظى بأهمية ثانوية بالقياس إلى أجندة داخلية حافلة: الحرّيات الشخصية والسياسية، تدعيم حرّية الصحافة، تشريع امتلاك الصحون اللاقطة للفضائيات (الممنوعة في إيران) والحدّ من صلاحية المؤسسات الدينية في إبطال ترشيح المواطنين للبرلمان أو للوظائف المدنية. وكانت مقولته لافتة تماماً، وطنية وصريحة بقدر ما هي سياسية وعقائدية: رسالتنا إبلاغ العالم أن أيّ انتفاضة جرت أو سوف تجري في إيران، إنما تستهدف إصلاح البلد قبل تلبية مصالح الدول الكبرى.

وقد تصحّ هنا، في ضوء السياقات الراهنة من جهود الإدارة الأمريكية للبحث عن قيادة إيرانية «متعاونة» مع واشنطن، الإشارة إلى أنّ الرئيس خاتمي نفسه كان على خلاف مع رضا خاتمي (شقيقه، وأحد مستشاريه) في مسألة الانفتاح على الغرب؛ إذْ كان أكثر ميلاً إليها، واستعداداً للبدء شخصياً في كتابة أول الفصول فيها. والمرء، في هذا الصدد، قد يترحم (من دون كبير أسى في الواقع!) على تباشير «حوار حضاري» بين إيران والولايات المتحدة، في العام 1998، اتخذ هيئة رسالة سياسية ـ عقائدية توجّه بها خاتمي إلى الأمّة الأمريكية عبر شبكة الـ CNN، كانت الأولى من نوعها ومحتواها ومستواها منذ انتصار الثورة الإسلامية سنة 1979.

وفي جزء من تلك المقابلة، بدا مدهشاً حينذاك ولعله أكثر إدهاشاً اليوم، قال خاتمي: «الحضارة الأمريكية جديرة بالاحترام. وحين نثمّن جذور هذه الحضارة، فإنّ مغزاها يصبح واضحاً أكثر. وكما تعلمين [مخاطباً محاورته كريستيان أمانبور، الصحافية الأمريكية من أصول إيرانية]، هنالك في بليموث، ماساشوستس، صخرة يحترمها ويبجّلها كلّ الأمريكيين. إن سرّ الحضارة الأمريكية يكمن في هذه الصخرة». وبالطبع، كام خاتمي يقصد «الحلم الأمريكي» دون سواه، ذلك المفهوم الصوفي السحري الذي يسير على ألسنة الساسة الأمريكيين في كل موسم انتخابي، أو كلما اقتضت الحاجة دغدغة عجرفة الأمريكي الموروثة. ما كان، ويظلّ، مدهشاً أنّ الرئيس الإيراني اعتبر ذلك الحلم سرّ الحضارة الأمريكية، وامتدح صخرة ماساشوستس والحجاج البيوريتانيين الأوائل؛ إذْ أنّ التاريخ الأمريكي يسجّل ملابسات أخرى عن تلك الصخرة: أنّ الحلم نهض على نزوعات طهورية في الابتداء فقط، لأنه استوى بعدئذ ودائماً على شهوات لاطهورية، دنيوية صرفة، مثل الفتح والتوسّع والهيمنة والأسواق والاستثمار، وما إلى هذه من أخلاقيات رأسمالية لا يبدو أن أحداً ينازع الأمريكيين على اعتناقها.

حصيلة ذلك الطور، القصير والعابر في نهاية المطاف، ليست مناخات العداء والعقوبات الاقتصادية الخانقة والحرب المفتوحة والمفاوضات الزائفة وآلاف الضحايا كما هي اليوم في رئاستي ترامب؛ بل سبقتها نظرية «محور الشرّ» كما صاغها فريق المحافظين الجدد في إدارة جورج بوش الابن، والرئيس نفسه. كذلك تكررت الحال في كل مناسبة شهدت تحرّك الشارع الشعبي الإيراني، حيث اعتاد «خبراء» إيران في الإدارات المختلفة، صحبة عازفي الطنبور ذاته في حكومات إسرائيلية متعاقبة؛ حول قابلية نظام المالالي للسقوط، فلا تكفي لذلك سوى عقوبات تارة، أو اغتيال أفراد تارة أخرى، أو شنّ حروب تتراوح بين أيام وأسابيع... وليس خافياً أنّ أوّل حلفاء هذه الخطط الأمريكية ـ الإسرائيلية ليسوا دولة هنا أو جهاز استخبارات هناك، في أجهزة الحلف الأطلسي أو الغرب عموما، فحسب؛ بل هم، أيضاً، آيات الله وأعوانهم المالالي وضباط أجهزة الأمن والجيش، بقيادة المرشد الأعلى نفسه، صاحب السلطات القصوى والصلاحيات المطلقة كما تمنحها نظرية الوالي الفقيه.

في المقابل، فإنّ جولات الشدّ والجذب بين واشنطن وطهران، على صعيد الرئاسات الأمريكية وآيات الله من جهة، ومطامح الشعب الإيراني في الإصلاح والتغيير الجوهري من جهة ثانية؛ واصلت إنتاج سيرورة موازية تماماً تحاكي قاعدة الثورة التي تأكل أبناءها، أو بالأحرى تُسقط قياداتها من المشهد. هاشم أغاجاري، حُكم عليه بالإعدام بتهمة المرتقة ضدّ الجمهورية، وكان معاق حرب ومؤرّخا بارزا وإصلاحيا ومؤسس أوّل جامعة إسلامية بعد الثورة؛ وأكبر غانجي، الصحافيّ الإصلاحي، وكان ضابط استخبارات في «الحرس الثوري» على جبهة الحرب مع العراق؛ وعباس عبدي، على خلفية الدعوة إلى الإصلاح، وكان أحد قادة اقتحام السفارة الأمريكية وإثارة أزمة الرهائن الشهيرة؛ فضلاً، بالطبع، عن قضية وزير الثقافة الأسبق الشهير عطا الله مهاجراني، الذي دُفع إلى الاستقالة بضغط من المحافظين إجمالا.

فإذا صحّ أنّ الأرقام 2 و3 و4 و5 و6 في بنود ترامب الـ15 تنصّ على تفكيك القدرات النووية التي راكمتها إيران، وإلزامها بعدم السعي مطلقاً لحيازة سلاح نووي، والتوقف عن أي تخصيب للمواد النووية، وتسليم ما هو مخصّب إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وصولاً إلى إخراج منشآت نطنز وأصفهان وفوردو من الخدمة... فأيّ قائد إيراني، مرشد أعلى أو رئيس جمهورية أو برلمان أو وزير خارجية، يمكن بالفعل أن ينحني صاغراً ويلبّي؟ واستطراداً، إذا كان البيت الأبيض لا يتفاوض عملياً إلا مع البيت الأبيض، فهل يملك الشعب الإيراني خياراً آخر سوى التنقيب عن نموذج محمد رضا خاتمي، لقيادة معارك التغيير الداخلي الجوهري؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الحرب على إيران: أية تداعيات على المغرب؟

بلال التليدي *

■ ثمة سؤال بدأ يطرح بشدة في أوساط النخب المغربية حول الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران وتداعياتها على المغرب.

لحد الآن، لم يصدر أي شيء حكومي رسمي يشير إلى تأثيرات هذه الحرب السياسية والاستراتيجية والاقتصادية على المغرب، ولم يسمع إلى اليوم في خطاب الفاعل الحكومي أي حديث عن تغييرات محتملة في السياسات العمومية تكيفا مع تأثيرات هذه الحرب، والظن أن هناك نوعا من الصمت المقصود، المبرر بعدم الحاجة إلى صدم الرأي العام، ما دام الحديث جاريا عن إمكان وقف الحرب وتحقيق تسوية بين واشنطن وطهران، فالاستحقاق الانتخابي له مفعوله بدون شك في هذا الموضوع.

التأثير الوحيد الذي يبدو واضحا في السياسات الحكومية هو إقدام الحكومة على اعتماد الإجراء نفسه الذي اعتمدته زمن الحرب الروسية على أوكرانيا عندما ارتفعت أسعار المحروقات، فقامت بتقديم دعم لوسائل النقل العمومي وحدها دون غيرها.

والحقيقة، أن سياسة المغرب، دائما تنحو منحى الطمأنة الاجتماعية، وعدم الإفصاح عن تأثيرات الأزمات الدولية إلا في اللحظة التي يتم فيها الاضطرار إلى سياسات عمومية مكلفة اجتماعيا.

لكن مهما تكن سياسة الصمت والطمأنة هذه، فهناك وعي عميق بأن المغرب لن يكون بمنأى عن مواجهة تحديات متعاظمة، تأخذ أكثر من بعد، استراتيجي، وسياسي، واقتصادي واجتماعي.

على المستوى الاستراتيجي، فعلى الرغم من بعد المغرب جغرافيا عن منطقة الحرب والتوتر، فإنه معني مباشرة بتطورات الحرب ونتائجها، فالمغرب في التوصيف الاستراتيجي، يعتبر حليفا استراتيجيا لكل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج، وقد أبرم في 2020 اتفاقا ثلاثيا مغربيا أمريكيا إسرائيليا بهدف تسوية نهائية لمشكلة النزاع في الصحراء لصالح مقترحه في الحكم الذاتي، وهو يدرك أن استمرار استحقاقات هذا الاتفاق، واستكمال دور واشنطن في الضغط على أطراف النزاع لحل قضية الصحراء من خلال المفاوضات التي انطلقت حلقاتها الأولى في مدريد، واستكملت في واشنطن، ويتوقع انتهاؤها في جولات متتالية قبيل شهر يونيو القادم، مرتبط بشكل أساسي ببقاء الرئيس الأمريكي في إدارة البيت الأبيض، أو بالأحرى، باحتفاظه بوضع سياسي اعتباري داخل بنية السلطة في واشنطن، بما يعني أن أي انكسار أمريكي بدرجة أولى، سيكون له تأثيره في موازين القوى على مستوى القضية الوطنية.

نميز هنا في تقديرنا للموقف المغربي بين وضع كل من تل أبيب وواشنطن ما بعد الحرب، فالمغرب قد يتحمل هزيمة إسرائيلية، وربما هذا ما يخدم موقفه أكثر، لكن أي خروج لواشنطن من الحرب بوضع اعتباري ضعيف، سيكون له آثار غير إيجابية على تدبير ملف الصحراء، لأن الأطراف الأخرى، ستكون أكثر حماسا للتخفف من ضغوط واشنطن مقارنة مع الوضع السابق.

ارتفاع أسعار الطاقة عالميا، لا يخدم موقف المغرب على المستوى الاستراتيجي، فقد تكون للمغرب قدرة على تحمل هذا الارتفاع على مديات جد متوسطة، ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، بناء على أن السيناريو الذي بنيت عليه الموازنة المالية، انطلق من افتراض متوسط 65 دولارا لسعر النفط عالميا، لكن بالاعتبار الاستراتيجي، فإن الوفرة المالية التي يمكن أن تجنيها الجزائر من جراء ارتفاع أسعار النفط والغاز، وقدرتها على المناورة مع بعض دول أوروبا التي تعيش أزمة ندرة طاقية غير مسبوقة، قد يوفر لها مساحة مناورة أكبر، أو على الأقل قد يبعدها من الركن الضيق، ويوفر لها خيارات للتفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا للتخفف جزئيا من الضغوط السابقة، وإعادة تحسين تموقعها في محيطها الإفريقي.

على المستوى الاقتصادي، يميل خبراء الاقتصاد أن البيئة الداخلية المستقرة والدينامية الاقتصادية الإيجابية التي تحققت إلى حدود الربع الأول من سنة 2026، بين نمو اقتصادي مهم، وتحكم في التضخم، سمحت بتوفير رصيد صلب يستطيع أن يصمد به الاقتصاد المغربي في حدود مدى متوسط من استمرار الحرب في الشرق الأوسط، وذلك بسبب الإضافة النوعية التي ستنتج عن تحسن المردودية الفلاحية هذه السنة من جراء الشروط المناخية الاستثنائية الواعدة، لكن بنك المغرب، يربط سيناريو الصمود والمقاومة بالمدى المتوسط فقط، ويتحدث عن تأثيرات معاكسة في حالة استمرار الحرب لمدى متوسط أو مدى أطول، بسبب تداعياتها على استنزاف الاحتياطات من العملة الصعبة من جراء ارتفاع الطاقة الطاقية، وأيضا بسبب تعثر سلاسل الإمداد بالمواد الغذائية على المستوى العالمي.

في المؤشرات الإيجابية، ستشجع أزمة المدخلات الفلاحية التي يشهدها العالم، وأزمة الأسمدة في السوق العالمي الدور الاستراتيجي للمغرب باعتباره من أكبر منتجي الأسمدة، في ضمان الأمن الغذائي الأمريكي ومن ثمة توفير احتياطي مهم من العملة الصعبة، كما تشكل أزمة سلاسل الإنتاج فرصة للمغرب لتغطية الأسواق الأوروبية والأمريكية، بما يخفف نسبيا من تداعيات الكلفة الطاقية المرتفعة.

المتوقع حدوثه في المدى القريب والمتوسط، أن يحدث تأثير محتمل على التضخم، بما يبدد نسبيا العافية التي حصلت في السنتين السابقتين، وهو ما يفسر قرار بنك المغرب الإبقاء على سعر الفائدة وعدم تخفيضها كما كان متوقعا قبيل اندلاع الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

سياسيا، يشهد المغرب استحقاقات انتخابية تشريعية وجماعية ابتداء من شهر سبتمبر القادم، وهي المحطة التي ستخلق حالة من اللايقين حول المشهد السياسي، بحيث يصعب توقع وجهته، بسبب عدم وضوح تأثيرات الحرب على الوضع الاقتصادي والاجتماعي، مما يرجح أن تكون الحالة السياسية مرتهنة هي الأخرى بنوع سيناريوهات مدة الحرب، إذ لن يحدث سيناريو استمرار الحرب على مديات قريبة تأثيرات دالة على التوقعات التي كانت سائدة، من استمرار إبعاد القوى الإسلامية والديمقراطية عن تصدر مشهد السياسة، لكن، في حالة سيناريو استمرار الحرب على المدى المتوسط والبعيد، فالأقرب إلى التصور، أن يكون هناك ميل إلى الأحزاب الوطنية منها إلى الأحزاب الإدارية القريبة من السلطة، وذلك بسبب الحاجة إلى تهدئة الاحتقان الاجتماعي الذي تبدو مؤشراته مرتفعة في الشهور الأخيرة بسبب ارتفاع مستويات المعيشة وانهيار القدرة الشرائية للمواطنين المغاربة، والأقرب إلى التصور أن الإسلاميين، سيكون وضعهم في الانتخابات أفضل في حال استمرار الحرب، منها في حال سيناريو وقفها في مديات جد قريبة.

هناك من يتصور أن هذه الاعتبارات كلها، تدفع الموقف المغربي إلى أن يناصر سيناريو هزيمة إيران وسقوط نظامها، أو على الأقل ضعفه، وهناك من يتصور أن أي هزيمة تتلقاها تل أبيب ستكون لها انعكاسات سلبية على المغرب، لكن التقدير الاستراتيجي، يربط رؤية المغرب والاستشراف الأقرب إلى خدمة مصالحه بنهاية الحرب، واستقرار البيئة الخليجية، وانتهاء الحرب في المديات القريبة، بواقع لا منتصر ولا مهزوم بالنسبة لواشنطن وطهران، أما إسرائيل، فالذي يخدم موقف المغرب ومصالحه بشكل جدي، أن تكون هذه الحرب محطة لإنهاء حلمها ببناء إسرائيل الكبرى، وفرملة مسلسل الحروب التي أطلقتها في المنطقة ضد الدول العربية، فهذا الوضع يبقي التطبيع المغربي في مسارات جد واطئة، ويخفف الضغط الإسرائيلي على الرباط، ويضمن لها أن تبقي على خط التوازن في موقفها بين إنهاء مشكلة الصحراء لصالحها، وبين الاستمرار في دعم القضية الفلسطينية، وعدم الاضطرار للذهاب بعيدا في استحقاقات التطبيع بما يضر موقف الرباط من القضية الفلسطينية.

* كاتب وباحث مغربي

عن الحرب والعبث!

يحيى الكبيسي *

■ في حرب الـ12 يوما، لم تستخدم إيران وكلاءها في العراق (ولبنان واليمن أيضا) ربما لأن الهجوم الإسرائيلي عليها كان محددا أهدافه، ولم يكن دخول هؤلاء الوكلاء ليغير شيئا في المعادلة. لكنها في الحرب الأخيرة، اتبعت استراتيجية مختلفة في الحرب الأخيرة. كان واضحا أن ثمة قرارا إيرانيا باستخدامهم في العراق ولبنان قد اتخذ (مع الإبقاء على جبهة الحوثيين صامتة ربما بانتظار التوقيت المناسب لإدخالها في المواجهة إذا ما قررت إيران استخدام باب المندب والبحر الأحمر كسلاح مماثل لمضيق هرمز).

صحيح أن القوات الأمريكية هي من بدأت بقصف مواقع ميليشيا كتائب حزب الله في جرف الصخر في اليوم الأول للحرب، وأن الكتائب ردت بالتهديد بمهاجمة القواعد الأمريكية، لكن الميليشيات العراقية، كما هو معروف، لا تمتلك قرارا ذاتيا، بل تتلقى أوامرها من الحرس الثوري الإيراني مباشرة، وبالتالي لا يمكن التعامل مع قصفها اللاحق للأهداف الأمريكية في بغداد وأربيل، بما فيه قصف السفارة الأمريكية في بغداد، والقنصلية الأمريكية في أربيل، إلا على أنه تنفيذ لأمر إيراني مباشر!

في الواقع ما حدث في العراق، لم يكن حربا بين طرفين، بل حربا عبثية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؛ فإيران قصفت أهدافا في أربيل والسليمانية، والولايات المتحدة الأمريكية تقصف بشكل شبه يومي الميليشيات الوكيلة لإيران ومواقعها على مساحة شمال ووسط العراق، والميليشيات بدورها قصفت أهدافا تدعي أنها أمريكية في بغداد وأربيل، لكنها لم تكتف بذلك، بل قصفت أهدافا عراقية بحت، مثل قصفها مبنى جهاز المخابرات العراقي، كما عمدت الى استخدام الطائرات المسيرة والصواريخ التي زودتها بها إيران، لاستهداف دول الخليج العربي، تحديدا السعودية والكويت، حتى أنها استهدفت قاعدة في ريف الحسكة في سوريا!

في سياق هذا المشهد العبثي، كان ثمة عبث سياسي أكبر في مواجهة كل ذلك؛ حيث الموقف العراقي الرسمي ممثلا في الحكومة العراقية التي ظلت ثلاثة أسابيع عاجزة حتى عن تسمية من يضرب أراضيها، وعاجزة عن اتخاذ موقف إزاء الميليشيات التي يفترض أنها تأتمر بأمر رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة. وجاوز الأمر مرحلة العبث إلى المهزلة عندما أصدرت وزارة الدفاع العراقية يوم 11 مارس 2026 بيانا «أدانت» فيه من يقصفها، ولم تتجرأ على تسميته! وكان أعلى سقف إدانة لدى وزارة الدفاع هو التهديد بملاحقة «هؤلاء» قضائيا!

وفي بيان آخر جاء في أعقاب قصف ناقلتي نفط في المياه الإقليمية العراقية، كان الفاعل مبنيا للمجهول أيضا، ولم تجرؤ خلية الإعلام الحربي في وزراة الدفاع على تسمية من قام بهذا القصف!

وأضاف رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، مشاهد أخرى لحالة العبث هذه، ليقول بكل ثقة في تصريح له: إن «اتهام الحشد الشعبي بأعمال خارج إطار الدولة ينم إما عن جهل، أو عن تضليل مقصود»، لأنها كما يقول «قوة تعمل تحت سقف الدستور والقانون، وتلتزم بالأوامر الصادرة عن الجهات الرسمية»، مع أن الجميع بلا استثناء يعرف ما تقوم به الميليشيات الوكيلة لإيران ويعرف دورها في هذه الحرب، رغم أنه يفترض أنها جزء من القوات العسكرية العراقية، وتموّل من المال العام!

على أعتاب نهاية الشهر الأول من الحرب، لم يعد توصيف العبث قادرا على وصف ما يحدث، خاصة بعد أن قررت الحكومة العراقية في بياناتها وتصريحاتها المتعلقة بقصف القوات الأمريكية لمواقع في العراق؛ فقد صدر يوم 24 آذار 2026 مثلا، بيان عن المجلس الوزاري للأمن الوطني، مفاده أن «الدولة بسلطاتها» هي من تملك قرار الحرب والسلم، وأنه لن يسمح لأي جهة أو فرد بمصادرة هذا الحق، في حالة إنكار غريبة لموقف الميليشيات التي اتخذت قرار الحرب بمفردها، بل إن الحكومة العراقية دافعت عن هذه الميليشيات ووصفتها أنها «تمثل أحد أركان منظومتنا الأمنية الوطنية»! لينتهي البيان بإعطاء هذه الميليشيات حق مواجهة الاعتداءات العسكرية التي تنفذها الطائرات الحربية والمسيّرات وفق مبدأ حق الرد والدفاع المشروع عن النفس!

والمضحك هنا أن البيان نفسه أعطى لباقي تشكيلات «قواتنا المسلحة» حق الرد نفسه على الاعتداءات التي تعرضت لها من الميليشيات نفسها، دون أن يشرح لنا البيان هل يعني ذلك أن من حق «قواتنا المسلحة» الرد على هجمات الميليشيات على قواعدها؟

ورغم أن البيان أشار إلى القصف الإيراني لمقار حرس إقليم كردستان العراق (البيشمركة) في أربيل (دون غيرها من الأهداف التي قصفت) وطالب وزارة الخارجية استدعاء السفير الإيراني لتسليمه مذكرة احتجاج بشأن ذلك، إلا أن البيان «نسي» أيضا الإشارة إلى حق الرد هنا!

البيان اتهم لأول مرة القوات الأمريكية بشكل صريح أنها خلف الهجمات على الميليشيات/ الحشد الشعبي، وطالب من وزراة الخارجية اعتماد الترتيبات الخاصة بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن عن أي حالة عدوان وما ينتج عنها، والدعوة لإيقافها وإدانتها (المفارقة هنا أن البيان لم يدن لا الولايات المتحدة ولا إيران!) واستدعاء القائم بالأعمال الأمريكي لتسليمه مذكرة احتجاج رسمية عن الاعتداءات التي استهدفت مقار الحشد الشعبي في محافظة الأنبار وباقي المناطق، وبالفعل استدعت وزارة الخارجية العراقية يوم 25 آذار 2026 القائم بالأعمال الأمريكي في العراق لتسليمه مذكرة احتجاج، لاسيما بعد التطور اللافت الذي حصل في اليوم نفسه بعد استهداف طائرة أمريكية لقاعدة الحبانية، والتي تسببت بمقتل وجرح منتسبين في الجيش العراقي!

في سياق كل هذا المشهد العبثي، كان قطاع النفط العراقي الأكثر تضررا من هذه الحرب، بسبب تقاعس الحكومات العراقية المتتالية عن تنويع منافذ التصدير، والاعتماد شبه الكلي على الموانئ المطلة على الخليج العربي، وبشكل ثانوي على خط جيهان محدود القدرة (طاقته الفعلية بين 250 و 400 ألف برميل يوميا). فالعراق كان يصدر ما يزيد عن 101 مليون برميل عبر مضيق هرمز (وفقا لأرقام شهر كانون الثاني 2026) أي ما نسبته 93.8% من صادراته. وهذا يعني عمليا خسارة العراق لعائدات تزيد عن 6 مليارات دولار شهريا. وبالفعل أعلنت وزارة النفط العراقية يوم 20 آذار حالة القوة القاهرة، مع وقف الإنتاج في جميع حقول النفط التي تعمل بها الشركات الأجنبية، لينخفض إنتاج شركة نفط البصرة من 3.3 مليون برميل يوميا، الى 800 ألف برميل يوميا فقط. وإذا ما عرفنا أن عملية إعادة الانتاج تتطلب ما بين 3 و4 أشهر، على أقل تقدير من أجل العودة إلى مستويات ما قبل وقف الانتاج، فهذا يعني أن خسائر العراق ستكون بين 30 و40 مليار دولار من لحظة وقف الحرب (بافتراض أن سعر برميل النفط سيكون 100 دولار) يأتي هذا كله في سياق أزمة مالية، هي الأسوأ منذ عقدين!

جميع الأطراف في الحرب القائمة، سواءً الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل أو إيران، لهم أهدافهم المحددة والمفهومة، ما عدا العراق الذي لا أحد يعرف ما هي أهدافه منها! وكل دور العراق هنا هو انتظار ما تفرضه عليه نتائج الحرب، وما تقرره بعد ذك الولايات المتحدة وإيران بشأنه!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هوليوود في بوليوود

نظمت «هوليوود ريبورتر إنديا» النسخة الهندية سامانثا روث برابو من المجلة الأمريكية حفلا فنيا في مومباي تكريما لنجمات ونجوم السينما الهندية الأمريكية.

أحوال الناس

● افتتحت أمس الخميس في معتمدية السند في ولاية قفصة التونسية فعاليات المهرجان الدولي للمغاور الجبلية في دورته 15 وتتواصل حتى 28 مارس /آذار الحالي، تحت شعار روحانيات «البلاد».

حضر الافتتاح والي قفصة **سليم فروجة** وممثلون عن المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية. ويتضمن المهرجان ورشات ومعارض حرفية في الصناعات التقليدية .

● نظّمت الجامعة الأمريكية للتكنولوجيا في لبنان، بالتعاون مع اتحاد بلديات الكورة، ندوة علمية لمناسبة اليوم العالمي للمياه. وشكّلت الندوة محطة للمساهمة في تعزيز الوعي حول الإدارة المستدامة للموارد المائية، بمشاركة رئيس اتحاد بلديات الكورة **مالك فارس** وعدد من رؤساء البلديات ومدراء مدارس وممثلين عن جمعيات اجتماعية وزراعية.

● ترأست وزيرة التربية وإصلاح النظام التعليمي في موريتانيا **هدى باباه** اجتماعا مع بعثة من مؤسسة الفيفا، خُصص لمتابعة مستوى التقدم في تنفيذ مشروع إدخال الروبوتيك في المدارس الابتدائية ، في إطار الاتفاقية ثلاثية الأطراف الموقعة بين الوزارة ومؤسسة الفيفا والاتحادية الموريتانية لكرة القدم.وتضم بعثة الفيفا كلا من **أليسون الياس ودانيا خيسوس**.

● تنظم دار نهضة مصر للنشر حفل إطلاق رواية «كوم النور.. عباس حلمي الثاني»، أحدث أعمال الروائية المصرية الدكتورة **ريم بسيوني**، وذلك يوم الأربعاء المقبل الموافق 1 أبريل 2026. وتنتمي الرواية الجديدة إلى الأدب التاريخي الذي عُرفت به الكاتبة في عدد من أعمالها السابقة.

الأمم المتحدة: تجارة الرقيق «أشد جريمة ضد الإنسانية»

■ نيويورك – د ب أ: صنفت الجمعية العامة للأمم المتحدة تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي بأنها «أشد جريمة ضد الإنسانية»، وتبنت قرارا يدعو أيضاً إلى إعادة القطع الأثرية الثقافية إلى دولها الأصلية.

ونال الإجراء الذي اقترحته غانا، دعم 123 دولة، بينما اعترضت عليه إسرائيل والولايات المتحدة والأرجنتين. وامتنعت ألمانيا عن التصويت.

يشار إلى أن قرارات الجمعية العامة ليست ملزمة قانونيا.

ويقول النص إن استعباد الأفارقة وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي يجب أن تعتبر «أشد جريمة ضد الإنسانية»، بسبب حجمها ومدتها وطبيعتها المنهجة ووحشيتها والتداعيات المستمرة للجرائم.

وانتقد أحد ممثلي الولايات المتحدة القرار ووصفه بالإشكالي، قائلاً إنه لم يتم إنشاء الأمم المتحدة لتقديم أجندات معينة أو الترويج لما وصفه بالتزامات قانونية دولية بعينها. وتزامن التصويت مع اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا العبودية وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

كينيا: استخراج 33 جثة من مقبرة جماعية

■ كيريتشو (كينيا) – أ ب: قالت السلطات الكينية أمس الخميس، إنها استخرجت 33 جثة على الأقل من مقبرة جماعية، ويعتقد أنه تم نقل الرفات إلى هناك من مشرحة إحدى المستشفيات.

وأفادت السلطات بأن محققي جرائم القتل استخرجوا جثامين ثمانية بالغين و25 طفلاً وأعضاء مقطوعة معبأة في أجولة من مقبرة جماعية في مقبرة تابعة لكنيسة في بلدة كيريتشو.

وقال محمد أمين، رئيس مديرية التحقيقات الجنائية، للصحافيين: «لقد تحققنا من أن هذه الجثث تم نقلها من مستشفى حي نيروبي إلى مقبرة خاصة في كيريتشو».

وأوضح أن المحققين يرغبون في معرفة ما إذا كان تم التخلص من الجثث بصورة شرعية بعد إخراجها من المشرحة.

وينص القانون الكيني على أن المستشفيات والمشارح مطالبة بالتخلص من الجثث التي لم تتم المطالبة بها بعد مرور 14 يوماً. وتتطلب هذه العملية موافقة المحكمة.

وأجرى أخصائيو أمراض يعملون بالحكومة عمليات تشريح اليوم الخميس، للوقوف على سبب الوفاة. ولم يتم الكشف عن هويات المتوفين.

وتم القبض على شخصين على الأقل.

وأفادت وسائل إعلام بأن مجهولين جلبوا الجثث من مكان آخر على متن مركبة حكومية ودفنوها سريعاً.

حظر عرض وثائقي ضد بوتين نال جائزة أوسكار

■ موسكو – أ ف ب: حظرت محكمة روسية أمس الخميس عرض فيلم «السيّد لا أحد، في مواجهة بوتين» الذي نال حديثا جائزة أوسكار والذي يكشف عن التعبئة العقيدية التي يتعرّض لها التلاميذ في النظام التعليمي الروسي، على ثلاث منصات بثّ تدفقي في البلد.

وفي منطقة تشيليابينسك حيث صُوّر الوثائقي، وافقت القاضية كسينيا بوخارينوفا على طلب الادعاء حظر عرض الفيلم عبر ثلاث خدمات، بينها «في كاي–فيديو» الواسعة الاستخدام في روسيا، وفق ما أفادت عدّة وسائل إعلام.

وطالب الادعاء بهذا الحظر باعتبار أن المخرج صوّر أطفالا من دون موافقة أولياء أمورهم، حسب وسيلة الإعلام المحلية «إتس ماي سيتي».

وصوّر بافيل تالانكين مصوّر الفيديو الذي كان يدير أنشطة تعليمية في مدرسة في مدينة كاراباش الصغيرة في أورال رسميا ممارسات التعبئة العقيدية المتزايدة للتلاميذ التي زادت السلطات الروسية من حدّتها منذ شنّ الغزو على أوكرانيا في 24 شباط/فبراير 2022.

وفرّ تالانكين المعارض للحرب من روسيا في صيف 2024 آخذا الأقراص معه.

وشكّلت المشاهد المصوّرة محور الفيلم الذي أخرجه تالانكين مع المخرج الأمريكي ديفيد بورنستين حاز أوسكار أفضل وثائقي في منتصف آذار/مارس.

فراشات الملك

فراشات الملك تُشاهد في غابة محمية إل روزاريو في أوكامبو، المكسيك أمس.

بنغلادش: مقتل 26 شخصاً في سقوط حافلة في نهر

■ داكا – أ ب: قال مسؤولون إن حصيلة ضحايا سقوط حافلة في نهر بوسط بنغلادش ارتفعت إلى 26 شخصاً، أمس الخميس.

وسقطت الحافلة، التي كانت تحمل نحو 40 شخصاً، في نهر بادما عند محطة داولاتديا للعبارات في منطقة راجباري الأربعاء، أثناء محاولتها الصعود إلى عبارة.

ونقلت وكالة (د ب ا) عن تاباس كومار بال المسؤول في الشرطة في راجباري للصحافيين إن رجال الإنقاذ انتشلوا جثث سبعة رجال و 11 سيدة وثمانية أطفال حتى الآن.

وقال بلال الدين، المسؤول بالدفاع المدني إنه تم تعليق عملية البحث، وإنه سيتم استئنافها» في حال أبلغ أي شخص عن أقارب مفقودين».

وكانت الحافلة في طريقها إلى العاصمة قادمة من منطقة كوشتيا جنوب غربي البلاد، في وقت كان فيه الركاب يعودون إلى أعمالهم بعد عطلة عيد الفطر.

البرلمان الأوروبي يرفض تمديد العمل بقوانين الكشف عن مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال

■ بروكسل – د ب أ:صوت البرلمان الأوروبي، أمس الخميس، ضد تمديد العمل بالقوانين الحالية التي تسمح لمزودي خدمات التكنولوجيا بالكشف عن مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال في المراسلات الخاصة.

وصوت 311 نائباً في البرلمان الأوروبي ضد مقترح المفوضية الأوروبية بتمديد العمل بهذه القوانين، بينما أيدها 228 نائباً، وامتنع عن التصويت 92.

ومن المقرر أن ينتهي العمل بالقوانين الحالية، المعروفة باسم «مراقبة المحادثات» في الثالث من أبريل/نيسان المقبل.

ووصف كيري سميث، رئيس «مؤسسة مراقبة الإنترنت» وهي منظمة غير ربحية معنية بمكافحة الاعتداء الجنسي على الأطفال عبر الإنترنت، نتيجة التصويت بأنها «فشل ذريع».

وأضاف أن القرار ستكون له تداعيات تتجاوز حدود الاتحاد الأوروبي «حيث سيتم منع الأدوات المثبتة من أجل الكشف عن مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، من العمل».

وكانت المفوضية الأوروبية حثت نواب البرلمان الأوروبي على دعم تمديد القوانين، محذرة من عواقب وخيمة إذا انتهت صلاحياتها.

وتسمح هذه الإجراءات حالياً لمنصات مثل غوغل، ولينكد إن، وميتا، ومايكروسوفت، وسناب شات بفحص المراسلات لتحديد المحتوى غير القانوني والإبلاغ عنه.

زلزال قوته 6,2 درجة يهز منطقة يابانية

■ طوكيو – رويترز: قال مركز أبحاث العلوم الجيولوجية الألماني (جي.إف.زد) إن زلزالاً قوته 6.2 درجة، هز منطقة تقع قبالة الساحل الشرقي لجزيرة هونشو، أكبر جزيرة في اليابان، أمس الخميس. وأضاف أن الزلزال وقع على عمق 10 كيلومترات.

هواء طلق

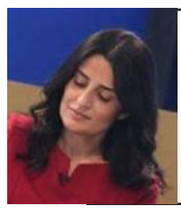

محمود

ابتهال الخطيب

لم يكن العيد عيداً هذه السنة، لا يمكن أن يكون كذلك للسبب البديهي لحرب الإبادة المستمرة على غزة، لتلك الحرب الغاشمة التي تدور فوق رؤوسنا في إقليمنا المتعب من القريب ومن البعيد، لهذا الموت الذي يحوم فوق رؤوس الأطفال تحديداً، لاستتباب الأمر لهذا الإنسان الغريب خارق الشر والذي يحكم ويتحكم بأصابعه الضخمة المسترخية على أزرار القنابل النووية، لكل ذلك وأكثر، ولكن العيد ليس عيداً هذه السنة لسبب شخصي كذلك، سبب صبغ الدنيا سواداً وأشعل في القلب حزناً عميقاً وخوفاً ناصعاً، وندماً وألماً لا معنى أو تبرير لهما. ولأن الشخصي في نفوسنا البشرية الغريبة ينعكس على العام بل وأحياناً يلتهمه ويستبد به، يبدو لي أن وجع عائلتي الذي هو وجعي الشخصي، هو ما يسيطر على الوجع العام ويلهمه ويصبغه، كم هي صغيرة رؤيتي وكم هو كبير الوجع المتراكم بين عام وخاص!

فقدنا أول يوم العيد صديق زوجي الصدوق، الأقرب إلى قلبه منذ كان في مقتبل العمر، أخاه وأخي وجاراً لنا على مدى ما يقرب من الست عشرة سنة، وأباً لشابين هما ابنان لنا، وإخوان لأبنائنا. أتى هذا الفقد سريعاً كلمحة برق غير متوقعة، صاعقاً كشحنة كهربائية مفاجئة، حاداً وقاطعاً كسكين حاد على جلد رقيق. كنت قد بادلته السلام قبلها بأيام في حديقة بيتنا إبان زيارته الأسبوعية لديوانية زوجي، بدا مكتمل الصحة وإن ارتسمت لمحة هدوء حزينة على وجهه، لمحة متوقعة مرتسمة على وجوهنا جميعاً منذ أن أقحمتنا أمريكا في هذه الحرب التي لا ناقة لنا فيها ولا بعير، والتي استُدرجَت خلالها إيران لتعادي جيرانها، مؤدية إليهم ضربة كلما صوبت أمريكا باتجاهها، وكأنها لا تدرك أنها تؤمّن الخطة الأمريكية وتوفي عز طلب إسرائيل.

كنت قد زهوت للتو بفستان طويل مليء بورد القرنفل متعدد الألوان، والذي كنت أخفيه جديداً في دولابي لأمرح به، مرح طفلة اختفت منذ زمنٍ بعيد، في أول أيام العيد. كنت قد قررت أن أترك القلق جانباً في هذا اليوم، وأن أرتدي هذا الفستان السعيد بورورده، وأحتفي بأول أيام العيد مبتعدة ولو لبرهة عن المؤقتية التي باتت تحكم أيامنا منذ أن بدأت تلك الحرب الغاشمة على إقليمنا. لأيام طويلة، بدا كل شيء مؤقتاً، قلقاً، محتقناً، المحاضرات عن بعد مؤقتة، الخروجات سريعة محتقنة، النوم ليلاً مشحوناً بإصاخة قلقة للسمع تمنياً ألا نسمع صوت التفجير وصفارات الإنذار السابقة واللاحقة له. بدا لي يوم العيد وكأنه بداية جديدة لسببٍ ما، بداية قررتها أنا، سأكون أقل قلقاً وسأكون أكثر مرحاً، وسأبدو أكثر زهواً بفستاني المنقوش بالورد.

وقبل أن أحتسي رشفة من كوب قهوتي الذي ضيفتني إياه عمتي والتي تستقبلنا دائماً أول أيام العيد، وصلني هذا الاتصال المرتجف الباكي، محمود انتقل إلى رحمة الله. أي محمود؟ سألت زوجي. يصمت وكأنه يتحاشى أن يتهمني بالبله. سرعان ما تبدل الفستان الأبيض المليء بالورد بفستان أسود، وسرعان ما امتلأ اليوم الذي كان يفترض أن يفيض بالضحكات والخروجات والتبضع، بالبكاء والنشيج والأحضان الحارة المرتجفة وكأننا نتوارى بها بعضنا عن بعض، وبتلك الكلمة التي باتت تنزلق على شفاهنا بشيء من البلاهة الخائفة: كيف حدث ذلك؟

عرفنا لاحقاً أن محمود توفي نائماً في سريره، بلا ضجة، بلا سبب. غادر محمود هادئاً كما عاش هادئاً، منكفئاً على نفسه، منطوياً على صَحب قليل وأقرباء أقل. اجتمعنا ليلاً بعد يوم طويل بحزنه في منزل عائلة زوجي، فمحمود صديق لكل هذه العائلة وأب لشابين هما حجرا أساس فيها. بصحبة أفراد العائلة، انتظرت عودة زوجي بعد ذلك اليوم الشاق المليء بمراسم الغسل والتكفين واستخراج الأوراق المصاحبة لها. لم أستطع أن أنظر في عينيه حين دخل علينا، ولم ينظر في عيني، إنما استلقى مباشرة على كتفي ناحباً بصوت مكتوم. استولى عليّ رعب مهول، أخذني ندم وتأنيب ضمير شديدان طالما اختبرتهما بسبب أو من دونه في الشدائد كلها، فأنا من النوع الذي يلوم نفسه على كل حدث في الدنيا، ويندم على «كل ما كان يمكن أن يكون لو أن هناك فرصة لأن ربما يقدم شيئاً» وما فعل. ولأنني بشر غاية في الأنانية، استبد بي ذلك الرعب النرجسي، رعب دنو الخطر، لقد اقترب الموت لمسافة أقرب مما ينبغي، تجرأ فمد مخلبه لأطيب «الرَّبع»، كما يسمي الأصدقاء بعضهم بعضاً في منطقة الخليج، تمادى فسحب صديقاً من جنبينا، سرقه في لحظة، خلسة، دون أدنى احترام لفرصته التي لم تكتمل بعد تماماً في الحياة، لطبيعية وروتينية حياتنا نحن أو مراعاة لما يستبد بها مؤخراً من مخلفات القصف وآثاره. بلا أدنى اهتمام من هذه الدنيا ودون أي سابق إنذار، ضَربنا فقدٌ لم يكن ليخطر على البال، أي وقاحة يمتلك الموت؟

هذا عالم لا يحتمل الطيبين، لا مكان فيه للهادئين المستكينين لحياتهم، الأصح أنه عالم لا مكان فيه لأحد مطلقاً، عالم عبثي سخيف يلتقطنا واحداً تلو الآخر وكأنه يتسلى بفجعنا. أحياناً، هو يسحبنا جماعة، كما سحب أطفال غزة عشرات بعد عشرات في ذات الساعات من الزمن، ليتصلوا بآلاف من الأطفال في غضون ثلاث سنوات، وكما سحب طفلة إيرانية في الكويت في تفجير إجرامي هبط ليقتنص، ويا للمفارقة! طفلة إيرانية بصاروخ إيراني، وكما سحب أطفالاً في العراق واليمن وسوريا والسودان وأوكرانيا، وغيرها من بقاع الدنيا، التي يستهدف الموت أول ما يستهدف الأطفال والأنقياء فيها.

وهكذا انقضت أيام العيد في عزاء، ودارت أيامه في بكاء ودموع، وكأن الموت أتى لسرقة فسحة حاولنا أن نسرقها من الزمن والمجرمين القائمين عليه. يستبد بي خوف ساحق أن لربما لن يأتي وقت فستان القرنفل في أي زمن قريب، أن لربما أصبح الخوف والحزن يليقان بنا أكثر ولدينا هكذا أعداء وهكذا أصدقاء؛ فلا العدوّ لديه شرف خصومة، ولا الصديق لديه حصافة الصداقة.

وفي لحظة وصولي إلى هذا السطر من هذا المقال، ارتج بيتنا بأكمله، وتصاعدت سحابة كثيفة من الدخان من موقع مطار الكويت الذي يمكننا أن نراه من منزلنا. أكتب لكم وأنا أرى اللهب يتصاعد من بعيد، وكأنه يلتهم أحشائي ويأتي على كل مشاعري في التو واللحظة. فداك الروح يا كويت، وليحرق الله أكباد أعدائك. ووداعاً محمود، تركت خلفك القلق والحزن والقهر وسنوات طويلة كان يفترض بك أن تحياها. ارقد بسلام.